Page 1 / 159

الكتاب: إيزيس
المؤلف: عمرو مرزوق
تصميم الغلاف: أحمد مسعد
رقم الإيداع: 2023/28250
الترقيم الدولي: 978-977-778-357-6
الطبعة الاولى: 2024

20 عمارات منتصر- الهرم-الجيزة
ت-02-35860372
info@noonpublishing.net
جميع حقوق الطبع والتوزيع محفوظة للناشر

https://t.me/riwayat2025 روايات مصرية وعربية وعالمية

عمرو مرزوق

إينيس

«عودة ذوى الأجنحة»

رواية

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

إلى رفقائي في مكان ما..

إلى رزق..إلى ميكي.. إلى كل من سبقونا هناك..

سلاما عليكم أينما كنتم.. وكيفما كنتم..

ويوما ما سنلتقي مره أخرى..

عمرو

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

(الفصل الأول)

"مقتل أوزوريس"

(من الأساطير المصرية القديمة)

لا يوجد لدى الفراعنة أكثر من الأساطير التى يخلدون من خلالها كل ما يعز على أنفسهم ويحوز تقديرهم و من ضمن هذه الأساطير (أسطورة إيزيس و أوزوريس) وهذه الأسطورة على الرغم من أنها صراع بين الخير والشر - فى الأساس - إلا أنها أيضا تعد آية من الآيات التى تخلد إحدى قصص الحب و الإخلاص .

والأسطورة تقول إن إيزيس وأوزوريس كانا إلهين حقا ولكنهما عاشا بين البشر طويلا حتى تشربا بأفكارهم وتأثرا بعواطفهم أحزانهم و أفراحهم، آمالهم ومخاوفهم حتى أصبحا أنصاف بشر يتأثران وينفعلان كالناس سواء بسواء .

والأسطورة تقول إن أوزوريس إله الخير جاء إلى ارض مصر فى صورة رجل طيب اخذ يعلم الناس ما يحتاجونه من أمور دنياهم فى الحقول والزراعة والصناعة ومهام الحياه الاخرى بينما كانت إيزيس برفقته تقوم بمهامها بين الناس فى البيوت و بين النساء.

فلما مات ملك البلاد اختار الناس أوزوريس ليكون حاكما للبلاد.وبحكم أوزوريس عم البلاد الخير والرخاء..وقتها مر على المصريين عصر ذهبي كانوا يعيشون خلاله في رخاء وسعادة .. تحت رعاية ملك الشمس رع ..حيث كان الإله الطيب أوزيريس يحكم الأرض حكمًا عادلا، وعلت العرش بجانبه أخته الربة إيزيس بصفتها زوجته وملكة مصر الجميلة الحكيمة ذات الإرادة الصلبة ..

كان أوزير او الاله اوزوريس في الحقيقة ملكًا عطوفًا ومتعاونًا فقد علَّم المصريين كيف يزرعون المحاصيل ويسقونها بالمياه التي كانت تتوفر بغزارة عندما يفيض نهر النيل على ضفتيه كل عام ..

كما علَّمهم اوزير كيف يسنون القوانين وكيف يعبدون الآلهة بالطريقة السليمة ..

وفي النهاية خرج الملك الإله في رحلة حج طويلة لكي يمنح سكان الأراضي الأخرى هبات الحضارة والتمدن .

وقتها حكمت إيزيس مصر بدلًا منه وظلت تراقب اخاهم الإله ست لأنها أحست أنه يضمر الغيرة والحقد لأخيه أوزير.. وكانت خائفة من أن يمكر ست للاستيلاء على عرش أخيه وحكم مصر والحقيقة أنه فعلا كان يخطط للإطاحة بأوزير ولكنه كان حينها يؤجل ذلك منتظرًا الفرصة المناسبة لكي يضرب ضربته ..كان الاله ست قبيح الخلقة مشروم الشفة، حتى تظهر أنيابه منها ولعل هذا يغفر عدم ذكر السبب الأساسي لكره ست لأخيه أوزوريس

ويحتال ست على أخيه عند عودته فيعطيه هدية نفيسة عبارة عن عباءة من قماش نفيس جدا يحوز إعجاب الملك الإله ثم يدعوه إلى سهرة في القريب العاجل فتظهر إيزيس عدم اطمئنانها إلى هذه الدعوة ولكن أوزوريس لم يلتفت إلى أحاسيس زوجته الوفية التى تتراقص أمامها أشباح المكيدة دون دليل واضح.

وأخيرًا حانت الفرصة الكبيرة لست عندما خرجت إيزيس في رحلة قصيرة ودعاه أوزير لحضور وليمة فخمة في قصره وبمجرد وصوله إلى الحفل تظاهر ست بالود وتجول بين الضيوف مكررًا تفاخره بصندوق مزين بأجمل الزينة كان قد صُنِعَ تؤًا له بهيئة تابوت.

وكان ست قد أمر بعض الخدم أن يحضروا الصندوق (التابوت) إلى الحفل ،وكل من في الحفل بما فيهم أوزير انبهروا بالصناعة الفاخرة للتابوت .

وفى الاحتفال الذى أعده ست لأخيه دارت الكؤوس ومعها الرؤوس وبعدما جرع جميع الحاضرين قدرًا

هائلًا من الخمر نصب ست فخه وعرض ست التابوت على الجمع الذى اعجب به وقال:

- .»إليكم هذا العرض كل منكم سيأخذ دوره في الدخول إلى هذا التابوت ومن يتفق حجمه مع هيكل جسمه ،فهو هدية مني له «.

حينها كل واحد من الضيوف استلقى في التابوت متمنيًا أن يوافق جسمه ولكنه لم يناسب أحدًا بالشكل التام .وأخيرًا دخل أوزير إلى التابوت وبالطبع لم يكن لديه فكرة أن التابوت كان قد ضمّم ليوافق تمامًا مقاسات هيكله الإلهي ..وقتها هتف أوزيريس بسعادة :

- ياه ! انظر ياست كم أنا مناسب لهذا التابوت أراهن أنك عندما أعلنت تحديك لم تكن تتوقع أنه سيكون من حظي .

ابتسم الإله ست ابتسامة شريرة وقال :

- «على العكس ، التابوت لك الآن يا أخي وإلى الأبد»

ثم دفع ست غطاء التابوت فجأة وبقوة مبقيًا أوزير بداخله ، وبينما كان خدام ست يحجبون الضيوف بعيدًا ، صب ست الرصاص المنصهر على التابوت محكمًا إغلاقه ، قاتلًا بذلك أوزير المسكين ،

ثم حمل المتآمرون التابوت إلى النيل وألقوه فيه ، عندئذ صاح ست مبتهجًا بنصره :

- « أخيرًا ، تخلصت من هذا المحسن عديم القيمة ، وأستطيع أن أستمتع بما كان يجبأن يهبه رع لي منذ البداية «.

ثم أعلن ست نفسه الملك الجديد الحاكم على مصر .

***

عندما عادت الإلهة إيزيس ، علمت بالمأساة التي أوقعت بزوجها وبالمملكة التي أصبحت الآن تحت حكم ملك شرير، فصُدمت بطبيعة الحال ومُلئت بالحزن ، وبعد أن قصت شعرها ولبست الثوب الأسود على الطريقة المصرية للحداد ،قام ست بمحاولة الاستيلاء على المدينة لكن أيزيس دافعت عن مدينتها و سلامة شعبها إلى أقصى ما تستطيع لكن تمكن الغادر من دخول المدينة وظن أنه سينال من الملكة لكن التعاويذ التى تعلمتها إيزيس من كبير الآلهة جاء وقتها و عندما دخل ست إلى قصرها كانت تتلو هى إحدى التعاويذ القوية آلتى تحولت بواسطتها إلى طائر صغير استطاع أن يفر من خلال النافذة بينما يقف ست مبهوتاً خائب الأمل .

حينما طارت إيزيس عن القصر بدات رحلتها على الفور باحثة عن جثمان زوجها أوزير من أجل أن تقيم له جنازة مناسبة ، لأن الموتى لا يرقدون بسلام إلا بإقامة شعائر جنائزية ضرورية لهم ، بحثت إيزيس في كل شبر من النيل حول المنطقة التي قام فيها المجرمون القتلة بالتخلص من الصندوق (التابوت) وكانت تهبط من وقت لآخر إلى الأرض تسأل من تستشف فيه أن تجد لديه العون .. ولكن انقضت أيام طويلة ولم تعثر على اثر لجسد الحبيب .

وفيما هي تطير فوق النهر وجدت امرأة بجوار النهر فتجسدت إيزيس و نزلت تسألها عن التابوت فقالت لها المرأة:

- إن الجنيات قد ظهرن لزوجها و اخبرنه أنهن رأين تابوتا يطفوا على وجه الماء و يشع من حوله النور واخبرنه أن هذا الصندوق يحتوى على جسد الملك أوزوريس ولكن زوجها لم يصدق ذلك لأن الملك موجود فى طيبة.

وهنا اغرورقت عينا إيزيس بالدمع و أخبرت المرأة بما حدث وأنها تبحث عن حبيبها ومليكها .

فعرفت إيزيس أن التابوت مر من هنا و أصبحت تعرف الاتجاه الذى ستمضى فيه وأخذت تطير بالقرب من

سطح النهر إلى أن وصلت إلى الدلتا حيث يتفرع هناك النهر إلى فرعين وهنا وقعت إيزيس فى نفس حيرتها السابقة فمع أى فرع تمضى .

فيما هى فى حيرتها وقعت عيناها على مجموعة من الأطفال يلعبون ولكنها لاحظت أن هناك طفلا يبكى فتجسدت فى صورتها البشرية الجميلة ونزلت تسأله عن سبب بكائه وبعد محاولات عديدة أخبرها أنه كان يريد الصندوق الذى كان يسبح على صفحة النهر .

سألته وأين ذهب الصندوق ؟ فأخبرها عن اتجاه مسير الصندوق، ودعت إيزيس الطفل الصغير بعدما وعدته بإحضار صندوق جميل يستطيع أن يحمله بدلا من الآخر الذى لم يستطع إخراجه من الماء .

وبعد مسيرة طالت على إيزيس قابلت (بس) كبير الجنيات فسألته عن الصندوق فقال لها أن الصندوق قد نزل إلى البحر وتقاذفته الأمواج إلى أن مال تحت شجرة من أشجار الحور التى احتوت الصندوق ونمت الشجرة التي استقر عندها التابوت لأكبر حجم لها في غضون ليلة ، محتوية الصندوق في جذعها الهائل الجديد ، ولكن عندما سمع ملك المدينة بهذا الحدث الفريد ، أمر بقطع الشجرة وإحضارها لتستخدم عمودًا بالقصر ، ولم تكن لديه أية فكرة أن جثمان إله يرقد بداخل جذع الشجرة الهائل.

وكافأته إيزيس بأن أجابت له كل طلباته التى أرادها مستخدمة قواها وتعاويذها السحرية.

ثم تابعت رحلتها الطويلة فى صبر منقطع النظير، وعندما وصلت إيزيس إلى مدينة «بيبلوس»علمت بما يردده أهل المدينة عن الشجرة المعجزة، فأدركت حينها ما حدث ،وبذكاء شديد تنكرت في شكل صانعة ملابس بسيطة ، ونجحت في دخول القصر ، وهناك اكتسبت ثقة الملك والملكة لدرجة أنهما طلبا منها القيام على رعاية طفلهما كل ليلة ، وعندما يخلد الجميع إلى النوم ، كانت الربة تذهب إلى العمود الذي يرقد بداخله جسم زوجها ومحبوبها وتذرف الدموع في صمت.

وذات يوم مرض الطفل مرضا شديدا وكان على ايزيس ان تستخدم تعاويذها السحريه لشفائه واستمرت في ذلك عدة ليال قامت فيها بتمريض ابن الملكة حتى تستطيع أن تنال الحظوة لديها ولم تمض أيام ثلاثة حتى كان الطفل يجرى فى أنحاء القصر واتخذت الملكة من إيزيس كبيرة لمربيات القصر ولعل هذا كان من اكبر ما تحملته إيزيس فبعد أن كانت ملكة أصبحت مجرد مربية ولكن كل شئ يهون فى سبيل الحبيب والزوج والملك.

وعندما عاد الملك من رحلته إلى القصر روت له الملكة الكثير و الكثير عن أفعال إيزيس الطيبة وأوضحت له أن تلك المرأة التي تعمل لديهم كمربية تاكدت انها ليست سوى ربة من الربات وأنها يجب أن تلقى التكريم اللائق بها وتمضى إلى حال سبيلها .وتعجب الملك من الأمر فكيف يمكن أن يكرم إلهة من الآلهة أو ربة من الربات .وذهب الملك إلى إيزيس وركع بين يديها وقبل اليد الممدودة إليه وقال لها فى أدب جم أنه يشكرها لتشريفها لهم و اهتمامها بالطفل الصغير وسألها إن كان فى مقدوره أن يقدم لها أية خدمة من الخدمات .طمأنته إيزيس على زوجته و أخبرته أن ميعاد رحيلها قد دنى وأنها تطلب منه منة لا تنسى، فقال لها الملك :

- طلباتك مجابة منذ الآن .

فقالت إيزيس :

- الدعامة الموجودة فى البهو الكبير ... إنني أطلبها منك..

لم يكن الملك يتوقع منها هذا الطلب . لكنه لم يكن ليرفض لها أى طلب مهما كان .وخاصه بعد ان اخبرته بكل شي وان الإله أوزير كان محبوسًا بداخل عمودهما ،

وافق الملك على الفور و امر باحضار العماله اللازمة لتنفيذ ذلك الامر وانقضى النهار بطوله والعمال فى جد

يقومون بخلع الدعامة و إيزيس تقف فى انتظار بكل الشوق والحب تتابع الموقف فى ترقب شديد فقد طال الانتظار لرؤية الحبيب وبعد أن أتم العمال انتزاع الشجرة من مكانها قامت إيزيس بشق اللحاء فظهر التابوت وبعد القيام بكل مراسم التقديس والإجلال حمل العمال التابوت فوق القارب الذى ستبحر به إيزيس..

وهكذا انتهت رحلة إيزيس بعد طول عناء بأن وجدت محبوبها، فقد كافأها الإله الكبير رع كما تقول الأسطورة و أعاد إليها حبيبها.

***

وهنا تبدأ مرحلة جديدة من الأسطورة وهى لا تقل أهمية عن المرحلة السابقة فعندما وصل القارب إلى حيث شاء الرب،وكانت إيزيس قد تجنبت بحرص المدن والأماكن المزدحمة حتى لا يصل لست أنها رجعت ومعها جثمان أوزير. وفي مكان خفي منعزل استخدمت بعض الأدوات المعدنية الحادة لتفتح التابوت ،وقامت بمحاولات عديدة لفتحه وبعد عناء شديد تمكنت من إزالة الرصاص ثم قامت بفتح الأقفال ..

واخيرا رأت جسد الحبيب أمام عينيها، إنها الآن تستطيع أن تلمس أوزوريس الحبيب ولكن عليها الآن قبل أن تشبع رغبتها فى لمس محبوبها أن ترجع إلى التعاويذ لتعرف ما يجب عليها أن تفعله وبالفعل قامت بذلك و على الرغم من إنها لم تكن فى حاجة حقيقة لمذاكرة التعاويذ أو مراجعتها إلا أنها رأت أن تفعل ذلك فهو أوزوريس الذى تحاول إنقاذه و لذا فهى لا تقبل أن يكون هناك أى احتمال للسهو أو الخطأ

بدأت إيزيس فى تلاوة التعاويذ والأدعية وألحت على الإله و أعادت مرات ومرات بل وقامت بترتيل أقوى التعاويذ و هى التعويذة القادرة على إعادة الحياة و بالفعل استجاب الإله لدعواتها وعادت الروح إلى الحبيب الذى طال انتظاره و سعدت إيزيس بحبيبها أوزوريس وعاشا فى هناء ولكن هل تقف الأسطورة عند هذا الحد.؟

تقول الأسطورة أن الحبيبين عاشا فى هناء لعامين أو أكثر أنجبت خلالهما الابن الجميل حورس الذي شب على عين أبيه يعلمه كل ما يعلم على صغر سنه، صيد الأسماك واستخدام الشباك والحراب والأسهم .وكان أوزوريس لا يغيب عن أسرته السعيدة إلا فى الضرورة القصوى للبحث عن الصيد وسعى وراء الطعام للام والطفل الصغير وتحملت إيزيس ضيق العيش مع الحبيب أوزوريس وعاشت فى كوخ صغير ليس فيه من متع العيش إلا القليل جدا بل أحيانا كان لا يحتوى على شئ من مصادر الإسعاد غير وجود محبوبها و صغيرها، كانت تقبل بأى شئ إلا أن يغيب عنها حبيبها و لكنها قبلت ذلك عندما اخذ الحبيب فى الخروج للبحث عن الصيد على ألا يتأخر اكثر من يوم وذات مرة خرج الحبيب للصيد وتأخر و طال الانتظار ولم يعد، وعندها شعرت إيزيس أنها لن ترى حبيبها ثانية .

عند ذلك ذهبت إلى القارب الذى حضرت به إلى هذا المكان النائي هى وحبيبها منذ سنوات و يا لهول ما رأت انه الشرير ست و قد جلس فى القارب و أخذ يعده للرحيل وعندما رآها أخبرها أنه سيأخذها هى والصغير إلى طيبة وعندما سألته عن الحبيب أخبرها بكل البرود انه استطاع أن يقتله و يقطع جسده إلى أجزاء و يودع كل جزء فى طرف من أطراف البلاد حتى لا تستطيع أن تقوم بإعادة الحياة إليه بواسطة التراتيل والرقى .

حزنت إيزيس أشد الحزن على المفقود ولم تعر ست الشرير أى انتباه حتى عندما عرض عليها ملك طيبة، وأنه يريد أن يجعلها ملكةَ مرة أخرى ثارت عليه وقالت أنها لا تأبه بكل عروش الدنيا و أنها تستطيع أن تدمره و لكنه سخر منها ثانية و أخبرها أنه أتخذ كل احتياطاته حتى لا يؤثر فيه سحرها و فاجأها بالكثير من أعوانه الذين غلبوها على أمرها و وضعوها فى القارب و بدؤوا رحلة العودة إلى طيبة حيث قام بإيداعها أحد القصور الخاصة و أوصى بأن يظلوا بهذا المكان لمراقبتها ولا يسمح لها بالخروج منه.

وبعد طول الحبس وكثرة التوسل لرع كبير الآلهة أخيرا استجاب لها وأرسل لها تحوت الذى ساعدها على الهرب لما اغمضت عينيها لتجد نفسها في اطراف المدينه ووقتها قبل ان يودعها اقترب الإله تحوت إله الحكمة

والمعرفة من الأم وحذرها :

- « خذى حذرك يا إيزيس. ست سيظل يبحث عنك وعن ولدك. أخاف أن وجدكما هذه المره يكون ناوياً على قتلكما معا.

- فردت عليه:

- « لا بد أن أحمى ابنى مهما كلفتى ذلك. هذه هي مهمتي الأولى بما أننى أمه. ولكن ماذا أفعل؟ وأين أختبىء؟ فإن ست يعرف كل حجر وكل كهف وكل شجيرة لأميال حولنا . ومن المؤكد أنه سيجدنا».

فقال تحوت لإيزيس ألا تيأس. وأشار عليها بأن هناك مستنقعات معينة لا يعرفها ست تقع بعيداً إلى الشمال فى دلتا نهر النيل، ولو اختبأت هي وحورس هناك، فلن يستطيع ست أن يعثر عليهما . قال تحوت مشجعاً:

- «اذهبي هناك، ربي حورس جيداً. وعندما يبلغ أشده، يستطيع أن يرجع ليثأر لأوزير ويأخذ العرش من ست».

اتبعت إيزيس تعليمات الإله تحوت. وقبل أن يتركها ترك معها سبعة عقارب ضخمة لكي يصحبوها ويحموها وابنها في رحلتهما المحفوفة بالمخاطر. وكان يمشى أمام إيزيس ثلاثة من العقارب هم : بتيت، وتتيت، وماتيت وأعينهم يقظة متحفزين لـ (ست) أو لأية تهديدات هناك؛ بينما كان اثنان آخران من العقارب هما مستيت ومستتيف يسيران تحت عربة إيزيس، أما الاثنان الأخيران تيفن وبيفن، فكانا يحرسان مؤخرة الموكب ولحسن الحظ لم يقابل المسافرون أية عقبات في أثناء الرحلة.

وأخيراً، اقتربت الجماعة من منطقة مستنقعات الدلتا التي اختارها لهم الإله تحوت مكانا للاختباء في ذلك الوقت، أصبحت الأم الحنونة التى لم تزل تحتضن طفلها، منهكة وفي حاجة ماسة إلى الطعام والراحة. وصلوا إلى قرية وهناك اقتربوا من منزل فخم يبدو عليه العظمة أملين أن يعرض عليهم صاحب المنزل الضيافة.

في لحظة وصولهم كانت صاحبة المنزل، وهى امرأة ترتدى ثوباً فاخراً، تقف في مدخل البيت. ولكن عندما وقعت عيناها على العقارب السبعة، فزعت ودفعت الباب بعنف رافضة أية مساعدة للأم وطفلها .

بعد خيبة الأمل والبؤس التي حلت بها، قررت إيزيس أنه ليس لديها سوى أن تستأنف سيرها نحو المستنقعات وكانت قد سارت لبضعة مئات من الأقدام، حينما فاجأتها ابنة صياد وهي تقترب منها. لم تتعرف البنت على إيزيس الربة، ومع أنها ظلت تنظر إلى العقارب نظرة حذرة؛ فإنها لم تفر بعيداً عنهم. قالت البنت بصوت حنون :

- « لا أستطيع المساعدة ولكنني ألاحظ على وجهك الجوع والتعب .. أستأذنك أن تأتي معي إلى بيتى لأعطيك بعض الطعام لك ولولدك .»

ثم اقتادت إيزيس إلى كوخ ضئيل ذي غرفة واحدة، وهناك أعطتها معظم الطعام القليل الذي كانت تمتلكه، في الوقت نفسه كانت العقارب غاضبة من السيدة الغنية التي رفضت بوقاحة أن تساعد إيزيس وابنها. لذلك قرروا أن يلقنوها درسًا قاسيًا. رفع تيفن ذراعه اللادغ وفرّغ رفاقه الستة سمهم عليه ثم زحف خلسة من تحت باب المرأة الغنية ووصل إلى المكان الذي ينام فيه ابنها الصغير فلدغه. وبمجرد أن دخلت أم الطفل الغرفة كان تيفن قد فر بعيداً .

حملت الأم ابنها ذاهلة وجسمه مترنح ومنتفخ وخرجت فى الشوارع باحثة بيأس عن المساعدة. ولكن كان الكل خائفًا من العقارب وسمها، وكل سكان المدينة أغلقوا أبوابهم في وجهها، تماما مثلما فعلت آنفًا مع أم أخرى تبحث عن المساعدة لها ولابنها. انهارت الأم على الأرض وهى تجهش بالبكاء حاضنة جسم ابنها بين يديها .

علمت إيزيس لاحقًا بما حدث. وعلى الرغم من الوقاحة التي عاملتها بها هذه السيدة فإنها لم تتحمل أن تدع طفلاً بريئًا يموت وتعانى أمه بشدة. لذلك ذهبت إلى المرأة الغنية وقالت:

- لا تخافي، أنا الربة إيزيس أعطنى ابنك وسوف أعالجه .

ناولت الأم طفلها بسرعة لا تمتلك نفسها من الرعب، فحملته إيزيس بحنان بدأت الربة حينئذ تتلو تعاويذ متنوعة ذاكرة كل أسماء العقارب، ومسيطرة بقوتها عليهم وعلى سمومهم.

استحوذ سكون رهيب على القرية للحظات جعلت كل شخص ينظر خلسة من بيته لكي يشاهد الأحداث المهيبة التى تتجلى فى الشوارع. في البداية ظل الصبي مترنحاً وشاحباً . ولكن بدأ لونه يعود شيئًا فشيئًا وأصبح تنفسه منتظما وفتح عينيه. وعندما تعرف على والدته مد يده إليها، فسلّمته إيزيس لأيدى أمه. شكرت المرأة الغنية الربة، ولكنها أحست أن الكلمات لا تكفى لتكافئ الخير الذي قدمته إيزيس وبلا تردد رجعت الأم إلى بيتها، وجمعت جزءاً كبيراً من ذهبها ومجوهراتها وثروتها ووهبتها لايزيس. لكن ايزيس حملت هذا الكنز إلى كوخ الصياد الفقير ومنحته للبنت الصغيرة المسكينة والتي كانت قد ساعدتها من قبل.

وفي النهاية، أصبح كل شيء على ما يرام لكل من في القصة: استأنفت إيزيس رحلتها لكى تتجنب ست وتربى حورس وتمتعت ابنة الصياد بالراحة المادية التي لم تكن تعرفها من قبل. والمرأة الغنية التى أصبحت الآن إلى حد ما أقل غنى عنذي قبل لكنها تلقت درسا لن تنساه بقية حياتها

وبدأت إيزيس رحلة جديدة من البحث.

***

آن الأوان أخيرا لتبدأ إيزيس رحلة البحث من جديد عن جسد أوزوريس، ولكن هنا مظهر آخر من مظاهر الوفاء فعلى إيزيس أن تجد مكانا لأبنها و ابن حبيبها قبل أن تذهب للبحث و بالفعل تركته عند الكاهنة التى تعيش فى الجزيرة المسحورة.

ونعود الى الاله ست فبعدما فعل هذه الفعلة الشنيعة كان قد أمر أعوانه أن يخبئوا كل قطعة في مكان مختلف في أرجاء مصر وقيل أن عدد هذه الأشلاء اثنين وأربعين، وكل منها يعادل واحدًا من أقاليم مصر الاثنين والأربعين.

وبتلك الطريقة تأكد ست أن إيزيس لن تجد فرصة للعثور على القطع جميعها التي تخص جسد أوزيريس.ولكن يبدو ان ست استخف بقوة أخته للمرة الثانية ، فقد بحثت الإلهة إيزيس في رحلة جديدة بلا هوادة عن القطع المتناثرة لجثة زوجهاوكان ذلك بمساعدة (نفتيس) زوجة (ست)

والتي طالما أحبت أوزيريس وإيزيس أكثر من حبها لزوجها الشرير.ويقال ان أثناء البحث عن أوزوريس أو رفاته، فكان غالبا ما يُرمز إلى الإلهتين نفتيس وايزيس بالصقور أو الحداءات، ربما لأن الحداءات تسافر مسافات بعيدة بحثًا عن الجيفة، أو لأن المصريين دائمًا ما كانوا يربطون بين صيحات الحزن التي تصدرها الطيور وبكاء الإنسان حزنًا، أو بسبب صلة الإلهة أوزوريس بحورس الذي يُرمز إليه بالصقر.

وبعد عدة سنوات عثرت المرأتان على جميع القطع المخبأة منجسد أوزوريس واستطاعتا أعادته إلى الحياة وحدث هذا غالبًا بمساعدة الآلهة الأخرى ومنها: تحوت، الإله ذو القوى العظيمة على السحر والشفاء، .وأنوبيس، إله التحنيط ومراسم الجنائز.

ويبدو أن هذا لم يتم بتلك البساطة لكن كان يتم في أجواء عاصفة مليئة بالاحداث وصنع مكائد ومحاولات من ست وأتباعه كان الغرض منها غالبًا تدمير الجثة، وفي نفس الوقت الصعوبات الشديدة التي واحهت إيزيس وحلفائها في حماية وتجميع أشلاء أوزوريس واعادة جسده كاملًا،

فكانت تقوم، وهي لا تزال في صورة الطائر، بنفخ الروح في جسده بأجنحتها، وبعد هذه النقطة من القصة لم يُذكر أوزوريس إلا بصفته حاكمًا لمملكة الموتى البعيدة الغامضة.

وبعد احياءه للمره الثانيه عرف كل ما حدث له وفي الصباح التالي غادر الإله أوزير الأرض للأبد

ورغم أنه حينها مات حقًا ، فإنه تجاوز الموت، فقد قام العظيم رع بتنصيبه سيدًا للعالم السفلي ومنذ ذلك اليوم وصاعدًا لم يخش الموت أحد من المصريين ، مؤمنين في ذلك بأن أرواحهم سوف تلقى الرعاية الكاملة في مملكة السلام التي يحكمها أوزير.

***

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية
https://t.me/riwayat2025
يسعدنا انضمامك لنا

Processed using the free version of Watermarkly. The paid version does not add this mark.

(الفصل الثانى)

"لا يمكن للماضي أن يظل مدفونا للأبد"

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

القاهرة

في مكان ما في صحراء الاهرامات

العاشر من فبراير 1961

كانت الساعة تشير إلى الواحدة صباحا عندما دق جرس الهاتف في منزل اليوزباشي أكرم عاشور المسؤول عن مصلحة الآثار التابعة لوزارة التربية والتعليم ..حاول ان يتجاهل الاتصال لكن الحاح المتصل جعله يقوم مسرعا ليمسك سماعة الهاتف ليصرخ متعصبا في الطرف الآخر لكنه لم يكد يبدأ الحديث حتى عاجله المتصل بوابل من الكلمات التي لم يفهمها أكرم فصرخ بدوره هو الآخر في المتصل ليتحدث ببطء:

- أبشر ..أبشر يا أكرم بيه..ولا تنسى حلاوتى على هذا الخبر السار...

- إستيقظ يا رجل ..

إستجمع ذاكرته لعده ثوان ليتذكر صاحب الصوت هو رئيس عماله فأردف بصوت يملؤه النوم:

- تكلم مباشرة يا إسماعيل .. وأخبرنى ما الأمر الذى يجعلك توقظنى في هذا الوقت.؟

- العمال يا أكرم بيه.. لقد اكتشفوا مقبره منذ ساعة تقريبا..

توقف أكرم عن التنفس عدة ثوان لينظر في ساعة الحائط أمامه قبل أن يغلق الهاتف مسرعا في وجه الريس إسماعيل بعد أن طلب منه ألا يمس أحد من العمال شيئاً أو يفتحوا المقبرة حتى يصل ويقرر ما سوف يفعله، وما هي إلا عدة دقائق حتى كان يهبط مهرولا على الدرج مستقلا سيارته في طريقه إلى هضبة الاهرام ..

طوال الطريق لم يصدق ان البحث قد اسفر أخيرا على تلك المقبره التي دعا الله ان تكون هي مجرد البداية..ثلاث سنوات كامله تم فيها مسح هضبه الأهرام بالكامل مع تلك البعثة الروسية التي أصبحت تساعدهم لأغراض ما بحثية لا يعلمها لكنها كانت تحت رعاية الدولة المصرية..ولم يكن ليطلع على تلك الأسرار لكنه لم يكن بيده اى شئ سوي الضغط على عشرات العمال الموجودين تحت امرته لينتهى البحث في اقرب فرصه و ها هي الفرصة أتت أخيرا..دعى الله مره اخرى ان تكون تلك المقبره الموعودة التي يبحث عنها الجميع لذلك كان عليه ان يتأكد من أنها هي قبل ان يبلغ رؤساءه بذلك الإكتشاف الهام...

لم يكن منزله بعيدا عن هضبة الأهرام لذلك لم يستغرق أكثر من عشرون دقيقة حتى كان يمر من بوابة المعسكر والتي تبعد عدة دقائق عن منطقه الإكتشاف ليشير الى الريس إسماعيل الذى كان منتظرا عند البوابة الحديدية الصدأة ليركب معه سيارته، لم يتمالك اكرم نفسه فبادره مسرعا:

- ها ماذا حدث بالضبط، أخبرنى بأدق التفاصيل يا إسماعيل..؟

- هي البشري يا أكرم بك ، لقد وجدنا تلك المقبرة التي تبدو مختلفة من الخارج عن كل المقابر التي صادفتها خلال سنوات عملى ،لقد اكتشفها رجالى أثناء بحثهم في الساعة الثانيه عشر وما إن أخبرونى بذلك حتى أخبرتهم ألا يدخلها أحد قبل مجيئك.

- وكيف علمتم أنها المقبرة الموعودة..؟

- كما أخبرتك يا أكرم بيه .. لقد ظهرت هناك فجوة أثناء عمليات الحفر ، وكانت تلك الفجوة هابطة إلى الأسفل، و قد دخل اثنين من العمال إلى داخل تلك الفجوه ليخرجا مسرعين مهللين ..فتبعتهم إلى هناك وأمرت عمالى بتوسيع المجرى وبالفعل ظهر من أسفل تلك الحفرة باب كبير قبل أن أدخل إليه وأشاهد مدخل تلك المقبرة الذى كان مختلفا عن أي مقبرة رأيتها من قبل، ولكن العمال الذين اكتشفوها.....

ابتلع الريس إسماعيل ريقه مكررا جملته مره أخرى في توتر ملحوظ:

- ولكن العمال الذين اكتشفوا المقبرة....

- ولكن العمال ماذا ؟ لماذا تكرر كلامك..؟، أخبرنى ما الذى حدث..؟

- العاملان اللذان إكتشفا المقبره كانا يسعلان بشده وفقد أحدهما وعيه على الفور لذلك طلبت لهما الإسعاف التي وصلت قبل أن ..؟

صرخ أكرم في وجهه :

- تبًا لك.. وهل اخبرت رجال الإسعاف بأي شئ ..يا لك من غبي يا إسماعيل..ألم أقل لك إن مهمتنا عسكرية ولا يجب على اى مدني..؟

قاطعه إسماعيل بخوف واضعا يده على صدره وهو يهمس:

- أقسم لك أنى لم اخبرهم بشئ.. كل ما هنالك إننا نقلنا العمال إلى البوابة قبل أن أنبه عليهم ألا يفتح احدهم فمه بشئ، لا تقلق فرجالى مدربين جيدا.. لقد اخبرت رجال الاسعاف بانهما قد أصيبا بضربة شمس ولم تفلح محاولاتنا لإسعافهما.

صرخ أكرم بحده في وجه الرجل وهو يكاد يلكمه بوجهه:

- أيها الغبي ..ضربة شمس في منتصف الليل يا إسماعيل..؟

كانت السياره تنطلق مسرعة إلى داخل الصحراء التي يحفظها إسماعيل عن ظهر قلب حتى توقفت امام عدة رجال مجتمعين بالقرب من فتحة بجوار احد الجبال، هبط اكرم من سيارته قائلا:

- هل دخل اى منكم الى داخل المقبره فيما عدا العاملين اللذان تم نقلهما للمستشفي..؟

سرت همهمات بالنفي بين العمال فأقترب من حقيبة السيارة ليفتحها و يتناول منها عده أقنعة وضع إحداها على فمه مناولا الآخر لإسماعيل الذى كان قد تناول مصباحا منتظرا إشاره من أكرم ليسيرا عده خطوات نحو الفتحة..

***

أصاب اكرم خيبة امل بعد عده دقائق من دخوله إلى المقبرة، فلم تكن هناك اى إشارة تدل على إنها لأحد ملوك مصر العظام، كل ما هنالك تابوت ضخم يقبع في منتصف الحجرة التي يرتفع سقفها ثلاثة أمتار تقريبا ومنقوش على كل جدرانها تلك الرسومات الملونة والتراتيل باللغة الهيروغليفيه وخمسة أوانى فخارية بالقرب من الأربع جوانب للجدران وصندوق خشبى صغير ..

تناول أكرم المصباح من يد اسماعيل وهو يقترب من التابوت ولكنه فوجئ به خالى من أي زخارف أو نقوش ذهبية كما اعتاد في تلك التوابيت التي يتم اكتشافها، إلا أنه لاحظ وجود نقش على التابوت بلون يشبه لون الزئبق الفضى، لم يرى له من قبل اى مثيل، فأقترب من إسماعيل وهو يشير إلى تلك النقوش قائلا:

- هل من رجالك يستطيع قراءتها.؟

- نعم

- حسنا إستدعه واعطه قناع قبل ان يدخل فنحن لا نعلم أى أمراض قد تصيبنا من تلك المقبرة الملعونة

خرج الرجل مسرعا بينما استمر أكرم في فحص تلك الأوانى الفخارية الموجوده ويفتحها واحدا تلو الأخر، ليجد فيها العديد من القطع الأثرية، لكن ما لفت انتباهه كان شيئا مريبا في ذلك الصندوق الخشبى الصغير.. شئ لا ينتمى ابدا إلى ذلك العصر،لكنه قبل أن يمد يده عليه دخل إسماعيل ومعه حمدان الذى يستطيع قراءة تلك النقوش، فإقترب منهم أكرم مشيرا إلى التابوت متسائلا:

- هل تستطيع قراءة تلك النقوش المحفورة على ظهر ذلك التابوت ..؟

تناول الرجل المصباح مقتربا من حافة التابوت قائلا:

- أرى جملة غريبة يا سيدى لم اراها من قبل.

أردف أكرم متأففا:

- هل تستطيع قراءتها ام لا ..؟، فأنا لم اسالك عن طبيعتها..؟

تردد الرجل قبل أن يتمتم في خوف:

- إنها تقول إنها ... إنها..

- ها... ماذا تقول..؟

- «إنها مكرسة لعودة ذوى الأجنحة»

عقد أكرم حاجبيه في استنكار:

- فقط..؟!!

- نعم يا سيدى، هذا هو المكتوب ، ولكنى لا افهم ما المقصود منها..؟

حك أكرم ذقنه وهو يتساءل:

- ما الموجود على الجدران إذن..؟ فلتقرأه لى بدقة..

رفع أكرم المصباح مقتربا من الحائط لكى يستطيع الرجل قراءة تلك الرموز، لعلها تدله على سر تلك المقبرة الغريبة، لكنه توقف فجأة عندما سمع جلبة بالخارج، وما هي إلا عده ثوان حتى اقتحم المقبرة ما لا يقل عن خمسه اشخاص يرتدون أقنعة على وجوههم ليقترب أحدهم من أكرم ويناوله ورقة وهو يأمره بلغة عربية بلكنة غريبة وبغرور واضح:

- إقرأ ما تحتويه هذه الورقه فهو امر لك ولمن معك،أما الآن فعليك مغادرة تلك المقبرة على الفور أنت وكل رجالك .

نظر اليوزباشي أكرم باندهاش إلى الرجل الذى بدا في الخمسين من عمره والذى توقفت نظراته على ما وراء اكرم، على ذلك التابوت القابع في منتصف الغرفة في ذهول واضح بعد أن فتح عينيه على اتساعهما في ذلك الضوء الوحيد الآتى من مصباح أكرم ليحاول ان يقرا ما هو مكتوب عليه

نظر إليه أكرم بحنق قائلا بإندهاش:

- ومن أنت أيها ال..

لكن الرجل تجاهل أكرم وازاحه بيده ليذهب ناحيه التابوت ليجثوا ويمد يديه إلى تلك الكتابات التي كان يبدوا وكأنه يستطيع ترجمتها وفكه السفلى يتدلى من فرط اندهاشه ..

اقترب منه اكرم مره أخرى في غيظ واضعا يده عليه لينكزه في كتفه بغضب قائلا:

- لن أخرج من هنا قبل أعرف من أنت..؟

التفت الرجل السوفيتى إلى اكرم مره اخرى مشيرا إلى تلك الورقة التي بين يدية..ونهض ليقترب منه وهو يحاول ان يتمالك اعصابه قائلا:

- أنا دكتور «فلاديمير يافشنكى» من أكاديمية العلوم السوفيتية أيها الظابط وتلك الورقة التي بين يديك

والتي يبدو إنك لم تستطع قراءتها جيدا تأمرك بالإنصراف حالا من المكان كله، وهي موقعه من رؤسائك، لذلك لا تدعنى أخرجك أنت ورجالك بالقوة.. وليكن في علمك أنه من الآن المنطقه كلها تحت رعاية بعثة الإتحاد السوفيتى، ولن يسمح بتواجد أى شخص فيها مهما كان او كانت رتبته العسكرية حتى إلا بتصريح منى شخصيا.

تطلع أكرم في غيظ إلى الرجال السوفييت الذين بدأوا يتقدمون داخل المقبرة سريعا وهم يحيطون بالتابوت مع جهاز غريب الشكل يصدر صفيرا متقطعا وهو ينظر بحصره إلى الورقة المذيلة بتوقيع الفريق سامي شرف وزير شئون الرئاسه بنفسه..

لم يكن عليه سوي الإنقياد لما هو مكتوب والمأمور به بالفعل،وإلتفت لينصرف لكنه فجأة أوقع المصباح الذى يمسك به على الأرض في حركة مقصوده، لينطفأ الضوء بداخل المقبره لعده ثوان، هرع خلالها من بالخارج إلى داخل المقبرة بعدما صاح عليهم فلاديمير بالروسية لإحضار أى شعلة، ولم تمض عدة ثوان فقط حتى أحضر مرافقوا فلاديمير مصباحا آخر ، لكنها كانت كافية ليمد اكرم يده بداخل الصندوق الخشبى ويلتقط ذلك الشئ الذى كان من المستحيل تواجده في هذه المقبره التي لم تفتح من آلاف السنين،ويضعه مسرعا في جيبه قبل أن ينفذ الأمر ويغادر المقبرة..

***

خرج الجميع ما عدا رجال البعثة السوفيتية والذين بدأوا في اشعال عدة مصابيح بداخل المقبره، بينما امسك فلاديمير بإحداها وهو يقرأ ما هو مكتوب على الجدران وأنفاسه تكاد تتوقف من هول الموقف، فها هو يشاهد ذلك الحلم وهو يتحقق على يديه، نظر مره أخرى إلى ذلك التابوت ليقترب منه ودون أن يلاحظه أحد اقترب من مقدمته وبدا يتمتم بعده كلمات في قدسية شديده والتي بدت وكأنها صلوات..

وما إن إنتهى حتى قام مره أخرى ليسرع خارج المقبره ويشير إلى أحد الجنود الذى هرع اليه فهمس في أذنه:

- اتصل على جهازك اللاسلكى بالقياده أريد تحويل تلك المنطقة إلى ثكنة عسكرية تحمل إسم الحالة «زد» في خلال ساعة من الآن ولا تسمح لأى مصري بالتواجد هنا إلا بتصريح منى شخصيا ولتجعل تلك المقبره تحت حراسة مشددة حتى الصباح، لنرى ما سوف يحدث غدا...

لم يمر نصف ساعة حتى امتلأ المعسكر عن آخره بقوات سوفيتية عسكرية لا يعلم أحد من أين أتت مع تلك العربات التي تحمل عده أجهزة على متنها وخرج منها عده جنود بدأوا في اقامة أسلاك شائكة حول المقبره وإضاءة تلك المصابيح التي بدات في الاشتعال والتي حولت الظلام في المكان إلى ضوء النهار..

كان أكرم والريس إسماعيل يجلسون بجوار بعضهما على أحد الدكك الخشبية في الموقع مندهشين لما يحدث امامهم فإلتفت إسماعيل وهو يتطلع بحسره إلى رجاله الجالسين حولهم على الأرض بعد ان شعروا إن إكتشافهم ذهب أدراج الرياح.. تأفف العجوز ثم إلتفت إلى أكرم قائلا:

- اقسم بالله يا أكرم بك لا أنا ولا احد من رجالى أفشي السر، أعلم ما يدور برأسك من اسئله ولكن يبدوا أن هناك من علم بما حدث واخبر السوفيت .. ولكنى لا أعتقد بوجود خائن بيننا يا...

قاطعه أكرم قائلا بتأفف:

- لا يا إسماعيل،فالأمر ليس كما تعتقد ، ليست هناك خيانة ولكن الأمر كله من الأصل تحت إمره البعثة السوفيتيه وكل بحثنا مشترك معهم فلا داعى لتضخيم الأمر ..كل ذلك طبيعى و نحن في أرضنا وهم يساعدوننا في أمور انت لن تفهمها ولو بعد عشرات السنوات كل ما هنالك هو مجرد مقبره يبدو أنها لأحد الملوك او بناه الاهرام ..ليس هذا و....

قطع حديثة عندما اقترب منهم أحد الجنود السوفيت بعد أن خلع قناعه مبتسما إبتسامة كريهة وهو يقترب من أكرم و إسماعيل قائلا بلغه انجليزيه ضعيفة:

- سيد أكرم ألم تقرأ ما هو مكتوب من رؤسائك..؟، من فضلك لا تسبب لى حرج، لقد سمعت التعليمات المكتوبة إليك.. عليك بالخروج من المعسكر أنت ورجالك بالكامل والإبتعاد عن هنا و العوده إلى أعمالكم الأخرى ، ولتنسوا تماما ما رأيتموه منذ عده دقائق..

قطع الجندي السوفيتى حديثه هو الآخر عندما أشار إليه الدكتور فلاديمير ليذهب إليه مسرعا ويحدثه بعدة كلمات ظهر أثرها على وجه الجندى الذى عاد مرة أخرى إلى أكرم قائلا بغضب:

- والآن ستخرجون جميعا وستأتون معى لأرافقكم إلى خارج المعسكر وتذكر انت ورجالك لم تروا شيئا ولم تكتشفوا شيئا.. وإلا.....

بتر الجندى حديثه وهو ينظر إليهم بنظرة صارمة فهم الجميع مغزاها ، فقام أكرم وإسماعيل ورجاله لينفذوا الأوامر ويغادروا المكان بأكمله، بينما ظل الجندى ملازم للجميع حتى تاكد أنهم خرجوا الى الطريق الرئيسي الذى يبعد عن مكان الاكتشاف بحوالي أربعة كيلومترات.

اندهش أكرم وهو يقود سيارته وحيدا إلى الخارج من كميه المتاريس والحشود العسكرية حتى الأكمنة التي فحصت سيارته وهو خارج حتى توقف على جانب الطريق وتطلع حوله حتى تأكد من أن أحدا لا يتبعه وعلى ضوء النهار الذى بدا يلوح في الافق اخرج من جيبه الداخلى ما تناوله خفيه من داخل المقبره وبدأ في إزاحة التراب الموجود عليه، فظهرت اجندة ذو غطاء جلدى مغلف كان بالطبع من المستحيل أن تكون تنتمى إلى عصر تلك المقبره وتاكد اكثر عندما فتح غلافها الجلدى ليجد في اخرها شريط ساتان يفصل بين الأوراق مربوط به خاتم ذهبي عجيب الشكل به فص يضوي بألوان مختلفه..خلع الخاتم مسرعا واخفاه داخل ملابسه وفتح الأجندة ليجدها مكتوبه حتى آخرها باللغه الروسية التي يجهل منها حرفا واحدا..

تيقن وقتها إنه لم يكن أول من يدخل إلى تلك المقبره أو إنها قد نهبت قبل ذلك و لسبب ما تركت تلك الاجنده.. وبالطبع كان من المستحيل العوده او تسليم الأجندة إلى البعثة السوفيتية .. مما جعله يتمتم وتلك الابتسامة الخبيثة ترتسم على شفتيه:

- أما الخاتم فهو لى واما تلك فسيكون لها فائده في وقت ما، أنا متاكد من أن سيظهر لها صاحب..

وضعها في جيبه الداخلى وهو يتمتم بتلك الكلمات قبل أن يستقل سيارته متجها إلى منزله ، وهو يفكر في تلك المقبرة التي استحوذ عليها السوفييت بعد كل ما بذله خلال تلك السنوات للوصول إليها ، ولكنه شعر إنه حصل على مكافأته التي يستحقها بعد كل هذا التعب.

تلك المكافأة التي ستغير حياته..

إلى الأبد...

***

وفى تلك الاثناء كان الدكتور فلاديمير يافشنكي داخل المقبرة وحيدا بعد ان اخرج كل العاملين المصريين وحتى المساعدين السوفييت ممسكا بمصباح كهربائي وهو يدور بداخل المقبره وكأنه في محراب دينى، كان جسده كله يرتعد وهو يتحرك ببطء موليا وجهه إلى التابوت بإستمرار.. تساقطت حبات العرق على جبينه و بدأت دقات قلبه تزداد، كلما قرأ تلك الكلمات الموجوده على جانبي التابوت ليتيقن أكثر مما هو موجود بداخله،قبل أن يمسك بمذكرته ليسجل فيها محتويات المقبرة وكل ملاحظه بها

«أولا :

من واضح أن المقبرة المكتشفة مقبرة ترجع إلى نهاية الدولة القديمة بل وربما من قبلها أيضا في سابقة لم تحدث من قبل فهي عبارة عن ممر منحدر يؤدي إلى غرفة صغيرة للدفن وذلك نراه في الفتحة التي تؤدى إلى المقبرة التى عبارة عن ممر منحدر يظهر فيها درج هابط إلى أسفل عدة درجات ومن تحته كان يبدو كسرداب دائري إسطواني الشكل ومنه نصل الى مدخل يؤدي إلى صالة عرضية وبئر للدفن بالجنوب الشرقي..

ثانيا:

نوع تربة المقبرة هي التربة الصلبة التي تعد من أكثر أنواع التربة التي اعتمد عليها المصريين في دفن الموتى فيها.وتتصف بأنها متماسكة وقوية ويتم اختيارها للملوك وأصحاب الشأن الرفيع وذلك لأنها تحافظ على أجسام الموتى لأن العوامل البيئية لا تؤثر فيها بسهولة.

ثالثا:

تميزت تلك المقبرة بعدم وجود الباب الوهمي الذي أخذت أهميته تتضاءل أمام إنتشار عقيدة أوزيريس وهنا نري باب المقبرة الذي تظهر عليه رسمة لنجمة و أسد مما يؤكد علو منزله صاحب المقبرة وتأكيد علي إنها تخص ملك أو عظيم شأن ومقام.

كما نلاحظ وجود بعض النقوش الملكية عليها مكتوبه بالذهب الخالص وكذلك بعض النقوش الملونة والغير مفهومة والتي لم المحها من قبل، وبجوارها رسم لشخص يجلس مادا يديه إلى السماء وفوقه جسم يرسل شعاع إلى الارض حول مكان وقوفه، وبجوار الباب توجد تلك الطلاسم التقليديه التي تحتوى على تحذيرات من اللعنة لمن يقترب او يحاول السرقة او فتح المقبره.

رابعا:

جدران المقبرة عبارة عن تحفة فنية ، فهى ما زالت سليمة تحتفظ بألوانها الزاهية كما لو أنها نقشت للتو، فهى مليئة بالنقوش الجدارية باللغه المصرية القديمة، كلها صلوات للالهه القادمة من السماء وبجانب الصلوات والتراتيل المقدسة التي توجد على الجدران توجد صلاه منقوشة باللون الذهبى لم أقرأها من قبل أقشعر جسدى منها وهى تقول:

(الوحده القديمة للسماء والارض قد عانت إنفصالا وقال الإله أن قلبي متعب ولا أريد ان أعيش مع البشر ولا أريد سحقهم بالكامل أيضا... وغادر الاله الارض الطيبة وصعد إلى السماء و قام بفصل السماء عن الأرض) « انتهت الترتيله الغريبة».

خامسا:

في منتصف المقبرة يوجد تابوت مقدس مغلق على مومياء يبدو عليه أنه لم يتم فتحه و يبلغ طوله قرابة المتران وعشرون سنتميتر منقوش على جانبيه بالذهب ومزيج من معدن يشبه الزئبق وهو ما لم تتم ملاحظته من قبل في اى تابوت فرعوني.

ومنقوش على التابوت المقدس على طول جدرانه جملة غريبة تؤكد شكوكي « إنها مكرسة لعودة ذوى الأجنحة» وعلى جدرانه مذكور إنه يخص أحد الارباب التي أتت الى طيبة من السماء.

والملاحظ أن الأرض منحدرة قليلا وحول التابوت قنوات بعرض إثنين سنتيمتر يبدو أنه كان هناك زئبق في تلك المجارى التي تلتف حول التابوت لتتجمع في مجرى بعرض خمسه سنتيمترات يسير من خلف التابوت حتى الجدار الأصم الموجود في الخلف ولا أدري لم السبب.

المهم :

لا ادري أكان يتهيأ لى أم لا أن هناك وميض كل عدة دقائق يصدر من فتحه دقيقة اعلى التابوت وكأنها

إشاره لشئ ما يضيء بنور أبيض فضي.ولم أتبين مصدرها بدقة

سادسا :

توجد عده روائح خانقة مكتومة تكاد تزهق الأنفاس لا أجد مصدر محدد لها كما أشعر بقوة غريبة داخل المقبرة وكأن هناك من يجبرنى على الخروج فالجو هنا خانق بطريقه غريبة

سابعا:

هناك خمس أوانى فخارية مغلقة بها خط اسود في المنتصف وأسفله تظهر رسمة لنجمة وبعد فتح تلك الأوانى وجدتها ممتلئة بالقطع الاثرية التقليدية ، وكذلك هناك صندوق خشبى صغير مزين بالنقوش الفرعونية الملونة ..و..»

توقف فلاديمير عن الكتابة وهو أمام الصندوق الخشبى القريب من باب المقبرة ليجده مفتوحا بخلاف بقيه الأوانى التي قام بفتحها هو ليعرف محتوياتها..توقف قليلا ليتذكر عند دخوله المقبرة لم يلاحظه بهذا الشكل فهو دقيق في كل ما يخص المقابر..حاول ان يتذكر اخر مره رأه مغلقا فتوقف عده ثوان حتى تذكر كان ذلك قبل أن يسقط ذلك المصري المصباح إلى جواره ليعم لظلام وكان ذلك كافيا ليسرق شيئا ما..

أمسك مذكرته ليدون فيها تلك الملاحظه السريعة لحين فحص المقبره كلها في أقرب فرصة

«هناك شبهة سرقه من الضابط المسئول عن إكتشاف المقبره هو او أحد رجالة ويجب سؤاله عن ذلك الصندوق المفتوح..»

«هنا كل الإشارات توضح إنه مخلوق سماوى غير عادى .. ومن رأيي الشخصي انه هو ما كنا نبحث عنه منذ عشرات السنوات «

صمت عده دقائق وهو يتطلع في المكان وعلى الرغم من أنه يكاد يتنفس بصعوبة إلا أنه أقترب من التابوت مره أخرى وهو يتطلع الى خارج المقبره، وعندما تاكد ان أحدا لا يلاحظه جثا على ركبتيه واضعا يديه علي التابوت متمتما بخشوع:

- لك التسبيح يا أوزوريس..

رب الأبد..جليل الصفات..

رب الموضع الخفي ومرشد العالم السفلى

الذى تمجده الالهه حين يغرب في نوت..

ايزيس تعانقك بسلام..

وتطرد العفاريت من فم دروبك..

انك تولى وجهك نحونا لتجعل الأرض تشع كما النحاس المكرر..

اولئك الذين رقدوا ينهضون لرؤيتك..

ويتنفسون الهواء و ينظرون إلى محياك حين يصعد من افقه..

قلوبهم بسلام ماداموا يشاهدونك ..

يا من هو الابد والابدية

انتهى دكتور فلاديمير يافشنكى من صلواته وخرج ليبدأ في تنفيذ ما كان يفكر فيه .. سار على قدميه حتى وصل الى الكشك الموجود بالقرب من البوابه وبه خط الهاتف الرئيسي..اعطى للرجل رقم وطلب منه الإتصال

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية atbosh.ahlamontada2025

فورا

اشعل سيجارته وهو ينظر من بعيد الى المقبرة بعد ان اصدر أوامره إلى عده أفراد من الأمن السوفيتى لحراسة المقبرة ومنع أى شخص حتى لو سوفيتي من الدخول إلا بإذنه شخصيا..

مرت حوالى ربع ساعة فعاد مره أخرى صارخا إلى داخل الكشك الخشبي وهو يسب ذلك العامل الذى وقف مرتعبا امامه وهو لا زال على صراخه بلغة عربية ركيكة أن يعاود الاتصال بالرقم الذى أعطاه له للتو..كان الرقم يخص مباشرة مكتب الفريق «سامي شرف» سكرتير جمال عبد الناصر الشخصي ووزير شئون رئاسة الجمهورية

ومرت عشر دقائق أخرى وبعدها دق رقم الهاتف في الكشك وكان المتصل أحد كبار الضباط الذى تلقي أمرا مباشرا من دكتور فلاديمير بالإتصال برقم مقر عمله في الاتحاد السوفيتى والذى وعده خلال عشر دقائق سيتم الإتصال به معتذرا عده مرات لإنشغال الخطوط الأرضية في ذاك الوقت ..جلس فلاديمير على إحدى الدكك الخشبية بعد أن اخبره أحد رجاله ان المقبرة بأكملها أصبحت تحت السيطرة السوفيتية وتم إخراج جميع المصريين منها

اشعل فلاديمير لفافه تبغ مره أخرى في توتر ملحوظ وبدات الأحداث السريعة تمر في مخيلته وبدات التساؤلات تدور في رأسه هل بعد عدة سنوات من البحث و التعب والجهد يبتسم لهم الحظ في تلك الليله من ليالى القاهره..؟،

هل تحقق الحلم أخيرًا بعد كل هذا العناء..؟

لقد كان الأمر اشبه بمن يبحث عن إبره في كومة من القش..،وخاصة بعد هذا الإكتشاف الذى ان صحت توقعاته سيضعه بين إختيارين كلاهما صعب إما وفاءه لجماعته المقدسة وما يؤمن به، او مصلحة بلاده التي يهمها هذا الإكتشاف ..لكنه تذكر ذلك القسم الذى اداه منذ ثلاثون عاما بداخل أحد المقرات لجماعتهم المحظورة في ليينغراد ونظره والده التي كانت تمتلئ فخراعلى ما يقوم به ابنه عندما خطا أولى خطواته بداخل جماعة «التابعين»..

وبدوره تذكر ولده الوحيد والذى بدا في تعليمه تلك المبادئ التي يؤمن بها ويحفظها عن ظهر قلب..، تلك التعليمات والمبادئ التي لم تحيد عنها الجماعة منذ اول اجتماع في أحد المقرات السرية في العاصمة موسكو في بدايه العشرينات ..

كم تمنى أن يكون ذلك الإكتشاف على يديه .. فهوعن طريق والده بدأ اول خطواته في تخصصه في تلك الدراسة لكل ما يخص علوم الفضاء والحضارات القديمة حتى تدرج فيها و حصل على درجة الدكتوراه في العلوم المصرية كخطوات مرسومة منذ عشرات السنوات حتى هيأت له درجته العلميه التعيين في أكاديميه البحث العلمى السوفيتيه ومنها إلى تلك البعثة السادسة إلى أراض الحضارات المختلفه والثالثة إلى القاهره للبحث عن شئ محدد حتى أستطاع أخيرا إقناع رؤساءه بالبحث في الاراضي المصرية القديمة كمتفرغ ..

ومن داخله بدأ يشعر بالفخر وليس بعده فخر...وكل ما يدور برأسه في تلك الأثناء هو كيفية إخبار رؤساءه في العمل بالأمر..وفى نفس الوقت إبلاغ جماعته دون ان يقع في المحظور ويتم فضح امره.. ، لكن كيف..؟

خطرت له فكره عبقرية فأخرج اجندته الخاصه و بدأ في كتابه نص برقية إلى زوجته «ميشا» زميلته في جماعه «التابعين» والتي كان على تمام الثقة أنها سوف تفهم ما كتبه وبدأ يفكر و يكتب

قطع حبل أفكاره صوت العامل وهو يصيح عليه لإخباره أن الاتصال بموسكو قد وصل أخيرا.

قفز فلاديمير بطريقه لا تتناسب مع سنوات عمره الخمسين ليخطف الهاتف من الرجل ويبدا في التنفس ببطء ليتمالك نفسه ويسيطر على انفعاله ويعرف ما الذى سوف يتفوه به وما هي إلا عده ثوان ليبدأ في

الحديث بالروسية مسرعا..

- «سيدى لن تصدق ما وصلنا اليه .. لقد كنت على صواب.. اخيرا بعد البحث المضنى لسنوات وسنوات ...وجدت أول إشارة على ما نبحث عنه..تابوت عليه نقوشات مقدسة إحداها لا ينتمى إلى اللغه المصرية القديمة..نعم...نعم يا سيدى أنا متاكد... لقد حولت المنطقة كلها إلى ثكنه عسكرية ..لكني أريد علماء متخصصين في تحليل التربه وتحليل الهواء وأى تسريبات إشعاعية بداخل التابوت الذى سأفتحه بمجرد وصول الاجهزه اللازمة....نعم يا سيدى لا تقلق لن يعلم احد من المصريين اى شئ كن على ثقه ان الامر لن يخرج من معهدنا ابدا..انها السابعه صباحا هنا الآن..سأظل بجوار التابوت ولن اسمح لأحد بدخول المقبره حتى ننتهى من التأكد.. من فضلك أرسل الخبراء على أقرب طائرة للقاهره.»

اغلق فلاديمير الهاتف وأشار إلى احدى السيارات التابعه لرئاسة الجمهورية والتي تعمل تحت إمرته طالبا منها الذهاب به إلى الفندق لإحضار حقيبته ..وبعد نصف ساعة كان فلاديمير في فندقه يتحدث مع احدى الموظفات بالانجليزية طالبا منها إرسال برقية بالإنجليزية الى زوجتة بمناسبه عيد زواجهم الذى يقضيه بعيدا عنها على بعد الاف الكيلومترات

ابتسمت الموظفة بعد أن قرأت ما هو مكتوب و تحدثت بأدب شديد:

- لكنى لا افهم المكتوب يا سيدى على الرغم من اتقانى الشديد للغة الإنجليزية و تلك الجمل بها عده أخطاء فمثلا هنا ضمير المتكلم لا يجب أن...

قاطعها فلاديمير بحده و حدثها بعربيته الركيكه قائلا:

- سيدتى ان ما امامك هو مجرد نص لعده أبيات شعرية نقلتها من الروسية الى الإنجليزية لانه بالطبع يستحيل هنا إرسال أى نص روسي لأنك لن تفهمى حرفا ولن تستطيعى إرسال ما أريده فمن فضلك لا تعطينى دروسا في قواعد اللغة الإنجليزية وإلتزمى بما هو مكتوب حتى تتذوق امراتى تلك الأبيات ...هل هناك شئ اخر..؟

اعتذرت الموظفه بأدب ونفذت ما طلبه بدقه فاخذ فلاديمير البرقيه لمراجعتها:

«ميشاليكا»...

افتقدك بشده لأنك غيرت...

اسلوبي للحياه تأكدت أنها بدونك عذاب يا نوري...

أنت نيران هائلة حول دروب ثكناتى...

و إنك روح سائرة إلى ليلاي...

أنت رياحينى و نبراسي...

للأبد ملكت قلبا أنت بداخله لتصبحين تاجا يرتدى...

سر روحى أنت...

فاتنة أنت نور أنت...

ما روحى إلا قربان بدونك...»»

إبتسم فلاديمير وهو على يقين ان زوجته ستفهم المكتوب بمجرد قراءتها للبرقية ..

ترك موظفة الإستقبال وهو في اشد لحظات السعاده ليصعد إلى غرفته لإحضار حقيبة بها عدة ملابس خفيفة فقد قرر ان يقيم الساعات القادمة هناك في إحدى الخيام المنصوبة..

https://t.me/riwayat روايات وكتب عربية وعالمية

***

وعند حلول المساء تحول الموقع إلى مكان عسكري سوفيتي ولم يسمح لأى أحد بالدخول طوال مده عمل الخبراء الذين تم استدعائهم سريعا من موسكو والذين بدأوا عملهم في التاسعة صباحا حتى انتهوا بحلول الظلام لحين استئناف عملهم مره أخرى في الصباح

بينما تابع فلاديمير كل ما يحدث أمامه وكلما مرت ساعة كلما تأكد أن ما يبحث بشغف عنه طوال عمره هو وجماعه التابعين هو ما يوجد بداخل الصندوق ..وبعد ان تأكد من اغلاق باب المقبره بمتاريس تم إحضارها خصيصا لغلق الباب ومنع أى متطفلين حتى من السوفييت وذلك بناء على أوامره شخصيا .. بدأ يكتب في التقرير اليومى الذى سيتم إرساله إلى الأكاديمية العلمية السوفيتية والى رؤساءه مباشره و حاول ان يكون دقيقا في إستخدام الألفاظ فهو لا يزال في إنتظار «ارون» الذى سترسله الجماعة للتخطيط معه لصالح الجماعة لشئ اخر:

« اليوم حضر خبراء من الحرب الكيمائية وخبراء الإشعاع مع أجهزة الإشعاع المستحدثة لفحص التابوت، والتي كشفت بما لا يدع مجالا للشك ان التابوت يصدر نوع معين من الإشعاع لم يتم معرفه مصدره بعد، ولذلك تم تأجيل فتح التابوت للغد مع احضار كل ما يلزم من أدوات للحيطة لمعرفه الموجود بداخل التابوت ..خبراء الاشعاع نفسهم لم يستطيعو حتى الآن تحديد المادة المشعة التي تنبعث من التابوت، وهل هناك خطوره تشكلها تلك المادة من عدمه، وسيتم التأكد من ذلك غدا بعد فتح التابوت وذلك بعد إحضار الملابس الخاصه لمنع إصابتنا بأى إصدارات إشعاعية.

أخذنا عينات من التربة وسيتم تحليلها في المعامل المتخصصه في العاصمة موسكو وتم إرسال العينات في طائرة الثانيه عشره صباحا في طرود خاصه للاكاديميه..ومعهم عينه من ما تبقي من اثار الزئبق الموجود في المجارى المائيه وسيتم اعلامى بالنتيجه في اقرب فرصه.. غريب امر المجارى المائية تلك فهى تبدو وكأنها فخ من أفخاخ الفراعنة لا أفهمه وخاصه أنها المرة الأولي التي ترى عيني ذلك.

هذه هي الأشياء الملموسة والمحسوسه لنا عند عملنا اليوم في المقبره اما التالى فهو شعور تولد لدينا جميعا ..هو شعور غريب لم أختبره من قبل ولا أستطيع ان اصفه او اصدق ما أراه او حتى أسمعه فالذى يحدث امامى شئ غير قابل للتصديق ولا يصدقه عقل .

فقد تملك الجميع وأؤكد الجميع وكل من كان بداخل المقبرة شعور مبهم لا يمكن وصفه من الرهبه والخوف و كم هائل من الطاقة السلبية و ذلك على هيئه قوة طاردة تمنعنا من مواصلة بقائنا في هذه المكان لدرجه منع الهواء عنا للتنفس وكأن شيء مجهول يجثم فوق صدورنا، ولذلك امرت بوجود تهويه احتياطيه بداخل المقبرة و قد حدث.

النقوش الغريبة الموجوده في المقبره وعلى التابوت بدت وكانها تجسمت لتصبح مصدر رعب لنا خاصة حين بدات تظهر لنا هالات سوداء مخيفة رايناها جميعا في نفس الوقت وكانها جنود أتت لحمايه التابوت وظهر معها الكثير من الروائح الغريبة التى زادت قوتها وحدتها..واعود وأكرر لا يوجد مصدر لكل ذلك فقد بحثنا شبرا شبرا دون اثر، وتزيد شكوكى حول الجدار الأصم خلف التابوت فأعتقد أنه يحتوي على شي ما لا أدري كنهه.

سيتم غدا إحضار بقية الأجهزة اللازمه وسيتم فتح التابوت وادعو الله الا نكون قد أيقظنا لعنة لن نستطيع الفكاك منها»

د\ فلاديمير يافنشكى

ثانى يوم فتح المقبرة

مساء تلك الليلة

إنحنى السيد انتونوف وهو يضع بعض الأخشاب داخل المدفأة في قصره ليحاول ان ينعم بالدفء ولو قليلا في تلك الأمسية التي قاربت درجه حرارتها العشر درجات تحت الصفرفى تلك الليلة من ليالى موسكو القارصة.... ليقف بالقرب من النيران ممسكا بورقه ليقرأها مندهشا للمره الخامسة بينما وقفت سيده في بداية الأربعينات من العمر احتراما له حتى امسك عصاته متكأ عليها وهو يشير إلى شاب في أواخر العشرينات فأخذ بيده مسرعا ليستند عليه ويجلس على احد المقاعد المريحة بجوار النيران ليجلس متطلعا إلى الورقة الاخرى التي بين يديه.

صب له الشاب كأسا من الفودكا عندما أشار الزعيم انتونوف بيده إشاره فهمها على الفور بينما وقفت ميشا وهى تنظر بقدسية شديده إلى لوحه الاله اوزوريس الموجوده فوق المدفأة داخل ذلك الاطار الذهبي بينما ساد الصمت المطبق حتى تكلم العجوز في عدم تصديق مما اخبرته به ميشا للتو..أشار اليها بالاقتراب منه قائلا بصوت واهن:

- عزيزتى ميشا..انا اقدر لك تعبك وارهاقك وعنائك بالسفر من موسكو الى ليينغراد في مسافه تقارب السبعمائه كيلو متر لإبلاغى بما قاله زوجك الرفيق «فلاديمير يافشنكى» لكن اعذرى لي توترى الملحوظ ان ما جاء في برقية زوجك نبحث عنه قرابة الأربعون عاما يا ابنتى.. فمن الطبيعى الا أكون قادرا على التحكم في مشاعرى .. لذلك اعيدي على كل ما جاء في تلك البرقيه الاصلية.

قالها ومد يده بورقه إليها فاقتربت ميشا منه وهى تأخذ منه البرقيه الاصلية بينما ظلت عينيه مثبته على وجهها وهى تتحدث بثبات:

- ان ما جئت به يا سيدى كان من المستحيل إبلاغك به هاتفيا او إبلاغ أى عضو من جماعة التابعين في موسكو به، لذلك كان لزاما علىّ ان أصل إليك في اقرب فرصه حتى اضع الامر كله بين يدى زعيمنا، لذلك حجزت على اول طائره إلى لينغراد يا سيدى لأهمية الامر كما اخبرتك هاتفيا بالأمس إنه لابد لى من مقابلتك في امر هام.

كان انتونوف يبتسم وهى تتحدث قائلا وكانه يحدث ابنته المدللة:

- هل تعلمي يا «ميشاليكا» انك لم تتغيري منذ خمس وعشرون عاما منذ اول مره رايتك في أولى اجتماعاتنا..مع اولى خطواتك بداخل الجماعة..لازال وجهك طفولى رغم سنواتك الأربعين يا جميلتى.. انت وزوجك اعتبركم بمثابه ابنائي ولا تنسي انى من زوجتكما

ابتسمت ميشا في سعادة وقبل أن تتكلم بادرها انتوتوف قائلا:

- المهم ما الذى دعاك للشعور بأن تلك برقيه مشفره يا ميشا فأنا لا أدرى كيف استنتجت هذه من تلك..؟

وأشار بيده ناحيه الرسالتين والتي كانت احداها البرقية الاصلية والثانية بعد ان قامت ميشا بفك الشفره.

- سأخبرك يا سيدي.. ان تلك الحيلة كنا نلجأ إليها في وقت خطبتنا فقد كنا نراسل بعضنا بتلك الشفرة حتى لا يفهم الا نحن ما نكتبه لبعضنا وخصوصا اثناء سفر فلاديمير في الحرب الكبرى، فتعلمت منه إن بدأ رسالته باسمي الاصلي «ميشاليكا» فالخطاب مشفر اما لو بدأ الخطاب باسم «ميشا» فهو خطاب عادى.

أشار انتونوف الى الشاب الواقف الى جواره قائلا له:

- أعد علىّ الخطاب بصوت مسموع يا يوري بعد ان فكت ميشا شفرته:

امسك الشاب «يوري» الورقه ليقرأها قائلا :

- ابلغى.. التابعين.. أنه.. حدث.. وإرسال..ارون..لمقابلتى..سرا.. فأنا.. مراقب..

هز انتونوف كتفيه متسائلا بينما ابتسمت ميشا وقد فهمت حيرته فأردفت:

- يا سيدي خذ حرفا من اول كل كلمة كتبها زوجى ستتكون تلك الجملة التي امامك والتي ادركت أهميتها و ادركت ان فلاديمير ربما يكون قد وجد ما نبحث عنه طوال عمرنا وإلا لم يكن ليطلب مقابله ارون في أقرب فرصة.

بدأ العجوز في قراءه البرقية الاصلية مره أخرى وهو يومئ سعيدا حتى كون الرسالة المشفرة ثم اردف:

- ان فلاديمير لم يكن ليجازف بإرسال تلك البرقية إلا لو كان متأكدا.. أخيرا سيكون الحلم قد قارب على تحقيقه.. حسنا.. الآن يا يوري سأخبر أرون أنى أريد مقابلته هنا وقم بالحجز له في أول طائرة للقاهرة ..وانت يا ميشا لا ترسلي اى برقيات لزوجك فيبدو انه مراقب جيدا لذلك دعيه وهو سوف يتولى امر نفسه فهو مدرب على ذلك، ولا تنس اننا نراقبه نحن الاخرين حتى لا يصيبه اى مكروه حتى من داخل الأكاديمية نفسها..وسيرشدك ولدى يوري إلى جناح خاص لتبيتى ليلتك قبل عودتك إلى بيتك في موسكو غدا..ولا تقلقي يا ابنتى كل الامور ستكون على ما يرام

ذهبت ميشا مع يوري لإرشادها لمكان نومها وهى تسير داعيه أن تمر تلك الأيام على زوجها في القاهره على خير بينما توقف يوري أمام أحد الأجنحة مشيرا لها بأدب:

- تفضلى يا سيدتى ولا تقلقي ان الرفيق فلاديمير سوف تسير اموره على ما يرام فهى ليست أول مره تضعه الظروف في موقف حرج وسيكون في ...

قاطعته ميشا مندهشة وهى تبتسم ضاحكة:

- يورى وكأنك تقرا ما كنت افكر به للتو يا صغيري..انا فعلا كنت افكر في امر فلاديمير كثيرا في تلك البلاد البعيده ولولا أنها تحمل رفات الهنا اوزوريس ما كنت لاؤتمن عليه.. المهم .. اتعلم لقد كبرت بصوره لم اتخيلها يا يوري وكل مره اراك فيها لا اجدك الا ازددت ادبا وعلما .. فأنا اراك أكبر من سنك بكثير منذ اول مره رأيتك فيها كنت تقارب من عمر ابنى اليكسي أنت بالفعل ستكون خير خلف لخير سلف

لم يرد يورى بل ابتسم في سعادة وهو يفتح الباب لتدخل ميشا لكنها تذكرت أمرا فإلتفت إليه قائلة

- اعذرنى يا يوري أليس هناك أى أنباء عن ايفا..؟

ظهرت لمحة حزن عميقة على أعين الشاب ففهمت ميشا جوابه وخاصه عندما استأذن بأدب جم ليغلق الباب في هدوء قبل أن يهبط سريعا إلى والده السيد انتونوف الذى كان في تلك الدقيقة ممسكا بسماعة الهاتف ليتصل بأرون وانتظر حتى أجابه فلم يحدثه إلا بعده كلمات:

- ارون إن لدينا مهمة في القاهره في القريب العاجل ..احضر حقيبتك وتعال إلى في الصباح لاشرح لك ما سوف تفعله..لا تتاخر سأنتظرك في تمام التاسعة صباحا

***

في صباح اليوم التالى لم يصدق فلاديمير ما حدث في الساعة الماضية وهو يجلس أمام المقبرة بعد ان خرج مسرعا ليلتقط أنفاسه مما راه منذ دقائق بعد ان أخرجوا أحد الجنود السوفييت الذى أصابه إعياء شديد بمجرد فتح التابوت بعد ان خرج منه ذلك الغبار الذى إستنشقه على الرغم من القناع الذى كان يرتديه

فما حدث أنه بمجرد وصول الخبراء بالأجهزة اللازمه بدأوا في أخذ بقية العينات للتاكد من التحليلات السابقه ووضعوا أدوات بسيطه لفتح التابوت الذى كان ثقيلا جدا وبدأ حوالى ستة رجال في إزاحته ليخرج منه ذلك الغبار الأسود الذى انتشر في أرجاء المقبرة لدرجة أنه حجب الرؤية للحظات كانت كفيلة ببث الرعب

في قلوب الحاضرين قبل أن تتضح الرؤية مرة أخرى.

وزاد الأمر رعبا وغرابة عندما بدأت اللحظات الأولى بمجرد إزاحه الغطاء حيث هرع فلاديمير إلى المومياء ليتفحصها فقد كانت بطول غريب لا يقل عن مترين وقد تم تحنيطها بدقة شديده مثل مومياوات ملوك مصر القديمة، ولكن الغريب أن المومياء بدت وكأنه قد تم تحنيطها للتو وليس منذ آلاف السنين، لكن لم تمر عده ثوان حتى بدات سماء المقبرة تضئ بألوان غريبة متقطعة وكأنها اشاره لمكان ما أو فجوة لعالم أو بعد آخر، كانت تشبه شرارات كهربائية ناتجة عن صواعق البرق ولكنه مع صوت مرعب ياتى من خلف الجدران وكأنه يصدر من قعر بئر سحيق.

كان الصوت يبدوا وكأنه اشاره ما حيث بدأ الزئبق يتدفق مره أخرى من خلف الجدران ليصب داخل تلك المجارى التي تدور حول التابوت على أرضيه المقبرة .. كان المشهد مهيب لدرجة جعلت الجميع يتجمد مكانه وقد تيبست أطرافهم منتظرين ما سوف يحدث، ولكن بمجرد أن لامس الزئبق بعضه في تلك المجاري بدأت المقبره تضئ بألوان ناتجه عن شرارات تضئ بألوان مختلفة والتي لا يمكن تخيلها لقد كان مزيج عجيب لم يروه من قبل وقد بدات حينها تتزلزل الأرض من تحت أقدامهم بشدة وكأن المقبره تطردهم إلى الخارج، ولكن على الرغم من كل ذلك استمر فريق التصوير في تصوير كل ما يحدث و كذلك الخبراء الذين اخذوا عينات مما يوجد بداخل التابوت و عينه من اللفائف الملفوف بها المومياء والتى كان قد أخذها فلاديمير من قبل.

كان الرعب والخوف الذي يحيط بالعلماء هو سبب أكبر لإصرارهم على تكمله الإكتشاف الأثري فربماكانت كميه الأدرنالبين المضخة في أجسامهم قد زادتهم إصرارا على معرفة ما يحتويه ذلك الكائن الموجود بداخل التابوت..وفجأة بدأ الجميع في سماع صوت غريب يأتي من مكان مجهول من خلف الجدران وكأنها آله على وشك الاقلاع..

كان ما يحدث مرعب إلى الحد الذى فقد معه أحد الجنود الوعى حيث بدأ وجهه في التحول إلى اللون الأزرق فاشار فلاديمير إلى أحد الجنود لمساعدته في حمل ذلك الجندي خارجا وذلك بعد أن شعر بدوار هو الاخر..وبعد خروجهم أشار الى رجال الاسعاف الذين اتوا مسرعين لإسعاف الجندى ..

سار فلاديمير عده خطوات وانفاسه تتلاحق من هول ما رآه بداخل المقبرة فجلس إلى أحد الصخور المجاورة محاولا التقاط انفاسه،فهو لم يستوعب بعد ما حدث بداخل تلك المقبرة الملعونة، فعلى مدار سنوات عمره وعشرات المقابر التي دخلها او راها او اكتشفها لم تتحرك او تومض او يشعر بتلك الطاقة السلبية التي لم يرها من قبل ..كان يشعر بالتوتر فحاول ان يشعل لفافه من التبغ لكن يداه بدأت ترتعش بصوره واضحه فإرتمى بجسده على الارض الرملية المبتلة بالمياة التي بدوا في رشها على الرمال لتهدئتها بعدما بدأت تتحول إلى عواصف رملية كثيفة دونما سبب منذالصباح الباكر ..بدات أنفاسه تهدا قليلا وبدا يرتاح لكن احد العلماء المساعدين له أتى إليه مسرعا وهو ينزع القناع عن وجهه ليلتقط أنفاسه، هاتفا بتوتر ملحوظ:

- ما هذا الذى رأيناه وشعرنا به في الداخل يا سيدى..؟، هذه أول مره اعمل في ظل تلك الأجواء الغريبه المرعبة ، احمد الله اننا قد إنتهينا من تجميع كل ما يهمنا الآن من عينات للتربة مره أخرى و عينات من داخل التابوت والتي سنرسلها للفحص في موسكو.

تمتم فلاديمير وهو يدخن سيجارته في توتر هو الآخر:

- حسنا يا ايفان .. أخبرني هل قام فريق التصوير بتسجيل كل ذلك..؟، هل تاكدت من ذلك بنفسك..؟

- نعم يا دكتور فلاديمير كل ذلك سيتم عرضه في الغد على نائب رئيس الأكاديميه و أرجو أن يكون قد تم تحليل جميع العينات

- يبدو أن الأمر أخطر مما كنا نتصوره يا رجل المهمفلتحافظ على تلك العينات و ارسل لى النتيجه على الفندق في أقرب فرصه سأ...

قطع حديثة أحد الجنود الذى جاء إليهم مهرولا:

- سيدى سيدى إن بوروكوف يبدو إنه في النزع الاخير و...

- من بوروكوف هذا.؟

أشار الجندى إلى سيارة الإسعاف و أردف وهو يلهث:

- الجندى يا سيدى الذي.....

لم يتركه فلاديمير يكمل حديثه بل هرع هو وايفان والجندي من ورائهم الى سيارة الاسعاف الذى خرج منها طبيب مصري قائلا بعجله وهو يركب بجوار سائق سيارة الإسعاف وهى تتحرك:

- لا وقت للشرح يا سيدى ان هذا الرجل يحتاج لنقله الى المستشفى حالا .. يبدو أنه قد تعرض للتسمم.

صمت تماما فلاديمير وهو يري السيارة تتحرك مسرعة إلى خارج المعسكر..فنظر إلى ايفان مره أخرى وهمس له :

- ايفان إن كنتم قد انتهيتم من جمع عيناتكم فأخلى المقبره فورا ولا تسمح لأى شخص بالدخول هنا إلا مع أقنعة التلوث الاشعاعى تلك، فالأمر فعلا أخطر مما كنت أظن.. اه بالمناسبة لقد تذكرت أبلغ «لوبوف» القائد السوفيتى العسكرى بضرروه مراقبه الضابط المصري المسئول عن الإكتشاف وإبلاغى بأى شئ قد يثير ريبته و اجعله يحضره لى ويحدد لي معه موعد لمقابلته في مكتب «لوبوف» في مصر الجديده مطلع الاسبوع القادم يا ايفان.

- اهناك شيئا ما تشك فيه يا سيدى..؟

تطلع إليه فلاديمير وهو يردف قائلا:

- هناك امرا ما يثير ريبتى حدث وقت اكتشفاهم للمقبره، ولابد لى من سؤاله فهو أول شخص دخلها هو ورجاله ..لا تنس ذلك الأمر يا ايفان .. إن هذا الامر لا يقل أهمية عن إكتشاف المقبرة.. والآن تعال معى مره أخرى للداخل سأرى ما الذى انتهى منه الجميع

سار فلاديمير مع ايفان حتى دخلا إلى المقبره بعد أن إرتديا تلك الأقنعه الواقية ليتأكد من تنفيذ ما أمر به ويتابع إنتهاء فريق التصوير من فحص كل شبر بها وبعد أن خرج الجميع أخرج من جيبه الداخلي كاميرا صغيرة وبدا في تصوير المومياء بدقه و كذلك الجدران وكل ما احتوته المقبره ووضع اذنيه على الجدران ليعرف مصدر هذا الأزيز الذى يأتي من خلفة تماما...والذي بدا وكأنه..وكأنه.....

قطع حبل أفكاره صوت ايفان بالخارج يصيح عليه فأخفي الكاميرا سريعا ليخرج إليه

***

في مساء تلك الليلة وعند منتصف الليل سمع فلاديمير دقات خفيفة على باب غرفته بالفندق ليتفاجا بوجود ارون الذى دخل مسرعا الى الداخل ليمد يده معانقا فلاديمير الذى لم يكن قد استعاد وعيه بالكامل... وبعد نصف ساعة كان يطوى الغرفة جيئا وذهابا وهو يكمل حديثه لارون الذى كان جالسا يستمع إليه ليردف فلاديمير بصوت هامس:

- هو يا ارون هو ما كنا نبحث عنه انا واثق، لو رأيت ما رأيناه بداخل المقبره من علامات ونقوش وطقوس قام بها هولاء القوم لحماية التابوت ومن فيه هذا بغض النظر عن التحليل المبدئي، لتيقنت من أنه من المستحيل ان يكون بشري، هذا بالاضافه إلى التحذيرات واللعنات وكل هذا غير تلك الأصوات التي تأتى غاضبة من خلف الجدران وكأننا ايقظنا الها يا ارون

حك ارون رأسه وهو يردف متسائلا:

- ان صح ما تقوله فلابد من الحصول عليه بأي شكل يا فلاديمير

- هذا بالفعل ما أفكر به ولكن كيف السبيل إلى ذلك..؟ لقد استدعيتك للتشاور في الأمر ففي الغد سوف يحضر وفد من المخابرات السوفيتية»الكي جي بي»وستكون لجنة على أعلى مستوي وكذلك وفد من الأكاديمية لفحص المومياء والتي يستحيل نقلها إلا بعد أخذ كافه احتياطات الأمان وسوف يحاط الامر بسرية كاملة حتى لا يعلم أحد هنا أى شيء، فموسكو لم ترد بعد على تساؤلات القاهره عما يحدث بصحراء الأهرامات رغم إلحاحهم على معرفة الأمر صباحا مساءا .

عقد ارون حاجبيه في توتر قائلا:

- لكن هذا قد يزيد الأمر صعوبه.

- بل يزيده إستحاله يا ارون والإستحاله الأكبر أن نترك تلك المومياء المقدسة في أيدى رجال البحث العلمى ، ان تلك المومياء يجب ان تحاط بعنايه أكبر في جماعتنا.. اتدرى ما الذي سوف نجنيه عند وصول تلك المومياء إلى مكانها المقدس في ليينغراد يا ارون..؟ انتظر..

وتركه ليفتح إحدي حقائبه ويخرج منها كاميرا للتصوير مناولا إياها لارون مردفا:

- هنا ستجد كل محتويات المقبره وصور للمومياء المقدسة والتابوت وأماكن الدخول للمقبره وما نقش على الجدران وحتى لغز الزئبق هذا و ما خلف الجدران و..

قاطعه ارون متسائلا وهو يحك رأسه بيده :

- إن ما نفكر به هو عمليه سرقه تكاد تكون مستحيله يا فلاديمير.. فمن ناحية جهاز المخابرات الروسى هو من أصبح يحمى تلك المومياء المقدسة، ومن ناحية أخرى المسؤلين في القاهرة لن يتوقفوا حتى يعرفوا حقيقة ما يحدث في أرضهم، ولا تنس رجال البحث العلمى في الأكاديمية الذين سيحيطون بالمومياء إحاطة السوار بالمعصم، لفك لغزها ومعرفة ما تخفيه من أسرار ستساعدهم في أبحاثهم.

أومأ فلاديمير برأسه موافقا لأرون وهو يردف قائلا:

- استخرج الصور أولا يا ارون واعرضهم على الزعيم انتونوف ومجلس الجماعة واجعلهم يتشاورون في الأمر و أبلغونى بأي شكل ما سوف يحدث في الأيام القادمة

- سارسل لهم نيجاتيف الفيلم بأسرع وسيله ممكنة وسأظل في انتظار رأيهم و سأبلغك إياه

- حسنا سانتظر الرد وليكن في علمك أنى من المستحيل أن أغامر بإرسال أى برقيات أخري فيبدو أن الخناق سيضيق علينا بمجرد وصول وفد الكي جي بي إلى القاهرة في الغد

وافقه أرون وهو يتطلع إلى تلك الكاميرا التي تحمل بداخلها النيجاتيف الذى سيتوقف بعد رؤيته رأى الجماعة، وبداخله أدرك أن تلك المهمة أصبحت أشبه بالمهمة المستحيلة .

***

مرت عده أيام و ظل اليوزباشي»أكرم» متابع لأى خبر بالجرائد الرسمية عن الإكتشاف الذى قام به هو ورجاله لكنه لم يجد أى أثر لما حدث منذ اسبوع بالكامل ..حتى رؤساءه بالعمل نصحوه بنسيان الأمر و استمراره في العمل في الإشراف على مصلحة الآثار ..كان عمله روتينيا مملا ولكن منذ قدوم تلك البعثة صدرت له الأوامر بتسهيل كل أمورها وبدء تمشيط منطقة هضبة الأهرامات بالكامل، فوزع فريق العمل الذى يقع تحت رئاسته..شهور وشهور تاركا زوجته وابنتيه في الاسكندرية مقر إقامته حتى عثر أخيرا على تلك المقبره الغامضة ولكن بعد كل ذلك أصبح الأمر وكأنه لم يكن..

ظل كثيرا يتساءل عن أهمية تلك المقبره او حتى سبب وجود تلك البعثة السوفيتية وإمساكهم لزمام الأمور في كل ما يخص المقبرة،ولكن دون جدوى، كان هناك حلا صعبا لكنه كان كمن يضع يده داخل عش الدبابير لمجرد المعرفة.

لعن الله تلك القطه التي ماتت بسبب فضولها

كان الحل بالتأكيد عند زميله وصديقه المقرب وخريج دفعته اليوزباشي «عمر الفاروق» والذى تم اختياره للعمل في جهاز المخابرات الحربية من نشاته منذ عده سنوات..حاول الإتصال به حتى نجح أخيرا في الوصول إليه ولكنه لم يخبره بالأمر بالطبع هاتفيا وطلب لقاءه في النادى الخاص بهم في مساء الغد

و بالفعل كان عمر وأكرم في مساء الجمعة يحتسون القهوه في إحدي حدائق النادي القريب من منزل عمر وبعد أن شرح له أكرم كل ما تعرض له منذ قدوم البعثة حتى إكتشاف المقبره، ولكن لم يظهر على وجهه أى علامة للإندهاش كما توقع أكرم، بل ابتسم في هدوء وهو يحتسى ما تبقي من فنجانه ليتحدث ببطء:

- كل ما تقوله يا أكرم اعرفه، واعلم كل ما حدث حتى بداخل تلك المقبرة ليلتها ولكن لا استطيع البوح طبعا لك بكل ما أعرفه.. فأنت تعرف ان عملنا يعتمد على السرية الشديدة.

عقد أكرم حاجبيه في فضول قائلا:

- أنا لم أطلب منك كل ما تعرفه، كل ما أريده هو ان أفهم فقط ما الذى يدور حولنا.. ألا ترى ذلك غريبا يا عمر؟ ومثيرا للتساؤل في نفس الوقت،؟ منذ متى ونحن نأخذ اوامرنا من القوات السوفيتيه..؟، منذ متى يتحكم فينا أجنبى على أرضنا بل وتكون له السلطة علينا لنخلى له جزء من أرضنا، ؟ لقد تخلصنا من الإحتلال الإنجليزي بصعوبة منذ عده سنوات ليأتى هذا الإحتلال ليأمرنا..؟ أنت لم تر تلك العنجهية التي حدثنى بها ذلك المسؤول السوفييتى وهو يأمرنى بالخروج من المنطقه كلها أنا و رجالى.

ابتسم عمر قائلا بهدوء محاولا إمتصاص غضب اكرم

- الأمر ليس بهذا الشكل أبدا ياصديقي الرئاسة لم تكن لتسمح بما تقوله كل ما هنالك هو تعاون مشترك في احد الابحاث الهامة الذى يقوم به الإتحاد السوفيتى بالتعاون مع كوريا وجمهوريتنا المتحدة وكل ما حدث هو بسبب السرية المفرطة التي يتبعها السوفييت كما تعلم خوفا من المعسكر الأمريكي

- وما شأنى أنا بكل ذلك..؟ لقد تم تكليفي بالعمل في مصلحة الآثار و تركت عملى الأساسي في قاعدتنا البحرية وتركت اقامتى مع عائلتى لأنتقل إلى عمل ممل بداخل المكاتب التي أمقتها وأنت تعلم عنى ذلك ثم صدرت فجأة أوامر لى للبحث في عشرات الكيلومترات داخل صحراء جرداء على مدار عده سنوات أنا ورجالي للبحث عن شئ معين هام دون ان أعلم ما هو ..مجرد البحث عن أي شئ غريب .. آثار جائز.. مقبره ممكن... سنوات وسنوات تحت الشمس الحارقة والعمال و الموتى و الإصابات ..مالى أنا بكل ذلك يا عمر ..؟و بعد كل ذلك يأتى عسكري سوفيتى يأمرني ان انسي ما وجدته واعود إلى عملى وكأنى لا أعلم شيئا..و.....

قاطعه عمر مبتسما وهو يهمس:

- اهدأ يا بنى اهدا ..اعلم انك كعادتك لن تصمت وستظل توسوس لنفسك هكذا حتى يقضي عليك، لذلك سأخبرك ببعض القشور، وليس لك أن تسألني في اى تفاصيل جانبية إن أردت ان تعلم وإلا سأذهب لحال سبيلي.

هتف أكرم في لهفة:

- اتفقنا.. أعدك أننى لن أسألك في أية تفاصيل.

- حسنا يا أكرم..بعد إنتهاء الحرب العالمية الثانية بدأت الحرب الباردة بين الولايات المتحدة الأمريكية

والإتحاد السوفيتى، فأصبحا هما القطبين المرعبين في العالم ، ومنذ بداية التنافس بينهم كان ولا يزال السباق تنافسيا وشرسا بينهما ليصبحا العدوين اللدودين وذلك من اجل إمتلاك نقاط القوة و التقدم في كافة المجالات المدنية والعسكرية من اجل الوصول إلى مقود القياده و السلطه العالميتين... تمام..؟

- تمام ..نعم أعلم ذلك.

- كان الصراع مليئا بالأسرار تماما كأسرار الفراعنة فكلا البلدين كان يضرب و ينتظر ضربة أقوى من الجهة الأخرى .. إنها حمى الصراع يا اكرم نحو التكنولوجيا الحديثة المتقدمة وكل هذا الصراع كان يستنزف السوفييت من الناحيه المالية وخصوصا في ظل نظام «خروشوف» التقشفي وعلى الرغم من ذلك فقد بدأ البحث في العلوم الهامشية مثل الأطباق الطائرة لتحسين الطيران الجوي العسكري و دراسة تكنولوجيا الأجسام الغريبة التي تاتى من الفضاء..

تراجع أكرم في ملل وهو يردف قائلا:

- فلتدخل في الموضوع يا عمر بالله عليك لست أميل إلى ذكر تفاصيل التفاصيل.

أبتسم عمر وهو يشر إليه قائلا:

- فلتصبر و ستفهم يا أكرم..المهم حينها كان لابد من وجود طرق أقل تكلفة وأشد تنافسية ومن هنا ظهرت فكره مشروع سري ما بين المخابرات السوفيتية الكي جي بي و السلطات المصرية طبعا دون علم المخابرات الأمريكية واسمته مشروع إيزيس

- ايزيس؟

- نعم .. فقد كان الهدف من ذلك المشروع هو إمكانية إستخدام تقنيات الحضارة المصرية القديمة في تطبيقات عسكرية وحربية عصرية او إكتشاف أى معلومات معرفية سرية قام بها الفراعنة قد يكون لها استخدامات عسكرية تجعل لهم السبق العلمى عن نظيرتها الأمريكية وبالفعل بدأ المشروع بالفعل في أواخر الخمسينات بعد ان فحص العلماء السوفيت الكثير من الأدوات التي إستخدمها الفراعنة وتاكدوا وقتها أنها كانت نتاج الإتصال مع كائنات ليست من هذا الكوكب.

أومأ أكرم برأسه قائلا:

- نعم أتذكر تلك الضجه وقت إكتشاف مقبره توت عنخ آمون وما قالوه العلماء عن الخنجر الخاص به عن إنه لا ينتمى الى اى معدن على وجه الأرض و إنه جاء خصيصا من السماء.

- خنجر توت عنخ امون ما هو الا شئ يسير، فهناك غيره من الأدوات التي تمتلئ بهم جنبات المتحف المصري وغيرها من الاف القطع الاثرية التي لم تكتشف بعد..

- حسنا وماذا بعد..؟

- كان كل ذلك في إعتقادهم موجود فى غرفة المعرفة..

نظر إليه أكرم مندهشا وهو يتساءل:

- غرفه المعرفة..!!

تراجع عمر بعد أن شعر أنه أشعل فضول أكرم أكثر:

- نعم غرفة المعرفة التي كان الهدف كله من المشروع هو البحث والوصول إن أمكن إليها، تلك الغرفة الموجوده في الهرم الأكبر او ما حوله والتي يقال أنه يوجد أنفاق تحت تمثال أبو الهول تؤدى إليها والتي تحتوى في إعتقادهم أيضا على أسرار اهل السماء

https://t.me/riwayat2025 حصريا على روايات مكتبة عربية وعالمية

- وماذا بعد.. أكمل يا عمر؟

- ليس هناك بعد يا اكرم، الموضوع يعتبر منتهى، كل ما هنالك ان السوفييت قد عثروا على المقبره ويبدو ان الامر انتهى..

هب اكرم واقفا بغضب مردفا

- أي مقبره اكتشفوها يا عمر أنا و رجالى الذين قمنا بذلك وبدلا من

قاطعه عمر بحزم هو الآخر

- اجلس أيها الغبي لا تجعل الحميع يرانا و اخفض صوتك اللعين هذا ..

جلس اكرم وهو ينظر حوله لبعض الأشخاص الذين كانو يروا رد فعله الغريب فأردف عمر

- حسنا كل ما هنالك ان السوفييت قد عثروا على مقبره عن طريقك انت ورجالك ..ها،اهذا افضل؟ المهم انها تحتوي مومياء لأحد ملوك الفراعنه وسوف يتم تسليمها قريبا في اقرب فرصة وسوف نعلن عن ذلك قريبا.. ولكن الامر يبدو فعلا إنه حدث هام بدليل تلك السرية التي يحاط بها الأمر يا أكرم .

عقد أكرم حاجبيه متسائلا:

- نعم مقبرة و ملك فرعونى و كشف أثري و تابوت مقدس و ذهب ..اذن وانا.؟

نظر إليه عمر وعقد حاجبيه وكأنه أدرك ما يقصده اكرم فاردف :

- أنت ماذا يا صديقي.؟ هل كنت تنوى الحصول على مكافأة او نسبه من الآثار المكتشفة..؟

ابتسم أكرم في خبث وهو يحك رأسه قائلا:

-أعتقد ان هذا ما يحدث في أى إكتشاف فرعوني يا صديقي وإن كنت لا أنتظر طبعا منكم شيئا.. وعلى الرغم من أن هذا ليس بالطبع ما أقصده مع أنه من المفترض ذلك ..

نظر إليه عمر باندهاش متهكما على حديثه:

- منكم..؟

أردف أكرم سريعا وهو يخشي من رد فعل زميله فأردف متأسفا:

- أبدا أبدا أنى امزح معك يا صديقي ليس هذا أبدا المعنى الذى فهمته ، أنا أسأل عن وضعى يا عمر لن أظل في هذا المكان الذى اموت فيه يوميا،لذلك تحدثت معك ، بالله عليك حاول ان تستخدم سلطاتك في نقلى من هذا المكان الكئيب..فانا لا اصلح للعمل الروتينى، ان مكانى هناك في القاعده العسكريه البحرية في الاسكندرية و.....

قطع عمر حديثه وهو ينهض متطلعا إلى ساعته في إشاره منه بانتهاء حديثهم ففهم أكرم هو الاخر فقام وهو يمد يده ليسلم على صديقه الذى أردف:

- حسنا يا أكرم سأعمل على ذلك لكنى لا اعدك في القريب ولكن سوف أحاول على قدر استطاعتى يا صديقي.

انصرف عمر وبقى أكرم شاردا فيما قاله، لقد تأكدت الآن شكوكه، فالأمر ليس مجرد مقبرة فرعونية تم اكتشافها، الأمر أكبر من ذلك بكثير، ولكنه في جميع الأحوال لن يخرج منه خاسرا، لقد فهم الآن أهمية ما يحتفظ به.

***

في مساء تلك الليله انتهى أكرم من عمله في التاسعه مساءا و هو لا يزال على تساؤلاته منذ مقابلته لعمر صباح اليوم ..

كان يعلم أنه لن يكون هناك أى جديد ولن يستطيع حتى صديقه مساعدته وقد حكم عليه الإستمرار في تلك المهمة إلى أن يشاء الله ..وفى اثناء طريق عودته لا يعلم لماذا تذكر ذلك الخاتم الذى اخفاه يوم إكتشافه للمقبره ..وعندما عاد إلى منزله فتح درج مكتبة مسرعا ليتناول تلك العلبة الزرقاء الأبنوسية التي يحتفظ بداخلها بأزرار أكمام ماسية قد حصل عليها هدية نظير تسهيل أمر ما .

اخرج الخاتم وبدأ يتفحصه عن قرب ليجد تلك الألوان الزاهية التي تخرج منه لتتألق مع تلك النقوش الهيروغليفية المنقوشه داخله.. أدرك وقتها أنه قد يمتلك ثروة دون أن يعلم ولكن تبقي كيفية الوصول إلى المشتري..

لا ينكر ان عمله الآن قد فتح له العديد من المجالات التي لم يعهدها من قبل بل واصبح لديه معرفه بكثير من تجار الاثار بما ان لديهم اعمال مشتركة نتيجة وظيفتة الجديدة..لذلك كان يحاول أن يتذكر من سيعرض عليه هذا الخاتم دون أن يسبب له بفضيحة أو حتى يثير حوله الشكوك بسبب عملة..ظل مستيقظا يفكر بالأمر حتى لمع في عقله إسم واحد .. فقفز هاتفا:

- آدم...اللعنة عليه كيف كدت أن أنساه!!!

هكذا صرخ وهو يربت على جبهته عده مرات بعد أن تذكر آدم إبن عمه الذى يعمل بوزاره الاثار ولديه العديد من الطرق في تصريف ما قد يصل الى يده وخاص انه سيكون محل سر فأمسك سماعه الهاتف مسرعا ليتحدث معه ولم يدر كيف سيخبره ولكنه آثر أن يدع الأمور تسير كما هي افاق على صوت آدم وهو يسأله عن أحواله وعن عمله الجديد:

- لا والله يا آدم الأمور لست على ما يرام منذ عده أيام، فقد حدث شئ قلب الدنيا على رأسا على عقب..

جاءه صوت آدم متسائلا:

- كيف ذلك يا أكرم هل تم نقلك مره أخرى..؟

- يا ليت يا آدم فكل ما حدث إنه تم إكتشاف مقبره ومن وقتها وتلك اللعنه لحقت بنا، والتي يبدو أنها ستظل تطاردنا.

ضحك آدم وهو يهتف قائلا:

- يا اخى هل تصدق تلك الخزعبلات ..؟

- لقد أصبحت أصدقها الآن يا آدم ، فالعمال الذين اكتشفوا المقبره تم نقلهم على المستشفي في نفس ذات الليلة واليوم فقط أبلغونى إنهم توفوا بأعراض غامضة، إن الأمر يبدو إنه اخطر مما اظن. لقد مات العمال يا ادم افهمت.؟

- ربما ولكن اخبرنى أولا أين تلك المقبره، فلم اسمع عندنا في الوزاره بوجود أى شئ تم اكتشافه قريبا.

- لا لا الأمر ليس معلن حتى الآن، هو بحث بين مصر والسوفييت وهم من يتولوا الأمر ويبدو أن الأمر هام جدا لذلك يحيطونه بكل تلك السرية، لذلك لن أستطيع مناقشته معك الآن، سنتقابل في آخر الأسبوع يا آدم ولكنى اريد منك خدمه أخرى..

- وما هي تلك الخدمة يا أكرم.؟

- هناك شيئا ما أريد عرضه عليك لتصرفه لى ..وسوف يكون لك بالطبع نسبة و.....

قاطعه ادم ضاحكا:

- نعم نعم تلك هي الأخبار يا صديقي حسنا في أقرب فرصه طالما أن الأمر سيكون لى نسبه..

- ليس الأمر كما تظن إنه مجرد خاتم يخص تلك المومياء الموجوده في المقبره.. سأخبرك كل شيء ولكن عندما نتقابل في نهاية الاسبوع ان شاء الله.

- إذن ستتناول الغذاء سويا الجمعة القادمه فلتكن على علم ..

ابتسم اكرم و أنهى الحديث بعد فترة مع آدم وهو لا يزال ينظر بسعادة إلى ذلك الخاتم وهو لا يعلم ان هناك طرف ثالث يستمع إلى المكالمه بأكملها..

***

وفى تلك الأثناء كان فلاديمير يافشنكى جالسا على مكتبه في غرفته بالفندق ليقوم بكتابه كل ما يحدث يوميا في مذكراته الخاصة الذى كان يعتقد أنها ستكون مرجع للجماعة في وقت ما، فبدأ من حيث توقف عنده في المره الماضيه ليستمر في الكتابة...

« ان كان الهدف الرئيسي لنا في هذه الأراضي هي الغرفة السرية فسوف نمضي قدما للوصول إليها و لا زلنا في إنتظار نتائج الفحص الشامل لتلك المومياء التي وجدناها في صحراء الأهرامات هذا ما اريده لجماعة التابعين و في نفس الوقت أريد الوصول إلى تلك الغرفة لما لها من فائده للجمهورية السوفيتية العظيمة ...هي ليست أضغاث أحلام كما يدعى البعض فهى من الاف السنوات ولازالت موضع بحث فقد بدأت قصة الغرفة السرية بالهرم الاكبر مع المؤرخ الإغريقي هيرودوت عندما قال له الكهنه الذين رافقوه في زياره الهرم الأكبر ان جسد الملك خوفو وضع في غرفه أسفل الهرم و كانت تتصل بالغرفة قناه مائية حولت المقبرة الى جزيرة

و في القرن التاسع الميلادى أشار المؤرخ «جورج سينيسليوس» بوجود نص مصري قديم مفقود يسمي كتابَ «سوقيس – تحوت»والذى تم تاليفه في القرن الثالث قبل الميلادي وهو يضم وثائق احضرت الى مصر بعد الفيضان حيث اكد الكتاب القديم ان هذا النص محفوظ داخل غرفة سرية في الهرم الأكبر..ومن المؤكد أن هناك كتابات هرميسية تنسب إلى الإله تحوت، وفيها تحكي الإلهة إيزيس لولدها حورس عن المعرفة السرية للإله تحوت، وهي منقوشة على حجر ومخبأة في الهرم بالقرب من أسرار أوزوريس ذلك الاله الغامض الذى تبحث جماعتنا عليه منذ عشرات وعشرات السنوات او اى شي يشير اليه.

فاذا رجعنا إلى بردية «وستكار» الفرعونية والتى تشير إلى أن الملك كان يبحث عن «وثائق الإله تحوت» لمساعدته في تصميم الهرم فنري انها تشير إلى أن الملك خوفو بحث عن وثائق الإله تحوت؛ لكي تساعده في تصميم الهرم الأكبر، لان تلك الوثائق تضم المعرفة الهرميسية أو المعرفة التحوتية (نسبة إلي إله المعرفة تحوت) وانا و كثير من الباحثين في الامور المصرية القديمة نعتقد ان البردية تعتبر تأكيدا على مصداقية نظرية غرفة «السجلات»أو الغرفة السرية، والتي بها وثائق تضرب أصول الحضارة المصرية، وتنسبها لآخرين، لذا يعتقد فيها البعض رغم هشاشتها العلمية.

وعلى الرغم ان بردية وستكار لم تذكر شيئا عن وثائق الإله تحوت، إنما تتحدث عن أقفال معبد تحوت التي أعجب بها خوفو، وأراد أن يصنع أقفالا مثلها لهرمه، مشيرا إلى أن البردية تعرف بين الأثريين باسم «بردية خوفو والسحرة».

ولكن بعض الباحثين افادوا أن وثائق تحوت لم تذكر إلا في نص أدبي يرجع إلي العصر المتأخر، ويعرف باسم قصة «ستني خعمواس»، التي ترجع للعصر المتأخر، ذكر كاتبها أن الأمير «نفر كا بتاح» قرأ كتاب أو «وثائق تحوت» وبعدها استطاع السيطرة والتحكم في السماء والأرض، وعرف لغة الطير والحيوان، ولذا فإن الأمير ستني خعمواس أراد الحصول على هذه»السجلات» وعرف أنها مدفونة مع الأمير «نفر كا بتاح» في

مقبرته بمنف.

فذهب للمقبرة من أجل الحصول عليها، ولكنه تراجع؛ لأنه عرف أن هذه الوثائق تجلب المصائب لمن يحوز عليها، وعرف أن سبب وفاة نفر كا بتاح وأسرته هو حيازة هذه الوثائق، فتراجع عن أخذها من المقبرة المنفية..هكذا نجد أن البردية الأولى تتحدث عن «أقفال معبد الإله تحوت»، والثانية تتحدث عن «سجلات تحوت» التي ما زالت موجودة في مكان ما في جبانة منف.

وبعض العلماء زعموا أن هناك غرفة رابعة داخل الهرم، وتوجد أسفل الغرفة المعروفة خطأ باسم غرفة الملك، ومؤكدين ان هذه الغرفة هي الغرفة التي دفن فيها الملك خوفو، وبها كنوز تفوق كنوز مقبرة توت عنخ آمون والتى لم يتم اكتشافها حتى الان و.....»

قطع حبل أفكاره صوت هاتف يدق إلى جواره فاذا به مساعده ايفان الذى اخبره بان نتائج التحليلات الاولية قد ظهرت وانه سيعلمه بها في الغد بمجرد وصوله لكن في نفس الوقت أخبره بأن الجنود في المعسكر قد اخبروه ان هناك تحركات غير عادية من رجال الكي جي بي منذ ساعة في المعسكر دون ان يفصحوا عن أهدافهم ..اغلق فلاديمير الهاتف و في رأسه بدات تدور عشرات التساؤلات..والمخاوف...

***

في تمام الثامنة في صباح اليوم التالى فوجئ فلاديمير ان المعسكر كله قد تحول إلى خلية نحل أكثر من ذي قبل فقد دخل المكان بصعوبه بعد فحص أوراقه حتى وصل إلى المقبره فاستقبله ايفان مسرعا قائلا:

- إن نتائج التحليلات المبدئية وصلتنى يا سيدى وأود أن أخبرك أن في الأمر مفاجأه لم نكن نتوقعها.

قاطعه فلاديمير واخذه من يده وهو يشير إلى تلك العربات الكبيره التي لم تكن موجوده من قبل فأردف ايفان:

- الأمر جد خطير يا سيدى فيبدو ان هناك خائن في المعسكر

تلعثم فلاديمير و ازدرد ريقه بصعوبة ليهمس في أذن ايفان:

- خائن..؟ من اخبرك بهذا . .؟

أردف إيفان قائلا:

- أحد مساعدي القائد لوبوف الذى سيكون هنا خلال ساعة على الأكثر ليشرف على عملية النقل.

هتف فلاديمير في استنكار:

- نقل.. ؟ أي نقل أيها الوغد..؟

أشار ايفان إلى الصناديق التي بدا تفريغها من سياره نقل كبيره وعدد من العملاء المساعدين محاوطين بالجنود حتى وقفوا امام المقبره وكأنهم في إنتظار الأوامر للدخول واردف:

- لا اعلم ولكن ترددت هذه الكلمة كثيرا في الصباح، ولكننا كلنا في انتظار لوبوف لنرى ما الذى سنقوم به.. فقد .....

بتر ايفان حديثه فهتف فلاديمير في توتر:

- لوبوف سيأتى بنفسه هنا إلى المعسكر يبدو أن هناك مصيبه ما أكمل يا ايفان..

تردد ايفان قبل أن يتمتم قائلا:

- عذرا يا سيدى عذرا .. فقد أصدر أوامره بعدم دخول اى شخص للمقبره إلا بعد حضوره .

استشاط فلاديمير غضبا وهو يهتف قائلا:

- اللعنة..الف لعنة..

قالها ثم انصرف تاركا ايفان ليسير عده خطوات مبتعدا عنه متظاهرا بإشعال لفافة تبغ في توتر، فما قاله ايفان يعنى أن الشكوك بدأت تتجه نحوه،حاول ان يهدا أولا ليعرف كيف سيهرب الآن وبدأ في حصر خطواته ليعرف كيف تم فضح امره ..حاول أن يفكر فيما أخطأ ليتم كشفه، لقد كان شديد الحرص منذ البداية، لم يري أنه أخطأ في اى شئ يكشفه بعد، حاول ان يثق في نفسه قليلا وإلا سيتم اكتشافه من الداهية لوبوف إن ظل في ارتعاده هذا ..لكن إن لم يكن هو فمن ذلك الخائن الذى ..

قطع حبل أفكاره ايفان وهو يقترب منه مره أخرى قائلا:

- يا سيدى إن لدى النتائج المبدئية للتحاليل التي وصلت فجرا من موسكو اتود ان اعرضها عليك..؟

كان فلاديمير لم يزل في حاله من الذهول فلم يسمع ما قاله مساعده الذى كرر ما قاله حتى أردف فلاديمير:

- حسنا حسنا أخبرني ما الموجود في تلك الأوراق.

بدا ايفان يتفحص الأوراق ويقرأ منها على عجل التقرير الأولى الذى جاء فيه مردفا:

- حسنا يا سيدى ساقرأ المهم فقط فالتقرير يقول.....

«وبدا العلماء الروس بالمشاركة مع الخبراء العسكريين في النشاط الإشعاعي والحرب الكيماوية بعد أن تمكنوا من فتح التابوت وكان ما وجدوه داخل التابوت هو مومياء او علي الأصح بقايا مخلوق غريب، فالمومياء التي تم العثور عليها لا تشبه مثيلاتها وذلك لأن طولها يفوق المترين، أي ما يزيد عن متوسط الطول الطبيعي المسجل لدى المصريين القدماء، كذلك تم العثور على ثماني عينات لرموز الكتابة الهيروغليفية وبواسطة الفحص الكربونى للعينات التي تم وصولها إلينا من المقبرة الموجودة في الصحراء المصرية تمكن العلماء من تحديد عمر المومياء الذى تم بواسطة تحليل الكربون ٤١ المشع حينها أظهر أن عمر المومياء يتراوح ما بين ١٠٠٠٠ – ٢١٠٠٠ عام أي إلى عصر ما قبل الأسرات،

ولحين الكشف الرئيسي على المومياء فإن التقرير يشير إلى أن المومياء قد لا تنتمى إلى كوكب الأرض من الأساس.

وأيضا نكشف أن الحكومة السوفيتية لم تحقق فقط فيما إذا كان المصريون القدماء على دراية بالحياة خارج كوكب الأرض ، ولكن ربما عاشوا بينهم أيضًا وبالنسبة لتلك النقطة ....»

قطع حديث ايفان وصول أحد الجنود إلى فلاديمير الذى كان مشدوها من التقرير المبدئى والذى كان يشير بالفعل إلى إنه كائن مخلوق فضائي عاش في مصر منذ اكثر من عشرة آلاف عام

- دكتور فلاديمير ان القائد لوبوف يريدك في مكتبه فورا..

سقط قلب فلاديمير وقتها وحاول ان يتحجج بأي شئ لكن الجندى كان صارم في ضرورة إحضاره فورا... فازدرد لعابه بصعوبه ليخبر الجندى:

- حسنا إذهب انت وسأتناقش مع مساعدى دكتور ايفان في امر و..

قطع الجندى كلامه بحزم مردفا:

- عذرا يا سيدى فالقائد لوبوف أمرنى أن أحضرك ولو بالقوه.

ارتعد أكثر فلاديمير وانسحب ايفان في هدوء ليسير مع الجندى و طوال الطريق إلى خيمة القائد لوبوف

الذى كان جالسا في أحد الخيام المنصوبه في الجوار كان في رأس الرجل عشرات التساؤلات عن كيفية دفاعه عن نفسه وإنكار أي شيء،ربما يكون الأمر ليس كما يعتقد ، فلو كان لديهم أى شئ يدينه لن ينتظروا حتى مقابله لوبوف فلو أنهم يعتقدون أنه مدان لكان الان في طريقه إلى ثلوج سيبيريا القارصة دون حتى ان تتاح له فرصة الدفاع عن نفسه.

وبمجرد دخوله إلى الغرفة وجد لوبوف الذى كان قصيرا في السبعين من العمر يذرع الخيمة جيئة وذهابا وكأنه شاب في أوائل العشرينات دون ان يكل وهو ينظر إلى بعض الأوراق الهامه بينما كان هناك جهاز تسجيل على مكتبة وأحد الجنود ينتظر اشارة منه لبدء العمل ..فتوقف لوبوف وأمره أن ينتظره في الخارج و أشار إلى فلاديمير بالجلوس قائلا:

- أتعلم يا دكتور فلاديمير إن لدينا خائن والفضل لك في كشفه.

أشار فلاديمير وهو يتمتم في توتر:

- لى أنا..؟،ومن هو ذلك الخائن يا سيدي... لا أعتقد أنه من فريق البحث فانا أثق في كل.....

قاطعه لوبوف واسكته باشاره من يده مردفا:

- ليس الأمر كما تعتقد يا دكتور فلاديمير، إنه ذلك الضابط المصري،فبمجرد طلبك مراقبته وهو رجاله طلبت من المسئولين المصريين ذلك فقاموا بمراقبه هاتفه

- حسنا و ما الذى حدث..؟، هل اكتشفتوا شيئا..؟

- بالأمس فقط أفشي لأحد ما بسر العثور على المقبرة بينما نحن نريد الحفاظ على ذلك السر بكل طريقه ممكنة وخاصة بعد وصول تقرير من الأكاديمية السوفيتية الذى تشير فيه إلى أن المومياء ليست بشرية وأننا على مقربة من كشف علمي خطير ربما ساعد جيشنا العسكري في التقدم التكنولوجي ولابد من إخفاء هذا الإكتشاف بعيدا عن المعسكر الأمريكي بأي شكل ونعمل على ذلك حتى يأتي هذا الغبي و يتحدث في الأمر

قاطعه فلاديمير متنهدا بعد أن انزاح هم ثقيل من على قلبه:

- اخبرنى بالموضوع كله يا سيدى ومن أين وصلتك تلك المعلومات.

أردف لوبوف قائلا:

- ما بك يا فلاديمير..؟ اخبرتك أننا طلبنا مراقبه الضابط المصرى وبعد مكالمته بالأمس مع أحدهم أخبرني بما حدث أحد الضباط المصريين وارسل لى نص المكالمة فقمت بالإتصال بمجموعة الكي جي بي هنا و بدورهم اتصلوا بالكرملين وكان القرار بضروره نقل كل محتويات المقبرة الآن وفورا حتى قبل إعتقال الضابط في الغد وبعد ان نطمئن ان المومياء في سلام خارج القطر المصري و نقل كل شئ إلى الإتحاد السوفيتى قبل تفجير المقبره ودفنها إلى الأبد

قفز فلاديمير من كرسيه صارخا:

- اى مقبره التي تودون تفجيرها يا سيد لوبوف إن ما سوف تدمرونه لا يقدر بمال.

أشار إليه لوبوف قائلا في هدوء:

- اهدا يا فلاديمير و تعقل اننا لا نستطيع ان نترك أى أثر هنا، وإعلم أنه لن تمضي عده ساعات حتى تكون القاهره كلها على علم بمحتويات المقبرة، وأنت تعلم أن الجواسيس الأمريكيين وأعينهم منتشرين هنا في البلاد وفى كافه الأماكن .. هل تود ان يصلوا إلى ذات المكان ومعرفه ما وجدناه يا فلاديمير؟

- ولكن يا سيدي...

قاطعه لوبوف قائلا في حزم:

- ليس هناك لكن ... إن ما نقوم به هو خدمه للإتحاد السوفيتي وأنت كعالم من واجبك ان تؤيد قراراتنا لا أن تعترض عليها.

تمتم فلاديمير بتوتر :

- أنا لست مؤهلا للإعتراض يا سيدي، اعلم ذلك ولكن ولكن كما تعلم فأنا عالم مصريات وتفجير أثر بتلك الطريقة يكاد يقتلني.. لإنه من النادر جدا اكتشاف مقبره كتلك مع كل التكنولوجيا التي لدينا و طريقه ال..

قطع حديثه لوبوف قائلا:

- حسنا فلتستمع يا عالم المصريات إلى نص المكالمة التي أجراها ذلك المصري وهو يخبر أحدهم بأمر تلك المقبرة المكتشفة بل ويطلب منه إيجاد سمسار لما سرقه منها

تجمد فلاديمير بعد سماع الكلمه الأخيره فهو يشعر ان محتويات المقبره كلها مقدسة واى انتهاك لحرمتها سوف يعود بالخراب علي الجميع فأردف في توجس..

- اى سرقه يا سيدى..؟

- فلتستمع أولا.

صاح لوبوف على أحد الجنود لإحضار أحد الخبراء الذى يتحدث العربية رغم معرفة فلاديمير بها وما إن دخل مسرعا حتى أدار الرجل جهاز التسجيل ليستمع فلاديمير إلى كل ما يقوله أكرم حتى أتى على ذكر الخاتم فقفز من كرسية وكأن عقرب قد لدغه وقد شعر أن الخاتم لابد أن يعود مره أخرى الى المومياء فكيف يهان بتلك الطريقه وما إن انتهى التسجيل حاول فلاديمير أن يتمالك أعصابه مردفا الى لوبوف:

-حسنا يا سيدى ما الذى سوف نقوم به الان..؟ هل نعتقله ..؟

- ليس الآن بالطبع لكنه في الوقت المناسب لذلك وما سنفعله إننا وأنت تحديدا ستشرف على نقل محتويات المقبره بنفسك.. التابوت والمومياء والصناديق وحتى الجدران إن استطعت نقلها .. الأمر كله لك الآن يا فلاديمير، لقد امرت ألا يدخل أحد المقبره إلا بعد وصولك ..ستجد هناك عده ضباط اصدر لهم أوامرك كما تريد و بعد انتهائك من نقل كل شئ دع الأمر لنا سنقوم بهدم المكان و كأن المقبره لم توجد هنا من قبل.

أومأ فلاديمير برأسه في استسلام قائلا:

- حسنا يا سيدى.

قالها وخرج مسرعا من خيمه لوبوف وقد ذهبت أحلامه لنقل المومياء إلى ليينغراد حيث مقر الجماعه إدراج الرياح..ولكن إن كان هناك اثر مع ذلك المصري فلابد من الحصول عليه باي شكل كان وبأى ثمن..

***

بعد عدة ساعات كان فلاديمير وايفان وكل المساعدين قد انتهوا من الاشراف على نقل كل محتويات المقبرة حتى بعض الأجزاء من الجدران التي تم خلعها ووضعها داخل صناديق بعناية..ومع كل نقله كان فلاديدمير يبكى من داخله على ما سوف تؤول إليه حالها بعد عده ساعات.. واستمر الحال هكذا حتى كان آخر شئ هو نقل التابوت الذى لم يكن يتوقع هو شخصيا إنه بذات الثقل و لكن عند بداية إزاحة التابوت شعر الجميع انه يبدو كما لو كان متوازنا مع شئ أسفل منه، وبمجرد إزاحته سمع الجميع صوت تكتكة وصوت شئ يتحطم يأتى من تحت الأرض مع ذلك الأزيز الأتى من خلف الجدران والذى بدأ في الظهور اكثر فأكثر، مما جعل فلاديمير يحث الجميع على سرعه نقل التابوت، وبالفعل لم تمر عدة دقائق حتى خرج التابوت خارج المقبره، وبمجرد خروجه بعده أمتار حدث شئ لم يكن في الحسبان إذ انهارت الأرض وبدات في ابتلاع كل

شئ بالمقبره وما حولها، ولولا أن الجميع كانوا على بعد عده أمتار لوقعوا داخل الهوة العميقة التي بدأت في ابتلاع كل شئ بالجوار حتى تلك المرتفعات الحجرية الموجودة خلف المقبرة ..وقف الجميع مشدوهين لهذا المشهد و تلك الفجوه التي بدات في الإغلاق حتى لوبوف الذي اتى مهرولا ليشاهد ما لم تصدقه عيناه بينما وقف فلاديمير دامعا وهو يشير الى الأرض حيث غطت الرمال مكان الهوه وكأنه لم يكن هناك أى تابوت أو مومياء أو مقبره من الأصل. فاقترب من لوبوف الذى كان يزيح التراب من على ملابسه وكأنه لم يتاثر بما حدث منذ دقائق.

- أرأيت يا سيدى ..؟ ان الارض غاضبه لنقل المومياء وما رأيته بعينيك يثبت للجميع ان ما كان بداخل التابوت هو بالفعل إله وليس حتى ملك من ملوك الفراعنة..يبدوا ان عليك أن تحزن لهذا المشهد..

نظر اليه لوبوف في استخفاف مردفا..

- ان ما حدث الآن يا دكتور فلاديمير يجعلنى في منتهى السعاده لأنه وفر على تكلفه تفجير المقبره والجبل وكل شي أصبح حاليا تحت الرماد.والآن عليك أن تشرف على نقل المقبره إلى الإتحاد السوفييتى بنفسك حتى ننهى أعمال البعثه هنا..ولتدعك من تلك التخاريف

وتركه بعد أن اشرف بنفسه على وضع التابوت بالشكل الذى يليق به تمهيدا لنقله إلى المطار في اقرب فرصه وتحجج أن لديه بعض الأعمال الخاصة وسوف يلحق بالمومياء في الأكاديمية قبل بدء الأبحاث التأكيدية بعد غد وسيتم سفره في طائرة يوم الأربعاء من القاهره إلى تشيكوسلوفاكيا ثم إلى الإتحاد السوفيتي..

كان لديه مهمة أخرى ومن المستحيل ان يعرفها أحد إلا ارون فقد كان عليه الحصول على خاتم الإله باي شكل كان وباسرع وقت ممكن حتى إن وصل الأمر إلى قتل الضابط

***

كان ارون جالسا وهو يري فلاديمير يقطع الغرفه ذهابا وإيابا بعد ان قص عليه كل ما حدث في الصباح و نقل المقبره إلى الإتحاد السوفيتى و الحسره التي يشعر بها بعد أن اقترب من الأمر وخاصه بعد وصول التقارير التي اثبتت ان المومياء ليست بشرية وضياع حلم الحصول على المومياء و نقلها الغى الجماعه..ولكن ما تبقي هو الخاتم والذى كان لابد من الحصول عليه في تلك الليله قبل إلقاء القبض علي الضابط المصري في الصباح .. بدأ الاثنان في التخطيط لما سوف يحدث في الساعات القادمة وخاصة بعد ان قص على ارون محتوى المكالميه الهاتفية بين أكرم وأحد أصدقائه ..كان الأمر في منتهى الخطوره ولكن الحصول على ذلك الخاتم كان يستحق المغامرة

***

في تمام الحادية عشر مساء كانت هناك سياره تقف أمام منزل أكرم والذى حصل فلاديمير على عنوانه وهاتفه من خلال مراقبته ..توقفت السياره و هبط منها ارون وهو ينظر يمينا ويسارا محاولا ألا يكون هناك من يراه على الرغم من الملابس القاتمة والوشاح الذى يغطى وجهه بينما كان فلاديمير ينتظره في المقعد الخلفى للتاكسي في انتظار ما سوف يحدث

و بعد عدة دقائق كان جرس المنزل يدق بإلحاح عند أكرم الذى تفاجأ بوجود ذلك الرجل الضخم والذي بدا يحدثه بانجليزية واضحة فدلف الى الداخل وهو يتحدث ببطء:

- لا تقلق يا سيد أكرم انا مفوض من صديقك آدم، اليس ذلك ما اردته؟

شعر اكرم بالقلق من الضيف فخرج من باب المنزل ليري إن كان هناك من معه، ولما لم يجد احد عاد إلى الصاله فوجد أرون جالسا على أحد مقاعد الصالة مندهشا من تصرفات أكرم و حاول ان يبدو طبيعيا بعد ان

بدأ أكرم في التلعثم والكلام

- لا أدرى ما الذى تقصده يا سيدى أنا.....

أشار أرون قائلا في هدوء:

- يا سيد اكرم إن كنت لا تريد خدماتى فحسنا اعتبرنى لم آت إليك كل ما هنالك أن هناك شخص ما على معرفة بصديقك آدم الذى طلبت أنت منه مساعدتك على بيع خاتم فرعوني فأخبرني بذلك لأنى متخصص في تلك الآثار فإن كان لديك اهلا وسهلا، وإن كنت أخطأت حسنا لا داعى لوجودى الآن.

وقام من على كرسيه متجها إلى باب المنزل ولكن قبل خروجه فكر أكرم بالأمر عده مرات فلم يشك بعد أن أخبره بسر ذلك الخاتم والذي لا يعلمه الا هو وآدم...فكر لوهله أن يتصل بآدم ليسأله ولكن إصرار الضيف على النزول جعله يتريث فأردف مسرعا:

- انتظر..تفضل هنا وانتظرنى عده دقائق.

توقف ارون وعاد مره أخرى إلى داخل الصاله حيث أشار أكرم الذى دخل إلى غرفته ليخرج الخاتم من العلبه الأبنوسية وعاد به الى الصاله حيث كان ارون يفحص الشقه ليتأكد أنه بمفرده وقام بغلق النافذة التي تطل على الشارع خوفا من أن يراه أحد ..كان كل شئ كما خطط له وذلك المسدس كاتم الصوت كان في جيبه الداخلى في حالة مقاومة أكرم له ..كان ارون يميل للدماء بطبيعتة..عاد الى كرسيه مسرعا بعد أن عاد أكرم بالخاتم الذى تناوله ارون في قدسية شديدة ووضعه أمامه تحت ضوء المصباح ليهتف في سعادة:

- إن الخاتم رائع يا سيد أكرم وهو بلا شك ينتمى الى....

قاطعه أكرم في لهفة قائلا:

- سيد..... أنا أعلم إلى من ينتمى وأعلم أنه رائع.... انا اسالك عن سعره .

- تشيكوف يا سيد اكرم إسمي تشيكوف.

عقد أكرم حاجبيه وهو يردد في بطء:

- تشيكوف..؟ أنت سوفيتي إذن ..؟

أردف أرون في هدوء قائلا:

- نعم ولكنى منذ ولادتى أقيم في النمسا واعمل بتجارة الآثار وكنت هنا في القاهره من.....

قاطعه اكرم بضيق مردفا:

- سيد تشيكوف من فضلك أريد الإنتهاء من تلك الصفقة في أسرع وقت ممكن، إن كان لديك مشتري فأنا..

أشار إليه ارون قائلا:

- حسنا حسنا إن هذا الخاتم ثمنه لن يقل عن عشرون ألف جنيه يا صديقي لى منهم عشره في المائه عموله وان.....

لم يتمالك أكرم نفسه بالرغم من إنه حاول أن يبدو متماسكا بعد أن سمع أول عرض من السمسار كما ظن فاردف:

- لا يا سيد تشيكوف أنا لن أبيعه باقل من ثلاثون ألف جنيه صافي و.....

قاطعه أرون موافقا:

- حسنا حسنا ...كل ما تريده يا صديقي.

ابتهج أكرم الذى تناول الخاتم ليضعة داخل علبته الابنوسية بينما تأهب ارون لإخراج المسدس ليقوم بتهديد اكرم لكنه توقف فجأه عندما أردف الأخير:

- بالمناسبة يا سيد تشيكوف إن لدى أجندة ما بالروسية ولا افهم منها شئ هل لك ان تساعدنى وتخبرنى ماذا بها.

اندهش ارون وشعر ان هناك في الأمر شيئا ما فاردف ليحثه على الحديث:

- أى أجنده يا سيد أكرم ومن أين حصلت عليها..؟

قاطعه أكرم وهو يشير إليه قائلا:

- انتظر لقد وجدتها داخل مقبره فرعونية مع الخاتم، كان الخاتم مثبتا بها مما يدل على أنها قد وقعت من أحد أفراد البعثة السوفيتية او أن أحداً ما قد سبقنا إلى الداخل.

عقد أرون حاجبيه متسائلا:

- ماذا..؟ أجنده موجوده داخل المقبره ...!!!، وكيف وصلت إلي هناك..؟، وأنت كيف أخذتها ؟

قاطعه أكرم بعد أن وضع العلبة أمامه على المنضدة ودخل لإحضار الأجندة، كان الوقت مهيأ تماما لآرون أن يخطف العلبة ويهبط مسرعا ولن يستطيع أكرم اللحاق به، لكن كان هناك شيئا من داخله طالبه بالتريث ..وما هى إلا لحظات وعاد اكرم وفي يده أجندة ذات غلاف جلدى منقوش عليه بعض الرسومات الفرعونية ومد يده بها إلى ارون الذى شعر بقشعريره غريبة بمجرد أن لمستها يداه وبدأ في فتح أولى صفحاتها ولونه يأخذ في الإصفرار بشدة بعد أول صفحة، مما جعل أكرم يهتف قائلا:

- ما بك يا سيد تشيكوف إن وجهك يعلوه صفره الموتى..؟

وبصوت مبحوح همس إليه ارون وهو يشير إلى الأجندة قائلا :

- أين كانت بالضبط يا سيد أكرم ؟

قاطعه اكرم مسرعا:

- أخبرتك إنها كانت في أحد الصناديق التي كانت في مقبره تم اكتشافها منذ أسبوع.. ما بها ياسيد تشيكوف..؟

أردف أرون في لامبالاة متعمدة:

- أبدا إن بها لعنات فرعونية غريبة

لم يصدق أكرم الأمر ودارت الكلمه في راسه مما جعله يعيدها مندهشا:

- بضع لعنات فرعونية مكتوبة بالروسية يا سيد تشيكوف..؟!!

لم يجيبه ارون بل كانت عيناه مثبتتان على ما يقراه مسرعا فلم يصدق أي من السطور المكتوبة لكن كلما قرأ عده صفحات زادت دقات قلبه حتى أصبح كمن على مشارف ان يصاب بذبحة صدرية وقتها كان اكرم لا يزال على حديثه بينما أعاد ارون الصفحه الاولى ليجد في مقدمتها

«إلى معشوقتى ايزيس»

ومنها لينتقل مسرعا إلى الصفحه التالية والتي جاء في منتصفها

«القاهرة»

ومن هنا كانت بداية خطواتى في ليالي القاهره الساحره من هنا بدات رحلتى التي لم أكن أتخيل أنها ستؤدى بي إلى هنا ..ومن هنا أبدأ القصة»

آفاق ارون على يد أكرم تهزه بشده غاضبا من عدم رده بينما كان غارقا في قراءه تلك السطور المجنونه وبينما أكرم كان في صراخه أخرج ارون مسدسة مصوبا إياه إلى رأس أكرم الذى توقف مذهولا لكن لم يطل الأمر فقد تلقي رصاصه قاتلة أردت به سريعا إلى الارض قتيلا بينما كان ارون لا يزال على ذهوله...جلس ارون مره أخرى دون ان يهتم بتلك الدماء التي بدات تغرق ارضية الصالة وبدأ في قراءه الأجندة وهو فاغر فاه مما يقراه..

بعد نصف ساعه كان لا يزال على إندهاشه وحاول أن يرتب خطواته وما سوف يفعله في الساعات القادمة فقد تبقى على موعد سفره أقل من ست ساعات إلى النمسا... ارتدى وشاحه مره أخرى و تناول العلبه الأبنوسية و اخفي الأجندة بداخل ملابسة وفتح باب المنزل بهدوء ليهبط مسرعا إلى الشارع الذى قلت حركه الناس فيه في ذلك الوقت وما إن دلف إلى السياره حتى صرخ فلاديمير في وجهه قائلا:

- أين أنت كل ذلك يا ارون ألف لعنة عليك لقد شككت أنه قتلك.

تمتم أرون في هدوء محاولا أن يخفي توتره ورعشه يده:

- بل أنا الذى قتلته يا فلاديمير..

رفع فلاديمير حاجبيه دهشة وهو ينظر إلى سائق السيارة الذى لم يفهم شيئا من حديثهم بالروسيه مردفا:

- اللعنة عليك يا ارون كيف ذلك لقد.....

قاطعه ارون وهو لايزال في مرحله الصدمة قائلا:

- فلاديمير إن الرجل كاد أن يقتلنى بعد أن اكتشف أمرى، فقد قام بالإتصال بصديقه «آدم» الذى أنكر معرفتى وبعد أن بدأنا نتكلم رايته وقد أخرج مسدسا محاولا قتلى فدافعت عن نفسي.

هتف فلاديمير متسائلا في قلق:

- والخاتم هل.....

أردف ارون وهو لا يزال ينظر باندهاش إلى فلاديمير قائلا:

- بعد ذلك كان على أن افتش في أرجاء شقته شبرا شبرا حتى وجدته يخفي ذلك الخاتم في مكان سري بدولابه.

وأخرج من جيب معطفه العلبة الأبنوسية ليعطيه إلى فلاديمير في حركه لم يلاحظها السائق فامسك بها الأخير وفتحها ليجد ذلك الخاتم الأزرق الذى يتلون بألوان الطيف ففغر فاه وأغلق العلبه في سعادة طفل حصل على هدية لم يتوقعها أبدا وعاد بنظره مره أخرى إلى ارون الذى كان لا يزال على دهشته فاردف:

- ولكن ما بك يا ارون.؟ هناك شيئا ما حدث.. إنك تبدو كمن جئت من عالم آخر لم تلك النظره التي تعلو وجهك.؟

نظر اليه ارون فجاه لعده ثوان كاد وقتها أن يخبره بكل شئ ولكنه صمم ألا يبوح بالسر قبل مقابله انتونوف في اقرب فرصة لشرح الأمر فأردف في تعب:

- أبدا يا فلاديمير إن قتل النفس هو أمر صعب لم أكن أحب أن أفعله، لكن إما أنا أو هو.

ربت فلاديمير على كتفه محاولا التخفيف عنه وهو يعطيه العلبه الأبنوسية مره أخرى قائلا:

- هل ستتمكن من الخروج بها من المطار يا ارون ، أنا لا أستطيع أن.....

قاطعه أرون قائلا في هدوء:

- لا تقلق يا فلاديمير لى طرقي الخاصه في تهريب ذلك ، ففى مساء الغد ستكون العلبة بالخاتم المقدس في ليننغراد يا صديقي وصدقنى سيقدر انتونوف كل ما قمت به لصالح الجماعة .. وأنت متى ستلحق بنا...؟

ابتسم فلاديمير في حزن قائلا:

- يوم الأربعاء القادم سأصل إلى موسكو بعد تصفية كل أعمالى بالقاهره فلا تنس انى هنا منذ عده سنوات و..

قاطعه ارون مشيرا للسائق بالوقوف لإقترابه من فندقه مودعا فلاديمير وهو يردف قائلا:

- حسنا سانزل أنا هنا يا فلاديمير وسنتقابل في القريب كن على حذر وشكرا على كل ما قدمته للجماعه يا صديقي.

حياه فلاديمير بحراره شديده قبل ان يغلق باب السياره مشيرا للسائق بالتوجه إلى الفندق ...وعلى الرغم من يأسه مما حدث في الصباح إلا أنه عند مرور التاكسي أمام الأهرامات لاحت على شفتيه إبتسامة سعادة على ما وصل إلي الجماعة عن طريقة خاتم الإله الذى لم يكن يحلم في يوم من الايام بالوصول إليه..

و على الرغم من تلك الابتسامه دمعت عيناه وهو ينظر إلى الأهرامات مودعا إياها وكأنه على شعور أنه لن يراها مره أخري.

***

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/rwayat2025

(الفصل الثالث)

لم أقل كذباً أدريه ولا فعلت شيئاً بقلب غاش، لتمنحنى أن أكون واحداً كهؤلاء المقربين الذين حولك

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية
https://t.me/riwayat2025
يسعدنا انضمامك لنا

Processed using the free version of Watermarkly. The paid version does not add this mark.

الاتحاد السوفييتى- العاصمة موسكو

الخامس عشر من ابريل ١٩٨٥

كانت الساعة تقترب من السابعة مساء في تلك الأمسية من ليالي موسكو الدافئة في مثل هذا الوقت من العام و لازال إليكسي ينظر إلى ساعته للمره العاشرة خلال عده دقائق وهو يطلق نفير سيارته متمتما بغضب بعض السباب وهو يتطلع إلى زحام السيارات من حوله وهو يمر بالقرب من الكرملين الذى كان يلوح على يساره في الشارع المزدحم دوما في طريقه إلى مسرح البولشوي مما جعل ابنته ذات العشر سنوات تهب من نومها في المقعد الخلفي مذعوره من صراخ أبوها..

ربتت إليانا زوجته على يده محاولة لتهدئته قائلة في همس:

- فلتهدأ قليلا ..هون على نفسك يا إليكسي لن يحدث شئ إن وصلنا متاخرين فالعرض نفسه قد شاهدناه عده مرات ولن يحدث شيء إذا.....

قاطعها اليكسي محاولا التحكم في أعصابه بعد أن أمضي ما يقرب من الساعه والنصف في طريق لا يتعدى عده كيلومترات:

- اللعنة على الزحام و اللعنه على العرض واللعنه على السيارات ..فلتذهب بحيره البجع إلى الجحيم، كل ما أريده هو مقابلة يورى انتونوف قبل بدء العرض ..هل كنت تظنين أنى سأجن بسبب هذا البالية السخيف..؟

أردفت إليانا في سخرية :

- لا أظن أنه سيحضر منذ بداية العرض، فغالبا ما ستراه قبل النهاية فهو لن يضيع خمس ساعات من وقته الثمين في مشاهده عرض ممل بالنسبة له وأنا أيضا اخبرتك كثيرا من قبل إنه ليس كل ما يقوله عليك أن .....

قاطعها إليكسي قائلا:

- أعلم ذلك لقد أخبرتيني عده مرات إن الأمر مضجر بالنسبة لك ولى أيضا وأعلم إنه ليس من اليسير أن تجلس إبنتى طوال هذه الساعات متسمره لمشاهدة البالية هذا ..لكنها الأوامر يا إليانا و أنت تعلمين أنى من أهم الرجال لدي يوري ويعدنى لمهمه ما سيخبرنى عنها اليوم ..الصبر يا عزيزتى الصبر.

صمتت إليانا بعد أن أطلق النفير بصوره مزعجة معوضا بذلك عن رغبته في أن يصدم رأسه في المقود من شدة غضبه وتوتره..بينما نظرت زوجته إلى إبنتها التي كانت تلهو في المقعد الخلفي قبل أن تعود بنظرها مره أخرى إلى خارج السيارة حيث تلك العربات الخانقة..

كانت تمقت تلك الجماعة وزعيمها يوري انتونوف وتلك التعاليم العتيقة التي يؤمنون بها جيلا بعد جيل في جماعه التابعين وفي نفس الوقت تخاف على مستقبل إبنتها التي سيتم تعميدها الليلة لتكون أحد أفراد تلك الجماعة الملعونة، ولتقضى ما تبقى من عمرها وتفنى زهرة شبابها في خدمة تلك المعتقدات الفانية، لكنها لم تجرؤ صراحة على رفض طلب زوجها بحضور الإجتماع الشهرى مع الجماعة وخاصة إن تلك أول مره تحضر ابنتهم لتعميدها كأصغر عضوه في منظمة التابعين..

وكم حاولت منذ سنوات إقناع إليكسي بالإبتعاد عنهم وخاصه أنه لم يصبهم من جراء إنضمامهم إليها إلا كل شر وخاصة مع مطارده الكي جي بي لهم كأنهم مافيا..فى كثير من الاوقات كانت مندهشة من اطاعة زوجها لتلك التقاليد على الرغم من عمله كمحامى بارع والذى يعتمد في عمله على الحقائق والحقائق فقط..وعلى النقيض تماما كانت تعاليم تلك الجماعة المختلة..وكيف ولا وهم يؤمنون بألهه أخرى تعيش في السماء ويعتقدون أنها هبطت إلى الأرض ذات مرة، وقامت بتعميرها ثم انتهت مهمتها ليعودوا من حيث أتوا وطوال هذه السنوات ظل البشر في إنتظار عودة إلاههم الأكبر أوزوريس إلى الأرض مره أخري لنشر العدل والخير بها بعد أن سادها الظلم والجور وعمها الظلام وأفسدتها الحروب..

أفاقت من تأملاتها على صوت نفير زوجها المزعج لتبدا في السباب بدورها.. فقد كانت تحمل بداخلها توتر وقلق أضعاف ما يشعر به زوجها خوفا من ذلك القادم المجهول...

***

وأخيرا في تمام الساعة الواحدة أغلق الستار على بالية بحيرة البجع فقام الجميع يصفقون للعرض المسرحى وسط ضجيج المتفرجين الذين بدأوا في الإنصراف مسرعين بينما ظل إليكسي وإبنته وزوجته جالسين على مقاعدهم بعدما عجزوا عن إيجاد يوري حتى نهاية العرض وإن كان قد لمح العديد من زملاؤه في الجماعة وهم يبحثون عن يوري أيضا ..لمح إليكسي بوريس أحد الأعضاء البارزين في الجماعة وهو يشير إليه ليراه..

بينما كان إليكسي يشعر بقبضه كلما رآه فتظاهر بعدم ملاحظته له وأدار وجهه الناحية الأخري

وعندما فشل في إيجاد الزعيم أشار لزوجته أن تتبعه إلى طريق الخروج وسط تأفف إليانا وهى تمسك بيد إبنتها التي كانت المسكينه تقاوم النوم ..

اقترب أحدهم من إليكسي ليقف إلى جواره هامسا بإذنه بعده كلمات ثم توقف الرجل وأشار إليه أن يتبعه فنظر إليكسي إلى زوجته نظره ذات معنى و ساروا جميعا خلف الرجل الذى إنتظر مرور عده أشخاص بجوار ستاره ليرفعها مسرعا ليجد إليكسي بابا صغيرا فتحه الرجل ليدلف إليه سريعا وراءه إليكسي وزوجته وإبنته متتبعينه ثم سار الجميع في ممر طويل مظلم حتى وصلوا إلى باب على اليسار ليفتحه الرجل فإذا به يفتح على قاعة بها ما لا يقل عن مائة عضو من أعضاء الجماعة وسط أصواتهم التي تعالت بمجرد فتح الباب

نظر إليكسي في أرجاء القاعة فوجد أغلب أعضاء الجماعة. وهناك على المسرح وضعت منضده مستطيلة الشكل وبجوارها رصت عدة مقاعد وقد وقف امامها رجل في منتصف الخمسينات من عمره قد خط الشيب شعره و ذقنه.كان يقطع المسرح جيئة وذهابا وهو يتحدث بصوت حماسي أمام الحضور ويبدو أن كل الأعضاء تقريبا كانوا موجودين إلا عده مقاعد في الصفوف الأخيره فأشار إليه إليكسي محييا فتوقف الرجل عن الكلام مبتسما له وأشار إليه أن يتقدم ليجلس على أحد المقاعد على المنضدة الرئيسية كعضو مهم في الجماعة.

جلس إليكسي في هدوء بعد ان انسحبت زوجته وابنته لتجلسا علي إحدى المقاعد الخلفية أمام بوريس الذى كان جالسا أمامهما وبدا حانقا بدون سبب وهو ينظر إلى إليكسي بجوار يوري، وبعد عدة دقائق بدأت القاعة تمتلئ بالحضور على أخرها بينما استمر يورى انتونوف زعيم الجماعة في حديثه أمام الجميع بحماسة شاب في العشرين من عمره مشيرا إلى السماء قائلا بفخر:

- هناك في أحد السماوات العلى كانت البداية يا أهل التابعين وهناك كانت الشرارة لخلق الحياة والحضارة والعلم والمعرفة وكافة العلوم التي نستخدمها إلى الآن.. هناك بدأت أولى خطواتهم المقدسة في الأرض الطيبة حيث قررت الألهه إنقاذ البشرية بعدما كانت تعيش في الكهوف في اسوأ عصور الإضمحلال الحضارى والعلمى، وقتما كنا أقرب إلى الحيوانات منا إلى البشر..

نقول في كتبنا الإلهية التي روت بأقلام الرواد من جماعتنا المقدسة أن أسرة أحد الأرباب قد نزلت إلى الأرض الدنيا من السماء وخصوصا إلى ارض مصر الطيبة العامرة و نقلت إلى هؤلاء المصريين العلوم والحكمة على إعتبار أنها ستنتشر منها إلى العالم بأجمعه وحين شعروا بإنتهاء ما هو مسموح لهم بنقله إلينا حينها إكتملت مهمتهم وعادوا إدراجهم إلى السماء مرة أخرى بإستثناء أحدهم.. إنه العظيم إلهنا أوزوريس

رفع الجمع أيديهم إلى السماء ناظرين إلى سقف الغرفة الذى كانت عليه صوره مكبرة لأوزريس باللون الأخضر رمزا للخير والنماء ليستمر يوري في الحديث وهم يتمتمون بإسم الإلهم الأعظم في خشوع وإجلال:

- لكن إلهنا العظيم أوزوريس بقي في أرضها الطيبة لحماية وحفظ العلوم الغابره.. وليكمل تلك الرسالة السامية التي هبطت من أجلها أسرة أحد الأرباب، وليتأكد من أن رسالتهم التي عانوا من أجلها على تلك الأرض قد انتشرت في ربوع الأرض.

نظر يوري إلى الجمع بأعين مليئه بالزهو والفخر وهو يتمتم مبتسما عندما وجد عدة أطفال تجلس بجوار ابويهم فأردف:

- يا أبنائي أنى أرى الكثير من الأعضاء الجدد والأبناء الذين لم يتم تعميدهم من قبل وسنجرى المراسم في آخر اللقاء، هؤلاء هم المستقبل لجماعتنا المقدسة، هم من سيحملوا رسالة إلهنا العظيم أوزوريس ليحققوا إرادته في البشرية، ولكل هؤلاء وذويهم ولكل جماعتنا المقدسة ولهؤلاء الأعضاء الذين منعتهم الظروف من الحضور اليوم ومن صادفه اليوم حظا بالحضور أعود وأكرر أنها من تلك البداية الخالدة التي بنيت عليها جماعتناوأقول لكل من كذب بالعوده الخالدة او من يكذب بفكرنا و عقيدتنا السماوية عليه ان يقرا جيدا ويبحر في علوم البرديات المصرية القديمة كبرديه «تورينو» التي تعتبر المرجع الريئسي لحكام مصر الخالدين والتي تجري دمائنا بارضها الطيبة والتي تخبرنا بأن ملوكًا من الآلهة قد حكموا مصر قبل الملوك البشر وكانوا أكثر منهم عظمة وحكمة..

وكان إلهنا العظيم أوزيريس هو الملك قبل الأخير منهم، وهو من علّم الناس الزراعة والنحت والفنون والقانون ومختلف فنون الحياة وحتى لبس المخيط والكتابة،حتى وهو في الرسوم والنقوش المصرية يظهر مهتما بالزراعة من خلال تصويره راقدًا وعيدان الزرع تبرز من جسده.

فاذا نظرنا إلى قصة الخلق المصرية القديمة وأحداث أول الزمان حتى تكليف الآلهة لـ«مينا» بتوحيد مصر التي مزقتها حرب الشرير «سِت» مع «أوزيريس وحورس وإيزيس»، فنرى فيها وصفًا لأوزيريس أنه يتلقى من حين لآخر دعوة الآلهة فيصعد إلى السماء ويتعلم منها فنون البناء بالحجر والخط بالقلم والزراعة والحكمة وتخطيط المدن، وكان أول من جعلالمصريين يسكنون البيوت بعد أن كانوا يسكنون الكهوف خوفًا من الوحوش والمسوخ.

ان إلهنا العظيم أوزوريس أول من شيّد المعابد الضخمة، واهتم بتعليم الطب، وابتكر أدوات الزراعة والري وإزدهرت في عهده المدن والصناعات وعرف الناس لبس الأثواب الكتانية، وكان يتلقى وحي الآلهة ويرى الرؤى في نومه، وقد حكم مصر بالعدل حتى اغتاله الشرير سِت ثم عاد إلى الحياة بخدمه جليلة من عظيمتنا ايزيس وبعد ذلك رفعته الإلهة إلى تاسوعها المقدس، ليصبح وفقًا للعقيدة المصرية القديمة قاضي قضاة محكمة الآخرة. والذى يوزن قلب كل منا ليعلم إلى أين مصيره هل ينعم في الفردوس الأعلى أم يلقي في الجحيم إلى أبد الأبدين ..؟

استمر يوري في الحديث قرابة الساعة وسط تصفيق الجميع وهم في أشد حالات النشوة ما عدا إليانا التي كانت ترى في كل ما يتفوه به يورى وما تؤمن به تلك الجماعة مجرد خزعبلات لا أساس لها من الصحة ، كانت ترى فيهم مجرد اشخاص مفتونون بالماضى ويأخذونه ذريعة للهروب من حاضرهم، كان الخوف يتملكها كلما فكرت في مستقبل زوجها وإبنتها في تلك الجماعة ، وخاصة حينما تتذكر ما حدث لوالد زوجها بسبب تلك الجماعة الملعونة، كانت تقاوم رغبه جامحة في أخذ إبنتها ومغادرة ذلك الإجتماع لكن جبنت من ان تفعل ذلك كل ما استطاعت أن تفعله هو نظرها المستمر إلى زوجها والذى بدا كما لو كان منوم مغناطيسيا بعد أن قام هو الآخر وبدأ في إلقاء خطاب حماسي عن إلاههم المزعوم في نفس الفكر والنبرة والتهديد والوعيد لكل من يخالفهم في الرأي.

استمر إليكسي في الحديث كمساعد يورى كما أعلن يوري للجميع و ليعلن إنه سيقودهم في صلاتهم الأخيره قبل تعميد الأطفال.

جلس إليكسي على ركبتيه رافعا يديه إلى السماء فأظلمت القاعة وبدات انوار خفيفة خضراء اللون تبدو في سماء القاعه،قبل أن يقوم الجميع من مقاعدهم ليردد الجميع في خشوع رافعين أيديهم ناظرين إلى سماء الغرفة نحو صوره اوزوريس الخضراء ليبدا الكل في ترديد ما يقوله إليكسي:

- الحمد لمن كرسيه الحق والحق الذي يكره الغش والغش.

الحمد لك الذي أحضرت حابي في قاربك من مكانه.

الحمد لك يا خالق الآلهة..

يا ملك الشمال والجنوب..

يا أوزوريس القاهر..

يا حاكم العالم، ورب السماوات.

يا من قلت أنت أنت، لا يضيء إلا قمر واحد

دعني مبتعدًا عن الحشود على الأرض لأجد مدخلاً إلى دار الظلال.

افتح لي إذن الباب إلى العالم السفلي..

ودعني أخيرًا أعود إلى الأرض وأقوم بدوري بين البشر.

وبعد ساعتين في تلك المراسم والطقوس كان يورى وبجواره ليو وبوريس وإليكسي يقومون بتعميد ثلاثه أطفال من أولادهم فبدا الجميع يرددون قسم الاله العظيم اوزوريس ومن ورائهم الثلاث أطفال ثم مزج يوري نقطة من دمائهم في كأس ذهبي فرعونى قديم منقوش عليه صلوات لأوزريس ثم يأتي كل طفل ليجثو على ركبتيه أمامه ليقوم بوضع تاج ذهبي اللون على رأسه ثم ترديد قسم الجماعة ثم تقبيل خاتم فرعونى الشكل ذو منظر براق في يده..

كان قلب إليانا في تلك الاثناء يدق بشدة ، وخاصة بعد أن أخذوا من دم إبنتها الذى خلطوه في ذلك الكأس بدماء هؤلاء الأطفال، كانت تشعر أن ما يحدث هو مجرد شعوذة يطلقون عليها مسمى مراسم، لا تدرى إلى أى مدى قد تؤذى ابنتها، فكيف لشعوب متحضرة وأشخاص متعلمون في أرقى مدارس وجامعات دولة متقدمة مثل الإتحاد السوفيتى أن يؤمنوا بطقوس غريبة منذ آلاف السنين.. ولولا حبها لإليكسى وارتباطها به لما قبلت بكل ما يحدث.

كان يورى يتابع المراسم والذى اختلى بإليكسي بعد مراسم التتويج وهو يشير إلى إبنته قائلا:

- أتعلم يا إليكسي منذ ما يقرب من خمسون عاما في قصرنا فيلينيغراد كنت في مثل عمر إبنتك قبل أن يقوم أبي وملهمنا وقائدنا العظيم «انتونوف مافريكي»بتعميدي بنفسه ومن يومها وهو يسقينى تعاليم جماعتنا ومبادئها..حتى أتولى قيادتها بعد رحيله .. إن آباءنا لن يعوضوا أبدا يا إليكسي و ها أنت الأخر أتذكر يوم أتى بك والديك السيده ميشاليكا والدكتور فلاديمير يافشنكي اللذان قدما خدمات جليلة للجماعة لا يمكن أن نوفيهم حقوقهم يا رفيقي ..

ابتسم إليكسي لهذا الإطراء وهو يمسك كتفي إبنته في حب قائلا:

- إن مجرد تعميد إبنتى يا سيدى شرف لا يضاهيه شرف لي ولأسرتي التي على إستعداد دائما للتضحيه بأرواحها في سبيل الجماعة.. كما أن إختيارك لى لأكون النائب لك شرف لا يقدر بثمن أنا..

قاطعه يوري وهو يسحبه بيده بعيدا عن إبنته وزوجته التي إستاءت من هذا الفعل ليردف في همس:

- إن لدى خبرا ما و عليك أن تكون أول شخص لأخبره به.

تطلع إليه إليكسي في إهتمام وهو يردف:

- حسنا يا سيدى كلى أذان صاغيه.

أشار يورى وهو يهمس قائلا:

- أخيرا لقد آن الأوان يا إليكسي، إن الباب المقدس سيفتح خلال عدة أيام وعلينا أن نستعد لإستقباله .

فتح إليكسي عينيه على إتساعهم فاغرا فاه لم يصدق ما تلفظ به الزعيم

فأغرورقت عيناه بالدموع مردفا:

- يا الهى العظيم ..ايعقل هذا ..؟هل تيقنت يا سيدى أخيرا؟؟

أومأ يورى برأسه قائلا:

- نعم انا متأكد مليون في المائه يا إليكسي بل متأكد من الساعة والدقيقة أيضا وعلينا ان نستعد من الآن إن الوقت قد اقترب سنوات وسنوات تحت الإنتظار منذ أخر ميعاد مزيف وصل إلينا.

تطلع إليه إليكسي قائلا في لهفة:

- وكيف علمت بذلك يا سيدى وهل انت واثقا هذه المره ..؟ وكيف أتت إليك تلك المعلومة الخطيرة..؟

عقد يورى حاجبيه قائلا في حزم:

- هذا ليس من شأنك يا عزيزى لكن ليكن معلوم لك إنى واثق تمام الثقة كما أراك امامى الآن ولست كالراحل العظيم أبي الذى قام بتصديق دجال أبله أخبره بذلك منذ ثلاثين عاما ..يا إليكسي نحن الآن أمام حدث جلل لن يتكرر إلا بعد عشرات السنوات مره أخرى من الآن وقد لا يحدث ثانية أبدا في زمننا هذا.. وعلينا انتهاز تلك الفرصة

- حسنا من الآن ومن تلك الساعه انا معك، أخبرنى فقط ما هو المطلوب منى تحديدا

- خلال عدة أيام ستنتقل إلى مصر أنت وعدد من المخلصين للجماعة وسيكونوا تحت إمرتك أنت وبوريس وادونوف .. إنتظر

وأخرج من جيبه قائمة بها إحدى عشر إسما ناولها لإليكسى الذى نظر فيها ليكمل يورى حديثه قائلا:

- سوف تقوم بالإتصال بأسماء من في تلك القائمة أو اجعل بوريس من يقوم بمهمه تجميعهم يا إليكسي وبعد وصولكم سالمين ستذهبون إلى مكان محدد في وقت محدد وساعة محددة سوف تقوم بصلواتنا وطقوسنا هناك في إنتظار الباب المغلق لعل تلك هي الطريقة الأخيره لتواصلنا يا إليكسي أفهمت..؟

أومأ إليكسى برأسه موافقا قبل أن يتطلع لزوجته وإبنته اللتين تقفان بعيدا في انتظاره:

- حسنا ولكن هل أخبر زوجتى يا سيدي..؟

هز يوري رأسه نفيا مردفا:

- لا لا بالطبع.. أخبرها فقط إنك في زياره عادية لإنهاء بعض المهمات في أمريكا كالعام الماضي أخبرها بأى حجه.. مثلا لإحضار تمثال أو التعاقد على إجتماعات هناك بعد أن ضيقت الشرطة علينا هنا وأصبحنا نجتمع في السر كالمافيا

- فهمت سيكون الأمر في طي الكتمان حتى نعود ظافرين.

ربت يورى على كتفيه قائلا:

- نعم هذا كل ما أرجوه يا إليكسي كل ما أرجوه..كم كنت أتمنى ان احضر هذا الحدث بنفسي لولا بعض المشكلات التى علي حلها هنا

- ولكن متي وأين ستفتح تلك البوابه يا سيدى..؟

- مساء يوم الثالث والعشرين من الشهر الجارى وفي مقر إقامتكم بالفندق في وسط القاهرة سيحضر إليكم شخصا ما و سيقوم بإرشادكم إلى المكان المطلوب تواجدكم فيه حتى منتصف الليل

- عذرا يا سيدى ولكن ألا تخبرني عليه من الآن فربما حدث أى شئ طارئ.

- لا تقلق ان الوسيط هناك وفى انتظاركم وسيكون في تمام الساعه التاسعة في الفندق كل ما استطيع قوله لك يا إليكسي إن المكان الموعود في مكان ما بمنطقه الاهرامات.

اقترب منهم بوريس مصافحا يوري الذى أمسك يده ولم يدعها مردفا:

- بوريس أريدك في امر هام فلتنتظر..

توقف بوريس في إحترام ليوري الذى بادره قائلا:

- سيخبرك إليكساندر عن مهمه عليك بالإستعداد لها في أقرب وقت ولا تخبر أى شخص عنها وسيعطيك قائمة عليك اليوم بالإتصال بهم وإخبارهم بالاستعداد للسفر وسوف يوافيهم اليكسي بالتفاصيل..إلتزم بالتعليمات ولا تتصرف من عقلك كعادتك يا بوريس مفهوم..؟

نظر بوريس إلى يوري وإليكسي ثم أومأ براسه مجيبا في هدوء محاولا إخفاء غيرته التي كانت تشع من عينيه

- نعم يا سيدى فهمت

عاد يوري بنظره مره أخرى إلى إليكسي مردفا:

- والآن هل هناك شيئا آخر تريده يا إليكسي..؟

وكان ذلك تلميحا لإليكسى أن عليه الإنصراف .. وبالفعل حيا الرجلين وانصرف مع زوجته وإبنته اللتان كانتا في انتظاره.

***

حاولت إليانا أن تتحدث مع زوجها عن هذا اللقاء الغامض بينه وبين زعيم الجماعة فتحجج بأنه يمر بصداع شديد وقبل ان يتحرك بالسياره فوجئ ببوريس يقترب من الزجاج و يطرقه مشيرا إلى اليكسي بفتحه ..فتح إليكسي نافذته في دهشة فهو لم يتركه إلا من ربع ساعة فأشار إليه مندهشا فتحدث بوريس بصوت هامس:

- هل نسيت يا اليكسي ..تلك القائمة التي سأقوم بالإتصال بأفرادها لقد اخبرنى يورى عن المهمه كلها .. فأين هي..؟

كاد إليكسي ان يلكمة في وجهه بعد ان وجه إليه سبابا لم تسمعه زوجته لكنها سمعت بالطبع جملة الإتصال بالقائمة فشعرت أن زوجها لديه مهمه خطيره بصوره ما.. اخرج اليكسي الورقه من جيب معطفه العلوى معطيها لبوريس في غلظه قبل أن يغلق النافذة دون أن ان ينبس ببنت شفة منتظرا التحقيق الذى سيبدا بعد عدة ثوان وبالفعل حدث ما توقعه، فقد هتفت زوجته متساءلة في توتر:

- حسنا ما أمر تلك القائمة اذن ..؟، ومن هؤلاء الذين ستتصل بهم..؟، وما هو الأمر اذن الذى اخبركم إياه يوري وأى مهمة....؟

تمتم إليكسى في هدوء محاولا التهرب من إجابة زوجته:

- إليانا هل لك أن تؤجلى هذا الحديث إلى الغد يا عزيزتى ستعلمى كل شئ وقتها لن نموت اليوم ثقي بذلك..

صمتت على مضض منها وتلاشى هو ان يتحدث معها باي حديث حتى اليوم التالى لكن في الصباح لم تصدق حرفا بالطبع مما تفوه به زوجها من تلك المهمة السرية التي عليه أن يتوجه فيها إلى نيو جيرسي في أمريكا بعد عده أيام مع العديد من أهل التابعين لأمر ما في نقل تمثال نادر لأوزوريس مسروق من القاهرة إلى الإتحاد السوفيتى وبالطبع احتدم النقاش بينهما بسبب تلك الجماعة الملعونة والتي يسير خلف تعاليمها بكل إنقياد رغم ما تراه من خطورة ..

اما إليكسي فقد تركها في غضبها ودخل إلى غرفة مكتبه وهو يتلو صلواته غير عابئ بما يوجد خلف باب الغرفة من صيحات زوجته الغاضبة فحتى هذه اللحظة هو نفسه لم يصدق انه قد ان الأوان أخيرا و سيتم التواصل ..

تلك الفرصة التي لن يقوم بإضاعتها ابدا..

وبعد نصف ساعه من تفكيره قام بالاتصال ببوريس للتأكد من إنه قد قام بالإتصال بباقي الأسماء التي تم تحديدها للسفر معهم إلى رحلة القاهرة ..وعلم منه أنه قام بالإتصال بهم فردا فردا للتجهيز للسفر إلى القاهرة.

***

اما بوريس فعلى الرغم من حنقه من يوري انتونوف لإختياره إليكسي إبن ذلك الساذج فلاديمير يافشنكى ليكون نائبا له،مع ذلك فوالده قدم العديد من التضحيات للجماعة و بدوره هذا ربما لم تكن لتقم لهم قائمة..لكن على الرغم من ذلك إلا إنه كان لايزال مذهولا منذ حديثه مع يوري بالأمس وتمنى لو إنتهت المهمه على خير ما يرام.لإكتساب المزيد من الثقه لكلا الاثنين فربما ترتبت الظروف لتخدمه في وقت ما كتعويض له مما أصاب عائلته من دمار هو الأخر

وعندما هاتفه إليكسي لمقابلته في أسرع وقت بادر على الفور بالإنصراف إلى مكان إجتماعهم في أحد الحانات ليلا بالقرب من منزل إليكسي الذى وصل بعد عدة دقائق ليجلس الإثنان في صمت بعد ان قام اليكسي بتوبيخه على تلك الحركة الحمقاء منه بالأمس قبل أن ينظر بوريس حوله متوترا ويهمس في اذن صاحبه:

- يا إليكسي حسنا لنترك ما حدث لما حدث، والآن اخبرنى أبعد كل ذلك يمكن ان يحدث هذا اللقاء..؟ إن مجرد التخيل إن ذلك التواصل قد يحدث قريبا، فأشعر أنه لا يمكن تصديقه،أيكون أنا وأنت و يلتسين وايغورا واولجا و يوستينا وبقيه الأخوه على إستعداد أخيرا لهذا الشرف الرفيع..هل الأمر أكيد يا عزيزى..؟

قاطعه اليكسي مردفا:

- ان يورى متأكد من ذلك بطريقه لم يخبرنى بها وأنت تعلم يوري لا يقول شيئا ويخلفه، وتأكيده علينا بالأمس يجزم بأن الأمر جاد وهو على ثقه أن تلك المره مختلفه تماما عن سابقتها التي كان الزعيم الراحل يتبع ذلك الدجال الغامض الذى نجح في النصب عليه بإقناعه بالإتصال مع العالم الآخر .

- ارجو ذلك حتى نكون اول من وقع عليه الشرف يا إليكسي... إن عمرى كله فداء لتلك اللحظه .. أتعلم أن أهلي يشعرون بالفخر لكونى من أول من سينال...

قطع حديثه إليكسي قائلا بحده :

- هل أخبرت أى أحد يا بوريس..؟

تلعثم بوريس قليلا ثم هز رأسه نفيا مردفا:

- لا بالطبع لم اخبر الجميع لكن..لكن..

- لكن ماذا ..ها..؟؟

- أخبرت إبنى فقط بعد تعميده بالأمس بعد أن أخبرنى يوري بالأمر..

- اللعنه ألم يخبرك يوري بعدم افشاء أى سر يا بوريس لأى شخص مهما كان ؟؟

- نعم ولكن تلك النظره التي ملأت عينى إبنى عندما أخبرته إنى في مهمه للإله العظيم ..يا إليكسي أنا وأنت كنا في مثل سنه عند تعميدنا وكنا ننظر بفخر لأبائنا العظام وما قدموه من خدمات جليلة للجماعة..انظر إلى أبيك لكل ما قدمه قبل إيداعه في تلك المصحة النفسية.....

تلعثم بوريس وتمنى لو الأرض انشقت وابتلعته فلم يقصد أبدا أبدا تذكير إليكسي بان مصير العالم العظيم والده الباحث «فلاديمير يافشنكى» كان مصيره الموت منتحرا في مستشفي للأمراض العقلية..نظر في عين إليكسي و تمتم بأسف:

- اعذرنى يا إليكسي لم اقصد أبدا تذكيرك بالماضي ولم أشعر و..

قاطعه إليكسي راسما ابتسامة عادية على وجهه على الرغم من الكلمة التي قتلته و ذكرته بما أحب أن ينساه

- لا عليك يا صديقي انا نفسي تأقلمت مع ذلك و تأقلمت بعد مئات الكوابيس التي لاحقتنى يوميا بسبب نظراته الملتاعة إلى كلما رآنى في كل زياره له وهو يخبرنى عما يدور في رأسه أو من يحدثه دائما وهو جالسا إلى جواره لا يسمع له صوتا إلا بداخل عقله فقط..أخبرنى عن ذلك الظل الأسود الذى ظل ملاحقا له ليل نهار ويدفعه أكثر على الجنون ويقوم بتشجيعه على الإنتحار .. أتعلم يا بوريس؟أشعر ان كل ذلك الإنهيار في عقله حدث بعد عدة سنوات من اكتشافه لتلك المقبره... لازلت أتذكر تلك الكلمات الغامضة والمبهمه وكلماته التي لا زالت ترن في أذني عن ندمه في اكتشاف مقبرة ذلك المخلوق الغامض المخفي سرا في دهاليز الكي جي بي. وجمل أخرى غير مفهومة .

- لماذا تظن أن الأمر بسبب تلك المقبره يا إليكسي ..فلتفكر جيدا ألايمكن ان يكون كل ما حدث له مقصودا ..؟

رفع إليكسي حاجبيه في دهشه مردفا:

- مقصود..؟،تقصد فقدان عقله بتلك الصوره البشعة والتي دفعته الى الإنتحار من كثرة الكوابيس والهواجس التي انتابته في الفتره الأخيرة؟

- نعم بالطبع.

اطرق إليكسي مفكرا عدة ثوان ليردف في حيرة:

- ايكون الكي جي بي هما السبب في كل ما أصابه يا بوريس..؟ لا لا لا اظن فقد كان من اهم عملائهم، لا تنسي ذلك.

نظر إليه بوريس متهكما مطلقا ضحكه ساخرة:

- الكي جي بي...؟!!، لا تنسي أيضا إن هناك من أفشي سر عمله مع جماعه التابعين ولولا انه كان أحد العلماء المهمين لقاموا بتصفيته فورا كعشرات العملاء التي تخلصت منهم المخابرات .

عقد إليكسى حاجبيه قائلا:

- ولكن...؟ هل لديهم امكانيه لإصابته في عقله..؟

ضحك بوريس على سذاجة صديقه مردفا:

- لو تحدثنا عن المخابرات السوفيتية يا إليكسي فإجابتى هي نعم يا صديقي الطيب إن في عالم الكي جي بي هناك العشرات من المعامل في أماكن مخصصه لذلك و التي يجري فيها المئات من الأبحاث السرية التي تستطيع معها ان تخلق اى مرض يمكن من خلاله أن تفقد عقلك بمجرد احتسائك لمشروب ما مثل هذا الذى بين يديك الآن.

توقف إليكسي هو ينظر مرعوبا الى كأسه ناظرا حوله في قلق مشيرا إلى بوريس لانصرافهم وهو يتناول سلسلة مفاتيحه ليخرج الإثنان إلى سيارة بوريس ليودعه إليكسي قائلا في همس :

- حسنا يا بوريس لقد فتحت بابا كنت قد نسيته تماما ونجحت فعلا في زراعة الشك داخلي فقد تذكرت كلمة غريبة لوالدتى فبعد موت والدى في المستشفى منتحرا ونحن أمام جثته في المشرحة كانت تهمس له بعده كلمات لم التقط منها إلا « لقد باعوك يا زوجي الحبيب بعد كل ذلك باعوك» ..الليله فقط أنت أنرت ضوءا ما داخل عقلي كنت قد تناسيته تماما مع تلك الذكريات المؤلمة.. يبدو فعلا إن الكي جي بي ضحت به قبل أن يتفوه بأسرار أخرى..

نظر بوريس في اعين إليكسي في قلق ثم نظر حوله واقترب من أذنه قائلا في صوت كفحيح الثعبان:

- ومن أخبرك إن الذى ضحي به هو الكي جي بي يا إليكسي... إن كلامى لم أقصد به أبدا المخابرات السوفيتية يا صديقي.

ودلف سريعا إلى سيارته تاركا إليكسي مذهولا في منتصف الشارع

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/mawaa2025

القاهره – فندق هيلتون رمسيس

صباح يوم ٢٣ ابريل ١٩٨٥

بعد عدة أيام كان الجميع في القاهرة ومنذ تلك الليله التي جمعتهم سويا لم يحاول إليكسي أن يتحدث مع بوريس في تلك النقطة التي ارعبته وجعلته يتذكر عشرات وعشرات المواقف التي جمعته مع والده في الجماعة ولم يشك مطلقا في اى منهم ..ومن كلام اللعين بوريس اصبح في حيره شديده من أمره أيكون هناك من خانه من جماعة التابعين ..؟

وعلى الرغم انه كان يتطلع بشده الى فتح الموضوع مره أخرى مع بوريس الا انه اثر ان ينتظر إلى ما بعد انتهاء المهمة..وسيتقابل مع يوري انتوتوف بمجرد رجوعه ويسأله عن والده والذى تذكر إنه كان يتجنب دوما الحديث عن ذكريات والده في مستشفي الأمراض النفسية التي وضع بها ، أما بوريس فقد حاول هو الآخر ان يبدوا طبيعيا وكانه لم يحدث أي شيء..مر اليومين التي جمعت الجميع في القاهرة حتى أتت صبيحة اليوم الموعود فخرجت المجموعه للتنزه في شوارع القاهرة في جولة سياحية حرة وفقا لأهواءهم الشخصية

وكان إليكسي قد أخبرهم بأن يومهم سوف يمر كأي يوم عادى علي أن يكون الإتفاق بأن الميعاد المحدد للتجمع سيكون الثامنه مساءا وبعدها سيكون التحرك نحو الهرم ..

ولأن الفندق يقع علي بعد خطوات قليلة من المتحف المصري فقد قرر أن يذهب إليه سائرا علي كورنيش النيل مستمتعا بجو القاهرة الربيعي البديع ولم تكن تلك أول زياره للمتحف المصري لكن كأنما كان يلبي نداء خفيا يجذبه كل مره عند حضوره إلى مصر فعلى الرغم من أنه يعتبر أحد أكبر وأشهر المتاحف العالمية لكنه لم يكن يريد أن يشبع رغبته برؤية ما يحتويه من كنوز وآثار من مصر القديمة بكافه عصورها ولكن رغبة منه في أن يملأ عينيه بما سيقع عليه بصره من تماثيل أو منحوتات تتعلق بإلاله الأعظم اوزريس .

وماهي إلا بضعة دقائق الا وكان علي بوابة المتحف ومنها عبر إلى حديقتة ليري ضريح «أوجوست مارييت» عالم المصريات الفرنسي الجنسية وصاحب الكثير من الإكتشافات الأثرية وكان قد أبدي رغبته في وصيته أن يستقر جثمانه بحديقة المتحف مع الآثار التي قضى وقتا طويلًا في تجميعها خلال حياته..وبما أن خيار رفاهية الوقت ليس متاح بالنسبة له فقد هرع سريعا الى تلك الأماكن التي يحفظها عن ظهر قلب حتي استقر علي مبتغاه واتجه إلي غايته بكل خشوع والتي كانت عبارة عن تمثالين للإله أوزوريس أولهما صنع من النيس والذهب والإلكتروم والبرونز ذو اللون الدافئ وهو يرتدي تاجًا ويبدو وجهه يعبر عن الصفاء..أما التمثال الآخر فكان خشبي ملون لأوزوريس فى صورة رجل محنط وهو يرتدي تاج أبيض مصنوع من الريش

لم يكلف نفسه بقراءة المعلومات المدونة عنهما من أي عصر فرعوني أتوا أو متي تم استكشافهما أو من أي مقبرة،بل كان كل ما يعنيه هو حضرة التمثالين وفي تلك الحضرة غاب إليكسي في صلاته عن كل حضور وانفصل عن العالم المحيط به ..

واستمر علي ذلك الحال مابين الخشوع والدعاء الي أن انتهي منها فنظر الى ساعته فقد كانت تقترب من الخامسه مساءا وخرج من المتحف وسار بضعة أمتار قليلة وعبر الشارع ليتوقف أمام النيل و يلتقط أنفاسه واستمر في تلك الحالة حتي أوشكت الشمس علي المغيب وهنا اتجه إلى بهو الفندق وبدأ في الإتصال ببقيه الجماعة ليطمئن بوجودهم في غرفهم وبعدها حاول الإتصال بزوجته في منزلهم لكن موظفه الإستقبال اخبرته بأن الهاتف لا يجيب في المرتين التي نجحت فيها بالإتصال بالإتحاد السوفيتى.بدأ إليكسي يتأفف من أسلوب زوجته معه في الأسابيع الأخيرة وخاصة كلما اخبرها عن الجماعة..

تمنى أن تمر تلك الأمسية بسلام ووقتها سيكون له تصرف آخر في وضع النقاط على الحروف وخاصه إنه لا يعلم إلى أين ستمضي به خطواتهم..

خطر له أن يدون تلك السطور في مذكراته كما أعتاد دائما لكنه لسرعه انصرافه نسي تماما تلك المفكره

التي يدون بها يومياته حيث تركها في منزله.. قام إلى خارج الفندق ليبدا في التنزه في الجوار لتسحبه قدماه إلى احدي المحلات التي تبيع هدايا أثرية فلفت نظرة أجندة لونها بنى مرسوم عليها عدة رسومات فرعونية فأعجبته وابتاعها فرحا ثم عاد مره أخرى إلى الفندق بعد حوالى ساعة من التسكع في شوارع القاهرة في الليل

لم يصعد إلى غرفته بل ذهب إلى بهو الفندق ليجلس مرتشفا كأسا من الفودكا التي طلبها خصيصا ليحاول أن يهدأ بها أعصابه وذلك لتوتره كلما اقتربت الساعة من الميعاد المحدد .. أخرج تلك الأجندة وقلمه وبدأ يفكر فى ابنته الوحيدة التي لم تسمح له الظروف بتوديعها جيدا..

أمسك القلم ليفتح اول ورقه مدونا في منتصفها:

«إلى معشوقتى ايزيس»

وبدأ يكتب في الصفحه الثانية

القاهرة

«٢٣ ابريل ١٩٨٥»

«من هنا كانت بداية خطواتى في ليالي القاهره الساحرة ومن هنا بدأت رحلتى التي لم أكن أتخيل إنها ستؤدى بي إلى هنا ..ومن هنا ابدأ القصة»

توقف إليكسي عن الكتابه ورفع رأسه فجاه عندما وجد شابا في أواخر العشرينات من عمره يقف امامه مبتسما واضعا حقيبة من القماش على كتفه مرتديا قميصا ازرق اللون على بنطال قصير..وبدا من هيئته إنه أمريكي وبالفعل بمجرد حديثه تاكد إليكسي من ذلك بعد أن مد الشاب يده مصافحا إياه قائلا في ود:

- مستر اليكساندر فلاديمير يافشنكى اليس كذلك..؟

اغلق اليكسي الأجندة واضعا إياها في جيب معطفه الداخلى مصافحا اليد الممدوه اليه قائلا وهو يهز راسه:

- نعم يا سيدى من انت..؟

اومأ الرجل قائلا بلكنة أمريكية واضحة مبتسما:

- إن اسمك مجرد نطقه في منتهى الصعوبة يا سيدى ..

أردف إليكسي في ضيق قائلا:

- هل لك أن تخبرنى من أنت أولا قبل دعابتك تلك ..؟

- أعتذر لك يا سيدى أنا مارك الوسيط الذى تنتظره والقادم إليك رأسا بمهمة من زعيم الجماعة و أنا في خدمتكم تلك الليلة..

- حسنا إلى أين سنتجه الآن ..؟وهل لديك الإحداثيات التي سوف نسير عليها في....

ابتسم مارك مقاطعا إليكسي قائلا مشيرا إلى رأسه :

- يا سيدى ان كل ما تريد إجابته موجود هنا في رأسي وفى حقيبتى والآن عليك أن تقوم بتجهيز فريقك فالساعة الآن تقترب من التاسعة مساءا وعلينا أن نتحرك من هنا في تمام العاشره حتى نقوم برحلتنا إلى الهرم الاكبر حتى نكون هناك في منتصف الليل.

- الهرم الأكبر..؟ هل أنت متأكد..؟

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

- نعم يا سيد إليكسي إن المكان المقصود هناك .. ومتأكد كما أراك الآن تماما ..لا تقلق يا سيدى أنا واثق تماما.

أشار إليه إليكسى في قلق:

- عذرا يا مارك من أين أتيت بتلك الثقة..؟

هز مارك كتفيه في ثقة قائلا:

- السيد يوري لم يعطينى أى تفاصيل خاصة كل ما هنالك أنه هو من اخبرنى بالميعاد والمكان الذي يجب ان تكونوا فيه تماما..

عقد إليكسى حاجبيه في دهشة قائلا:

- نكون فيه ..ألن تاتى معنا..؟

- لا سوف أحضر معكم بالطبع ولكنى لن أمارس طقوسكم تلك فهذا ممنوع على كما فهمته... سيكون دوري فقط هو إيصالكم سالمين للداخل والعوده بكم وتصوير الفيلم..

رفع إليكسي حاجبيه في دهشه أكبر قائلا :

- فيلم..!! أى فيلم يا مارك..؟

أشار إليه مارك قائلا:

- تلك أوامر السيد يوري لم كل تلك الدهشة التي في عينيك..؟

أردف إليكسى في توتر قائلا:

-لأنه لم يخبرنى ابدا عن تصوير ذلك ..مارك اعذرنى ما الذى يجعلنى أصدق كل ما تتفوه به بل من أنت من الأساس لكي تدخل جماعتنا و تنال ثقه الزعيم

- حسنا أنظر..

وضع مارك حقيبته على المنضده القريبة ليمد يده داخلها مخرجا علبة زرقاء اللون وقد وضع داخلها خاتم بمجرد أن رآه اليكسي هتف قائلا:

- هذا خاتم الزعيم الاكبر انتونوف وورثه من بعده إبنه يوري وهو من المقدسات لديه كيف وصل إليك بهذه السهولة..؟

- يا سيدي إهدأ بالله عليك لم كل هذا الشك..؟ هو من أعطاني هذا الخاتم ليظل معى ويكون إثبات لك وفى نفس الوقت هو إثبات لإشاره ما أخبرنى إياها سرا و قبل أن تسألني أعذرني فلن اخبرك.

مط إليكسي شفتيه في ضيق لكنه اثر أن يستمع إلى أوامر مارك حتى تنتهى تلك الليله و عليه ان يبدا فعلا في استدعاء بقيه الجماعه لتجهيز انفسهم..وبالفعل وضع مارك الحقيبة على كتفه مردفا في لهجه أمره

- حسنا يا سيدى بعد ساعة من الآن أرجو أن تكونوا مجتمعين في بهو الفندق سأخرج للإتفاق مع إحدي السيارات لتوصيلنا في الوقت المطلوب.

واستأذن منه مارك لينصرف إلى خارج الفندق ..ارتشف إليكسي ما تبقي من كأسه وهرع صاعدا إلى أعلى حيث غرف زملاءه ومر عليهم بالترتيب حتى بوريس الذى كان يتحاشي النظر إلي عينيه خلال اليومين السابقين لأنه من وقت لقاءهم الأخير هو يعلم أنه أصبح لدي إليكسي عشرات الأسئلة التي تدور بخلده والتى تحتاج بالطبع إلى أجابه واضحه..حاول هو الآخر تجنب أى صدام او نقاش معه لحين الإنتهاء من هذه المهمة

حصريا على روايتي وكتب عربية و عالمية https://t.me/rwayat2025

***

بعد ساعه بالفعل كان الجميع منتظر في بهو الفندق ثم ساروا خلف مارك إلى إحدي السيارات الصغيرة التي أقلتهم نحو ذلك المصير المجهول وعلى الرغم من أن المسافة بين ميدان التحرير وهضبة الأهرامات في الجيزه لم تكن بعيدة إلا أن الزحام الخانق في القاهرة جعلهم يصلوا أخيرا إلى مشارف الأهرامات في تمام الحادية عشرة إلا عشرين دقيقة..

كان مارك يقوم بتشغيل كاميرته طوال الرحلة وبدا إليكسي في تنبيه الجميع بإلتزام الصمت حيث سيقوم الجميع بالنزول والسير على اقدامهم حوالى مائتين مترا في الظلام الحالك حتى وصولهم إلى خارج الهرم الأكبر وقتها سيتولى مارك توصيلهم إلى المكان المنشود حسب المهمة المنوط بها

سار الجميع خلف مارك حتى وصلوا إلى بوابة حديدية عليها عده حراس فتنحى بإليكسي طالبا منه الإنتظار حتى وصل إليهم .. فأخرج من جيبه الداخلى علبه سجائر وبدأ في الحديث مع الحارسين الواقفين لمنع الدخول إلى ساحة الهرم بعد إنتهاء مواعيد الزيارة..

وصل إلى إليكسي أصوات ضحكاتهم مع مارك الذى بدا إنه يتحدث العربية بطلاقه هو الآخر وبعد عدة دقائق أشار إلي إليكسي بالتقدم مع الجميع فأشار إليهم بالسير وراءه وفعلا بدا الجميع السير من خلف مارك الذى قاد المجموعة ومن خلفه إليكسي ثم بوريس وبقيه المجموعة..

كان الجميع ملتزم الصمت وعدد منهم كان يتلو صلواته لأوزوريس همسا حتى وقف مارك ثم وضع حقيبته على صخره ما ليخرج منها خريطة قديمة مشيرا إلى فتحة في الهرم الأكبر تعلو حوالى خمس أمتار عن سطح الأرض وهمس في اذن إليكسي:

- سيد إليكساندر إن الموضوع الآن بدأت خطورته سنسير في ممرات بداخل الهرم إن كان هناك أحدا ما معك لديه مرضا ما في القلب او ضيق في التنفس فليخبرنا الآن

- لا تقلق يا مارك فجميعنا بصحة جيدة وكلنا في إنتظار تلك اللحظه حتى وإن كان ذلك آخر يوم في حياتنا أنظر إليهم الآن .

نظر مارك إلي الجميع على ضوء مصباحه البسيط فرأى أن الكل وكأن على رؤوسهم الطير مشدودين إلى تلك الفتحة التي تعلوهم عدة مترات متمتمين بعدة كلمات لم يفهمها بالروسية..كان من داخله يشعر بخوف غامض على الرغم من آلاف الدولارات التي قبلها من زعيم جماعة التابعين ليصل بهم فقط إلى ماخلف الغرفة المزعومة حيث سيتم اللقاء أخيرا بين عالمين ..

تمنى أن تمر تلك الليله بسلام بين هولاء المهاويس فمهمته فقط تنتهى في الصباح وعليه تسجيل كل ذلك مقابل العشر آلاف دولار الأخرى..نظر إليهم مره أخيرة ووضع الخريطة في جيبه العلوي وأشار إليهم قائلا:

- حسنا هيا اتبعونى .

سار إليكسي من خلفه ومعه بقية المجموعة التي لم ينبس أحدا منها ببنت شفه حتى قفز مارك إلى إحدى الصخور طالبا منهم أن يتبعوه و ألا يشعل أيا منهم مصباحه إلا في داخل الهرم وبالفعل قفز عدة امتار اخري حتى وصل الجميع إلى فتحة في جدار الهرم وأشار اليهم بالدخول..دخل إليكسي أولا مشعلا مصباحه والذى تم توزيعه عليهم وتبعهم بقية المجموعة حتى دلف مارك إليهم ..وقف الجميع دقيقة لإشعال بقيه المصابيح وتهدئة أنفسهم قبل الدخول إلى الميعاد الحاسم والذي لم يكن يفصلهم عنه إلا أقل من ساعة..حثهم إليكسي على بدء التحرك فورا وهو يتطلع بقلق إلى ساعتة ..بدا الجمع في السير مرة أخرى خلف مارك الذى كان ينظر بدقة إلى تلك الخريطة القديمة التي بين يديه حتى وصلوا إلى ممر ضيق يقع بين جدارين ضخمين وعلى كل واحد أن يعبره مستندا بظهره على أحد الجدران ..لم يتعدى هذا الممر العشرين مترا لكنه كان كالجحيم

لبعضهم حتى مروا بسلام وسط دعاء وإبتهالات البعض ليجدوا أنفسهم أمام عدة سلالم حجرية فتوقف مارك دقيقه مشيرا إليهم أن يتبعوه..احدى عشره سلمة حجرية تماما كما في الخريطه لينظر الى يساره ليجد ما لم يسره ابدا ..

كانت الخريطة تشير إلى الدخول إلى باب ما ولكن في الواقع كان عباره عن نفق مظلم ضيق ..قفز إليكسي جوار مارك تاركا المجموعة في سيرها إلى الأعلى فتوقفوا عندما شعروا أن إليكسي قد توقف وعادوا مره اخرى إلى تلك الدرجة التي وقف مارك عليها وينظر متوترا من طول النفق الذي بدا و كأنه لا نهايه له ..أفاق على يد إليكسي الذى همس في أذنه قائلا:

- ما بك يا مارك هل أنت بخير..؟

ازدرد مارك لعابه بصعوبة قائلا:

- حسنا أنا بخير ربما فقط قله الأكسجين في الهرم هو السبب في إصابتي بالدوار قليلا

- أخبرنى إذن هل أنت متأكد من خريطتك تلك.؟

- نعم يا سيد إليكساندر ويبدو انه الطريق الوحيد للوصول إلى النقطة الموعوده والتي..

قاطعه إليكسي وهو يهم بالدخول:

- إن الوقت يداهمنا ولا يوجد أى وقت حتى للتفكير بالعودة هيا..

وأشار إلى بقيه الجماعة التي بدا في اعينهم التوتر وهو يدخل بنصفه العلوى إلى داخل النفق مشيرا إليهم بضروره إتباعه والا فقدوا تلك اللحظه إلى الأبد

ظل الجميع متحيرين ما بين الدخول والتردد ولكن إختيارهم من دون بقيه المئات من جماعة التابعين جعلهم يبدأون في التحرك وخاصة عندما بدا بوريس في إلقاء عدة كلمات حماسية لتشجيعهم.. فقفز أحدهم زاحفا خلف إليكسي فالاخر والذى يليه وهكذا حتى لم يتبقي إلا بوريس الذى نظر إلى النفق ومارك ..فربت على كتفه ساخرا:

- هيا يا مارك يبدو أن مسافة النفق ربما تقترب من عده كيلومترات فقط..

وأطلق ضحكه ساخرة وهو لا يعلم أن مارك يكره الأنفاق بصورة لا يتخيلها احد..

لكنه لم يكن امامه إلا أن اغمض عينيه واحتضن الحقيبة التي تحتوي على الكاميرا التى اغلقها ثم رسم الصليب على صدره وزحف هو الآخر ..

أما في الأمام فكان إليكسي يزحف على يدية وقدمية على رخام وليس على أرض رملية كما توقع ولا يدري كيف وصل الرخام إلى هذه النقطه بداخل الهرم ..

تناهى الى مسامعه أصوات بوريس وهو يحث الجمع بالتقدم إلى الأمام وكان الممر يزيد كلما تقدموا..ومارك الذى يستحلفهم بالزحف سريعا.. وبعد حوالى مائتين متر ظن الجميع انها مسافة إلى مالا نهاية.. وصل إليكسي إلى حفرة في أرضية النفق فوجه مصباحه اليها فوجدها عبارة عن غرفة واسعة بها عده فتحات جانبية تطل على أنفاق أخرى..قفز داخلها حيث أن الممر كان قد انتهى إلى هذه الحجرة وبدا في مساعدة الباقيين ليقفزوا مثله حتى اتم الجميع وصولهم ثلاث عشر فردا تماما..سعل مارك بشدة بعد وصوله وفتح خريطته وقتها بعد أن اصدر تنهيده حاره قائلا:

- وأخيرا يا ساده تلك هي الغرفة المقصودة وهنا الميعاد المنتظر وهنا تنتهى مهمتى الأولى علينا الآن تصوير ما سيحدث حتى تنتهوا ثم اعود بكم سالمين تفضلوا فلتبدأوا في صلواتكم وأنا سأقوم بتصوير كل ذلك.

نظر إليكسي إلى ساعته فكانت تشير الى ما قبل منتصف الليل بعشرون دقيقه فأشار إلى الجميع بالبدء في الطقوس..أخرج بوريس من حقيبته شمع أسود اللون كما أخرج يلتسين عدة كؤوس ذهبيه والتى نقش عليها إسم أوزوريس بينما أخرجت ايفا علبة بها رماد من أرض مصر لتضعها في دائرة حول الكؤوس التي تم وضعها على أرضية الغرفة في حين جلس الباقيين أمام كل كأس واقترب أحدهم لياخذ الشموع واضعا إياها بداخل كل كاس وأشعل الجميع الشموع وجثوا على ركبهم وبدا اليكسي في الصلوات بصوت خافت .

وقتها أشعل مارك الكاميرا واضعا إياها ناحيه الجميع الذين كانوا في تلك اللحظه في واد اخر..فبعد عشر دقائق كامله من الطقوس والدعاء بدأ صوت إليكسي يعلو ومن حوله بدا يتمتم الجميع ومن خلفه ووسط الصداع الذى بدأ يدب في راس مارك بدون سبب..وشعر أن الأرض تميد من تحت أقدامه وسط صراخ الجميع والذين بداوا كلهم يجتمعون في صوت واحد بدا يعلو باللغه الروسية التي لم يفهم منها مارك شيئا وعلى الرغم منه كان مشغولا بشئ أخر فقد اخرج الخاتم واضعا إياه على صخره قريبة لمراقبته دون أن يعلم السبب لكنه كان ينفذ أوامر يوري حرفيا..

بدا وكأنه يقاوم أن يغشي عليه فقد بدأت الأرض تهتز من تحته حتى أصبح مرعوبا من انهيار الصخور على رؤوسهم لكن لدهشته لم يشعر بذلك إلا هو ..فاستند إلى الجدار واضعا الكاميرا على حافه الصخرة موجها إياها إلى المجموعة مرة أخرى والتي بدات اعينهم تلمع بصوره مرعبه وكأنهم لا يشعرون بذلك الزلزال الذى يحيط بهم ..اغلق عينيه ووضع يديه على راسه متالما بينما كان اليكسي يقف في وسط دائرة من التابعين وبدا يردد:

- وقال إلهنا العظيم اوزريس

يا أنت أنت، لا يضيء إلا قمر واحد؛

دعني، مبتعدًا عن الحشود على الأرض،

لأجد مدخلاً إلى دار الظلال.

افتح لي إذاً الباب إلى العالم السفلي،

ودعني أخيرًا أعود إلى الأرض وأقوم بدوري بين البشر..

اقترب منه بوريس جالسا على ركبتيه ليكمل:

- وها نحن في انتظارك ولتنظر إني في حضرتك يا الهنا..

ليردد الجمع من وراءهم في خشوع وبصوت يكاد يرج المكان:

- ليست هناك خطيئة عالقة بي،

لم أقل كذباً أدريه ولا فعلت شيئاً بقلب غاش،

لتمنحنى أن أكون واحداً كهؤلاء المقربين الذين حولك،

عسى أن أكون أوزوريساً مقرباً كثيراً للإله المحبوب العظيم سيد العالم،

الذي أحبه بصدق

زاد إليكسي من صوته ليهتف في حماس وخشوع مادا يديه إلى السماء ليرفعها الجميع وهو يهتف

- إنّ من يطير يطير.. وهكذا يطير الملك أيضًا بعيدًا عنكم يا أيها الجمع..

إنه ليس من أهل الأرض.. بل هو من أهل السماء..

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/rwayat2025

وأنت يا إله مدينته.. اجعل الملك بجوارك..

إنَ الملك قد طار إلى السماء فى صورة سحابة مثل طائر الواق..

وبدا يردد الجميع بنفس الحماس:

- إنَ الملك قد قبَــل السماء كصقر..

- إنَ الملك وصل إلى السماء كجرادة

بدا الجميع يقتربون من بعض حاملين كؤوس الشمع الأسود وهم يهتفون:

- عسى أن أكون أوزوريساً مقرباً كثيراً للإله المحبوب العظيم سيد العالم

عسى أن أكون أوزوريساً مقرباً كثيراً للإله المحبوب العظيم سيد العالم

وظلوا يكررون الجملة وقتها شعر مارك إنه على وشك أن يلفظ أنفاسه الأخيرة من ضيق الاكسجين في هذا المكان فرفع رأسه فوجد مشهد كاد معه قلبه ان يتوقف.

كانت الحجره قد بدات تشع بضوء ابيض كثيف ويبدو انه لم يشعر به سواه وخاصة مع ذلك الضباب الذي بدا يخرج من كل الأنفاق التي كانت في الغرفة فقد بدا الضباب يتكثف في سماءها ومن حولهم..وضع مارك يده على أنفه فقد كان هناك رائحه تشبه رائحة الفورمالين الطبي التي بدات تنتشر في المكان كله ..نظر الى الكاميرا وجدها توقفت عن التسجيل أمسكها وحاول أن يشعلها مره أخرى لكنه وجد أنها لا تعمل ..

أعاد بنظره إلى الجميع فشل مكانه وتيبست أطرافه فقد رأى أن الجميع يدوروا بسرعه في دائرة وكأن لا وزن لهم ..وبدأوا في الإلتفاف في الغرفه دون أن تمس أقدامهم الأرض دون اى جاذبية كعدة أوراق تطير بفعل مروحة ..المفزع أنهم كانوا لا يدوروا على أرضية الغرفة بل كل منهم كان على نفس هيئته مادا يديه الى السماء وهو يدور مسرعا في سقفها في نفس الحلقه المفرغة..

مد مارك يده بهدوء ليضع الكاميرا بداخل حقيبته القماش فقد قرر ان ينصرف سريعا من هذا المكان الملعون.. وليكن ما يكون ولعنه الله على الجماعة و يوري والمال المتبقي المهم هروبه فورا..

تناول العلبة التي تحتوى على الخاتم لكن من شده رعبه وجد ان الخاتم يتلاشي ..كان الخاتم يذوب تماما بداخل العلبه النحاسية..لم يجد مارك أى تفسير لما يحدث في الغرفة المجنونة تلك..اعاد بنظره مره أخرى إلى سقف الغرفة ليجد ان الجميع قد اتحد في شكل كره من اللحم تدور في اعلي سقف الغرفه ووقتها انفتحت فجوه ابتلعت الكرة اللحمية تماما..

لم يفكر مارك في أي شئ..كان عليه الهروب فقط من هذا المكان الملعون.. فامسك الكاميرا وقفز الى النفق الضيق والذى بدا يزحف سريعا فيه..كان يحاول أن يتذكر الطريق فالخريطة موضوعة بداخل الحقيبة التي تركها في الغرفة كان يزحف بجنون بداخل النفق المرعب وخاصه عندما شعر أن هناك خيال أسود يلاحقه بالنفق صائحا بكلمات غير مفهومة حتى وصل إلى الدرجات الحجريه لم يجرؤ على النظر خلفه لأنه قد سمع أن هناك من يسعى للإمساك به وهو يصرخ بإسمه في صوت تردد في أنحاء الهرم..لم تسعفه قدماه من الرعب المحيط به فوقع على الدرجات الحجريه...قام صارخا متالما من قدمه الذى يبدو انها كسرت لكن الألم لم يمنعه ان يقف ولا ثانيه واحده فزاد من قفزه على رجله السليمة حين رأى فتحه الهرم التي دخلوا منها..اسرع اكثر فأكثر حتى وصل الى الفتحة ..توقف قليلا فلم يجد من يطارده ..قفز إلى الخارج بقدمه السليمة وهو يتنفس الصعداء .. أخذ نفسا عميقا وبدا يلتقط أنفاسه في الهواء الطلق وهو يحمد الله على إنقاذه من تلك الليلة الملعونة..امسك الكاميرا وهو يدعو الله ان يكون ما حدث قد تم تصويره..

لكنه شعر بفحيح غامض وضباب أسود اللون يلتف حول قدميه..حاول أن يتحرك او يهرب او حتى يصرخ

لكنه كان يشعر بالشلل التام حاول ان يصيح مستنجدا بالحارسين الذين كانا على مرمى البصر لكن الضباب إبتلعه تماما تاركا كاميرته ملقاة بجوار مدخل الهرم.

***

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

(الفصل الرابع)

"إن الحل ليس هنا ..بل هناك في تلك الأرض التي تحملي اسم ملكتها"

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

سان فرانسيسكو..أمريكا

نوفمبر ٢٠٠٥

كان الظلام محيطا بها من كل جانب حتى أنها لم تستطع رؤية أكف يداها جيدا، هي نفسها لا تعلم كيف وصلت إلى هذا المكان الأسود الحالك .. ومن وراء ذلك الظلام الكثيف كان يتردد إسمها بترتيل غامض من صوت لا تعلم مصدره.. وكأنه ينادى عليها.

صوت تذكرته منذ عشرين عاما يشبه صوت والدها الراحل وكأنه يحذرها مما هي مقدمه عليه... ورغما عنها شعرت وكأنها تصعد إلى الأعلى وهى مدفوعه حافية على درج حجري ممتلئ بحصوات صغيرة تدمى قدميها، وكلما صعدت لأعلى كانت تشعر بالدوار اكثر فاكثر ..وضعت يديها أمامها تتحسس ذلك الظلام الخانق وعندما انتهت أخيرا من صعود الدرج مدت قدميها لتجد نفسها في مكان فسيح.. هبطت بايديها ارضا وبدات تزحف كالحيوانات وهي مرعوبة و خاصة مع رائحة اليود التي بدات تنتشر في المكان ..

كان الهواء يلف شعرها حول وجهها وقد بدأ قلبها يدق بعنف وكأنه يشعر بما هي في طريقها إليه وفجأة وبدون مقدمات إختل توازنها لتهوي من مكان عال جدا.. فحاولت الصراخ لكن صوتها خرج متحشرجا من حلقها كأصوات الذبيحة ..مدت يديها في يأس في محاوله منها للتشبث بأي شئ لكن لم تمض ثانيتان حتى وجدت نفسها وقد سقطت أخيرا في وسط مياة مالحة التي تسللت سريعا إليها لتملأ حلقها و رئتيها.

حاولت أن تسبح أو تقاوم التيار الذى بدأ في سحبها بعيدا..كل ما حولها كان ظلام دامس ورعب لا نهايه له إلا ذلك الصوت الذى عاد يصيح بإسمها متكررا محذرا إياها مره أخرى.. كانت المياه تتسلل إلى فمها فتلفظها في عنف لكن لم تستمر الأمور على هذا الوضع بل شعرت ان هناك من يسحب قدميها إلى الأسفل بأسنان حاده بدأت في عض قدميها..

قاومت و قاومت ولحسن حظها رات ضوء ضعيف جدا ينقشع من حوله الظلام آتيا من شمعة على سطح مركب صيد قديمة متهالكة تقترب منها وعلي متنها شخص لم تتبين ملامحه في بداية الأمر يرتدى ملابس سوداء ليقذف إليها بعمود خشبي لتتشبث به وسط صراخها الهيستيري..

حمدت الله كثيرا إنه كان في طريقها لنجدتها وخاصة عندما لاح لها الرجل ليظهر وجه مراكبي عجوز والذى اقترب منها وهو يجذب العمود الخشبي المقيد بحبل إلى المركب ..ولكن عندما اقترب منه وهي ممسكة به بكلتا يديها وهى لا تزال تقاوم من يجذبها إلى الأسفل..

فتح العجوز عينيه على إتساعهما وكأنه رأى ما كان خلفها ..فتناول فأس حديدى قديم كان بجواره في سطح المركب و مدت هي يديها إليه لينقذها من تلك الأسنان الحاده التي بدأت في عضها أكثر لكن الرجل بدلا من أن يهوى بفأسه على من يجذبها للأسفل هوي على ساعدها الأيمن فبتره فصرخت بكل ما اوتيت من قوة لكنه لم يتوقف بل بتر الساعد الأيسر أيضا ، ووقتها وجدت فخذاها الإثنين قد بترا بواسطة تلك الأسنان الحادة التي ظهرت أخيرا على السطح وسط ضحكات الرجل الهيستيرية قبل أن يقترب منها ذلك الوحش الغامض وعلى ضوء بعيد شاهدت تلك الأسنان الحادة وهي تقطم رأسها..فصرخت وصرخت.. لتهب مفزوعة من ذلك الحلم الذى لم يكن إلا واحدا من عدة كوابيس بدأت تراودها في الفترات الأخيرة..

نظرت حولها في رعب وهى تتحسس رقبتها قبل أن تمد يديها إلى زجاجة المياة بجوارها فلم تجدها.. فقامت على أطراف أصابعها على الرغم من أنها تعيش بمفردها في طريقها إلى الحمام وشربت وغسلت وجهها.. وفتحت دولاب خشبي موجود فوق الحوض لتمسك علبة دواء به عدة حبوب خضراء اللون لتخرج احداها وتضعها في فمها وتبتلعها على الفور..

أغمضت «إيزيس «عينيها عدة ثوان قبل أن تحين منها التفاته على مرآة الحوض فنظرت إلى تلك التجاعيد والتي بدأت تظهر على وجهها مع تلك الشعيرات البيضاء الكثيفة التي بدات تغزو رأسها على الرغم من إنها

تعدت الثلاثين بقليل .. فعادت مره أخرى إلى مخدعها وهى تنظر إلى ساعة الحائط التي كانت تشير إلى الرابعه والثلث صباحا..

زفرت في ضيق فبعد ساعتين عليها أن تستيقظ في طريق ذهابها إلى عملها في احدي المدارس الإبتدائيه في مدينة سان فرانسيسكو بولايه كاليفورنيا..

اقتربت من النافذة لتنظر من بعيد على المحيط الهادي حيث كانت تقيم بالقرب من خليج سان فرانسيسكو.. سرحت عده دقائق قبل أن تعود مرة أخرى الى مخدعها لكن بمجرد نومها عده دقائق هبت مفزوعة مرة أخرى على كابوس اخر..افظع من ذي قبل وبدا لها أن تلك الكوابيس لن تنتهى ..أبدا...

***

مر يومها بصعوبة في المدرسة فقد كان لا يزال ينتابها ذلك الصداع القاتل دون ان يتزحزح من مكانه رغم إلتزامها بالأدوية التي كتبتها لها طبيبتها النفسية مارلين..نظرت إلي ساعتها فكانت قد تجاوزت الثانيه بقليل فقامت بالإتصال بها معتذرة:

- مارلين أعلم أنك مشغولة الآن، لكن اعذرينى فقد عادت الكوابيس بصوره بشعه مرة أخرى، فأنا لم اذق طعم النوم منذ ثلاث ليال واكاد اجن. وكلما نمت لا تمر عده دقائق حتى أحلم بكابوس وكأنى اعيشه بالفعل بل مازلت اري التأثير على أنحاء متفرقة من جسدي..

تنهدت مارلين على الجانب الاخر لتردف قى شفقة :

- اووووه آسفة فعلا على ذلك يا إيزيس، لكن للأسف علينا أن ننتظر فترة بسيطة لتجربة العلاج الجديد.. لاتتعجلى يا عزيزتى.. سياتى ذلك العلاج بثماره في القريب العاجل.

- اتعجل..؟، إنى على شفا الإنهيار بالفعل يا مارلين.

- لا تستهونى بكل ما مر بك في الشهور الأخيرة يا إيزيس ..فإنفصالك المفاجئ عن زوجك.. ومرض والدتك الميئوس من شفاءه.. وغيبوبتها في المستشفى... بالإضافه إلى ذلك الورم البسيط الحميد الموجود في رأسك الذى يضغط على مراكز الإ.....

قاطعتها إيزيس قائلة بسرعة:

- حسنا .. أنا أعلم ذلك كله ولكن بالرغم من ذلك علينا ان نتقابل في أقرب فرصة فأنا أكاد أجن، بالله عليك وأرجو أن يكون ذلك اليوم

- اهناك جديد يا إيزيس؟

صرخت إيزيس على الجانب الآخر :

- إنى على شفا الإنتحار وأنت تحدثينى عن أي جديد..؟

اطرقت مارلين عدة ثوان لتنظر في مفكرتها وجدول اعمالها قبل ان تجيب:

- حسنا حسنا إن لدى نصف ساعة وساكون بالقرب من مرسي الصيادين القريب منك، يمكننا تناول فنجان من القهوة في مطعم «روبي كات» بالقرب من .....

زفرت إيزيس بتنهيده حاره وهى تقاطع مارلين مردفة:

- أعرف هذا المكان جيدا يا مارلين، فهو المكان المفضل لى ولرافى زوجى السابق عليه اللعنة.. أقصد كان المفضل .. فهذا المكان لم أدخله منذ إنفصالنا و...

لم تدع لها مارلين فرصة حتى بتغيير المكان فاردفت مسرعة قبل ان تغلق الهاتف:

٢٧٠٥٢٩٩٣٢٠

- اعذرينى يا إيزيس فأنا مشغولة الآن لذا أنا مضطرة للانصراف ولكن سأكون هناك في تمام السادسة.....

كتمت ايزيس رد فعلها وأغلقت الهاتف هي الأخرى وتأففت عندما دار بمخيلتها ذلك المطعم فلم تدخل ذلك المكان منذ أحد عشر شهرا، فلديها ذكريات كثيرة في كل ركن فيه والذى كان مقرهم دوما لإقترابه من جسر البوابة الذهبية،حيث كانت تحب ان ترسم الواحها هناك، وهناك أيضا تعرفت على «رافي» الذى كان لديه نفس الهواية في تلك البقعة السحرية من ذلك الجسر المعلق والذى يعبر مضيق جولدن جيت الكاليفورني حيث تشكل الأمواج هناك لوحة بديعة من صنع الخالق في نقطة إلتقاء بين خليج سان فرانسيسكو والمحيط الهادي. .

تفوهت إيزيس ببعض السباب على زوجها السابق وهى تنظر في ساعتها لتجد ان الوقت لا يزال مبكرا على الميعاد.. أنهت بعد فترة عملها لتستقل سيارتها في طريقها الى الجسر حيث مقر المطعم.. كانت الساعه تشير الى الخامسة والنصف عندما هبطت وصعدت عده سلالم وهى تنظر بطرف عيناها الى المائدة الاخيرة على الجانب الايسر..مرت بجوارها وهى تحاول تجاهل تلك الذكريات التي تحملها تلك المائدة، لكنها توقفت فجأه وهي تبتسم للنادلة التي تعرفها حق المعرفة والتي أردفت مرحبة:

- سيده إيزيس.. اووووه كيف حالك أين كنت طوال هذه المده..؟، أرجو ان تكون اخبارك بخير انت والسيد رافي.

ابتسمت إيزيس مجاملة وأردفت:

- نحمد الله يا ميرندى كيف حالك انت وزوجك..؟

- كلنا بخير يا سيدتى إن زوجي مارون قد سافر إلى اليونان منذ عدة أيام لوفاة أخيه يوليوس و....

قاطعتها إيزيس فهى لم تكن تتحمل أى حديث من أى شخص لتردف:

- من فضلك يا ميرندى هل لى بكوب من القهوه و شطيريتين من الجبن ..

اومأت الفتاه منصرفة ووقتها جال بخاطرها فكره ما فعادت مره أخرى إلى تلك المنضدة الملعونة لتجلس عليها..

كانت لابد ان تحاول إقتلاع ذكرى رافى من حياتها..

نعم لقد حاولت ذلك عشرات المرات ولكن دون ان تستطيع التجاوز ..فكل ثانيه في حياتها خلال الأربع سنوات الماضية كان يوجد داخلها ..حاولت منع ابتسامة من ذكرى طافت بمخيلتها فى وقتما كان قد جمعهم سويا..لكن على الرغم منها ابتسمت وهى تتذكر كل شئ في هذا المكان وكأنها تركته بالأمس..

لعنه الله على الحب فهو من يضع المرء في أضعف حالاته.. وقتها لا يستطيع إلا أن يسلم بكل جوارحه إلى شخص آخر ليتحكم به كما شاء ان لم يكن يبادله نفس الشعور أو حتى يتظاهر بذلك..

- لعنه الله مرة أخري على رافي..

هذا ما كانت تخبر به نفسها فهى لم تصدق بعد كل هذه السنوات من ارتباطهم أن يتغير بتلك الصوره ليصبح شخصا أنانيا يظهر في وجهها الحب والهيام ومن الوجه الآخر الغش والكذب والخداع والخيانه..

- إلا الخيانه يا رافي إلا الخيانة.. قد أسامح في أي شي الا الخذلان والخيانة

تذكرت تلك الكلمة التي كانت تود اخباره بها في اخر لقاء بينهم لكنها انسحبت في هدوء فأكثر ما يؤلم في الخذلان إنه لا يحدث إلا من أقرب الناس لقلبك..وقد كان..

- اللعنه على الحب.. سألقي حتفي بسببه.

تأففت اكثر عندما قالت ذلك لكنها اردفت لنفسها بصوت هامس:

- الحب لا يميت أحدا أيتها الغبية.. لم يمت إنسان يوما من الحب ..بل ما يحدث من تبعاته من انطفاء الروح وضياع الذاكرة بين الحاضر والذكريات لتتعلق ما بين الأمل واليأس والألم..يا إلهى كم اود ان انساه وان اقتلع تلك الذكريات من رأسي ..

الحب يمحوه الخذلان فهو شعور مؤلم يحرق في روحك كل جميل وتنطفئ معه كل رغبه في الحياه فتحاول أن تستعيد النور في قلبك .. لكن بلا جدوى..

قطع حبل أفكارها ميرندى وهى تناولها ما طلبته ..ارتشفت بعضا من القهوه وزفرت في ضيق لتكمل حديثها مع نفسها :

- ألم يكن من الراحة تجنب كل ذلك من البداية.. ؟

- ربما.. ولكن الشئ المؤكد أن الحب هو نبض الحياة في القلوب الحية التي نبضت به يوما حتي ولو لم يكن لها منه نصيب ..

- انت حمقاء يا عزيزتى ليس هناك الآن أى مجال للحب لقد اكتفينا من الصدمات بما فيه الكفاية لقد اصابنا بتلك النغزه في قلبنا وستظل تلازمنا ما حيينا بسبب تلك الثقة التي اعطيناها لمن لا يستحق ولقد..

توقفت عن الهمس عندما لمحت مارلين تصعد على سلالم المطعم لتدخل تبحث عنها فأشارت إليها فأتت مقتربة منها لتجلس وهى تنظر اليها وقد فهمت من نظرتها ما تعانيه ..

تناولت إحدي الشطيريتن من امام إيزيس لتردف في هدوء ..

- حسنا يا إيزيس يبدو أنك في طريقك لإجترار بعضا من ذكرياتك مع رافي كالعادة بدليل جلوسك في هذا المكان..انسي يا صديقتى، الحياة ستستمر.. اقسم لك

تنهدت إيزيس في حزن مردفه:

- نعم ستستمر لكن بصعوبه يا مارلين...ابعد كل ذلك يخوننى انا ..؟ انا من وقفت بحواره وشجعته على الحياة، أنا من حولته من مدمن مخدرات وسكير بائس إلى رجل ناجح،

شعرت مارلين إن إيزيس ستبدا في أن تقص عليها ما حدث لها للمره الالف خلال هذه السنة فهى قبل أن تكون طبيبتها النفسية كانتا صديقتين منذ عشرة سنوات والتي لجأت اليها بعد ازمتها تلك.. فربتت بشفقه على يد إيزيس لتردف في حب:

- إيزيس يكفي ما بك، إن حالتك المرضية لا تسمح بوجود أى صدمات أخرى او تذكر اى شئ يعكر صفوك قد يسبب لك بانهيار في..

قاطعتها ايزيس غاضبة:

- حالتى.. حالتى... كلما تحدثت معك تخبرينى بتلك الحالة.. نعم أخبرتني أن الأطباء قالوا أنه ورم بسيط فلما تهويلك للأمر يا مارلين..؟ انت تفعلين كأمى تماما

- - نعم بسيط لكن تناولك الأمور بهذا الشكل سيودى بك الى الموت المفاجى فاحذري

- مما احاذر..؟ ها هي امى طريحة الفراش منذ عدة شهور كنتيجه لإصابتها بأحد الأمراض المناعيه المستعصية وهى التي لم تتناول دواء في حياتها وتبتعد عن أي مشاكل او ضغط نفسيى حتى إنها تركت الإتحاد السوفيتى بأكمله بعد وفاة والدى لظروف خاصة ..وهكذا فجأه ودون سابق إنذار في طريقها للموت المؤكد و خاصه بعد دخولها في غيبوبة منذ عشر أيام ..

- وما علاقة حديثي بالسيده «إليانا» الآن يا إيزيس..؟ انظرى الى عمرك و عمرها فهى في ضعف سنك تقريبا

- ما أقصده هو أن الموت ليس له عمر او مرض او سبب، هل القتل مثلا له أى مقدمات .. أنت تسيرين فى يومك المعتاد وفجأة يصيبك في مقتل..

- قتل..؟

- نعم قتل أو ليس الخيانة تعتبر قتلا؟ الخيانة يا مارلين في حد ذاتها قتل وربما أسوأ..فالخائن يطعنك بخنجر مسموم لا يميتك في الحال وإنما ببطء حتي يسري سمه في جسدك لتصرخ كل خلية من خلاياك من الألم ..فيكون الموت أقصي أمانيك إلي أن تفارقي الحياة مع آخر قطرة دماء ينزفها قلبك ..

- ألم اخبرك يا إيزيس..؟ ألم اخبرك عدة مرات إنه ليس مناسبا لك أبدا..؟

- نعم اخبرتينى انت وغيرك وحتى أقرب الناس إليه لكن قلبي الغبي هو من كان يقودنى

تافقت مارلين في ضيق مردفه في غضب واضح:

- اللعنة عليكم أيها الروس عنيدين كالبغال تماما ترفضون أى رأي مخالف لكم حتى وإن كان ذلك في مصلحتكم

- أنا ضعيفة يا مارلين..مهما حاولت خداعك وخداع نفسي والناس انا ضعيفة ..ضعيفة لدرجة ماساوية فأى كلمة تستطيع أن ترفعنى إلى السماء وأخرى تهبط بي إلى أسفل سافلين .. إن قرار الحب كنت ارفضه دوما لكنه نجح في إقناعى بحبه زورا حتى ارتبطت به ولماذا؟ لا ادرى.

سكتت عده ثوان واحترمت مارلين صمتها فلم تجبها لكن ايزيس وكانها تذكرت شيئا فأبتسمت رغما عنها قائله:

- أتعلمين يا مارلين لقد تذكرتك وأنت تخبريني بتلك الحكمة قبل ان أخبرك بقرار زواجى منه

- أى حكمة أنا لا أتذكر شيئا..؟

- أخبرتيني أن هناك حكمة ما تقول «لا تبصم لأحد باصابعك العشره على ثقتك به فأترك

إصبعا واحدا عن على الأقل فقد..

قاطعتها مارلين مبتسمه ليكمل الاثنان في نفس الوقت:

- فقد تحتاج ان تعضه ندما يوما ما على ثقة لم تكن بمحلها..

ضحك الاثنان بصوت عالى لتكمل مارلين حديثها..

- والآن بغض النظر عن الحب والخذلان ما الأمر الهام الذى كنتى تريدينى بسببه..؟

تجهم وجه إيزيس فجأة عنما تذكرت تلك الكوابيس فأردفت في توتر:

- الكوابيس يا مارلين لقد زادت في الفتره الأخيرة بصوره بشعة ولا اخفيك سرا لقد بدات أري تلك الأشباح في واقعى ..يتركوا كابوسي لإستكماله في أرض الواقع تخيلي

- يا إلهى .. أخبرينى هل التزمتي بالدواء الجديد.؟

- نعم اقسم لك..

- اذن لا تكمليه سأعثر لك على دواء اخر لتهدئتك فربما كان هناك بعض الاثار الجانبية لهذا الدواء الجديد. توقفي عن تناوله ولا تتناولى إلا أدويه الورم فقط و في الغد سأحضر لك دواءاً جديدا أو سأرسله لك في اقرب

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

فرصة إلى المنزل.

- لقد تعبت ويئست من كل ذلك..

- أخبريني عن آخر كابوس تفصيلا يا إيزيس ..ها تفصيلا..

وبدات إيزيس تقص ما حدث لها ببطء أما مارلين فقد أخرجت دفترها وبدأت تدون فيه ما تسمعه وبدات تهتم بعدة تفصيلات ..لكنها عند نقطة معينة قضبت حاجبيها وكأنها تذكرت شيئا ما من حديث إيزيس وعندما انتهت أردفت:

- حسنا دعينا من ذلك الآن المهم أريدك الاحد القادم في عيادتى يا إيزيس واريد منك شيئا اخر خلال الخمس أيام تلك ان صادفك أي كابوس اكتبية في اى اوراق ..دونى كافة التفاصيل يا صديقتي مهما كانت صغيرة فهناك امرا ما كنت اشك فيه وأريد أن اتاكد من الكابوس الأخير

رفعت ايزيس حاجبيها في دهشه مردفة..

- أي امر يا مارلين ..؟

لم تجبها بل قامت وهى تنظر إلى ساعتها لتردف في سرعة:

- لا تقلقي مجرد شي عابر ومض في عقلي فجاه وعلى أن أتأكد منه قبل ان اشغل تفكيرك..افعلي ما اخبرتك به والى لقاء قريب يا ايزيس.

وبالفعل تركتها مسرعة تاركة ايزيس في تكمله حديثها مع نفسها كما بدأته.

***

في مساء الغد قامت ايزيس مفزوعة على اثر كابوس آخر أشد قسوة من سابقه لدرجه ان تلك المرة شعرت بإحتراق في قدميها جعلها عاجزة عن التحرك ..وعضات في مختلف انحاء جسدها..

قامت بصعوبه لتناول الدواء الجديد الذى كان يبدو كسابقة ..عادت مرة أخرى إلى غرفتها لكنها فتحت الدرج المجاور لها لتمسك عدة ورقات وتكتب تفاصيل ذلك الكابوس كما أخبرتها مارلين في إنتظار لقائهما المنتظر بعد يومين ..

لم تستطع إكمال نومها ..تذكرت والدتها وأنها كان عليها زيارتها في تلك الأمسية في المستشفى لكنها للأسف لا تحب ان تراها هكذا في غيبوبتها ..لا تتحمل رؤيتها محاطة بعده أسلاك و خراطيم هي التي تضخ لها الحياة..فقد كانت علاقتهم بعد رحيلهم من الإتحاد السوفيتي أكثر قربا على الرغم من ان ذلك كان مثار سخرية الامريكان حيث لم يكن عندهم تلك المشاعر القوية تجاة بعضهم البعض.

وضعت نفسها على سريرها مرة أخرى و ما هي الا دقائق حتى نامت بفعل الدواء الجديد

***

- إيزيس... إيزيس

قامت مفزوعة على تلك اليد التي كانت تهزها فاندهشت لأنها كانت أمها إليانا في أتم عافيه وصحه..احتضنتها في سعادة و جلست إلى جوارها لكن أمها كانت تبتعد عنها مشيرة إليها أن تتبعها.

فتحت باب المنزل لتجد إيزيس أن هناك سلما حديديا يصعد إلى اعلى وأشارت اليها ان تتبعها مسرعة ..شعرت ايزيس وقتها انها للأسف ليست في ارض الواقع وانها مقدمه على كابوس جديد لكن قربها من أمها وقتها دفعها الى الإستمرار معها لآخر دقيقه فيه..

كانت أمها تقفز عده درجات في وقت واحد وايزيس تتبعها وهى يكاد يصيبها الدوار عندما شعرت أن

الأرض تختفي من تحتها والسلالم تضيق فتضيق لتجد نفسها على قمه برج حديدى تكاد تقف عليه بأطراف أصابعها ..نظرت حولها فلم تجد إليانا .. أسندت ظهرها على السور الحديدى وهى تبحث عن باب النزول.. حتى وهى داخل الكابوس كانت تشعر بكل شئ حتى الهواء الخانق الذى كاد معه ان يخنق أنفاسها وفجاه ظهرت اليانا من العدم و بدات تقترب منها بتلك النظرات الوحشية وهى تمسك بيدها سكين ذو مقبض فضي شعرت ايزيس ان أمها ستهوى به عليها لكن لدهشتها بدات أمها تقطع وجهها بنصله وهى تصدر ضحكات هيسترية والدماء تنفجر من أماكن سلخ وجهها..شعرت إيزيس أن الأرض تميد بها و فعلا لم تتمالك نفسها فكانت على وشك الوقوع فبدات تتقهقر بظهرها مستندة على السور لكنها لفزعها لم تجده فبدات تهوي من على إرتفاع عشرات الأمتار إلى الأرض لكن بمجرد وصولها للأرض صرخت صرخه مفزوعة عندما شعرت بان راسها تهشمت لاشلاء على الرصيف الصخري ووقتها أفاقت على جرس الباب الخارجي.

نظرت في ساعتها التي كانت تقترب من الخامسة والنصف فاندهشت من القادم في تلك الساعة...قامت مسرعه لتتفاجأ بان مارلين هي الطارقة..

دخلت مارلين مسرعة لتردف في توتر:

- أين أنت يا إيزيس..؟

هزت إيزيس كتفيها في اندهاش وهى تقول:

- ماذا تقصدين بأين انا..؟، انا هنا منذ المساء هل انت بخير يا مارلين ما بك..؟ هل حدث أي شئ لاتونى او الأولاد..؟

- أقصد أين هاتفك.؟

- هاتفي ..؟ انتظرى.

دخلت الى غرفه النوم لتتفاجأ أن هناك سبع اتصالات من المستشفى وعشرون اخرون من مارلين، خلال الساعات الماضية انقبض قلبها فجلست على اقرب كرسي لها وهى تردف لمارلين في حزن:

- لا تخبرينى انها ماتت..؟

أردفت مارلين في أسف وهى تربت على كتف إيزيس قائلة:

- نعم يا ايزيس ..منذ ساعة ونصف والمستشفى تحاول الاتصال بك منذ ما يقرب من ساعتين ولكن دون جدوى كما اخبرتيهم انت بضروره الاتصال بك إن حدث أى شئ ..

تمتمت إيزيس في حزن قائلة:

- يا إلهى.. لقد ..لقد كت أود زيارتها اليوم لكنى اكره رؤيتها هكذا..يا الهى كنت أود ان ..

قالتها واختنقت الكلمات في حلقها لتبدأ في البكاء فاحتضنتها مارلين في شفقه لتردف:

- عندما فشلوا في الوصول إليك قاموا بالإتصال بي لأنك تركتى رقمي في الملف الخاص بها فذهبت سريعا إلى المستشفى لرؤية ما حدث لكنها توفت وأنا هناك ثم كان على اخبارك ولنري ما سوف نفعله..حاولت الإتصال بك أنا الأخرى لكنى لم أصل إليك..لا تقلقي لن اتركك يا إيزيس أنا معك وسأظل بجوارك إلى ان تنتهى كل تلك المراسم.

انهارت إيزيس تماما وهى لا تكاد تصدق ما حدث، فبالرغم من كل المصائب والمشاكل التي تحيط بها من كل جانب إلا أن موت الأم وفراقها يظل من أعظم المصائب التي يبتلى بها المرء، إن لم يكن أعظمها وأشدها وقعا على نفسه على الاطلاق، فحينما يفقد المرء أمه ويشعر وكأن سنوات عمره قد انقضت عليه انقضاض الذئب على فريسته، ليشعر فجأة أنه قد كبر في العمر دون أن يدرى ، وأن عليه أن يواجه العالم بمفرده دون

حصريا على روايتك وكتب عربية عالمية https://t.me/riwayatk2025

أن يملك ذلك الحضن الدافئ الذى كان يهرب إليه من قسوة العالم ، يهيم في الدنيا على وجهه وحيدا غريبا مهما أحاط به من أهل وأحبة دون أن يكون لديه ذلك البيت والوطن الصغير الذى كان يحميه من صقيع أيامه وشتاء لياليه، تجرحه الدنيا فيحتفظ بجراحه في قلبه فليس هناك من يمسك بيده ليطمئنه بأن كل ذلك سيمضى، يغمض عينيه خائفا فليس هناك من سيربت على رأسه بحنان ليشعره بالأمان، إن فقدان الأم هو فقدان لجزء غالى من قلب الإنسان وروحه لن يستطيع أحد مهما كان ان يعوضه عنه....

أبدًا...

وتركتها في البهو لتدخل مسرعه لترتدي ملابسها

***

ظلت مارلين إلى جانب إيزيس ولم تتركها لحظة حتى انتهت مراسم الدفن لتبدا مراسم العزاء في منزلها لتظل معها طوال الوقت في استقبال المعزيين سواء كانو زملاء إيزيس في المدرسة او جيرانها او حتى بعض الروس الذين لم تراهم مارلين من قبل وعندما هدات الأمور بدأت تستلقي على أقرب مقعد في الصالة الممتلئة بالأشخاص..لكنها لمحت «رافي»يتجول في الحديقة فهرعت إليه دون أن تراها إيزيس.

توقفت معه عدة دقائق تبادلا خلالها معا اطراف الحديث وبعد دقيقتين حاول معها أن يدخل إلي إيزيس لتعزيتها لكن مارلين جعلته ينسحب في هدوء دون ملاقاتها خوفا على حالتها النفسية من أن تسوء اكثر...

كانت إيزيس فى تلك الاثناء تنظر إلى صوره أمها الموضوعة على المدفأة..شعرت بإقتراب شخص في أواخر الستينات من عمره لم تره من قبل وعلى وجهه علامات الحزن قائلا وهو يمد يده إليها مصافحا:

- إنى أنقل إليك جميع تعازينا الحاره يا سيدة يافشنكى

- شكرا على شعورك يا سيد....

- ديمتري كورساكوف من..

قاطعته إيزيس قائلة:

- يبدو من إسمك انك من الإتحاد السوفييتى هل كنت تعرف والدتى..؟

هز الرجل رأسه نفيا وهو يردف قائلا:

- لا للأسف يا سيدتى لم يصادفنى الحظ لكن كلنا لا نستطيع ان ننسي أفضال آل يافشنكي على الجماعة أبدا

رغما عنها شعرت ايزيس بإنقباض في قلبها من كلمة الجماعة فهى تحمل إليها ذكريات سيئة بعد نزوحهم من الإتحاد السوفيتى بعد وفاه والدها في القاهره منذ عشرين عاما وتحذيرات أمها من تلك الجماعة المختلة التي كانت سببا في كل المصائب التي حلت بأسرتهم فعادت خطوتين إلى الخلف وهى تتمتم في توتر:

- حسنا يا سيد كورساكوف أنى أقدر شعورك النبيل ومجيئك إلى هنا لتعزيتى..

قاطعها وهو يقترب منها بحذر قائلا:

- هل لى بالحديث معك لمدة دقيقة على إنفراد يا عزيزتى..؟

عقدت إيزيس حاجبيها في قلق وهى تشير إليه قائلة:

- لا أستطيع أن اترك المكان الآن تفضل كلى آذان صاغية

تطلع ديمترى كورساكوف حوله في توتر ليردف هامسا بالقرب من أذنها:

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

- إنى احمل إليكِ رساله من السيد يوري انتونوف زعيم جماعة التابعين الروسية والتي كان ينتمى اليها والدك السيد إليكساندر و جدك الراحل العظيم دكتور فلاديمير يافشنكى

رفعت ايزيس يدها أمام صدر الرجل وأخذت خطوة إلى الوراء وهى تردف في حزم قائلة:

- سيد كورساكوف من فضلك لا تكمل.. إنى اشكرك على شعورك ولا اريد أن اسمع أى شئ عن السيد هذا او جماعتكم تلك.. يكفي ما حدث لأسرتي جميعا وبما إنك تحفظ أسماءهم عن ظهر قلب فبالتأكيد أنت تعلم جيدا ما أصابهم بسبب جماعتكم ... واعذرني فعلي الانصراف فهناك الكثير من الأشخاص الذين يجب ان أكون معهم الآن

ابتسم الرجل وهو يخرج كارت من جيبه الداخلي مدون عليه إسمه وعلامة جماعة على شكل حرف (في) على ظهره وهو يتمتم:

- حسنا أنى مقدر شعورك الآن وغضبك ليس في محله أبدا يا سيدتى ويوما ما ستعلمى انه بدون أى سبب انت حتى لم تعطينى أى فرصه لكى تنصتى إلى .. ولكن ثقي أننا جميعا سنكون إلى جوارك دائما وإن إحتجتى إلى أي شئ هاتفيني فقط... هذه هي كل أرقامى في هذا الكارت فلا تترددى في أى وقت..يوما ما ستعلمى أننا أهل يا إيزيس

تمتمت إيزيس فلاحظ الرجل توترها فإقترب منها مره أخرى هامسا:

- إن الأمر أخطر ما تتصورين يا إبنتى وأود اخبارك بأمر في غاية الأهمية عما يدور حولك.

ابتعدت عنه إيزيس وهو تردف في غضب الذى ظهر جليا على ملامح وجهه:

- من فضلك يا سيد ديمترى لا أريد سماع اى شيء.

ولكن الرجل أردف في إصرار قائلا:

- إن هناك أمرا هاما لابد أن تعلميه يا إيزيس الأمر يتعلق ب..

قطع الرجل حديثه فجأة عندما اقتربت منهم مارلين عندما لاحظت توتر إيزيس فإبتسم ديمتري لها وحيا ايزيس ثم انصرف دون ان يكمل حديثه، مما جعل مارلين تربت على كتف ايزيس قائلة:

- من هذا يا ايزيس ولما كل هذا التوتر البادى على وجهك..؟

أشارت إليها إيزيس وهى تحاول أن تغير مجرى الحديث قائلة:

- إنه موضوع طويل يا مارلين ليس وقته الآن ربما في وقت ما اقصه عليك ..ها أخبرينى ما الذى كان يريده رافي..؟

رفعت مارلين حاجبيها في دهشه وهى تتمتم قائلة:

- كيف رأيتينا يا إيزيس هل نبتت لك أعين في راسك.؟

سرحت إيزيس بنظرها وهى تردف قائلة في حزن:

- إنى أشعر بوجوده عندما يظهر ذلك الافاق.. عندما يدق قلبي دون سبب و اشعر باختناق كمن يوجد شبح إلى جواره.

ابتسمت مارلين قائلة بسخرية:

- لم يكن يريد أى شيء، هو فقط أتى ليكون بجوارك في أحلك لحظاتك ...يا له من منافق فعليا ..لقد اخبرته بأن عليه الإنصراف وإلا سيسمع منك مالا يرضيه وربما تطور الأمر إلى الإشتباك معه كما تتمنى أنتِ.

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

ابتسمت إيزيس وهى تقول:

- كم أتمنى ذلك والله يا مارلين كم أتمنى.

قالتها وهى تشعر بذلك الثقل الذى يجثم على صدرها، فبالرغم من حزنها على أمها، ها هي طعنة الخذلان ما زالت تنخر قلبها لتجدد جرحا لم يندمل بعد، ويبدو أنه لن يندمل أبدًا...

***

وفى صباح اليوم التالى كان عليها استكمال حياتها رغما عنها و بالفعل كانت في طريقها الى المدرسة رغم نوبات الصداع التي أصبحت ضيف ثقيل عليها موخرا وخاصه مع كل دواء جديد تستعمله بالإضافة إلى قلة النوم دونما مهدئ.. مر اليوم عادى ولم ينغصها الا محاوله الإتصال من رافى عده مرات..لم يتبقي على ميعاد مارلين في عيادتها إلا الغد..وعندما عادت إلى منزلها في تلك الليلة تناولت حبتين من المنوم رغم التحذيرات عليه لكنها كانت في حاجة إلى الراحة ولا تعلم ما الذى تخفيه الأيام القادمة..

في مساء اليوم التالى كانت تجلس على تلك الأريكة المريحة في عياده مارلين وبدات حديثها عما تشعر به من حياتها الرتيبة المملة وحتى الكوابيس بدات تتحدث فيها وعن الصداع وعن رافي للمره الخامسة.

ولكن هاتف مارلين الذى كانت تنتظره كان يرن بإلحاح لتتمتم بعده بكلمات غامضة امام إيزيس

- شكرا يا دكتور روبنسون لن أنس لك هذا الجميل أبدا ..لا لا تقلق نصف ساعة وسنكون هناك سويا..نعم اسمها إيزيس يافشنكي.. إلى اللقاء

رفعت ايزيس حاجبيها في دهشة وهى تنظر إلى مارلين الذى كانت تلتقط حاجياتها لتضعها في حقيبتها وترتدى معطفها وتشير إلى إيزيس مبتسمة وهو تردف قائلة:

- هلى لى أن أعرف السبب وراء نظرات البله تلك على وجهك، هيا هيا سأخبرك في الطريق ان لدينا نصف ساعة فقط..

قالتها وهى تأخذ بيد إيزيس لتنطلق متجاهلة نظرات الدهشة على وجهها وهى تتساءل عن سبب تصرفات مارلين دون ان تدرى ما ينتظرها.

***

وفى الطريق كانت ايزيس تستمع الى مارلين التي لم تكف دقيقه عن الحديث فقاطعتها وهى لم تفهم اى شئ منها:

- من فضلك يا مارلين انا لا افهم شئ مما تقوليه ..ما معنى ان كوابيسي تتشابه مع كوابيس رجل آخر وهو نزيل فى مصحة وأنا على وشك الجنون.

- حسنا سأعيد ما قلته لك يا إيزيس ..عندما اخبرتينى بتلك الكوابيس تذكرت أستاذى روبنسون الذى يعمل في مصحة عقليه كان يتحدث عن شاب وهو روسي أيضا بالمناسبة ويقضي فترة في احدى المصحاب العقليه لإصابته بهلاوس سمعية وبصرية إلا إن علاج د.روبنسون أدى إلى تحسنه بصوره ممتازة وذات مره كنا نتناقش في حالته الغير مفهومة وتذكرت كابوسا يشبه كابوسك..

عقدت إيزيس حاجبيها قائلة في إهتمام:

- أهذا الذى أثار انتباهك آخر مره عندما كنت اخبرك عن ذلك الكابوس المقبض و.....

قاطعتها مارلين وهى تردف في حماس:

- نعم فقد تذكرت ذلك الشاب الروسي فقد كان اسمه اريجو، اه بالمناسبة ما معناها بلغتكم؟

- ليس هذا وقته يا مارلين، أكملى من فضلك وعامة اسمه يعنى البحر العظيم.

- ليس هناك اى تكملة، لقد اخبرت د.روبنسون بضرورة مقابلتنا للشاب في المصحة بإعتبارك مساعدة لى وليس مريضة يا إيزيس افهمتى ..

- وما الغرض من كل ذلك..؟

- ستعلمين السبب في حينه، فلو وجدنا رابطا بينكما ربما نعلم ما أسباب تلك الكوابيس الغريبة التي تنتابكم ...اه بالمناسبة هل دونتى الكابوس الأخيرة

خبطت ايزيس على جبهتها لنسيانها الأوراق في المدرسه فاردفت مسرعه:

- للأسف يا مارلين لقد نسيت الأوراق في ملف على مكتبي في المدرسة لكنى أتذكر كل احداثه هل تودين أن اقصه عليك .؟

- ليس هذا وقته علينا فقط الإنتهاء من تلك المقابلة ربما عرفنا منها الكثير او ربما يكون مشوارنا هذا هباءا منثورا

وبالفعل بعد ربع ساعة كانت مارلين وايزيس ودكتور روبنسون في غرفه الرجل..لم يكن ابدا كما تخيلته ايزيس بل بدا إنه رجلا وقورا في أواخر الثلاثينات من عمره يرتدى نظارة طبية فارع الطول بشعر فضي اللون يربطه من الخلف على شكل ضفيرة ممسكا كتابا بكلتا يديه وهو ينظر إلى روبنسون في قلق والذى تولى تقديمه للسيدتين ..

شعرت إيزيس ولوهلة أنها راته في مكان ما وزمان ما قبل ذلك لكن اين لا تعلم..

هدأ اريجو قليلا وبدات تتجاذب معه مارلين الحديث في محاوله لطمأنته ومنه علمت انه يقضي عدة أيام في المصحة و باقي الأيام خارجها يمارس عمله عادى كصحفي في إحدى الجرائد المحلية الناطقة باللغة الروسية.. كانت مارلين تدون من حديثه بعض الملاحظات والذى بدا معه إنه يتحدث برزانه ورجاحة عقل وبدا من اسلوبه إنه مثقف جدا..

وقتها شعرت ايزيس بالضجر من تلك المقابلة المملة فقامت لتنظر من نافذة غرفته فحانت منها التفاتة على بعض الكتب الموجوده لكنها وجدت على المنضده كتاب باللغة الروسية وقد رسم على غلافه بقلم رصاص حرف (في)

توقفت عده ثوان لتتذكر أين رأت تلك العلامة فتذكرت لقاءها مع ديمترى كورساكوف نائب زعيم الجماعه تلك فمسكت الكتاب مسرعة وهى تقاطع مارلين متسائلة:

- سيد اريجو ما معنى تلك العلامة التي رسمتها على ذلك الغلاف..؟

نظر إليها اريجو بدهشه أولا ثم إلى روبنسون وبدأ يظهر عليه علامات التوتر فأجاب في قلق:

- ولماذا سألتيني على تلك العلامة بالذات يا سيدتى..؟

أردفت إيزيس في إهتمام قائلة:

- أجبنى أولا ولا ترد سؤال بسؤال اخر.

هز الرجل كتفيه في لامبالاة قائلا:

- حسنا ان الأمر بسيط ..تلك العلامة أراها في الكثير من كوابيسي ولعل ذلك هو الشئ الوحيد الثابت في اغلبها.. فانا سريع النسيان لكن تلك العلامه وجدتها ذات مره مرسومة على راحتى يدي بعد انتهاء إحدي كوابيسي

https://t.me/riwayat2025 حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية

ثم نظر إلى روبنسون مستكملا:

- اتعلم يا د.روبنسون إن كثير من الأوقات يأتي أبطال كوابيسي إلى الواقع لتكمله معاناتى

اندهشت ايزيس من تلك الجمله فنظرت إلى مارلين التي فهمتها على الفور لأنها دوما ما كانت تخبرها إن كوابيسها تستكمل على أرض الواقع.. فوضعت الكتاب و عادت مره أخرى إلى مقعدها امامه بعدما شعرت ان الموضوع فعلا بدا يتشابك معها

استكملت مارلين حوارها مع اريجو فبادرت بمقاطعته وسؤاله مجددا:

- حسنا يا سيد اريجو هل تتذكر أى من الكوابيس التي مرت عليك في الفتره الاخيرة؟

اطرق اريجو عده ثوان ثم نظر إلى سقف الغرفه مردفا وقد بدا لونه يميل إلى الإصفرار:

- إن ذاكرتى ضعفت في الفتره الاخيرة لكن هناك كابوس حدث لى منذ يومين فقط .

أشارت اليه مارلين قائلة في اهتمام:

- تفضل قص علينا كلنا أذان صاغية.

أردف أريجو محاولا التذكر:

- لا زلت أتذكر انى كنت في محطه قطار وحيدا في تلك المحطه البعيده فى الاتحاد السوفيتى حيث كانت الكتابات باللغه الروسية في كل مكان والتي كانت مهجورة من القطارات وبعد فتره كان على ان اعبر الى الرصيف الاخر دون ان اعرف السبب كان هناك شيئا ما يجذبنى في الجانب البعيد.

قاطعته إيزيس وهى تكاد أن يتوقف قلبها مردفة:

- كان هناك شخصا ما ينادى عليك وانا متاكده إنه كان أحد أبويك

فتح عينيه اريجو على إتساعهما في دهشة قائلا:

- نعم نعم كان والدى يصيح علي لنجدته من الجانب الآخر نعم لقد تذكرت ..

نظرت مارلين الى إيزيس بحده لتصمت وابتسمت مشجعه في وجه اريجو قائله:

- حسنا يا اريجو اكمل من فضلك واهدأي يا إيزيس اهدأي..

أكمل اريجو قائلا:

- عندما وصلت الى الرصيف الآخر لم اجد والدى لكنى بدات اسمع صوته بوضوح ياتى قريبا.. نظرت حولى فلم اجده لكن الصوت عاد مره أخرى وهو يصرخ ملتاعا مطالبا بالنجدة

وقتها قررت مارلين أن تفعل شئ آثار اندهاش الجميع فنظرت إلى إيزيس قائلة:

- اكملى أنت يا إيزيس

نظرت إليها وهي غير مستوعبه ما يحدث لها إلى الآن لكنها أكملت قائلة:

- عندئذ وجدت والدتى وليس والدى هي من تصدر الأنين على شريط القطار..وعلى الرغم من ان المحطه كانت مهجورة منذ عشرات السنوات كما قال السيد اريجو إلا انه قد اصابنى الرعب مما رايته فقد شاهدت المسكينة وهى مقيدة بشدة إلى شريط القطار..فقفزت على الشريط وهى بدلا من أن تطمئن لوصولى بدات في الصراخ أكثر بهيستريا وهى تحاول الإستنجاد بأي شخص إلا أنا... فهمت منها وهى تصرخ في وجهى إنه أنا الذى قمت بتقيدها في القضبان حاولت ان أحل وثاقها دون جدوى لأنه كان في منتهى القوه، وقتها بدات في الصراخ أنا الأخرى بدورى لأبحث عن أى شخص لنجدتنا وكلما صرخت كانت هي تصرخ أكثر منى ووقتها..

أشارت مارلين بقلمها ناحيه اريجو الذى كان لا زال على دهشته اشاره فهمها وبدأ يردف:

- ووقتها سمعت آخر شئ أتوقعه فقد سمعت صفارات القطار تدوى في تلك المحطة المهجورة وضوء ياتى من بعيد، بعيد جدا وهو يعوي بتلك الصافرة المرعبة ..اسرعت لاحل وثاق ابي المسكين لكن كما قالت السيده إيزيس كان ذلك من المستحيل لأنى اكتشفت انه مقيد بسلاسل حديديه ملحومة في ذات الشريط..وتلك الصافرة الملعونة تأتى مسرعة من خلفي ليصبح القطار على بعد حوالى ثلاثمائه متر ولم يكن بيدي أى شئ إلا ان أودعه واهرب ..كنت انظر وقتها إلى القطار وعدت بنظرى مره أخرى إلى والدى المسكين المقيد لكنى لم أجده.. نعم لقد اختفي تماما وكانه لم يكن بين يدي منذ عده ثوان.. فقفزت واقفا وكان على الهروب لكن الرصيف لم اجده بل وجدت نفسي فى نفق طويل ولا يوجد أى مفر لهروبي إلا أن اعدو أمام القطار الذى بدات سرعته تزيد وتزيد حتى اقترب منى وأصبح على بعد خمسين مترا وانا اعدو واعدو دون اى جدوى وحانت منى التفاتة ناحية السائق في محاوله يائسه منى ليرانى وأنا أشير له ليتوقف لكنى فوجئت إنه كان والدى وعلي وجهه ابتسامة مرعبة..

قاطعته مارلين لتشير الى ايزيس قائلة:

- إيزيس..دورك

أردفت إيزيس قائلة:

- لم تتوقف امى بل رايتها تبتسم وسمعت صوت ضحكاتها الهيستيرية تتردد في أنحاء المحطة.. وقتها قررت أن القي نفسي بين عجلات القطار لعل المسافة بينها وبين الارض تجعله يمر من فوقي بسلام ودون أن ان يصيبنى أى مكروه لكن بمجرد وقوعى مر القطار على يدي وقدمى..اختلط صراخى بصوت صافرة القطار حتى مر لاجد نفسي وقد بترت أطرافي الأربعة..علمت أنى في كابوس لعين فحاولت أن اصحو منه فلم استطع، وقتها وجدت نفسي جثه لم تمت لا حول لها حاولت أن ازحف لكنى لم استطع ولم يمر عده ثوان..

قاطعتها مارلين لتشير إلى أريجو قائلة:

- انتظرى اكمل يا اريجو.

أردف أريجو في تعب قائلا:

- سيدتى بالله عليك إن الكابوس يكاد يصيبنى بالغثيان فأنا لدى عقده من الفئران وا..

صرخت إيزيس ملتاعه قافزة من كرسيها وكأن عقرب قد لدغها عندما سمعت أريجو هاتفة في رعب:

- وانا أيضا لدى رعب من الفئران وخاصه التي....

لم تعبأ مارلين بتوسلات أريجو فاردفت في حزم مقاطعة إيزيس التي كانت على شفا الجنون قائلة

- اكمل يا اريجو.

- لم تمر دقيقه يا دكتور مارلين وانا كالجثة الحية كما قالت ايزيس حتى وجدت فأرا ضخما بحجم القط يقترب منى ثم يتشممنى حاولت ان ابعده عنى دون جدوى.. فأقترب منى بتلك الشوارب التي اصابت جسدي كله بالقشعريره ثم بدا يدور حول وجهى حتى وصل إلى شحمة اذني و عضنى.. لا لم يعضنى بل قضم قطعه من أذنى، وأمسكها بكلتا يديه في مشهد مرعب وبدا يلوكها امامى وسط صراخى الملتاع وبدا في النداء.. تخيلي الوضع، لقد بدا يصرخ بصوت حاد رفيع لاجد عشرات من الفئران التي أتت من كل مكان لتبدا هي الأخرى في تحسس جسدي ثم بدات في قضمه..عشرات من الفكوك الصغيرة الحادة الانياب وهى تقتلع جزءا جزءا من جسدي، وبالرغم من كل ذلك لم امت..لم امت يا سيدتى ..تمنيت وقتها ان اموت، وشعرت ان كان ما يحدث امامى حقيقة..وتساءلت لو كان كابوس لكنت أفقت، وفشلت كل محاولاتى في ايقاظ نفسي كما

اخبرنى دكتور روبنسون من قبل.. وظل صراخى وقضماتهم حتى رايت امعائي و أجزاء جسدي وهى تخرج امامى في مشهد دموى مقزز لتصبح طعاما للفئران..لم امت حتى أصبحت راس فقط عينين فقط في جمجمه ليس بها اذنين ولا فم ولا انف حتى الجلد اكلوه..

أغلق أريجو عينيه وهو يمسك رأسه في ألم ويهتف قائلا:

- كفى يا سيدتى .... كفى بالله عليك

أغلقت مارلين مفكرتها إيذانا منها بانتهاء ذلك اللقاء واردفت في شفقة:

- حسنا يا اريجو اعتذر إليك بشده ان كنت ذكرتك بذلك لكنى سأعود اليك مره أخرى بعد اذن دكتور روبنسون وسأخبرك بكل شئ او لتقبل دعوتى على فنجان من القهوة في الوقت الذى تحدده في أقرب فرصة ..بعد خروجك من هنا لنحاول ان نضع النقاط على الحروف.. اهناك شئيا اخر تود اخبارنا به..؟

نظر اريجو اليها في صمت عده ثوان ثم الى إيزيس فالكتاب الذى على المنضده مردفا:

- نعم تلك العلامة التي سألتنى عليها السيدة إيزيس كانت مرسومة على جدران محطة القطار وتحتها كلمه « فولورز» وعلى القطار نفسه و في كل مكان بداخل الكابوس

همست ايزيس لنفسها بصوت خفيض:

- جماعه الفولورز..؟

اشارت الى مارلين ثم الى اريجو محيية وهى تردف قائلة:

- حسنا ..سيكون لنا لقاء اخر يا سيد اريجو هيا يا ايزيس الحقي بي

وخرجت مسرعة خلف دكتور روبنسون الذى كانت تود إخباره بشي ما..اما إيزيس التى حتى تلك اللحظة لم تصدق ما حدث أمامها فتناولت حقيبتها وهى تخرج فالقت التحية على اريجو الذى همس في صوت خفيض :

- لا تندهشي يا سيدتى ان القادم ما هو اخطر يا ليت ما حدث يقف عند هذا الحد، حد الكوابيس فقط..

رفعت ايزيس حاجبيها فى دهشه قائلة :

- القادم..؟!!

- نعم ..الا تري ان كل ذلك مقدر لنا ..الا ترى ان خطواتنا تتحد وتتجه الى مكان ما ..؟ ان كل ما حدث لنا او نراه في الكابوس او الواقع كل ذلك لم يكن الا بدايه فقط يا ايزيس و هناك سوف نري ما حدث وسيحدث وهناك الحل يا عزيزتى..الحل لما نحن فيه.

- اى حل واي هناك ولما تخبرنى بذلك وكيف تتحدث بكل تلك الثقة..؟

قام اريجو واقفا مقتربا من نافذة غرفته مردفا:

- الحل ليس بايدينا بل بايدهم هم .

وأشار بيده الى السماء خارج النافذه واكمل في غموض:

- اما اين هو .. فهو هناك يا إيزيس في تلك الأرض التي تحملى اسم ملكتها.

عقدت ايزيس حاجبيها وهى تردف في توتر قائلة:

- ما هذا الغموض الذى تتفوه به..؟، اى مكان ذلك الذى احمل اسم ....

بترت حديثها فجأة وصمتت لثانيتين لتكمل في اندهاش:

- تقصد مصر..؟!!!

أومأ أريجو برأسه موافقًا وهو يردف قائلا:

- نعم مصر..

هتفت إيزيس في توتر قائلة:

- مستحيل ..ما علاقتنا بتلك البلاد ولما يكون هناك الحل من وجهه نظرك.؟

أشار أريجو بيده محاولا الشرح وهو يردف قائلا:

- انا واثق تمام الثقه اننا في أقرب وقت سنكون هناك يا إيزيس ..وقبل ان تقولي لما تلك الثقه، فقد رايت ذلك في حلم مشترك ..لقد رايتك قبل ان تدخلى عليّ يا ايزيس ، لقد اتيت عده مرات الى داخل كوابيسي واحلامى ومنها علمت كل شيء، وانت من اخبرتيني بكل شئ عنك وعن والدك ووالدتك ..اخبرتينى حتى عن زوجك وعن مرضك ولم اريد ان اقص ذلك على مارلين او روبنسون لغرض ما في رأسي وبسبب.....

قاطعته مارلين وهى تفتح الباب لتري لما تاخرت ايزيس لتردف في غضب:

- ايزيس هيا لما تاخرتى...؟، هيا بنا..

اجابتها ايزيس في خجل مسرعة:

- حسنا دقيقة فقط يا مارلين وسألحق بك

خرجت مارلين وأغلقت الباب من خلفها فأخرجت ايزيس ورقة لتكتب عليها رقم هاتفها وهى تضعه على المنضدة بجوار اريجو الذى كان لا يزال يتطلع الى الباب المغلق فاردفت:

- هذا رقمي يا اريجو عند خروجك حاول الاتصال بي بأسرع وقت فيبدو ان هناك فعلا الكثير من الأشياء التي يجب ان نناقشها سويا و.....

قاطعها اريجو وهو يضع الورقة وسط الكتاب الذى كان لا يزال ممسكا به:

- اخبريني انت .

- بما..؟

- هل تثقين في تلك السيدة.. أقصد الطبيبه مارلين..؟

- مارلين ..نعم بالطبع نحن أصدقاء منذ قرابة العشر سنوات

- حسنا فلتحذري منها يا ايزيس انها ليست سهلة ابدا ومن فضلك دعى سرنا الصغير بيننا

اندهشت ايزيس من طريقه حديثه لكنها أومأت براسها و خرجت لتلحق بمارلين.

وبعد عده دقائق كانت في السياره مع مارلين دون أن تنطق لها باي شئ بينما اردفت مارلين:

- ما الذى كان يخبرك إياه يا ايزيس طوال تلك الدقائق التي تركتكم فيها.؟

هزت ايزيس كتفيها متظاهرة بلامبالاة وهى تردف في هدوء قائلة:

- لا شئ مهم.

تطلعت اليها مارلين في شك قائلة:

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/rwayat2025

- اذن لما كل هذا التجهم على وجهك ..؟

التفتت اليها ايزيس قائلة:

- هل تعلمين ان ما قصصناه سويا انا وهو منذ دقائق عن ذلك الكابوس هو ما كتبته لك ونسيت ان اعطيك اياه اليوم.. هل تعلمى انه بنفس التفاصيل المرعبة التي قصها تماما كما حدث لى .. المرعب انه في اخر مقابلتنا وبعد خروجك اخبرنى عده أشياء لا افهمها ..

- مثل ماذا..؟

- اخبرنى اننا سنتقابل مره أخرى وانى اتيت له في حلم ما و انى اخبرته بكل تفاصيل حياتى حتى عن رافي ومرضي و ..

- وماذا..؟

- اخبرنى بجملة غريبة جدا اشعر انى سمعتها قبل ذلك في احد احلامى الرائعة..

- ها..

- ها ماذا..؟

زفرت مارلين في ضيق لتردف:

- حسنا وما هي ..؟ هل هناك داعى لاجذب من فمك الحديث يا ايزيس اخبريني بكل شئ مره واحدة

- اخبرنى ان الحل هناك وليس هنا، الحل في الأرض التي أحمل اسم ملكتها.

توقفت فجأة مارلين عن السير لتركن السيارة على جانب الطريق وهى تتطلع برعب الى ايزيس التي اندهشت من رد فعلها لكنها بادرتها:

- اهو اخبرك بذلك ..؟ يا الهى ..لقد تذكرت شيئا ما كيف مر على عقلى هكذا؟

تطلعت اليها ايزيس قائلة في تساؤل:

- وما هو ذلك الشئ..؟

- عندما اخبرتك ان المستشفى قد حاولت الاتصال بك لكنها لم تجدك فقاموا بالاتصال بي

- نعم لكنك لم تخبرينى السبب

- كانت امك يا إيزيس.. كانت امك عندما افاقت من غيبوبتها طلبت رؤياك سريعا لاخبارك بأمر ما ..ورغم دهشه الأطباء لإفاقتها من غيبوبتها الا انهم كان عليهم استدعائك سريعا على الرغم من علمهم بصعوبة دخولك المستشفى لزياره امك لانك.....

- اكملى المهم يا مارلين .

- عندما استدعونى كانت في الرمق الأخير ووقتها أخبرتنى بنفس تلك الجملة..لكنها قالت لى «اخبريها يا مارلين اخبريها ان الحل ليَس بأيدينا بل بأيديهم هناك في تلك الأرض التي تحمل اسم ملكتها» ثم ماتت بين يدي ولم افهم اى شئ الا الان، لقد اعتقدت وقتها انها مجرد تخاريف ما قبل الموت لكن...

نظرت ايزيس ومارلين الى بعضهما البعض و صمتوا تماما عن الكلام ..

***

في هذا اليوم لم تعد ايزيس كما في سابق الأيام بل شعرت ان هناك شيئا ما يجذبها نحو اريجو..ليست

روايات وكتب عربية وعالمية على https://t.me/rivayat2025

عاطفة بالطبع ولكن هناك سر مشترك يجمع بينهما وعلى الرغم من ثقتها الكاملة في مارلين الا انها لم تخبرها بتحذيره منها..

وفى المساء عندما دلفت الى مخدعها حاولت كثيرا التفكير في تلك الجملة الغامضة التي سمعتها من اريجو ومن مارلين على لسان والدتها ..شعرت انها سمعتها في مكان ما اخر في احدى كوابيسها فحاولت ان تتذكر دون جدوى..فكرت كثيرا ان تترك الأمور كما هي وتنسي ماحدث لها موخرا لكن كان ذلك الفضول الغريب ..وما هي الا دقائق حتى ذهبت في سبات عميق بسبب تلك الحبوب وبدات معها تلك الكوابيس مره أخرى لكن تلك المره كان الامر مختلف

كانت تسير وسط عده اشخاص يرتدون زي اسود وعلى رؤوسهم اقنعة غريبة الشكل في ممر ضيق خانق حتى وصلو جميعا الى غرفه حجرية تشبه مقابر الفراعنة نقشت على جدرانها كتابات هيروغليفية كثيرة ودون مقدمات بدا الصراع بين كل الموجودين لكن فجاة غطا ضباب ابيض كثيف المكان و بدا الدم يتناثر من حولها فجلست على الأرض وبدات تزحف كالثعبان دونما سبب وعندها سمعت ذلك الصوت الذى يصيح عليها مرات اخرى لكنه كان يمد يده تلك المره ويحاول ان ينتشلها مما كانت فيه ..وبمجرد امساك يدها شعرت براحه غريبه ربما لأول مره يحدث لها ذلك في كوابيسها

***

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwaya2025

(الفصل الخامس)

"أن التخاطر مع الموتى سيفتح بابا لن تستطيعوا إغلاقه أبدا"

لم تكد تمر عده أيام حتى تلقت ايزيس مكالمة هاتفية من أريجو الذي طلب منها ملاقاته بعد انتهاء عملهم في امسية السبت ودعاها إلى العشاء وعلى الرغم من محاوله تجنبه إلا أن الفضول

كاد أن يقتلها للجلوس معه

إن ما حدث لها من تجربة سيئة جعلها تفقد الثقه في كافه رجال الكون، وفي نفس الوقت كانت تشعر أن هناك شيئا غامض يجذبها إليه لكنه ليس قلبها أبدا..بل شيئا أخر لا تري له اى تفسير وكأن هناك شيئا ما يجعل مصيرهم مشتركا في أمر ما.

لذلك كانت في مساء السبت تجلس معه في أحد مطاعم الاسيوية «جلازير» . جلست دون أن تفتح فمها،كانت فقط تتأمل الديكور الخاص بالمطعم الفاخر فلاحظ ذلك فابتسم قائلا:

- ايزيس هل سنقضي الوقت في التأمل في جنيات المطعم؟

- لا أبدا ولكنى أول مره ادخل مثل هذا المطعم الأسيوي فانا لا أميل بطبعي لهم ولا.....

قاطعها اريجو هادئا:

- ولم وافقت على مقابلتي إذن..؟

ارتشفت ايزيس بضع رشفات من كأسها وحاولت أن تبدو هادئة رغم إنها شعرت بالخجل:

- حسنا يا اريجو إن مقابلتي لك هي لمجرد محاوله فك الشفرة التي بيننا ومحاوله فهم تلك الكوابيس المشتركة أو كيفية معرفتك بأدق أسراري ولا أخفيك سرا أن الفضول يقتلني لمعرفه كيف حدث هذا.. لقد احترمت رغبتك ولم اخبر مارلين بأي شيء لكنى احتاج أن افهم، وان افهم كل شيء يا اريجو.

- صدقيني يا ايزيس إن هناك أمرا ما علينا أن نحله سويا سواء كان ذلك هنا أو هناك لكن كيف نصل إليه لا اعلم لقد أصبحت يوميا تأتيني في احلامى ، و للأسف كلما صحوت من نومي لا أتذكر أي شيء.

قطع حديثهم وصول النادل لإحضار الطعام لاريجو، بينما رفضت ايزيس تناول اى شيء إلا قليلا من النبيذ المعتق لتردف قائلة:

- تلك الجملة التي سمعتها منك يا اريجو هي من اثارتنى و جعلتني أود أن افهم كل شيء.

- اى جمله...؟

- إن الحل ليس هنا بل هناك في الأرض التي تحملي اسم ملكتها.. من أخبرك بها..؟

- عجوز سوفييته يا ايزيس ..

رفعت ايزيس حاجبيها في دهشة مردفة:

- عجوز ..!!، لا افهم.. فأنت لم تخبرني بتلك المعلومة يا اريجو من قبل

- حسنا لنبدأ من البداية فلدى بالطبع الكثير أود إخبارك به وهذا ما سأفعله وسأنتظر منك المثل ربما فهمنا ما يدور حولنا

- اتفقنا، كلى آذان صاغية..

- منذ عده سنوات تعرضت إلى حادث سيارة جعلني طريح الفراش لعده أسابيع في مستشفي بجوار مقر

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/mawaya2025

عملي في سان فرانسسيكو وهناك تعرفت على «أدار بابوشكا « كانت تقوم بإجراء عمليه جراحية ناجحة في إحدى كليتيها على الرغم من وصولها للثمانين من العمر لحقت بها في أخر أسبوع من خروجي من المستشفى عندما اخبرتنى احد الممرضات أن هناك سيده عجوز سوفيتية في الغرفة المجاورة لذلك كنت اسمع انينها ليلا ولم يكن هناك أحد بجوارها فكنت أوقات اذهب إليها و أحدثها بالروسية فكانت في منتهى السعادة عندما علمت أنى سوفيتي أنا الآخر فاخبرتنى إنها لم تتحدث بتلك اللغة منذ قرابة الأربعون عاما بعد أن هجرت الاتحاد السوفيتي في الستينات إلى ارض الأحلام الاميريكيه و تزوجت وأنجبت، لكن أصبحت وحيده بعد وفاه الزوج و عقوق الأبناء كما هو معروف هنا في تلك البلاد.

بدأت ايزيس تتأفف من حديث اريجو الذي شعر بذلك فأكمل:

- حسنا المهم علمت منها أن لديها موهبة ما تستطيع أن تتخاطر بها مع الموتى.

هتفت ايزيس في استنكار:

- موتى...؟!!، هل تؤمن بتلك الخزعبلات يا اريجو.؟

- اى خزعبلات يا ايزيس..؟ إن هناك ألاف الأحداث الغير مفهومة في عالمنا، فمثلا هل تؤمنين بأنك تسيرين وتأتى إلى في أحلامي لتخبريني بكل شيء.. عن رافي زوجك و علاقتكم وخيانته لك..؟، أتودين أن احكي لك أدق تفاصيل علاقتكم يا ايزيس..؟، إن كنت ترفضين التخاطر الروحي بيننا وبين الأموات فهل تؤمنين بإبلاغك لي أسرارك الخاصة في الأحلام؟

- نعم لا أؤمن بذلك أو بذلك لكن هناك امرأ ما لا نفهمه

- حسنا دعيني أكمل..بعد خروجها من المستشفى ألحت علي لزيارتها في منزلها في احد الإحياء الفقيرة.. وبعد تماثلي للشفاء قمت بزيارتها و يا ليتنى لم أزرها.

أشارت إليه ايزيس في لامبالاة قائلة:

- وجدتها كاذبة بالطبع، أليس كذلك..؟

- بالعكس ..لقد كنت مثلك تماما لا أصدقها ولكن عند ذهابي إليها وجدتها تجلس مع اثنين لا اعرفهم و حضرت معهم تلك الجلسة التي قاموا فيها بتحضير روح ابنهم المقتول لمعرفة..

قاطعته ايزيس بضحكه ساخرة بصوت عال مما لفت نظر الأشخاص إليها فشعر اريجو بالحرج وتلون وجهه غضبا إلا أن ايزيس بادرته قائله:

- حسنا أنى اعتذر لكنى مندهشة كيف لك أن تصدق مثل تلك الأكاذيب؟

- حسنا يا ايزيس فلنتراهن..

- علي أي شيء...؟

- سنزورها سويا و لتسأليها عن اى شيء يتعلق بماضي احد من اهلك وان استطعنا تحضير روحه ..

قاطعته ايزيس في سخرية قائلة:

- اريجو بالله عليك لا داعي لتلك الخزعبلات

- فلنتراهن.

- وان لم اصدق حرفا مما ستقوله واثبت لك إن تلك المراه مدعيه ..؟

- يا ايزيس لما كل هذا العناد..؟، هي مجرد زيارة بسيطة وربما هي التي سوف تخبرنا عن الرابط المشترك

روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

بيننا.

- على الرغم من أنى لا اصدق حرفا لكنى موافقة لمجرد إثبات أن الرجال غالبا ناقصي عقول وهناك فجوه ما في عقلهم تجعلهم يصدقون اى إمرأة حتى لو كانت عجوز شمطاء، يا اريجو انظر إلى المقابل الذي أعطيته لها سوف ترى لماذا جعلتك مثارا للسخرية.

صمت اريجو ولم يجبها فصمتت قليلا لتردف:

- أكمل ما الذي حدث معها.؟

- اخبرتنى بماضي عن اسرتى لم اعلمه أبدا ولماذا هاجر والدي إلى هنا وكيف أن لي قريبا مات في مصحة نفسية.

قاطعته ايزيس محاوله ألا يجذبها الحديث إلى تلك النقطة فقد تذكرت جدها الأكبر وظروف وفاته منتحرا بداخل المصحة النفسية لكنها رغما عنها أردفت :

- متى كان ذلك يا اريجو.؟

- لا أتذكر بالطبع ولكن أنا كل علاقتي بالاتحاد السوفيتي انتهت ولا أود أساسا أن أتذكر ذلك الماضي السيئ

- هل زرته مؤخرا..؟

- ربما منذ عشرون سنة أو أكثر في زيارة لوالدتي قبل أن تموت هناك فهي رفضت ترك ارض بلادها لتأتى إلى هنا..

- أنت ورائك سر غامض يا اريجو ولا تود أن يعلمه احد

- ربما يا ا إيزيس ربما..

تأففت ايزيس في ضيق لتردف:

- حسنا اخبرني، لقد أتيت بى إلى هنا في هذا المطعم الفاخر وطلبت منى ألا اخبر مارلين وأن أدع ما بيننا سرا حتى تحدثني عن بابوشكا تلك..؟

- نعم يا ايزيس كل ما أريده هو الذهاب سويا إليها وهي من ستخبرنا عن مصيرنا ولما كل هذه الكوابيس التي أصبحت تقفز إلى ارض الواقع

- هل كان صعبا عليك لو اخبرتنى بذلك هاتفيا..؟

- لا يا ايزيس ولكن... لكن..

- لكن ماذا تكلم..؟

- أريد أن أجد حلا يا ايزيس قبل بداية العام..؟

- لما كل هذا الغموض يا اريجو، إما أن تتكلم أو سأذهب على الفور، إن في راسي ألاف التساؤلات بالاضافه إلى مشكلات أخرى في كافه جوانب حياتي ولا احتاج لأي غموض

- حسنا سأخبرك بكل شيء .. إن مصيرنا مشترك كما أخبرتك، وفى الكوابيس هناك دوما كابوس ما..تارة أري نفسي مضرجا في دمائي وتارة أخرى اجدنى ...قد قتلتك يا ايزيس.

نظرت إليه ايزيس بدهشة وأردفت في هلع:

- وهل تتحقق أحلامك في اغلب الأوقات؟

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

- دوما يا ايزيس.. دوما.. لذلك أريد مقابله تلك العجوز معك مره أخرى فربما اخبرتنى عن ذلك الحلم الملعون و عن الحل ...فالحل ليس بأيدينا بل هناك

- ومتى أخبرتك بذلك ..؟

- عندما انتهت من الأشخاص الذين كانوا عندها بدأت تتجاذب معي إطراف الحديث في محاوله منها لكي ادعها تتخاطر مع روح والدي وقد كان ويا ليته ما كان.

- ها ماذا حدث؟ اخبرني بالله عليك

- للأسف لا استطيع، كل ما علمته أنى مصاب بلعنه ما و الفكاك منها سيكون هناك في تلك الأرض التي تحملين اسم ملكتها مع من لديها الحل.

أطرقت ايزيس مفكره :

- ومن هي تلك إذن.؟

- هذا ما سألته لها فاخبرتنى إنها نصفي الأخر الذي يحمل بقيه اللعنة وهى من ستاتى إلى في وقت ما و لذلك كنت أترقب دوما مجيئك لي لأنها اخبرتنى أنى سأعرفك من أحلامك وقد كان.

- ربما هناك شيئا ما داخلي لا يصدق كل ذلك لكنى سأحضر معك يا اريجو ..

صمت الاثنان بعد تلك الجملة و بدا اريجو في تناول عشائه بينما كانت هناك عشرات التساؤلات تدور في رأس ايزيس.وبعد انتهاء الامسية اتفق الاثنان على انه سوف يمر عليها غدا في السادسة مساءا للذهاب إلى السيدة بابوشكا.

***

وطوال النهار كانت ايزيس في قمة التوتر ولا تدرى إلى أين ستسير بها قدماها لكن كل ما كانت تريده هو إنهاء ذلك الأمر.. ربما كان ما تقوم به هو مجرد مسكنات لكل ما تشعر به من الآم...انفصالها عن حبيبها.. ووفاه أمها الغير المتوقعة.. مرضها الذي لانهاية له ..كل ما حدث لها كان يهزمها داخليا وصحيا وربما كانت تلك التجربة مع اريجو هي ما ستخرجها من تلك الحالة النفسية السيئة التي تمر بها..

كانت مارلين تحاول الاتصال بها لكنها لم تجبها خوفا من افتضاح أمرها فقد كانت مارلين في أوقات كثيرة تقوم بدور أمها على الرغم من إنها لم تكبرها بأعوام عده.. وكانت تخشي من مصارحتها باتفاقها مع اريجو في الذهاب إلى تلك العجوز فتمنعها من ذلك بأي حجه..قطع حبل أفكارها وصول اريجو إليها في سيارة قديمة فخرجت مسرعه عندما أشار إليها بالقدوم من خلف الزجاج ..

كانت الساعة تشير إلى السادسة و عشر دقائق مساء عندما بدا اريجو التحرك نحو «روسيان هيل» أو التل الروسي والذي يعتبر المكان المفضل للسكنى لدى المواطنين السوفيت حيث تمتزج فيه الأناقة الحضرية والريفية، فكل كتله في المكان تنتهي بمنظر حيث توجد به منازل ريفيه صغيرة الحجم وحدائق ذات مناظر طبيعيه و مناطق بريه و يعود تسميته إلى الكثير من البحارة السوفيت الذي استوطنوا في هذا المكان من بعد الحرب العالمية الثانية و على الرغم من أن ايزيس وأمها من سكان مدينه سان فرانسيسكو إلا إنهم لم تطأ إقدامهم أبدا هذا المكان..

كان اريجو ينعطف بالسيارة في إحدى المنحنيات الضيقة والتي كان فيها بعض البيوت ذات الطابق الواحد والتي بدا انه يحفظها عن ظهر قلب وأخيرا وبعد قرابة الأربعون دقيقه في الطريق لاحظ اندهاش ايزيس فأردف مبتسما:

- لما كل هذا التعابير على وجهك يا ايزيس أرعبا أم اندهاشا مما تريه.؟

- لا هذا ولا ذاك لكن لو أحدا ما أتى إلي منذ أسبوع ليخبرني أنى سأكون في هذا المكان مع رجل لأذهب إلى دجالة سوفيتية لترى لي الطالع والحظ ما..

حنق اريجو من رد فعلها فأردف بهدوء محاولا أن يتمالك أعصابه:

- لما كل ردودك جافه بتلك الطريقه يا ايزيس..؟

- انك لم تر جفافي بعد يا اريجو و..

قاطعها الرجل مشيرا إلى احد البيوت البسيطة على الجانب الأخر قائلا:

- وألان من الأفضل أن تصمتي هذه هي وجهتنا منزل أدار بابوشكا.

صمتت بالفعل ايزيس وهبطت من السيارة وسارت وراء اريجو الذي بدا شاكا في المكان الأول وتوقف ليري رقم البيت حتى تيقن من ذلك ودق جرس الباب

مرت عده دقائق دون أجابه حتى دق مره أخرى الباب بيده بعنف وهو ينظر إلى ايزيس متوترا من رد فعلها والتي بدت فعلا على وشك الانفجار فيه بعد حوالي ثلاث دقائق من الانتظار إلا أن الباب

بدا يفتح ببطء لتظهر من خلف فرجه ضيقه سيده عجوز بشعر رمادي قصير وعلى وجهها ظهرت علامات السن بكثرة وقبل أن تتحدث وهى تنظر إليهم من خلف نظاره سوداء شمسيه هتف اريجو قائلا بالروسية:

- انه أنا يا امى اريجو زميل المستشفى ومعي صديقه كنا نود زيارتك ونطلب رأيك في أمر هام..

صمتت العجوز عده ثوان والتي يبدو إنها كانت تحاول أن تتذكره أمام ايزيس ثم مدت يديها الاثنان وهى تفتح الباب على مصراعيه فاندهشت ايزيس من تلك الحركة لان الباب كان واسعا بما فيه الكفاية لمرورهم..نظرت إليها العجوز وأردفت:

- إن صديقتك تلك يا اريجو غير مرحبة بوجودها في هذا المكان

حاولت ايزيس أن تتكلم لكن اريجو وضع سبابته على فمه محذرا أمام العجوز فاندهشت ايزيس من ذلك لكنها عرفت السبب بعد عده دقائق..

سارا الاثنين خلف أدار بابوشكا وهى تستند على الجدران الكئيبة المظلمة داخل ممر طويل كان يمتد لأكثر من سبع أمتار في ظلام حالك ..وقفت بابوشكا إمام احد الأبواب ثم طرقت بدون سبب على الباب أربع خبطات وانتظرت عده ثوان..

كان الموقف بأكمله يصيب ايزيس بالتوتر مما تراه يحدث إمامها لكنها توقفت عن التخيل عندما دق احد ما بداخل الغرفة أربع دقات إيذانا منها بفتح الباب وبالفعل فتحته بابوشكا ودخلت إلى الغرفة المظلمة ومن ورائها كان اريجو، بينما وقفت ايزيس خارجها مندهشة من الظلام في كل مكان لكن بابوشكا أردفت

- علي يمينك يا اريجو مفتاح الكهرباء أشعله من فضلك

تحسس اريجو الجدار بيده حتى وصل إلى مفتاح النور فأشعله فأضاءت الغرفة بلون اصفر ضعيف جدا فتحت ايزيس عيناها علىَ اتساعهما عندما لم تجد اى شخص بالغرفة بينما وجدت بابوشكا قد جلست على مقعد حول منضده دائرية عليها أربع مقاعد ..لم يكن بالغرفة سوى تلك المنضدة و مكتب خشبي عليه عده أوراق و كتب و مصباح زيتي وجهاز فونوغراف قديم .

خلعت بابوشكا نظارتها لتقشعر ايزيس أكثر لأنها وجدت أن العجوز عيناها بيضاء تماما دليل على إنها كفيفة وعلى الرغم من ذلك نظرت إليها مباشره وهى خارج الغرفة لتردف في صوت وكأنه يتردد بداخل عقل ايزيس و هي تشير إليها لتجلس إلى الكرسي الذي على يمينها

- ادخلي لا تخافي لما كل هذه الرجفة التي تنتابك..؟ أكل ذلك بسبب الطرق على الباب ..؟

وضحكت في سخريه فشعرت الفتاه أن الضحكة تتردد في جنبات الغرفة لتردف:

- طبعا يا ابنتي لابد من اخذ الإذن في الدخول إلى تلك الغرفة فتلك الغرفة هي المكان الوحيد الذي يتلاقي فيه عالمنا وعالمهم.

كان اريجو لا يزال واقفا على باب الغرفة فامسك بيد ايزيس مشجعا ودخل الاثنان ليجلسا إلى جوار العجوز في صمت حتى تحدث قائلا:

- إننا هنا يا بابوشكا من اجل ايزيس، فلديها الكثير من الاسئلة عن حياتها السابقة وعن كوابيس تنتابنا ونجد أن كثير من الإحداث مشتركين فيها و أحلام أخرى أراها تحضر وتقص لي كل شيء بداخل كابوسي والاهم انه.....

قاطعته بابوشكا قائله وهى تمد انفها ناحية ايزيس وكأنها تتشممها مما أصاب ايزيس بالذعر لتردف العجوز:

- حياتها السابقة ..نعم.. نعم يا ايزيس حياتك السابقة..

أردف اريجو وهو ينظر إلى ايزيس مباشره:

- لذا نحن هنا يا بابوشكا افعلي ما يحلو لك المهم أن تجدي لنا حل لتلك المشكلة.

- حسنا يا اريجو... في المنزل الموجود أمامنا هناك ستجد مساعدتي «سكازتشني» اخبرها أنى أريدها فورا فهناك حاله صعبه و.....

قاطعتها ايزيس في رعب قائله:

- أليست سكازتشنى بمعنى الجنية يا بابوشكا...؟

لم تجبها العجوز وأكملت وهى تنظر إلى اريجو:

- اخرج إليها ألان و استدعها فلابد من وجودها هنا على المقعد الرابع حتى استطيع الدخول إلى العالم الأخر.

قام اريجو من مقعده لكن ايزيس أمسكت به مستنجدة فابتسم مشجعا وهو يردف في هدوء:

- حسنا عده دقائق و سنكون هنا ..لا تخافي يا ايزيس إن بابوشكا أطيب مما تتصوري.

خرج مسرعا وقتها بدأت بابوشكا في تحسس المنضدة ببطء ثم انقضت على يد ايزيس التي صرخت رعبا من تلك الحركة لكن العجوز أردفت:

- لا تخافي يا ايزيس أنى أراهم ..أنى أرى حياتك في الجانب الأخر ألان ..اووووه كم أن هذا المرض مؤلم يا حبيبتي..!!

قالتها ثم بدأت تتحسس رأس ايزيس حتى توقفت في مكان ما لتكمل:

- هنا منبع الألم والصداع والكوابيس التي تنتابك.. هنا الألم يكمن منتظرا الفرصة للانقضاض عليك.. اخبريني

كانت ايزيس ترتجف في تلك اللحظة وهى تتمتم قائلة:

- أخبرك بماذا...؟

- لم كل هذا الرعب من الجنس الأخر يا ايزيس ..؟، ليس كل الرجال مثل رافي وليس كل النساء مثل

أمك..؟

اندهشت ايزيس من الكلمة فسحبت يديها مسرعه قائله في غضب:

- امى..؟!!، إن امى اطهر نساء الأرض أيها ال.....

قاطعتها بابوشكا بصوت ارتعدت منه الفتاه و خاصة عندما شعرت إن المنضدة تهتز من أسفل منها وهى تقول:

- أنت اجهل من دابة.. أنت لا تعلمي اى شيء عن اى شيء، أنت في حياتك الحاضرة ولا تعلمين أي شيء عن ماضي أسرتك آل يافشنكي يا ايزيس ..أنت مكانك هناك .... الحل هناك في تلك الأرض التي تحملين اسم ملكتها.

قالتها وبدأت في الارتعاد و هي تنظر إلى سقف الغرفة فارتعدت ايزيس أكثر من تلك الجملة الملعونة و قامت مسرعه بعد إن قررت الخروج وليكن ما يكون و سيكون لها مع اريجو شأن أخر، لكن بمجرد خروجها مسرعه وقعت عيناها على شيء ما بطول متر يهرول نحوها وهو يستند على الجدران ومن وراءه جسد ضخم أخر يمشي مسرعا في الطرقة الطويلة المظلمة.. شلت ايزيس مكانها فهي لم تعرف في الظلام السائد ما طبيعة ذلك الشئ القادم نحوها وعندما أتت في ضوء الغرفة الضعيف وجدت أن ذلك الشئ هو إمرأة عجوز تقترب من السبعين هي الأخرى، كانت قزمة دميمة الوجه بشكل مرعب ، بينما كان الاتى ورائها هو اريجو.

توقفت ايزيس عندما تجاوزتها السيدة لتدخل إلى بابوشكا بينما استندت على الجدار واضعه يدها على قلبها وبدأت تتنفس بصعوبة فوقف بجوارها اريجو وهو ينظر إليها والى العجوزتين داخل الغرفة وهمس في إذنها:

- ما بك..؟، لما كل هذا الاصفرار على وجهك ؟ نحن هنا لعلاجك وليس لإصابتك بارمه قلبيه.

حاولت ايزيس الكلام لكن خرج من فمها متباطئ وهى تحاول إن تتنفس:

- العجوز...امى.. نفس الجملة التي ... امى قالتها وقت.

امسك اريجو يدها مهدئا وهمس في إذنها بعده كلمات محاولا طمأنتها بينما كان في الغرفة مشهد أخر لا يقل غرابه عن خارجه ..فقد سحبت سكازتشنى المقعد الرابع لتضعه بالقرب من المكتب لتخرج اسطوانة قديمه من على احد الأرفف على الجدار ثم تزيح التراب من عليها واقتربت من الفونوغراف وأمسكت قضيب معدني وضعته في احد الفتحات الجانبية وبدأت في تدويره حتى امتلأ الزنبرك عن أخره ثم وضعت الاسطوانة وأخيرا وضعت ابره الفونوغراف ليبدأ في العمل مصدرا تلك الموسيقي التي كانت يبدو إنها أتيه من العالم الأخر.. وقفت ايزيس خارج الغرفة فقد كانت رافضه تماما الدخول لكن بمجرد سماعها لتلك الموسيقي شعرت وكأنها مسحورة فقادتها قدماها في سكون وسط اندهاش اريجو وكأنها تحت تأثير تنويم مغناطيسي حتى جلست على مقعدها يمين بابوشكا التي كانت في تلك الأثناء تتمتم بكلمات غير مفهومه وهى تتطلع إلى السماء وكأن هناك من يحدثها بينما جلست سكازتشنى بجوار ايزيس على المقعد الرابع الفارغ وهى تلوح رقبتها تماما ناحية الفتاه فلم تغفل عيناها لحظة عنها بينما جلس اريجو أمام ايزيس ينظر لتلك المسرحية التي ستجرى أمامه ألان ..بدا ينكمش أكثر في كرسيه فقد كان يتوقع ما سيحدث الدقائق القادمة، وبالفعل لم يستمر في تساؤلاته عدة ثوان حتى بدأت بابوشكا بوضع يداها على المنضدة لتتحدث بصوت يشبه حفيف الثعبان..

- لتعلموا خطورة الأمر و يجب علي تحذيركم قبل إن أبدا، إن التخاطر مع الموتى سيفتح بابا لن تستطيعوا اغلاقة أبدا...فهل انتم مستعدون..؟

كان الجميع صامتًا وكأن على رؤوسهم الطير فأكملت قائلة:

- والآن شبكوا أيديكم مع بعضها ولتصمتوا تماما حتى تتهيأ البوابة للفتح و.....

قاطعتها ايزيس بعد إن سحبت يدها مسرعه عندما شعرت بخشونة يد العجوز الأخرى التي قبضت بقوه على يدها فسحبتها:

- انتظري يا بابوشكا أنت لم تخبريني ماذا سنفعل إن كانت البوابة ستفتح، اخبرني اريجو انك من الممكن إن تقومي بتحضير روح احدهم أليس كذلك...؟

اومات بابوشكا برأسها وهى تنظر إلى خارج الغرفة مما آثار رعب الباقيين وكأنها تنتظر أحدا للدخول فأردفت ايزيس:

- إن كان من الممكن ذلك فأنا أريد إن تحضري روح والدي الراحل يا بابوشكا، إن لدي عده تساؤلات مهمة له.

صمتت العجوز ثم بدأت تشير بيديها ورأسها إلى السماء وتضع يدها خلف إذنها وكأنها تستمع لتردف في صوت أرعب الجميع:

- ولكن والدك لم يمت يا ايزيس إن والدك لا يزال حيا.

صمتت الفتاه عده ثوان قبل إن تردف مندهشة:

- ماذا..؟!! حي.. !!!، يبدو انك تسخرين منى يا بابوشكا أنا أقول والدي اليكسي

قاطعتها بابوشكا في حزم وهى تضع يدها على شفتها فخرج الصوت دون إن تتكلم:

- اليكساندر فلاديمير يافشنكي ابن فلاديمير وميشاليكا أليس كذلك أيتها المرتعشة.؟

- نعم.. نعم.. كيف ذلك أنا اعلم إن والدي مات منذ العشرون عاما في مصر و اختفت جثته

قاطعتها العجوز بنفس الصوت:

- وانا أخبرتك انه لا يزال حيا في مكان ما يا ايزيس، هناك.. هناك في تلك الأرض التي تحملين اسم ملكتها.

بدأت ايزيس في البكاء دونما سبب لتردف العجوز:

- كل من حولك خدعك، لقد أخبرتك انك لا تعلمين اى شيء عن أي شيء.

قاطعها اريجو محاولا امتصاص مشاعر ايزيس التي كانت وقتها مزيج من الحزن والفرح والاندهاش فأردف وهو ينظر إلى عيناها:

- حسنا يا بابوشكا هل من الممكن تحضير روح والدتها السيدة.. السيدة..

مسحت ايزيس عينيها بسرعة لتردف:

- اليانا كيوفاتين بدرو.

اومات بابوشكا برأسها لتردف قائلة:

- حسنا سنقوم بتلك الطقوس يا سكازتشني.. لن يستمر الأمر عده دقائق لتكونا على علم بذلك، ستأتى الروح بداخل جسد سكازتشني ولتتوجهوا إلى أنا بالاسئله فان سمحت بالاجابه سأومئ برأسي وقتها ستجيبكم المراه.. إن لديكم عدة دقائق فلابد من الاختصار وعدم إرهاقي أو إرهاق الوسيطة أفهمتم..؟

ردد الجميع بكلمه نعم و بدأوا في إمساك أيدي بعضهم بينما بدأت الموسيقي في التسارع وحدها وسط كلمات بابوشكا الغير مفهومه وارتعادها مع كل كلمه تقولها وايزيس تغمض عيناها رعبا.. أصبح الأمر اكبر منها ألان فقد تعدى الكوابيس والأحلام المشتركة أو أسباب ذلك للسؤال عن شيء واحد هي قررته.

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية عالمية

- هل والدي لا يزال حيا وان كان كذلك، لما أخفيت عنى تلك الحقيقة..؟

قطعت تساؤلاتها عندما بدأت تسمع دقات خفيفة على المنضدة ففتحت عيناها لتجد إن الوسيطة بدأت ترتعد أكثر مع ارتفاع دقات المنضدة مع الموسيقي فحاولت سحب يدها رعبا لكن سكازتشنى أمسكتها بقوه أكثر..وقتها هدأت الدقات مع صوت بابوشكا التي أردفت في صوت عميق:

- والآن اعلنى عن اسمك أيتها الروح ولك منا السلام والأمان.

بدأت سكازتشني في التحدث ببطء بصوت خفيض فلما أمرتها بابوشكا برفعه بدا صوتها واضحا مما أصاب الفتاه بالذعر عندما قالت:

- أنا اليانا والدتك يا ايزيس ..أوه يا ابنتي كم اشتقت لك ..اعذريني على تلك الأيام التي كان يجب إن نقضيها سويا لكن.....

قاطعتها ايزيس وهى تنظر إلى بابوشكا:

- امى هل والدي لا يزال حيا وأين....؟

اومات بابوشكا اشاره للروح إن تتكلم على لسان الوسيطة التي أردفت:

- نعم يا ايزيس هناك في تلك الأراضي فوالدك لا يزال حيا.

- لما أخفيت الأمر عني كل تلك السنوات .؟

- مصلحه لك يا ابنتي فهناك من الأمور التي إن لم تعلميها لكان أفضل لك ولسلامتك.

- أين هو ألان.؟

- هو لا يزال محبوسا في انتظارك يا ابنتي

- محبوسا..!!، أين وكيف أصل إليه؟

- لا اعلم كيف، ولكنى اعلم الشخص الذي يمكن إن يخبرك بكل الحقيقة ولا شيء غير الحقيقة يا ايزيس.

- وأين هو يا أمى من هو وكيف أصل إليه ؟

- اسمه يوري انتونوف في موسكو، زعيم تلك الجماعه التي كنت اود إخفاء أمرها عنك

- وكيف اصل إليه وليس لدى اى دليل..؟

- لا اعلم، لكن ابحثي في من حولك يا ايزيس.

كانت ايزيس من داخلها تشعر أن هناك أمرا ما يثير ريبتها دون إن تعرفه لكنها أردفت وهى تحاول إن تتأكد من إن تلك الروح هي لامها:

- امى .. لماذا مارلين..؟، لماذا أخبرتيها بتلك الجملة قبل رحيلك..؟

- لأنك لم تكوني بجواري يا ايزيس، فقد انتظرتك كثيرا في المستشفى ولم تحضري وكان يجب إن انقل إليك تلك الرسالة التي فيها خلاصك.

- وهى..؟

- الحل ليس هنا أبدا يا ايزيس... الحل هناك في تلك الأراضي التي تحملين اسم ملكتها.

اغرورقت عيني ايزيس بالدموع و هي تردف:

- امى لقد اشتقت إليك أود إن يعود الزمن مره أخري ولو دقيقه واحده لأضع نفسي بين أحضانك التي لن

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwarat2025

اتركها أبدا.. لعنه الله على تلك الظروف التي جعلتني أتزوج وأتركك.

- لا تحزني يا ايزيس أنا بجوارك دائما يا ابنتي وعندما تلتقين بوالدك سأكون إلى جوارك لا تخافي أنا معك وستظل روحي معكما دوما.. اعثري عليه يا ايزيس فهو يتعذب في انتظارك.

- امى لقد.....

عادت الدقات مره أخرى إيذانا منها بانتهاء الجلسة وقتها لم تتمالك ايزيس دموعها وسحبت يديها لتقوم من مقعدها وتخرج مسرعه لتختفي في مكان ما خارج المنزل وتبدأ في البكاء كالأطفال.

***

في طريق الرجوع كانت ايزيس تنظر إلى لا مكان وهى تتذكر والدها وكيف انه لا يزال حيا في مكان ما وعلى الرغم من إنها لم تصدق كل ما يحدث لها لكنها كانت تشعر إن عليها الاستمرار في تلك المحاولة.. حتى لا تلوم نفسها انه كان لديها فرصه ما وأهدرتها.. وبدأت تلك الوساوس التي لا تنتهي تدق في رأسها عشرات الاسئلة.

هل فعلا من الممكن إن يكون حيا ..؟، وكيف نجحت أمها في إخفاء الأمر عنها لأكثر من عشرون عاما ولماذا..؟، وان كان حيا فكيف تصل إليه..؟، وهل تستطيع بمفردها..؟، وكيف ولماذا ومتى وأين ولما ألان..؟، عشرات من الاسئلة التي قطعها اريجو وهو يمد يده بعلبه سجائره إليها فالتقطت واحده لتشعلها وتاخد نفسا لتخرجه مع تنهيده حارة مما دعا اريجو يردف متأسفا:

- ايزيس هل من الممكن إن تغفري لي، أنا لم أكن اقصد أبدا زيادة همومك بهذا الشكل، فانا مثلك متفاجئ تماما مما حدث و.....

قاطعته وهو تنفث غضبها في نفس أخر:

- لا عليك يا اريجو هذا ليس ذنبك أبدا

- والآن هل لي أن اعلم ما الذي يدور براسك..؟

- لا شيء محدد سوي أنى كنت مغفلة طوال تلك السنوات ..لا أدرى هل اشعر نحو امى بالشفقة أم بالغضب على عدم مصارحتي بالحقيقة أو الهروب من الاتحاد السوفيتي دون حتى محاوله البحث عن والدي الذي لا يزال يعانى في مكان ما قد أصل إليه وقد لا....

قاطعها اريجو محاولا التخفيف عنها وهو يردف قائلا:

- اعذريني في رأيي يا ايزيس، إن كانت أمك قد منعتك من معرفه الحقيقة فلابد من أن الأمر هام وهناك خطرا ما قد يصيبك وشعرت منه إن عليها الهروب فهربت، أنا لو مكانك انسي ما حدث يا ايزيس واستمر في حياتي الهادئة..

ألقت ايزيس السيجارة خارج النافذة وهى تهتف في حنق بصوت عال:

- هل أنت غبي يا اريجو..؟ هل إن كان احد والديك في مكان ما ينتظرك منذ عشرات السنوات هل كنت ستخيب رجائه ولن تبحث عنه..؟ هل...

قاطعها اريجو متأسفا مره أخرى:

- حسنا اهدئي ..أنا ...أنا أخاف عليك يا ايزيس فانا اشعر انك مقدمه على أمر خطير

- سأري يا اريجو.. سأري..

كانت السيارة قد وصلت إلى أمام منزل ايزيس فهبطت وقد شعرت إنها تحمل اريجو دوما ذنب الملعون

السابق فشعرت بجزء من تأنيب الضمير لذلك وقبل إن تذهب إلى منزلها بعد إن هبطت عادت مره أخرى إلى اريجو الذي كان لا يزال متوقفا بسيارته لتردف وقد وقفت إلى جوار نافذته:

- اريجو اعذرني على عصبيتي وحديثي الغاضب دوما، فانا أمر بظروف لا يعلمها إلا الله منذ سنتين أو أكثر.

ربت اريجو بلطف على يدها الموجودة على نافذة السيارة مردفا:

- اعلم ذلك يا ايزيس لكن بالله عليك إن احتجتى اى شيء فانا بجوارك ،هاتفيني في اى وقت..وثقي دائما أنى سأكون معك في اى قرار ستتخذينه ها ..موافقة؟

ابتسمت ايزيس رغما عنها واومات لتتركه وتذهب مسرعه إلى منزلها..

لم تنم ايزيس ليلتها وظلت الأفكار تأتى مسرعه .. لامت نفسها كثيرا على إنها لم تشك أبدا في وفاه والدها..لم تر جثته..لم تعلم ميعاد موته..لا تعلم أين قبره .. كل ما حدث هو خبر وحيد تتذكره عندما حضر إليها أحد مندوبي الجماعة الملعونة ليخبر أمها بظروف وفاه والدها أثناء بعثه استكشافيه في مصر وأنهم دفنوه هناك بناء على وصيته ، وبعدها بشهر كانت في أول رحله إلى أمريكا مع والدتها لتأتى لتعيش مع أختها الوحيدة التي توفت بعد سنوات من مجيئهم إليها..

- كيف لم اشك ..؟ وكيف لم تشك أمي في الأمر..؟، ومتى علمت انه على قيد الحياة..؟

بدأت تسال نفسها كالعادة ولم تعلم كيف تبدا في البحث عنه..؟، أو من أين يبدأ الخيط..؟،كان كل ما تعلمه إن بداية الخيط هناك في الاتحاد السوفيتي لدى زعيم الجماعة وعندما وصلت إلى تلك النقطة قفزت من السرير وكأن عقرب قد لدغها متذكرة الرجل السوفيتي ديمتري الذي آتى إليها معزيا في أمها ..

ذلك العجوز الغامض عندما أعطاها الكارت الخاص به، لقد كان يود إخبارها بأمر ما مهم ورسالة خاصة من الزعيم نفسه لكن مارلين أتت فجاه فلم يتحدث وهى من الأصل لم تترك له مجال للحديث..

- أيكون السر هناك فعلا وذلك الرجل السوفيتي كان يريد إخباري بشئ ما..؟هل من الممكن انه كان يود إخباري بموضوع والدي ..؟ هل يعلم أين هو ..؟ وان كان يعلم لما لم يخبرني مباشره....؟ اللعنة أنا السبب أنا التي لم أعطه الفرصة ليتكلم، ومجئ مارلين اللعينة أيضا لكن كيف أصل إليه..؟، اللعنة على غبائي أين ألقيت هذا الكارت..؟

هذا ما أخبرت به نفسها قبل إن تقفز إلى صالة منزلها وهى تبحث في كل مكان ممكن إن يكون فيه.. بحثت عده دقائق دون اى جدوى ..تذكرت إنها ألقت به في سله المهملات في المطبخ فهرولت إلي حيث سلة القمامة و قلبتها رأسا على عقب حتى وجدته ..جلست على الأرض المتسخة بجوارها وهى تفكر هل تتصل به أم تترك الماضي كما هو دون إن تنبش فيه لتستمر حياتها كما هي لتحاول إن تتأقلم عليها كما اخبرها اريجو..؟ ولكن كيف لها أن تتأقلم مع حياتها دون أن تحسم أمر ذلك الماضي الذي يقض مضجعها ليحول حياتها إلى جحيم..

ظلت تفكر في الأمر حتى حسمت أمرها..

تماما

***

كانت الساعة تشير إلى الثانية عشر والنصف صباحا عندما كان الهاتف يدق بإلحاح في منزل العجوز ديمتري كورساكوف .. فقام من سريره وهو ينوي أن يسب المتصل، ارتدى نظارته الطبية ليبدأ في السب باللغة الروسية، لكنه بعد عده ثوان صمت تماما عندما وجدها ايزيس على الجانب الأخر لم يصدق الرجل نفسه، فعاودت ايزيس الحديث بصوت أعلى:

- سيد كورساكوف اعذرني على اتصالي في هذا الوقت ..سيدي لعلك لا زلت معي على الخط

- نعم يا ايزيس لكنى مندهش فمقابلتك لي أثناء عزاء والدتك لم يجعلني أتوقع اتصال منك في منتصف الليل بعد عده أيام.

شعرت ايزيس بالحرج من عصبيتها المستمرة فأردفت في أسف:

- صدقني أنا لا أجد اى مبرر أحيانا لما أقوم به من غلظة في مشاعري وانا...

قاطعها ديمتري مندهشا من حديثها:

- اعذريني يا ابنتي هل كنت تودين اخبارى بشئ ما في تلك الساعة..؟

- نعم هو سؤال مباشر وإجابته هي من ستحدد خطواتي القادمة يا سيدي و استحلفك بالله أن تجيبنى بصدق.

- حسنا

- هل والدي لا يزال على قيد الحياة..؟

صمت الرجل عده ثوان حاول أن يجمع فيها شتات نفسه ليردف:

- من أخبرك هذا الأمر يا ايزيس..؟

أبعدت ايزيس سماعه الهاتف وهى تهمس بسباب باللغة الروسية ثم كظمت غيظها باعجوبه لتردف:

- سيدي بالله عليك ليس هذا وقت إسالتك، ستتوقف أشياء كثيرة على إجابتك فهل.....

قاطعها الرجل وقد استيقظ بكل حواسه:

- أنا لا ادري أن كان ميتا أم حيا يا ايزيس إلى هذا الوقت.

- إذن متى مات .؟

- أقسم لك أنا لا اعلم أن كان حيا أم ميتا ..؟

- حسنا سأغير سؤالي إلى استفسار أخر.. هل عندما مات والدي وأرسلتم شخصا ما لديكم لإخبار امى بأنه مات في القاهرة وتم دفنه فيها هل كنتم على يقين من ذلك..؟

- اعذريني يا ايزيس لم يحدث هذا أبدا ربما كذبت أمك عليك في ذلك، فقد كان ردنا واضحا أن والدك قد اختفي في ظروف غامضة وليس وحده بل مع إحدى عشر من أهم أعضاء الجماعة، فقد اختفي الجميع في ظروف غامضة ولم نتوصل أبدا عما إذا كانوا قد لقوا مصرعهم أم مازالوا أحياء لكن ما حدث بعد ذلك ..

توقف الرجل عده ثوان حتى يحاول أن يخفي أمرا ما فدفعته ايزيس لإكمال الموضوع فأردف:

- حسنا ما حدث بعد ذلك هو إننا تيقنا و تأكدنا انه على قيد الحياة بصوره ما في مكان ما بيننا وبين العالم الأخر لكن معنى كلامي أنى لا اجزم بحياته أو.....

قاطعته ايزيس وهى في قمة السعادة:

- سيدي معنى كلامك انه ربما كان حيا إلى تلك اللحظة.؟

- انظري ما استطيع أقوله أن الأمر كله قد يشرحه لك الزعيم بنفسه

- يا سيدي اجبني أقول لك ربما يكون...

قاطعها ديمتري قائلا:

حصريا على روايات وقصص عربية وعالمية https://t.me/rwayat2025

- نعم يا ايزيس ربما كان حيا إلى هذا الوقت الذي أحدثك فيه ..لكن ليس هذا أبدا الأمر الذي كان السيد يوري يريدك بشأنه هو كان يريدك لشان أخر:

- لا يهمنى ذلك حاليا كل ما يهمنى هو هل يعلم السيد يوري عن مكان والدي وكيف أصل إليه..؟

- بالطبع سيخبرك بكل ما تريدينه.

- حسنا سأرافقك في زيارة سريعة إليه هل لك أن تأتى معي يا سيدي..؟

لم تر ايزيس تهلل وجه الرجل على الجانب الأخر وحاول هو الأخر أن يكتم سعادته فأردف في تؤده:

- لا اعلم إن كان هو لديه مواعيد تسمح بمقابلتك وانا أيضا ربما ظروفي لا تسمح في الوقت الحالي.

قاطعته ايزيس وهى تلح كالأطفال:

- يا سيدي بالله عليك أنا أود رؤيته في تلك الساعة، إن كل دقيقه تمر على والدي في مكانه المجهول هذا دون أن استطيع مساعدته تجعلني اشعر بالعجز، بالله عليك حاول

- مم حسنا هناك طائره للاتحاد السوفيتي بعد يومان في السابعة صباحا قد استطيع حجز تذكرتين فيها وستقلنا إلى مطار «شيريميتييفو» والذي يبعد عن العاصمة الروسية حوالي أربع وعشرون كيلو ثم سنستقل طائره أخرى صباح يوم الخميس من مطار العاصمة لتقلنا إلى مطار «بولكوفو» في ليينغراد ربما إن تحسنت الظروف سنقابل الزعيم في قصره في مساء يوم الخميس القادم.

تهللت ايزيس كطفل وجد لعبه جديدة لتردف في سعادة:

- حسنا سأحضر حقيبتي من الآن

- ولكن يا ايزيس....

- لكن ماذا..؟

- تلك الرحلة يجب ألا يعلم عنها اى شخص مهما كانت علاقته بك، اى شخص يا ايزيس أصحابك زملائك أحبائك، أنت ستخبرين الجميع انك ستقضي عده أيام في عطله ..ايزيس لا تخبري أحدا. افهمتى؟

- على الرغم من انه ليس لدى ما أقوله لكن كن على ثقة من ذلك، أعدك أنى لن اخبر اى شخص مهما كان.

- حسنا سامر عليك في تمام الخامسة صباحا بعد غد، كوني على استعداد..

أغلقت ايزيس سماعه الهاتف وهى تكاد تطير فرحا.. أمسكت الهاتف مره أخرى لتخبر اريجو بكل ما حدث لكن توقفت عده ثوان قبل أضافه الرقم الأخير..ترددت بين إخباره عما حدث لتشاركه في أمرها كما طلب منها أم توف بوعدها لديمتري لتنظر إلى أين تنتهي خطواتها..

***

مطار شيريمتييفو

الأراضي السوفيتيية

وفى تمام الثامنة مساء يوم الأربعاء وبعد رحله استمرت اثنتي عشرة ساعة كاملة قطعت خلالها ايزيس أكثر من عشره آلاف كيلو مترات بين سان فرانسيسكو والاتحاد السوفيتي وبمجرد أن وضعت قدماها على ارض المطار طافت في مخيلتها آلاف الذكريات التي جمعتها مع والديها في تلك البلاد، كانت تشعر بشجن من نوع خاص ..

كان ديمتري بجوارها في المقعد الخلفي لسيارة التاكسي التي ستقلهم في العاصمة السوفيتية موسكو والتي تبعد حوالي أربع وعشرون كيلو متر عن مطار شيريمتييفو لقضاء ليلتهم في فندق

ميركيور في حي إربات الشهير، كانت تنظر بأعين ايزيس الطفلة التي تربت في الاتحاد السوفيتي ولديها الكثير من المشاعر التي لم تجد لها تصنيفا ما بين اشتياق ممتزج بحزن على فرح على رهبه على فضول في معرفه كل شئ.. شعرت وكأنه لم يمر عشرون عاما ولازالت تنظر من نافذة السيارة الخلفية على شوارع موسكو و بخاصة عندما مر التاكسي بالقرب من الكرملين و الساحة الحمراء وقد بدا في الأفق مسرح البولشوي..سرحت في تلك اللحظه القديمة التي كان والدها ربما في نفس هذا المكان مع ذلك الزحام الخانق واختلست نظره عابره على سائق التاكسي لربما..

فقط ربما..

ابتسمت من ذلك التخيل الطفولى الذي دار في مخيلتها لكن الابتسامة انقلبت إلى ضحكه عاليه عندما سمعت السائق يطلق سبابا مع نفير سيارته بعد ضجره من زحام شوارع موسكو..

مر التاكسي في طريقه إلى الفندق على العديد من المقاهي والمتاجر والمحلات البوتيكية في شارع ستاري أربات الشهير ..كم كانت تود أن تنزل لتعدو في الشوارع القديمة المجاورة وتتسكع أمام المحلات كعادة أي سيده تكتشف متجرا جديدا ودعت الله أن يتركها ديمتري في حالها تلك الليلة..

لم تمر عشر دقائق حتى كانت السيارة تقف أمام فندق «ميركيور إربات» والذي كان يتميز بالطبع الأوروبي البسيط و خاصة مع ألوانه الداخلية التي كانت تبدو بتصاميم أنيقة باللونين الرمادي والأبيض..

حاول ديمتري أن يتحدث معها لكنه كان يدرك ما يدور برأسها فابتسم مشجعا وهو يناولها مفتاح غرفتها قائلا:

- حسنا أن الساعة الآن تقترب من التاسعة والنصف وأنا رجل عجوز متعب وأنت شابه حسناء تودين لو لففتى موسكو كلها في تلك الليلة ..اصبري فهناك بالطبع رحلات أخرى قادمة هنا .. حسنا اذهبي وتسكعي قليلا في الجوار ولكن حاذري من السرقة و لا تتاخرى فلدينا طائره في الواحدة من بعد ظهر غد..ابتسمت ايزيس في فرح وهي تاخد مفتاح غرفتها الموجودة إلى جواره في الطابق الرابع لكنه امسك يدها قائلا:

- انتظري

ومد يده إلى جيبه الداخلي مقدما إليها عده مئات من الروبلات السوفيتية قائلا:

- لا تظهري دولاراتك هنا .. خذي هذا المبلغ وتسوقي بأي شئ تريدينه.. ولا تبدي كامريكيه يا ايزيس افهمتى؟

حاولت ايزيس أن ترفض لكن تلك النظرة الحانية جعلتها لم ترد طلبه فأخذتها وشكرته لتخرج مسرعه كطفله بعد انتهاء دوامها الدراسي..

بدأت رحلتها بالقرب من الفندق ثم دلفت يمينا فيسارا إلى متجر جوم الشامل الشهير وبدأت تتجول داخله

حتى ابتاعت حقيبة جلدية بسيطة وزجاجه عطر «بيزى دو روسي» التي كان والدها يهديها لامها دوما..كانت تشعر بسعادة غامره في تلك الامسية و ظلت تسير وتسير في شوارع موسكو حتى وصلت أخيرا إلى كاتدرائية «سانت باسيل»..

وقفت مشدوهة إلى هذا الجمال الموجود إمامها.. ربما لم يحالفها الحظ أن تزورها من قبل فاقتربت من السور الخارجي لتمر من خلاله حتى البهو الواسع الموجود أمام الكاتدرائية الشهيرة وربما الأشهر في العالم ..لاحظت وقوفها إحدى الفتيات التي لديها الكثير من النشرات التعريفية لها فمدت إلى ايزيس يدها لتلتقط ورقه مدون عليها تاريخ الكاتدرائية..شعرت بوخز ضميرها عندما حدثتها الفتاه بلغه انجليزية لأنها أصبحت اميريكيه في ظاهرها وباطنها وتركت اصاله شعبها وحضارتها التي تمتد مئات السنوات مقارنه ببلد وليدة لم تتعد عده قرون

بدات تنظر إلى الكاتدرائيه بفخر وتقرا ما هو مكتوب:

« كاتدرائية القديس باسيل تقع في الميدان الأحمر في العاصمة السوفيتية موسكو.. وبالقرب من الكرملين تميزها قباب بصلية الشكل ذات ألوان مبهجة وتعتبر أشهر المباني في روسيا وهي رمز دولي لمدينة موسكو، وسُميت بهذا الاسم لأن الشعب الروسي والقيصر كانا يحبان القديس باسيل...بدأ العمل في الكاتدرائية بتكليف من إيفان الرابع والمعروف بإيفان الرهيب للمهندس المعماري بوستنك ياكفلوف في موسكو لتخليد ذكر ى سقوط خانية قازان

تقع الكاتدرائية في الجانب الجنوبي الشرقي من الميدان الأحمر مقابل برج سباسكاي من الكرملين. مبنى الكاتدرائية ليس بالكبير إذ يحتوي على تسعة معابد مبنية على أساس واحد..التصميم الداخلي للكاتدرائية عبارة عن مجموعة من معابد منفصلة كلا منها مليء بالأيقونات وجدران مدهونة بالألوان البازلتية زهرية اللون من القرون الوسطى وأعمال فنية مختلفة على الجدار الداخلي للقباب.

تروي أسطورة شعبية شائعة أن إيفان الرابع فقأ عيني المهندس المعماري بوستنك ياكفلوف،ظنا منه أنه سيقوم بمنعه من تصميم كاتدرائية أجمل من كاتدرائية القديس باسيل. لكن الحقيقة أن ياكوفلف قام بتصميم عدة كنائس بعد هذه الكاتدرائية أحدها في قازان. كما أن مسقط الكنيسة يدل على الرمزية الدينية بشكله المثمن لأنه يرمز لليوم الثامن حسب التقويم العبري لعودة المسيح المنتظر عيسى، كما تمثل هذه الكنيسة القدس الجديدة عند الشعب السوفيتي..»

لم تشعر بنفسها إلا عندما شعرت أنها بمفردها في الساحة الخارجية للكاتدرائية فنظرت إلى ساعتها لتجدها الثانية بعد منتصف الليل..

اندهشت من الوقت الذي مر سريعا ..كم ودت أن تبقي إلى هنا للأبد..لكنها شعرت أثناء تجوالها أن هناك رجلان يتبعانها فأشارت إلى احد التاكسيات ليقلها سريعا إلى الفندق ..

ورغم إنها شعرت بالجوع وهى تمر إلى جوار مطعم «وايت رابيت» إلا إنها تذكرت إن عليها أن ترتاح لسفرها في رحله غد، وما هي إلا نصف ساعة حتى كانت مستلقية في مخدعها ولم تشعر بنفسها إلا في صباح اليوم التالي على هاتف ديمتري في التاسعة صباحا

ارتدت ملابسها على عجل وأخذت حقيبتها التي لم تفتحها وهبطت إلى صالة الفطور حيث وجدت العجوز يتناول قهوته الصباحية وهو يتطلع إلى جريده «ازفيستيا» الذي ابتسم بمجرد رؤيتها فجلست إلى جواره فبادرها:

- يبدو انك لم تنامي جيدا يا ايزيس ..هل سعدت بتسوقك بالأمس.؟

- جدا جدا يا سيدي لدرجه أنى أتمنى لو عشت هنا إلى الأبد

- ربما قررت ذلك لاحقا يا ابنتي وألان تناولي فطورك جيدا فلدينا طائره بعد عده ساعات ومطارات موسكو غير أمريكا لابد من انتظارك قبلها بساعتين على الرغم من انه طيران داخلي من مطار موسكو إلى مطار بولكوفا لا يستغرق ساعة ونصف إلا انه....

قاطعته ايزيس وهى تتذكر الرحلة الشاقة بالأمس والتي بدأت تشعر بتكسير في كل عظام جسدها بعد الاثنى عشر ساعة

- لا تذكرني يا سيد ديمتري فعظامي كلها تئن ولكن اخبرني هل ينتظرنا السيد يوري ..؟ أنت لا تعلم كم أن تلك ألمقابله ستحدد أشياء كثيرة عندي

- نعم يا ايزيس هو اشد شوقا للقائك ربما أكثر منك أيضا .. سنقابله في المساء فقد دعانا على العشاء في قصره في ليينغراد.

تناولت ايزيس فطورها على عجل وتناولت فنجانين من القهوة وهى تتجاذب أطراف الحديث مع ديمتري عن عملها و أمها وذكرياتها هنا منذ طفولتها و تذكرها وقت تعميدها ..

اقترب احدهم في أدب ليهمس في أذن ديمتري الذي تناول صحيفته وقام واقفا ليردف:

- هيا يا ابنتي إن السيارة التي ستقلنا إلى المطار في انتظارنا

وبالفعل بعد عده دقائق كانت السيارة في طريقها إلى مطار موسكو الدولي.

***

كانت الساعة تشير إلى الثانية عشره ظهرا وقد بدأت ايزيس في التأفف والضجر من انتظارها الساعة والنص الماضية ولازال متبقي ساعة على السفر..

استأذنت من ديمتري بأنها ستحضر كوبين من القهوة لهما.. وبالفعل بدأت في التسكع قليلا لكنها وجدت يد تلمسها بخفه على كتفها التفتت لتجدها وجه إلى حد ما مألوف لفتاه تبتسم في سعادة قائله في مرح :

- ايزيس.. يا لها من صدفه مستحيلة.. لم نتقابل في سان فرانسيسكو و ها نحن نتقابل في مطار موسكو ..

تطلعت ايزيس إليها متسائلة وهى تتمتم:

- آهلا بك...

نظرت لها بدهشة لتردف:

- يبدوا انك نسيتني أنا دكتور جالينا الطبيبة المعالجة لوالدتك في المستشفى

تذكرت ايزيس وجه الفتاه المرحة بالفعل فبادلتها الابتسام والتحية وأردفت أسفا:

- عذرا يا عزيزتي أنا للأسف لم أكن احضر كثير إلى المستشفى لرؤية امى في تلك الحالة.. لكن اخبريني ما الذي تفعلينه هنا في المطار؟

- أنا هنا ترانزيت فطائرتي إلى فرنسا بعد عشرون دقيقه للمشاركة في مؤتمر طبي في العاصمة الفرنسية وقد هبطنا هنا لعده ساعات فقط ..لكن يبدو أن ذلك من سوء حظي لانى لم أزر الأراضي السوفيتية من قبل لكن من حسن حظي رؤيتك هنا ..

- أتمنى أن يسمح وقتك بزيارة البلاد هنا فهي غاية في الجمال وان أردت ذلك فلتقبلي ضيافتي هنا في اى وقت على الأقل تعويضا لما بذلتيه مع والدتي من جهد يا جالينا.

- اووه يا ايزيس هذا من صميم عملي فلا داعي لشكري أبدا بل على العكس تقبلي أسفي على عدم

حصريا على روايات وكتب عربية عالمية https://t.me/riwayat2025

مقدرتي الحضور للعزاء في منزلك..

- اخبريني يا جالينا هل كانت تتألم.؟

- أبدا أبدا أن المرض بعد وصوله إلى مخ المريض يجعله لا يشعر بأي شئ من الآلام المبرحة أو حتى نزعات الموت هو فقط في غيبوبة لا نهاية لها حتى يأذن الله أما بشفائه أو موته دون الم.

- ولكن لم تجدوا تفسيرا لما حدث لها ليله وفاتها من إفاقتها من الغيبوبة فجاه ؟

رفعت جالينا حاجبيها مندهشة وأردفت في تعجب:

- عذرا لم افهم ..والدتك لم تفق من غيبوبتها منذ دخولها فيها يا ايزيس

- لا.. لا.. لقد فاقت وطلبت حضوري وقمتم بالاتصال بي ولم تجدوني فقمتم بالاتصال بالطبيبة مارلين التي أتت فجاه وظلت مع امى حتى وفاتها

صمتت الطبيبة عده ثوان متذكرة وهى تنظر في أعين ايزيس لتردف بثبات:

- لقد جعلتينى اشك لعده ثوان.. لا يا ايزيس أنا كنت هناك في ورديه عملي مساءا في تلك الليلة ولم يحدث أي شئ مما تقوليه ..والدتك توفت فجرا وأنا من أمرت بالاتصال بك بعد التأكد من وفاتها من أخبرك بقصه إفاقتها تلك..؟

اندهشت ايزيس من رد الطبيبة لتردف متوترة:

- مارلين ..الطبيبة النفسية مارلين تشيبمان والتي كانت تزور امى.

- عذرا يا ايزيس أنا من أصرح بزيارة والدتك وتلك الطبيبة التي تذكرينها لم تزرها أبدا ..

خرست ايزيس تماما بعد تلك المفاجاه ولم تدر كيف تجيبها لكن الطبيبة لم تصمت بل أخبرتها بما هو أكثر رعبا..

- نعم أنا متاكده من ذلك فانا لم أصرح أبدا بزيارة اى سيده ..والسيدة اليانا لم يكن لديها اى زائرين سواك ..وعندما توقفتى عن الزيارة لم يكن هناك إلا زوجك فقط الذي زارها قبل وفاتها ..نعم ليله وفاتها تماما.

فتحت ايزيس عيناها على اتساعهما غير مصدقه الطبيبة لتردف في تعجب:

- رافي..؟!!!!

- لا أتذكر اسمه هو من اخبرني انه زوجك وجلس في غرفتها عده دقائق كان يريد توديعها كنت أراه يحدثها من خارج الزجاج الفاصل بيني وبينهم..

- رافي..إن رافي هو أخر شخص بالعالم يود زيارتها فهو يعلم إنها كانت من اشد المعارضين لزواجنا.. تبًا..!

كانت جالينا ستجيبها لكن النداء الداخلي للطائرة المتجهة إلى مطار شارل دي جول بفرنسا فأشارت الطبيبة على الميكرفون بمعنى إنها رحلتي ..وأمسكت حقيبتها وبدأت تعدو إلى البوابة وهى تلوح لايزيس ..التي لم تعد تشعر بأي شئ.. ولم تفكر سوي بتلك التساؤلات تمر في مخيلتها مسرعه وعادت في حديثها مع نفسها مره أخرى:

- لما كذبت مارلين ولفقت موضوع أفاقه امى...؟، .بل ولماذا قام رافي بزيارتها ليله وفاتها..؟ مستحيل أن يكون له علاقة بموتها بالطبع..لكن..لما لا..؟ هو كان لا يطيقها واخبرني عده مرات إن العالم سيكون مكانا جميلا بدونها..

وضعت وجهها بين كفيها متحيرة لكن لم تمر عده دقائق حتى كان ديمتري يقف لاهثا أمامها وقد مد يده

على كتفاها فجفلت فصرخ رعبا هو الآخر مردفا:

- اهدئي ما بك هل رأيت شبحا..؟، أين كنت..؟، لقد بحثت عنك نصف ساعة ولم أجدك هيا إن الطائرة على وشك الإقلاع..

لم تنبس ببنت شفه وسارت معه في صمت وهى تشعر بصدمه خذلان جديدة غير مفهومه

***

في مساء تلك الامسيه كانت ايزيس تجلس بالقرب من المدفأة وبجوارها جلس ديمتري في احترام لذلك العجوز الذي كان يقترب من السبعين عاما وهو يبتسم إلى ايزيس مردفا وهو يدخل إلى الغرفة هاتفا:

- مرحبا مرحبا لقد كبرت يا ايزيس ..كبرت وأصبحت تشبهين أمك كثيرا ..و.....

وقفت ايزيس محييه الرجل بابتسامه لكنه تجاهل يدها الممدودة إليه وقام باحتضانها فشعرت بقشعريرة غريبة وبعد أن بادلته الترحاب و هدات قليلا كان لا يزال يتحدث في فضل ابويها على الجماعة لكنها قاطعته فجاه:

- سيد يوري أنا مقدره كل ما تقوله لكن هناك سؤال واحد أود إجابته بصراحة ..لقد علمت من مصدر ما إن والدي حيا واخبرني السيد ديمتري انه ربما كان حيا لذا أريد منك أجابه واضحة، هل استطيع أن أرى والدي مره أخرى..؟

جلس العجوز بالقرب من المدفاه ليردف:

- إن الموضوع معقد بصوره ما يا ايزيس، لكن ما استطيع قوله هو نعم والدك لا يزال حيا وينتظرك أنت بالذات لتخلصيه مما هو فيه

-وأين هو يا سيدي بالله عليك لا استطيع أن امكث ثانيه واحده وهو بعيد عنى ..لقد فقدت امى وعشت طوال عمري معتقدة بانى يتيمة الأب ولكنى اكتشفت أنى كنت مغفلة طوال هذا الوقت وهذا بسبب امى.

- لا تلومي اليانا يا ايزيس فهي قامت بفعل ذلك لمصلحتك هي لم تدرك الأمور جيدا فلا تلوميها ربما لو كانت فهمت ما قمنا به أو فعلناه لكانت صارحتك بكل شيء.

- إذن ما هو ذلك الشئ ..أنا أريد أن اعلم أين والدي ألان وكيف أصل إليه و.....

قاطعها ديمتري لأول مره قائلا:

- مهلا مهلا يا ايزيس والدك ليس هنا أو هناك والدك معلق بين عالمين.

نظرت إليه الفتاه في اندهاش ثم إلى العجوز الأخر فأومأ برأسه موافقا ليردف:

- نعم كما يقول ديمتري إن والدك ليس هنا بل هو هناك في مصر أو بمعنى اصح هو بين عالمنا والعالم الأخر.

أردف ديمتري محاولا إفهامها:

- والعالم الأخر يا ايزيس هو عالم الفراعنة..

نظرت ايزيس إليهم وعلى وجهها علامات بله شديدة لتردف:

- لا افهم حرفا مما تقولوه أنا كنت اشعر انه في سجن ما أو في مكان لا يستطيع احد الوصول إليه إلا بصعوبة وألان أنتما تخبراني انه معلق فرضا بين عالمين، فكيف أصل إليه..؟ هل قطعت كل تلك المسافة يا سيد يوري لتخبرني انه في عالم الفراعنة ألان..؟

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwaya2025

أشعل الرجل سيجارته و نظر إلى ديمتري فأردف:

- حسنا يا ايزيس سنحاول إن نبسط لك الأمور ولنبدأ من البداية، ما معلوماتك عن الفجوات الزمنية.؟

مطت ايزيس شفتيها دليل على عدم الفهم فأردف ديمتري محاولا تبسيط الموضوع لها:

- في مقدمة الأفكار التي شغلت عقل البشر تأتي فكرة السفر عبر الزمن، والتي تبقى في مساحة بين الحقيقة والخيال،لا سيما إذا تعلق الأمر بقصة البوابات النجمية أو الفجوات الزمنية يا ايزيس والتي يكثر الحديث عن وجودها في غالبية دول العالم.

وهذا يلقي بنا إلى سؤال أخر، هل السفر خارج الكرة الأرضية في زمن أخر فكرة مقبولة علمياً أم إنها ضد المنطق؟ وإذا كانت كذلك، فلماذا تحفظ عديد من الأمم روايات بعضها حديث العهد لبشر اختفوا فجأة من على سطح الكرة الأرضية، ولم يخلفوا وراءهم أي أثر؟

ردت ايزيس محاوله أن تفهم ما يقوله ديمتري:

- ببساطه يا سيدي ما معنى البوابات النجمية أول الأمر؟

أردف ديمتري وهى يكمل شرح ما بدأه:

- يمكن القول إنها بوابات أو نوافذ بعدية أو كونية، تسمح بالانتقال من مكان إلى آخر ومن زمن لآخر مهما كان بعيداً، وتسمح أيضاً بالانتقال بين الكواكب وبعضها بعضاً، والعامل الرئيسي الذي يساعد على الانتقال هو ما يعرف بالثقوب السوداء. هذه الأخيرة ترتكن إلى نظرية فيزيائية تعرف باسم «أينشتاين روزين بريدج»، ومفادها بأنه حين ينهار أحد النجوم أو تتداخل القوى المغناطيسية للأرض والشمس في الفضاء يحدث ما يعرف بالاختلال في الزمن الفضائي، والذي يؤدي إلى وجود حقل فضائي مكثف أو عميق.فهمتى يا ايزيس..؟

- لا طبعا

استمر الرجل في شرح درسه الأكاديمي محاولا تبسيطه على قدر المستطاع لتفهم:

- حسنا يمكن فتح هذه البوابات من مواقع على الكرة الأرضية تدعى «النقاط الدوامة»، وهدفها نسف المئات من الأميال بين النجوم والمجرات، والانتقال بينها من دون التقيد بالقوانين الكونية، أي الأبعاد الكونية المعروفة وهي الطول والعرض والارتفاع، فيما البعد الرابع الذي أشار إليه عالم الفيزياء الأشهر ألبرت أينشتاين يعرف باسم «الزمكان»، وهو مزيج من الزمان والمكان معاً.ولا تبدو فكرة الدخول والخروج من خلال البوابات النجمية فكرة جديدة على البشر، فقد تناولها الفلاسفة والمفكرون وتوقف عندها علماء الفيزياء والنفس، ومع ذلك تبدو مساحات الغموض فيها أعمق كثيراً جداً من حيز المعرفة...ها..؟

- إلى حد ما أحاول أن افهم لكن اخبرني أين توجد البوابات النجمية هذه؟

- من المؤكد أنه من المستحيل تحديد أماكن البوابات النجمية بصورة قاطعة ومحددة، وسبب ذلك يا ايزيس أنها غير مستقرة، الأمر الذي يتطلب سنوات لتحديد مكان إحداها إن أمكن ذلك. وربما يكون من الصعب بمكان الحديث عن البوابات النجمية كافة على سطح الكرة الأرضية، لا سيما أنه في غالب الأمر هناك بوابات نجمية تشكلت في عصور سابقة علينا ولم تعد موجودة اليوم، وبعضها الآخر لا يزال يمثل لغزاً كبيراً،

- حسنا يا سيدي لقد فهمت لكن ما علاقة ذلك بوالدي أو بمصر أو بالمكان الوسط بين عالمين الموجود فيه.؟

- حسنا حاولي أن تركزي جيدا لان كل ذلك كانت مقدمه لما سوف اشرحه لك ..أشهر تلك البوابات يا ايزيس توجد في مصر، في منطقة تعرف باسم «أهرام أبوصير»، وتقع في محافظة الجيزة شمال منطقة سقارة،ويرجح علماء المصريات أن تكون منطقة أهرام «أبوصير» أقدم بوابة نجمية على سطح الكرة الأرضية

بمعنى إن تلك المنطقة كلها هي بوابه نجميه على عالم أخر في مكان أخر و هو من اتى به إلينا ذوى الاجنحة

اندهشت ايزيس من الجملة لتردف متعجبة:

- ذوى الأجنحة..؟

- نعم يا ايزيس ألهتنا العظام ..التاسوع المقدس ..تقول تعاليمنا يا ايزيس انه هناك كانت تعيش الألهة العظمى ثم عن طريق بوابه نجميه نزلت من السماء إلى ارض مصر حيث نقل هؤلاء إلى المصريين العلوم والحكمة ومنها إلى العالم باجمعه و حين اكتملت مهمتهم عادوا أدراجهم إلى السماء باستثناء إلهنا أوزوريس الذي بقي بين المصريين لحماية وحفظ العلوم الغابرة حتى عاد ذات مره إلى مكانه الاصلى و حدد لنا عده أوقات سيتم فيها فتح البوابات النجميه للتنقل بين العالمين و كانت أول مره في ابريل ١٩٨٥م

هتفت ايزيس في حده:

- نعم نعم لقد فهمت وكانت تلك المهمة التي كان فيها والدي ولسبب ما دخل إلى تلك الفجوة ليعبر إلى العالم الأخر..لا اصدق حرفا مما قلته يا سيد ديمتري

أردف العجوز الأخر :

- أتعلمين يا ايزيس المثير أن هناك شعوراً عاماً يلف جميع الذين ساروا في تلك الأماكن وزاروها، يتمثل في إحساسهم بطاقة غريبة تحلق حول المكان، بل أكدوا أنهم كانوا يشعرون بذبذبات تخرج من أجسامهم بنمط نبضات القلب نفسه. وهذا ما اخبرنا به والدك نفسه.. أما البعض الآخر فأبلغ عن رؤية ضوء أزرق يخرج من تلك الأماكن. فدعينا نتساءل يا ابنتي، هل نحن أمام قصص حقيقية يمكن أن يكون للعلم دلالة عليها، أم أننا إزاء ماورائيات ليست أكثر من هلوسات سمعية وبصرية؟

نظرت ايزيس باندهاش إلى الرجلين مردفة:

- تقول هذا ما اخبرنا به والدي نفسه..كيف ذلك يا سيد يوري..؟

- ستعلمين كل شئ بوقته دعينا نكمل

أردف ديمتري مؤيدا حديث الرجل وهو يردف:

- للاجابه على سؤال السيد يوري يا ايزيس يرى البعض أن هناك روابط ما بين الحضارة البشرية المعاصرة وحضارات بشرية سابقة، عاشت بها وعليها كائنات من خارج كوكب الأرض..على أن تساؤلاً مهماً بل جوهرياً لا بد من أن يطرح في الحديث عن البوابات النجمية وعلاقتها بالأبعاد الكونية، وما يدركه الإنسان وكذلك ما لا يدركه. افهمتى..؟

- نعم.أحاول

أردف العجوز وهو ينظر إلى ديمتري:

- يعني هذا أنه ليس كل ما يدرك بالإمكانيات البشرية التقليدية هو غير موجود، بل يصح القول إننا قاصر عن إدراكه في الحال، لكن ربما يكون من الممكن الإحاطة به في الاستقبال.المؤكد أن الجواب سوف يحسم الجدل حول حقيقة وجود عوالم أخرى بها كائنات عاقلة، بخلاف البشر على كوكب الأرض، وهو جواب يشتبك مع نظرية العوالم المتعددة أو المتوازية، وتبقى الأسئلة مفتوحة ومطروحة، ومنها هل يعقل أن زواراً من عوالم أخرى عبروا هذه البوابات إلى عالمنا، وعلموا سكان الحضارات القديمة ما توافر لهم من علوم متقدمة لم تبلغها حتى حضارات أيامنا؟

وهل هذه المنافذ أو البوابات لا تزال حاضرة في عصرنا، وهناك من يتكتم عليها، كما الحال في قصة الأطباق الطائرة والتعامل مع كائنات من خارج الكرة الأرضية؟ وهذا ما نؤكده يا ايزيس وأكده والدك، لماذا

ترفضين كل ذلك؟

أردفت ايزيس بهدوء:

- إن الموضوع كله غير مفهوم يا سيدي ولكن أعود واسالك كيف أخبرك والدي بكل ذلك...؟

- لم يخبرنا والدك ذلك فقط بل اخبرنا إن هناك ثلاث بوابات ستفتح مره في ابريل ٨٥ ومره في ديسمبر هذا العام بعد عشر أيام تقريبا ومره أخيره في عام ٢٠٤١ لتنتهي إلى الأبد تلك الفجوة.. وعن طريق والدك بطريقه ما تأكدنا أن البوابة ستفتح في التاريخ الأول والذي ذهب فيه والدك شخصيا دون أن يعلم انه كان سبب معرفتنا بكل ذلك

- بطريقه ما..

- نعم يا ايزيس وعلينا أن نجهز لاستقبال البوابة الزمنية في القريب

- وما علاقتي بالموضوع..؟

- هذا ما كنت أريدك بشأنه وأرسلت إليك ديمتري لإحضارك وإفهامك انه لابد من اجتماعنا جميعا في نفس المكان ليتم فتح البوابة

- أي بوابه..؟

تأفف العجوز وديمتري في ضيق ليردف ديمتري في حنق:

- التي كنا نتحدث عنها طوال الساعة الماضية يا ايزيس ما بك؟ لم فهمك متأخر هكذا..؟

- يا سيدي اقصد ما علاقتي بالموضوع ؟

أردف العجوز قائلا:

- بالعكس أنت من أول الناس المستفيدين من الموضوع فأنت تريدين استعاده والدك وأنا أريد مجئيك معنا لفتح البوابة .

- ألا يوجد اى وسيله أخرى لاستعاده والدي غير تلك.؟

- لا يوجد، بل بالعكس ما ورد إلينا من أوراق تؤكد إنها لن تفتح إلا بوجود كل ما تبقي على قيد الحياة من البعثة الأولى التي كانت في الهرم عام ١٩٨٥.

- اااه لقد فهمت لقد أرسلت في طلبي من اجل ذلك وليس من اجل استعاده والدي فأنت تريدني أن أكون معكم في تلك الساعة وذلك المكان.

- نعم لقد فهمتي أخيرا، أنت تريدين والدك وأنا أريد العبور إلى الجانب الأخر يا ايزيس..ولم يتبق من أفراد الجماعة إلا عدد قليل جدا ربما خمس أو ست أفراد علينا تجميعهم قبل العاشر من الشهر القادم .

- لن استطيع أن اجمع أحدا أو إقناعه بما لست مقتنعة به من الأصل

- يا ابنتي مهلا انك لن تقومي بأي شئ ..كل ما هنالك سوف تسافرين إلى القاهرة لانتظارنا في وقت ما حتى يتم تجميع الباقيين ثم الذهاب إلى المكان المحدد في الساعة المحددة

حكت ايزيس رأسها عده ثوان لتردف:

- إن الأمر خطير يا سيدي

- ما مدي خطورته ..؟!!، كل ما في الأمر انك ستكونين معنا ونحن نقوم بالطقوس المطلوبة حتى تفتح الفجوة ولك الاختيار إما أن تعبري إلى الجانب الآخر أو ياتى والدك إلينا وتستطيعي أن تعيشي معه ما تبقي

روايات مصرية و عالمية https://t.me/riwayat2025

من حياتك سواء كان هنا أو أنت من ستذهب إلي هناك

أطرقت ايزيس وقامت من كرسيها مقتربة من المدفئة وهى تمد يديها بالقرب منها وبدا للرجلين إنها تفكر في الأمر جيدا حتى لا تقع في ماساه جديدة.. وظلت على ذلك الحال عده دقائق لتحسم مصيرها وتذكرت وجه والدها وهو يحتضنها فهمست لنفسها

- نعم أبي يستحق تلك المغامرة..

وعادت مره أخرى إلى كرسيها لتجلس مردفة :

- حسنا موافقة ولكن اخبرني بكل شئ ..كل ما مر على والدي حتى وصل إلى هذا المكان ..

أردف عجوز في سعادة:

- إن الأمر يتعدى والدك يا ايزيس. فالأمر يبدأ من تلك الرحلة التي قام بها جدك الراحل دكتور فلاديمير يافشنكى إلى القاهرة منذ أربعون عاما في مشروع يسمي مشروع ايزيس..وعندها اكتشف تلك المقبرة المجهولة واكتشف داخلها ما هو اخطر ألاف المرات من تلك المومياء. تبدا قصتنا بمجرد حصوله على الخاتم المقدس وعودته مره أخرى إلى الاتحاد السوفيتي واستقباله كأنه بطل حرب

ابتسمت ايزيس في فخر مردفة:

- حسنا يا سيدي كلى أذان صاغية..

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/rivaya2025

(الفصل السادس)

ويظل من الأفضل ألا نعبث بدائرة الزمن .. أبدًا

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية
https://t.me/riwayat2025
يسعدنا انضمامك لنا

Processed using the free version of Watermarkly. The paid version does not add this mark.

لينغراد

مساء يوم عشرين فبراير ١٩٦١

في مساء يوم وصول ارون الى العاصمه السوفيتيه قام بالاتصال بالزعيم انتونوف لمقابلته في امر هام ولم ينتظر حتى ميعاد اجتماع الجماعة يوم الخميس القادم للاحتفال بعوده الدكتور فلاديمير يافشنكى من البعثة التي قام بها في القاهرة و كيف حصل على خاتم الإله الأعظم أوزوريس والذي سيتولى تقديمه للجماعة في احتفال مهيب

لذلك عندما اخبره ارون بما يحمله من مفاجاه جعله يطلب مقابلته فورا.. وبدا متوترا وهو يسير في بهو صالة قصر انتونوف جيئة و ذهابا حتى حضر إليه الزعيم مستندا على ابنه يوري وما أن رأى ارون حتى احتضنه وهو يهتف في سعادة ..

- أين الخاتم يا ارون؟

اخرج ارون علبه خشبية كانت في حقيبته ليخرج منها علبه ابنوسيه اصغر فتحها بعناية واخرج منها خاتم بمجرد تعرضه للضوء بدا يظهر لمعانه الشديد بألوان لم يكن لها مثيل سحرت الجميع، مد يوري يده ليخرج الخاتم من العلبة التي كان يحملها ارون بيده الممدودة في قدسيه شديدة لينبهر يوري بما يراه ، ثم يعطيه لوالده الذي بدا في البكاء بمجرد إمساكه للخاتم و بدا يقبله ..ليردف في سعادة:

- لا يدرى فلاديمير اى كنز قدمه للجماعة يا يورى ..إن هذا الخاتم يساوى كنوز الأرض بأكملها ..

تنحنح يوري قائلا :

- ولكن يا أبي ربما لم يكن يخص إلهنا الأعظم أوزوريس، والمقبرة .....

قاطعه ارون بهدوء:

- عفوا لمقاطعتك يا سيدي إن فلاديمير قد حصل على عينات من تحليل المومياء والتي جاء فيها أن المخلوق الذي تم العثور عليه لا ينتمي أساسا إلى كوكب الأرض واستنتجوا ذلك كنتيجة التحاليل التي قاموا بها ..سيخبرك فلاديمير بذلك وسيؤكد لك صدق الاكتشاف

أومأ أنتونوف برأسه موافقا وهو يتطلع إلى ارون:

- لذلك سيتم تقديم الخاتم إلى الجماعة ووضعه منزله التقديس وأنت يا ارون لولا شجاعتك ما كنا حصلنا عليه.

- أنا ابن الجماعة يا سيدي وروحي و اسرتى فداء لإلهنا المقدس

- آه اخبرني كيف حال بوريس و بارتريشا..؟

- لم أزرهم يا سيدي منذ شهر وللأسف لقد علمت أن بوريس قد كسرت قدمه منذ أسبوع وأجلت زيارتهم حتى انتهى من تسليمك كل شئ أولا فقد كان لابد من حضوري إليك لمناقشتك في أمر الاجنده يا سيدي.

رفع يوري حاجبيه مندهشا قائلا لارون:

- اى أجنده يا ارون..؟

مد انتونوف يده وهو يناول ارون كأسا من الفودكا قام بصبه له بنفسه وهو يردف متجاهلا نظرات يوري التي تلومه على إدمانه الخمر عندما صب لنفسه كأسا أخر:

- تم العثور على أجنده مكتوبة باللغة الروسية عن طريق احد العمال الذين اكتشفوا المقبرة وكان بها الخاتم، ويبدو انه قد طمع في الاستيلاء عليها وساوم احدهم على شراء الخاتم فتدخلنا و حصلنا على الاثنين

بواسطة ارون.

- لا افهم وما هي تلك الاهميه التي تجعلنا نتدخل يا والدي..؟

تدخل ارون مقاطعا:

- سأخبرك يا سيد يوري أن الاجنده تم وضعها في المقبرة بطريقة ما ولا ندرى كيف، وان طالعتها لوجدت إنها مذكرات شخص يحكي تفاصيل دقيقه عن حياته في العالم الأخر وسط ايزيس وأوزوريس وكيف وصل إليهم و كيف تعامل معهم في وقت ما و حارب معهم بل الأهم يا سيدي انه حدد بدقه متى سيتم فتح البوابة النجمية بيننا وبين عالمهم، تلك البوابة التي تأتى وتذهب منها ألهتنا المقدسة.. لقد حددها بالتواريخ بدقه شديدة وهم ثلاث مرات.

اخرج ارون من حقيبته الاجنده وقدمها إلى انتونوف الذي امسكها بقدسية شديدة ليردف:

- أرى انك قرأت كل شئ مدون يا ارون في تلك الاجنده

شعر ارون بالحرج لكنه أردف مسرعا:

- بالطبع يا سيدي حتى لا أقدم لك اى شئ دون أهميه، إن تلك الأوراق التي بين يديك ستقلب الجماعة رأسا على عقب .. تخيل انه قد أصبح لديك الطريقة والمكان والوقت الذي يمكن أن تتواصل فيه مع ألهتنا العظام عن طريق البوابات النجمية.

أدرك يورى وانتونوف أهميه تلك النقطة فصمت انتونوف عده ثوان ليردف:

- إننا لا نفهم حتى ألان كيف وصلت هذه الاجنده للداخل ولا ادري أكانت مزحه أم لا، ولكن اخبرني ما السبب الذي جعلك متيقنا من صدق ما جاء في تلك الأوراق...؟

-.انه مكتوب في بدايتها إلى ايزيس ومن بعدها مكان ما في القاهرة .

- حسنا وماذا في ذلك..؟

- إن المكان والزمان في ابريل ١٩٨٥ ثم ينطلق برحله إلى العالم الأخر يا سيدي لمقابله ألهتنا، إن كلامه كله يدل على انه من أهم أعضاء الجماعة حيث يتكلم بإسرار لا يعرفها سوانا.

كان انتونوف يرتدى نظارته الطبية ليقرا بعض سطور من مقدمتها ثم يردف قائلا:

- هذا أمر محير.

- تفضل يا سيدي فستفاجأ بمن هو كاتب تلك المذكرات..؟

هتف انتونوف وابنه يوري في نفس الوقت :

- من..؟

- اخبرني يا سيدي وأكد لي معلوماتي التي أنا متأكد منها، أليس لفلاديمير طفل ..؟

أردف يوري مؤكدا قائلا:

- نعم يا ارون اعتقد أن اسمه اليكساندر

ابتسم ارون مشيرا إلى الاجنده قائلا:

- هو من كتب تلك الأوراق يا سيدي، هو من قام بتلك الرحلة إلى العالم المقدس

فغر الاثنان فمهم بينما أردف ارون:

https://t.me/riwayat2025 حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية

- وليس ذلك فقط لقد أتى ذكر اسم ولدى بوريس أيضا في بعض الصفحات، لقد كدت اجن عندما قرأتها وكان لابد من الحصول عليها مهما كلفني الأمر و بمجرد قرائتها في منزل ذلك المصري لم اسمح له حتى بالنقاش لارديه قتيلا و بالطبع أخفيت الأمر عن فلاديمير لغرض ما لا اعلمه لكنى أحببت أن أخبركما أولا ولكما حرية الاختيار.

نظر إليه انتونوف متسائلا:

- ولم أخفيت الأمر عليه يا ارون؟

- العبث في الزمن يا سيدي ..

- بمعنى..؟

- هل إن أخبرت فلاديمير وقرا ما هو مكتوب وما هو سوف يحدث في البوابات النجميه وما لاقاه ابنه هناك هل تظن مثلا انه سيرحمه مما رآه ويقتله مثلا؟.. أو يدخل في دائرة الزمن ليعبث بها هل تدرون خطورة ذلك..؟، حسنا لن يقتله بل سيبعده عنا ولا يجعله بيننا أو يعمده ليصبح عضوا بارزا يا سيدي.. ويظل من الأفضل إلا نعبث بدائرة الزمن.. ابدأ

هتف انتونوف بعد سماعه تلك الكلمات:

- رائع.. تحليل رائع يا ارون يجب أن يظل التاريخ كما هو ..إن اى تدخل في ابسط شئ قد يلغى وجود ناس من الأصل ويجب علينا ألا نخبر فلاديمير ابدأ عن تلك الأوراق مع تقديم كافه الاحترام والشكر إليه، فلولا جهده وما قام به في القاهرة لم نكن ابدأ لنصل إلى ما بين أيدينا ألان.

شعر ارون بالغيرة بعد كل كلمات الإطراء التي أبداها الزعيم لفلاديمير فهمس لنفسه:

- أنا أيضا أيها المافون قدمت الكثير، فلولاي ما كان ليصل إلي يا انتونوف تلك الأشياء وأين أنا من كل هذا..؟

شعر يوري بالغضب الذي يجتاح ارون فحاول أن يهدئ من روعه ببعض كلمات الشكر لكن انتونوف قاطعه مشيرا إلى الاجنده:

- حسنا سنقرأ كل حرف في تلك الاجنده ونقوم بدراستها لنعلم إلى أين ذهبت بأليكساندر ولتستعد يا ارون لنتقابل في حفل تكريم فلاديمير يوم الخميس القادم فاحرص على أن تأتى مبكرا

كانت تلك الجملة إيذانا بانتهاء المقابلة فقام ارون على الفور مردفا:

- اعذرني يا سيدي لن أستطيع الحضور سأسافر إلى اسرتى وسيكون من الصعب ترك بوريس في تلك الإثناء حتى اطمئن على الكسر الذي أصابه.

أومأ انتوفوف برأسه فحياهم ارون وامسك حقيبته لكن انتونوف صاح عليه قبل الخروج:

- ارون.. أظن انه ليس هناك نسخه أخرى من تلك الأوراق.

فتح ارون عينيه في دهشة قائلا:

- وهل كنت تظن في ذلك يا سيدي..؟، مستحيل أن اسمح لنفسي بالاحتفاظ بشئ لم تامرنى الجماعة بالاحتفاظ به.

ثم خرج مسرعا بينما أردف يوري في حزم:

- هذا الرجل اخطر مما نتصور يا أبي انه يضمر شيئا ما لا اعلمه

- للأسف نحتاج إلي أمثاله يا يوري فهناك بعضا من الأعمال القذرة والتي لا نستطيع فعلها بأنفسنا فلابد من وجود عضو قذر في كل جماعه حتى نضمن نجاح تلك المهمات التي تتم في الخفاء..أنا على يقين انه يحتفظ بنسخه ما ..لكن دعنا نري أهمية تلك المذكرات تلك الأمسية.

***

أما في الخارج فقد كان ارون في اشد حالات الضيق بسبب الجماعة وذلك بسبب تفضيل انتونوف لفلاديمير عليه في كل شئ... فقد كان يود الاقتراب من يوري بأي شكل في الفترة القادمة فماهى إلا أيام أو أسابيع وسيموت الزعيم تاركا الجماعة لولده يوري بسبب إدمانه للخمر مع كبد متهالك.. انب نفسه كثيرا لأنه لو كان يعلم أن هذا هو رد فعل الزعيم وابنه لكان احتفظ بالاجنده الأصلية لكنه كان يظن أن تقديم مثل تلك الهدية إليهم سيجعل له وضع مختلف ورفيع في الجماعة..لكنه صدم من برودهم..

حاول أن يسيطر على انفعالاته وهو يتذكر خطواته القادمة وخاصة بعد أن قرر أن يدرس جيدا كل ما جاء في الاجنده بعد أن قام بنسخها ليحتفظ بما جاء فيها، وهو على يقين بان لها فائدة ستظهر وقت ما .

***

وفى مساء الخميس كان قصر انتونوف ممتلئ بأغلب أعضاء جماعه التابعين في احتفال برجوع فلاديمير بخاتم الإله الذي كان موضوعا في صندوق زجاجي وسط البهو وكان الجميع يتبركون به بينما انتهز انتونوف وجود الجميع في البهو ليقوم وسطهم بعد أن اطرق بعصاه العاجية على الأرض لينصت إليه الجميع وقد كان، ليبدأ في الحديث بهدوء:

- أبنائي و زملائي أود شكركم جميعا على الحضور في تلك الأمسية النادرة والتي لم تحدث من قبل وذلك للاحتفال المقدس لحصولنا على قطعه من أثار إلهنا العظيم أوزوريس إلا وهى خاتمه الخاص والذي سيضيف بركات وخيرات و نجاح على جماعه التابعين هنا في الاتحاد السوفيتي و كل من يؤمن بإلهتنا العظيمة من التاسوع المقدس..إن اليوم سيكتب بحروف من نور في تاريخ جماعتنا يا أحبائي والفضل يرجع لواحد من اخلص رجال الجماعة وهو الدكتور فلاديمير يافشنكي.

وقام بالتصفيق مشيرا إلى الرجل الذي كان جالسا يستمع لكنه وقف بمجرد سماعه تصفيق جميع الحاضرين ليشكرهم بدوره ليردف انتونوف:

- إن ما حدث في القاهرة هو دليل على إننا نسير في الطريق الصحيح وفى القريب سأعلن لكم عن خطوات الجماعة في الفترة المقبلة بعد أن نعقد اجتماع حكماء التابعين في اقرب فرصه وستندهشون من المفاجآت القادمة وألان دعونا نستمع إلى بطلنا اليوم وليخبرنا عما حدث تفصيلا

وقف فلاديمير واقترب من وسط البهو بجوار الصندوق الزجاجي الذي يحتوى على الخاتم المقدس ليردف :

- لا تدركون مدى السعادة التي اشعر بها ألان وسط هذا الترحيب الذي لامس قلبي.. وأصدقكم القول أنى اشعر بالفخر عندما أجد إن ما قمت به كان في صالح مبادئنا ومعتقداتنا التي تربينا عليها منذ الجدود والتي سنربي عليها أبناءنا وأحفادنا لتستمر جماعتنا إلى ابد الآبدين في ظل ألهتنا العظام وألهنا المقدس أوزوريس العظيم.. عندما انظر إلى الخاتم المقدس أتذكر تلك الأهوال التي صادفتني في اكتشاف تلك المقبرة وكيف كان الصراع بيننا وبين المصريين في الحصول عليها بل وكيف وصل الخاتم إلى احدهم الذي قام بسرقته لكن حصلت عليه بفضل دعائكم و دعمكم المستمر، لكنى في نفس الوقت أعلنها لكم أنى اشعر بالأسف لعدم حصولنا على المومياء المقدسة في الجسد المصري الذي عاش به أوزوريس قبل إن يقرر الانتقال بروحه إلى السماوات العلى ليعود إلينا في وقت آخر.. لقد سبقتنا المخابرات السوفيتية بخطوه رغم إننا كنا نخطط للحصول على المومياء بأي وسيله كانت وبدأنا فعلا في ذلك لولا خيانة احد المصريين المسئولين عن المقبرة

بإفشاء سرها.. إن ما حدث في القاهرة من إحداث جسيمه يسرني أن أقصها عليكم.

تعلقت أعين الجميع على فلاديمير الذي بدا يقص كل ما حدث في القاهرة وسط إعجاب الجميع بينما كانت هناك نظرات حب وفخر من ميشاليكا لزوجها أما ابنه اليكسي فقد كان مشدوها إلى كل ما يقصه والده وهو يستمع إليه كأحد أبطال السينما الخارقين ..

وبعد نصف ساعة لم يتوقف فيها فلاديمير عن التحدث إلا بعد انتهائه من كيفيه حصولهم على الخاتم ليكون أخيرا بين أيدي التابعين.. وبعد انتهائه دوي تصفيق حاد في أرجاء القاعة بينما دعاهم يوري إلى شرب نخب لبطل الجماعة فلاديمير..

ظل الحفل حتى الواحدة صباحا وسط ضوضاء الأشخاص بينما كان انتونوف في تلك الأثناء يراقب اليكساندر في كل تحركاته حتى أقترب منه يوري مبتسما ليلمس ذراعه برقه قائلا:

- أبي إن عينيك لم تترك اليكسي في تلك الأمسية حاذر فقد يظن البعض انك تميل إلى الأطفال..

قهقه انتونوف نافيا ذلك لكنه أردف:

- لا أتخيل أن هذا الطفل يا يوري سيمر بكل ما قرأناه في تلك الأوراق..اى شجاعة قام بها وأي قدره كانت لديه على تحمل كل ما مر به يا يوري.. صدقني أنى أغبطه على كل شئ.. لقد تمنيت لو عاد بي الزمن بشكل ما وكنت أنا مكانه.. هل تتخيل القدسية التي سيكون عليها بعد عده سنوات يا ولدى.

- نعم يا أبي إن الأمر إلى هذه اللحظة لا أصدقه ولولا بعض السطور التي جاءت في الأوراق لظللت مندهشا.. يبدو إن الغيبيات أكثر واقعيه مما نعيش فيه..

- لا أدرى إن كان فلاديمير سيوافق على تركه لنا لنقوم بتربيته

- اعتقد انه من الصعب ذلك يا والدي لا نريده أن يشعر بأي شئ غير طبيعي يميزه عن بقيه أقرانه في الجماعة .

- لكننا نريد أن ننشئ أجيال جديدة متشبعة بحب الجماعة يا يوري، آه كم وددت لو كنت تزوجت و.....

قطع انتونوف حديثه بعد إن شعر انه سيسبب الم لولده الذي أردف:

- لا تنس لقد جربت الزواج من ايفا يا أبي العزيز بناء على رغبتك وعشقتها أكثر مما هو طبيعي وكان الجزاء أنها هربت وهى حبلى منذ سنتين مع سائقك الخاص.. لقد انشقت الأرض وهربت إلى الآبد.. فلتذهب إلى الجحيم، لكن كل ما يهمنى هو البحث عن الطفل أو الطفلة يا أبي لا أتخيل أن لدى طفلا ما في مكان بعيد ولا اعرف كيف أصل إليه.

نظر إليه انتونوف في عطف أبوي فتحجج يوري بإحضار كأسا من الفودكا حتى لا يلمح أبيه تلك الدموع التي ترقرقت في عينيه بينما تذكر انتونوف تلك الأحداث المؤلمة التي مرت عليهم منذ عده سنوات عندما تزوج يوري من ايفا لكن لم تمر ست أشهر حتى علم بخيانتها لابنه عده مرات ولم يصارحه بالأمر خوفا من رد فعله بعد أن شعر بحبه الشديد لها وكان عليه أن يقضي على رفيقها سرا عن طريق ارون واستقرت هي ويوري في قصر آخر وكان لانتونوف أعين هناك و استمرت على تلك الحالة حتى شعرت بالحمل ووقتها كان يوري في اسعد أوقات حياته و استمر الحمل فتره من الوقت لكن قبل أن تضع هربت مع السائق الخاص بهم..

وقتها جن جنون يوري و ظل يبحث شهورا دون أي جدوي حتى أتى ارون لانتونوف ليخبره انه قد عثر علي الاثنان في مدينة «ابينسك» بالقرب من العاصمة السوفييتية ..وكان عليه أن يأمر فورا بالتخلص من الاثنين و إحضار الوليد فورا لكن يبدو أن المراه اللعوب علمت بذلك فحاولت الهرب هي والسائق ونجحوا في ذلك مره أخرى إلا أن ارون لم يتركهم و ظل يبحث عنهم مره أخرى حتى وقعوا في يده أخيرا وتم قتلهم

بوحشيه لكن المراه كانت تشعر بالغدر الذي سيلحق بها فعملت على تهريب طفلها إلى مكان أخر مع أسرتها ووقتها فشل ارون نهائيا في الحصول عليه..

وقتها تم التكتم على الأمر ولم يصارح انتونوف ولده بأي شئ ليبقيه على أمل العثور على ايفا وابنه مره أخرى بدلا من أن يخبره بفشله في العثور على مكان الطفل ..

أفاق انتونوف على يد فلاديمير تقدم له كأسا من الفودكا قائلا:

- سيدي أنى في غاية الخجل من ذلك التكريم الذي لا استحقه

تجرع العجوز ألكاس على الرغم من تحذيرات طبيبه و ابنه من الشراب والذي اعتاد عليه في الاونه الاخيره مردفا:

- ابدأ يا فلاديمير أنت تستحق ذلك فلولاك ما وصلت إلينا تلك الآثار

ابتسم فلاديديمير موضحا:

- أي آثار يا سيدي؟

شعر انتونوف انه على وشك الخطأ في حديثه من كثره ما تناوله من شراب ويبدو أن يوري قد شعر بذلك فأتى مسرعا وهو يمدح في فلاديمير وما لبث عده دقائق حتى اقترب اليكساندر منهم خجلا إلا أن انتونوف دعاه و قبله في رأسه مردفا أمام يوري:

- فلاديمير لم لا تترك لنا ابنك لنقوم بتربيته..حسنا سنبتاعه منك كم تطلب..؟

شعر فلاديمير بالحرج بينما تظاهر يوري بالضحك فابتسم محاولا إظهار أن والده يمزح مع فلاديمير هامسا في أذن فلاديمير:

- يبدو أن الزعيم بدا في الهلوسة من تأثير الشراب يا فلاديمير

لكن انتونوف لم يترك اليكساندر وظل متشبثا به بصوره أثارت ريبة كل ما شاهده ليردف وقد تدارك خطأه بعد نظره عتاب من يورى:

- لم اقصد المعنى المفهوم لكنى اقصد أريده ليكون زعيما للجماعة من بعد يوري فأنت تعلم انه رافض الزواج من بعد الملعونة ايفا لذلك أود تعليم ابنك كل مقدساتنا و صدقني سيكون له شأن كبير في الجماعة

شعر يوري هذه المرة بالحرج فأردف وهو ياخد اليكسي قائلا:

- يا أبي العزيز أن اليكسي لم يكمل العشر سنوات بعد، لما نؤهله من ألان لدراسة كل....

صمت عن الحديث عندما اقتربت منهم ميشا زوجه فلاديمير مبتسمة وقد سمعت حديث الرجل فأردفت:

- إن هذا شرف لا يضاهيه شرف يا سيد انتونوف واعدك بمجرد اقتراب اليكسي من سن الشباب سيكون خادما مطيعا لك ..

ابتسم الرجل بينما شكره فلاديمير على الأمسية الرائعة و استأذن في الانصراف

***

مرت عده أيام وبدا فلاديمير يعود مره أخرى إلى الاكاديمية السوفيتيه للعلوم وعلى الرغم من محاولته عده مرات فتح موضوع مقبرة القاهرة مع رؤسائه إلا أن كل محاولاته قد باءت بالرفض لكون الموضوع قد أصبح ألان في حوزة المخابرات السوفيتية وأصبح من المستحيل أن يكمل فلاديمير في أبحاثه عن تلك المومياء المجهولة..

لم ينكر أن ذلك أصابه بكثير من الحزن والكابه ولم تفلح اى محاولات لاستكمال بحوثه بل وتم تهديده بفصله نهائيا من الأكاديمية إن عاد و فتح هذا الموضوع مره أخرى

وعلى الجانب الأخر كان ارون يتقرب طوال هذا الوقت من يوري محاولا تهميش دور فلاديمير والذي كان مشغولا في تلك الأوقات بمحاوله متابعه بحثه مع المومياء المكتشفة، واشتدت محاولات ارون في خدمه يوري خاصة عندما قرأ كل ما جاء في مذكرات اليكسي لأنه كان على علم بكل ما سيحدث بعد عشرون عاما من الآن لكن على الرغم من كل ما كان يقوم به، شعر أن الأمور كلها تسير إلى أن فلاديمير سيكون الرجل الثالث في الجماعة بعد انتونوف وولده.. حاول أن يضع خطه ليصل إلى ما كان يحلم به وأخيرا اهتدى إلى الحل الوحيد الذي كان أمامه..

وعلى الرغم من صداقته بفلاديمير منذ الطفولة إلا انه لم يتبقي إلا حل واحد وهو التخلص من فلاديمير بطريقة لا يتوقعها احد فهو لن يجرؤ على قتله أبدا لكنه فكر في تدميره بطريقه أخرى..

كان ينتهز الفرصة خلال الأيام والأسابيع التالية حتى أتيحت له أخيرا الفرصة عندما طلب منه مرافقه فلاديمير و ريكوف إلى فرنسا لحضور إحدى المزادات على الآثار المصرية القديمة، وبالفعل لم تمض عده أيام حتى كان الجميع في باريس.. لإنهاء الصفقة وبعد إتمامها سافر ريكوف مع الشحنة إلى موسكو بينما ظل فلاديمير وارون يومين للراحة و استقبال ميشا و اليكسي الذين سيمضون أسبوعا على نفقه الجماعة بمناسبة النجاح الذي حققه فلاديمير..

كانت تلك الأشياء البسيطة هي ما تثير حنق ارون ا كثر فأكثر وعلم أن انتونوف هو السبب في كل ما يحدث وانه لو استطاع جعل فلاديمير خليفة له بدلا من يوري لفعلها ..فكان عليه سرعة التنفيذ لما هو مخطط له .

وقد كان ..

في اليوم الثالث بعد انتهاء مهمتهم وعندما كان يجمعهم العشاء في كافتيريا الفندق و أثناء انشغال فلاديمير قام ارون بوضع قرص صغير من عقار»ديليسايد» في شراب فلاديمير، هذا العقار المكتشف في أوائل الأربعينات والذي اشتهر باسمه المختصر أل.أس.دي. وبعد تطويره في المختبرات السوفيتية جعلته يتميز بالقدرة على تحطيم الشعرة الفاصلة بين الوعي واللاوعي وهي الفرق بين الإنسان والحيوان، ليصبح عقار شيطاني مسئول عن عمليات قتل وانتحار من يتناوله بسبب الهلاوس التي تدفعه للجنون.

و كعادة ارون الذي كان يميل إلى الحصول على كل ما هو جديد في طرق القتل كعادة المجرمين المحترفين فقد حصل على ذلك العقار المطور بعد أن دفع خمسة آلاف من الروبل السوفيتي مقابل حفنة أقراص في قارورة صغيره تم تهريبها له من احد معامل الأبحاث.

وبعد أن تناوله فلاديمير شعر بإعياء بسيط و استأذن في الذهاب إلى دوره المياه ابتسم أرون في قراره نفسه لان بهذا القرص ستكون بداية النهاية لفلاديمير التي خطط لها فما أن تمر نصف ساعة حتي يبدأ من بعدها مروره بتجربة سيئة تبدأ من تشوش في مجال الرؤية وعدم الاحتفاظ بالتوازن يعقبها التمايل والهلاوس السمعية والبصرية حتي يبدو كأن شيطانا يقتحم ويسيطر على جسمه وعقله وروحه فيقوم بالصراخ والقفز محاولا تحرير نفسه منه.

عندما تأخر فلاديمير في دوره المياه شعر ارون بالقلق، فقام للبحث عنه ليجده جالسا على احد الكراسي بجوار باب الدخول فاقترب منه مندهشا وهو يهتف قائلا:

- فلاديمير لما تجلس هكذا..؟، هل أنت بخير..؟

كانت نظرات فلاديمير إليه تائهة فاقترب منه ارون ليمد إليه يده ليساعده على السير والعودة إلى

منضدتهم ليجلس إمامه وقد بدا قلبه يرقص طربا مما بدا يظهر على الرجل الذي بدا يتلعثم في الكلام مردفا بصعوبة وهو يزدرد لعابه في رعب:

- لقد رايته يا ارون رايته و حدثني

مد إليه ارون يده بكوب من الماء قائلا:

- تمالك أعصابك واخبرني أولا هل تشعر بأي إعياء ..؟

تناول فلاديمير رشفه مياه هو ينظر ناحية الحائط:

- لقد رايته يا ارون..لقد وجدته واقفا خلفي وأنا اغسل يدي

- من هو يا فلاديمير؟؟

- كان حجمه غير طبيعي وبدا ظله يتراقص على المراه امامى فرفعت راسي فوجدته خلفي تماما وهو ينظر إلي بنظرات لم أتحملها

- تكلم يا رجل من هو ذلك ..؟

- تلك المومياء التي اكتشفتها في القاهرة، لقد كان هنا يا ارون كان بداخل دوره المياه إلى جواري كنت اشعر بأنفاسه ..ونظراته التي جعلتني اشعر انه كان يريد أن يقتلعني بيديه، وقتها تسمرت في مكاني وبدأ هو يدور حولي ثم سمعت صوت حشرجة كحشرجة الموتى تصدر منه ..المرعب أنى كنت اسمعها داخل راسي مباشره بلغه لم افهمها..

نظر إليه ارون مبتسما وقد شعر انه قد بدا ينجح في الخطة تماما فأردف في هدوء:

- حسنا هيا بنا لأساعدك في السير إلى غرفتك وحاول أن تنال قسطا من الراحة ولا تنس أن زوجتك وابنك سيأتون غدا في الظهيرة فحاول ألا تخبرهم بما تراه فربما كانت هلاوس يا فلاديمير..

قام فلاديمير معه مستندا إليه بنفس العيون الزائغة حتى وصلوا إلى غرفته فادخله ارون و قبل أن يخرج أردف في سعادة حاول أن يخفيها على قدر المستطاع:

- حاول أن تنام سامر عليك في الحادية عشر صباحا حتى تكون جاهزا لاستقبال اليكسي،الزعيم المستقبلي يا فلاديمير ها..

وابتسم وهو يغلق الباب من خلفه بينما كان فلاديمير وقتها قد بدا وكأنه في عالم أخر

***

بدا الظلام ينقشع تدريجيا عن فلاديمير و خاصة بعد أن تلونت غرفته بتلك الألوان الساطعة التي كانت تضئ المكان ففتح عينيه محاولا أن يعتاد الرؤية في ظل تراقص الضوء استند إلى حافة سريره ليقوم لكنه وجد نفسه راقدا بداخل تابوت فرعوني ضخم.. تذكر انه رأى هذا التابوت من قبل في مقبرة القاهرة.. قام مفزوعا من رقدته فوجد أن قدميه تغوصان في الأرض رغما عنه و كأنه في بحر من الرمال المتحركة ..وبدا نفس الأزيز الذي كان مصدره مجهولا بالنسبة له ياتى من خلفه من ذلك الجدار الأصم لكن هذه المرة كان هناك فجوه في الجدار ..تحامل على نفسه مره أخرى ليخرج قدميه من الرمال ليعود مره أخري إلى التابوت المثبت في الأرض فوقف عليه ثم اقترب ناحية الفجوة التي في الجدار و قفز إليها ليمر داخلها فوجد نفسه في غرفه دائرية تحتوي على جهاز يشبه الكبسولة بها عده أزرار خارجية و شاشه تلونت بلون فضي بمجرد ضغطة على مفتاح اخضر اللون ضغط عليه بتلقائية مره أخرى لتظهر كلمه بلغه غريبة على الشاشة لتفتح باب يكفي بمروره إلى الداخل ..مد فلاديمير جسده ليجد نفسه نائما في الكبسولة التي تحركت بمجرد دخوله فأغلق الباب وبدأت في الانزلاق وكأنها تسير على قضيب معدني رفع فلاديمير رأسه لينظر من خلال كوة

في الكبسولة ليجدها تسير داخل نفق بسرعة مذهله وفى أخر النفق ظهر ضوءا، وما لبثت الكبسولة أن قفزت خلاله ليجدها وقد طارت في الهواء لتسقط في ارض رمليه ..

شعر وقتها بتكسير في كل عظام جسده وخصوصا بعد أن بدأت الكبسولة تضيق على جسده حتى تهشمت تماما وقتها عرف أن ذلك التهشم بسبب العصي الغليظة التي ينهال عليها به الأشخاص خارجها ..وجد نفسه مجذوبا خارجها من عده أشخاص طوال القامة بشكل ملحوظ بأشكال غير بشريه إطلاقا قام احدهم بتقييده من خلفه بيدين عاريتين .. لياتى احدهم مسرعا وقد قام بحقنه في رقبته بماده ما ثم تركه الرجل ووقف ينظر إليه ..

حاول فلاديمير الهروب لكن قدماه لم تحتملاه و قد بدا مفعول السائل يسير في جسده فشعر أول الأمر بحرارة تخرج من جسده وبدأت الحرارة تزيد وتزيد حتى بدا يصرخ من الألم و خصوصا بعد أن بدا جلده في التساقط في مشهد مرعب إمامه ..و في ظل صراخه ألما، قام رجلين بتقييده مره أخرى وهو يحاول أن يقاومهم لكن خارت قواه تماما فلم يستطع إلا الصراخ فقط..

قام الرجلان برفعه لياتى احدهم بدلوين مليئين برصاص سائل و بدئوا في إنزال أقدام فلاديمير داخلها.. وقد اغشي عليه من الآم احتراق عظامه في الرصاص لكنه أفاق مره أخرى من الألم والذي استمر إلى مالا نهاية حتى تم رفعه بربط حبل من رقبته ثم إلقاءه في النيل بنفس الدلوين الذي بمجرد وصوله إلى سطح المياه جذباه للأسفل..بدأت المياه تتسلل إلى جوفه وهو يصرخ ويصرخ ويصرخ.....

قفز فلاديمير من مخدعه بعد رؤية ذلك الكابوس ، كان يختنق فعلا وبدا ينظر إلى قدميه و يديه فلم يجد اى اثر لما حدث له منذ عده دقائق لكنه شعر أن هناك من ينظر إليه من فتحه دوره المياه الضيقة فقفز مرعوبا لأنها كانت نفس المومياء التي رآها بالأمس وترددت كلمه في رأسه

- لقد اكتشفت ما هو غير مصرح لك و أيقظت لعنه الالهه فلك من الغضب ما تستحق

حاول أن يهدا فأغمض عينيه محاولا التنفس بهدوء لكن قفز من سريره مره أخرى على اثر طرقات بسيطة على بابه وصوت ارون يصيح عليه من الخارج..قام وفتح له الباب ووقتها علم ارون انه لم ينم جيدا بسبب الكوابيس و عليه فقط الانتظار فكل شئ يسير كما خطط له تماما ..لم يسأله عما مر به ولم يخبره فلاديمير لكن ارون أردف:

- فلاديمير أن الساعة تقترب من الثانية عشر ظهرا و قد وصلت طائره زوجتك فهيا استحم وارتد ملابسك وسأطلب لك كوبا من القهوة الساخنة..

وبالفعل طلب ارون كوبين من القهوة بينما كان فلاديمير في دوره المياه ياخد حمام دافئ وفى الخارج كان ارون يضع له القرص الثاني.

***

- ماذا حدث لفلاديمير يا ارون؟؟؟

في مساء هذا الأمسية كانت ميشا و اليكسي يتناولون عشائهم مع فلاديمير الذي كان تائها بصوره لم تتخيلها زوجته فكانت تعيد الحديث معه لأكثر من مره و كل مره لا ينتبه إلى حديثها و بدأت تشعر انه يخاطب أحدا ما..

لذلك مجرد ما ظهر ارون اختلست منه دقيقه بينما كان اليكسي يتحدث مع والده فسألته عما حدث لفلاديمير.. وقتها كسا وجه ارون الحزن قائلا

- لا اعلم يا ميشا هناك شيئا ما حدث له لا ادري ما هو ..اخبرني انه يري المومياء تحدثه في اغلب الأوقات واخبرني إنها بجواره دائما تود أن تقتله ..إن الفترة التي قضاها هنا دهورت حالته بصوره لم أجدها من قبل

وضعت ميشا يدها على فاها متالمه وهى تتمتم:

- كيف حدث ذلك ..؟ لقد شعرت إن هناك شيئا ما في نظراته وحديثه معي..يا الهي أخاف أن تكون لعنه الفراعنة هي السبب

- يا ميشا اى لعنه ..؟ إننا أمام حاله مرضيه لا نعلم سببها

- والحل..؟

- دعينا أولا نلاحظه في اغلب الأوقات ولا نتركه بمفرده حتى نعود مره أخرى إلى الاتحاد السوفيتي.. ولنري خلال هذا الأسبوع إن....

قطع حديثه فجاه عندما وجد أن فلاديمير يصرخ في منتصف البهو وكان شيئا ما يطارده مما أثار رعب الجميع فهرع ارون إليه مهدئا محاولا إسكاته بينما كان فلاديمير يصرخ مشيرا إلى الباب الخارجي :

- لقد حاول قتلى كان يريد وضع قدماي في الرصاص المنصهر امسكوه ها هو يهرب بالدلوين امسكه ..أين حراس الأمن أين الجميع

حاول ارون تهدئته دون جدوى بينما بدأت ميشا في احتضانه وسط دهشة رواد الفندق فأمسكته ليسير معها إلى احد المناضد البعيدة وهى ترتعد خوفا عليه بينما كان اليكسي يصرخ من منظر والده على احد المناضد الأخرى..

نظرت ميشا إلى ارون قائله:

- وهل تظن أنى سأمكث هنا أنا واليكسي لمده أسبوع ثم نبدأ في علاجه؟ لا إن لزم الأمر سنعود في اقرب طائرة إلى موسكو.. بالله عليك احجز لنا تذاكر العودة يا ارون فأنا لا استطيع أن أراه هكذا ..يا الهي ماذا يفعل..؟

كان في تلك الأثناء فلاديمير ممسكا فازه كريستال محاولا تحطيمها على احد العابرين فقفز ارون ممسكا إياها معتذرا للرجل..

- ميشا إن الوضع اخطر مما كنت أظن

- والحل.؟

- لا تحملي هما فلدى صديق يعمل طبيب في احد المصحات النفسية الخاصة سوف احجز له للاقامه عده أيام لمعرفه ما سبب ذلك و علاج هذه الهلاوس و التهيؤات حتى دون أن يعلم احد كأنكما لا زلتما في باريس و بعد أسبوع سيكون قد تعافى تماما ..احذري إن علموا رؤسائه في موسكو ما أصابه ربما قاموا بفصله..

ترقرقت أعين ميشا بالدمع وهى تضع رأس فلاديمير على صدرها الذي كان في عالم أخر لتردف

- لا أدرى كيف أشكرك يا ارون لن انسي لك جميلك هذا آبدا..

ابتسم ارون لها مشجعا، لكن بمجرد أن التفتت، بدأت تلك الابتسامة تتسع وتتسع وتتسع.....

***

وبالفعل لم يمض يومان حتى كان فلاديمير في مصحة الشعب بإحدى ضواحي مدينة «كلين» والتي تبعد عن العاصمة السوفيتية مائه وثلاث كيلومترات فكان يرتاح بهدوء بعد أن أعطاه الطبيب «لوديس مكارى «المسئول عنه في المصحة حقنه مهدئه بعد انتهاء الفحوصات واختبارات الدم التي أجريت له منذ ساعة بينما كانت زوجته المحبة ميشا تنظر إليه بشفقه، و ابنه اليكسي الذي كان بجوار مخدعه ممسكا يده، بينما كان فلاديمير يهمس له.

https://t.me/riwaya2025 حصريا على روايات وكتب عربية و عالمية

خرجت ميشا وراء الطبيب وهى تستمع إليه وسط نظرات قلق ارون:

- إن الحالة ليست على ما يرام يا سيدتي فزوجك يبدو انه معرض لانهيار عصبي دون معرفه السبب فقد عرفت من السيد ارون انه تعرض إلى ضغوطات كثيرة الفترة الماضية لذلك انصح بوجوده معنا لمده أسبوعين وسنري تحسن في القريب

اغرورقت عيني ميشا بالدموع بينما اقترب احد الممرضين من الطبيب لوديس معطيا إياه عده أوراق لينظر فيها قائلا:

- اعذريني يا سيدتي هل يتناول زوجك اى نوع من أنواع المخدرات..؟

هتف ارون بجواره:

- أبدا يا سيدي انه لا يتناول حتى سجائر لماذا..؟

- لأننا وجدنا في تحليل الدم آثار نوع من أنواع الادويه الخطر والمحظورة وقد تدخل في تركيبه بعض أنواع المخدرات، هذا أمر محير...عامه سنري سنري..

وتركهم الطبيب وسط اندهاش ميشا بينما ارتدى ارون قناع التأثر لينظر إليها بحزن ثم يربت بخفه على يديها قائلا:

- لا تحزني يا ميشا سنظل إلى جواره حتي يشفي تماما.. حسنا لكن كيف وصل إليه هذا الدواء إن....

قاطعته ميشا في حيره وهى تمسح دموعها في منديلها ألقماشي:

- إن ماذا يا ارون .؟

- هل هناك أي شخص يعلم بموضوع المقبرة غير الاكاديميه والجماعة؟

- لا طبعا يا ارون

- هل يجوز إن قام احدهم بالوشاية إلى المخابرات السوفيتية بذلك العمل الذي يتخفي به فلاديمير.

صعقت ميشا بعد سماعها هذا الخبر غير مصدقه ما قد يحدث فأردفت:

- لا اعلم يا ارون لكن إن علمت الكي جي بي أظن إنها كانت ستقوم بتصفيتنا على الفور ولن تدعنا نعيش طوال هذه الفترة .

- لا على العكس يا ميشا كل ما يهمها هو إن تفقده عقله بالشكل الذي رأيناه اليومين السابقين وأظن إن ما قدمه لهم من خدمات تجعلهم لا يضحوا ويقوموا بتصفيته.. اسمعي يا ميشا عليك الانتظار أسبوعين مختفية في مكان ما لنرى ما سيحدث بعد شفائه ثم نري ما الذي سوف نفعله ..لا تخبري أي احد حتى من جماعه التابعين حتى انتونوف نفسه.. انتظري حتى أتيقن من الأمور وأخبرك..إن أردت زيارته فلابد أن تخبريني لآتي معك يا ميشا، افهمتي؟

- لن استطيع شكرك لكل ما تقوم به من اجلنا يا ارون

قاطعها صراخ فلاديمير بالداخل فهرعت إليه بينما ابتسم ارون وتوجه إلى غرفه الطبيب الذي كان جالسا على مكتبه وبمجرد دخول ارون ابتسم هو الأخر قائلا:

- الأمور تسير حسب مخططك كما اخبرتنى به هاتفيا يا صديقي

- ممتاز يا لوديس ممتاز

- ما الخطوة القادمة إذن..؟

- اخبرني هل هناك من الأطباء من يقومون بمراجعه حالاتك..؟

- لا بالطبع طالما إن تلك الحالة دخلت تحت إشرافي فلن يقترب منها احد

- حسنا خذ هذه

ومد ارون يده إلى جيبه ليخرج قارورة زجاجيه صغيره بها عشر حبات صفراء اللون مقدمها إياها إلى الطبيب قائلا:

- احرص جيدا على أن يتناول مريضك حبه في المساء يا لوديس أفهمت ..حبه فقط يوميا لمده عشر أيام إن استمر حيا طوال هذا الفترة ..

ابتسم لوديس في خبث وهو يتناول القارورة مردفا:

- حسنا لك ذلك، لكنى عندما وضعت يدك في جيبك توقعت ما اتفقنا عليه

- لا فائدة منك يا رجل هل خدعتك يوما.

- لا ولكن .....

قاطعه ارون مقدما إليه رزمه أوراق ماليه بها عشر ألاف روبل سوفيتي قائلا وسط نظرات جشع الطبيب:

- باقي العشرون ألفا ستحصل عليه بعدما تخبرني بالخبر السار يا عزيزي

ضحك الاثنان وبعدها خرج ارون ليلحق بميشا واليكسي

***

بعد عده أشهر من وفاه فلاديمير الماساويه نتيجة انتحاره صباح احد الأيام في المصحة النفسية التي كان من المفترض أن يتم علاجه بها لكن الطبيب وارون دفعاه إلى الانتحار بسبب تلك الحبوب الملعونة التي ظل يتناولها لمده أسبوعين كاملين تم عزله فيهم بمفرده بعد أن بدأت كوابيسه تتحول إلى ارض الواقع ليصبح خطرا على جميع الموجودين ..

لم يتغير أي شئ في جماعه التابعين بل أصبح انتونوف أكثر عزله لإصابته بالاكتئاب بسبب وفاه فلاديمير وبدا ابنه يتولى بعضا من مهامه ووقتها ظلت عيناه على اليكسي بعد أن تولى يوري رسميا تبنيه فكان يعامله مثل ولده المفقود تماما.. مما آثار غيظ ارون أكثر وخاصة بعد فشل محاولات الاقتراب من يوري الذي كان يضع دوما حدودا في اقتراب الآخرون منه بعكس والده.. كان أرون يشعر انه أصيب بلعنه الفراعنة بعدما تسبب في قتل صديقة فلم تستعن الجماعة به لاى مهمات فبدا يشعر بأنه منبوذ من يوري والمجلس الجديد

لكن ما حدث بعد ذلك لم يكن يتوقعه أبدا

فأخيرا وجد اتصال من الزعيم انتونوف لمقابلته في أمر هام سرا وفى مساء اليوم التالي كان جالسا في بهو قصره منتظرا قدومه حتى ابلغه احد الخدم بان الزعيم لديه وعكه ويريده في غرفته بالأعلى ..شعر ارون أن بالأمر شيئا ما لا يروقه فصعد إلى انتونوف لكنه وجده فعلا تبدو على وجهه علامات المرض الشديد وعلى الرغم من ذلك وجده يمسك بزجاجه من الفودكا ويشرب منها حتى جلس ارون أمامه ليبدأ انتونوف في الحديث ثملا:

- منذ صغرك يا ارون كنت اشعر أن لديك شخصيه مختلفة عن الآخرين، ورجل يعتمد عليه في كثير من المواقف فقربتك منى وتعاملت معك على انك ابني اوليس كذلك

تلعثم ارون مردفا:

- نعم يا سيدي فأنت تعلم أنى.....

قاطعه انتونوف بعد أن تجرع رشفه أخرى من الزجاجة:

- ولقد ائتمنتك على كثير من أسرار الجماعة بل من أسرار أسرتي و أسرار ابني يوري اوليس كذلك.؟

- نعم يا سيدي لكن لما الداعي إلى هذا الحديث..؟

- الداعي لهذا الحديث ...نعم.... ما الداعي لهذا الحديث.. لقد أعطيتك مكانه لم يحلم بها اى شخص تربي في ملاجئ الأيتام، أعطيتك أموال طائلة لا تحلم بربعها ..جعلتك تقيم في احد القصور التي اشتريتها لك ولأسرتك وزوجتك وابنك بوريس على الرغم من انك ....

قاطعه ارون وقد بدا صبره ينفذ:

- سيدي لم أنكر أيا من هذا فما الداعي لتذكيري بكل ذلك..؟

قام انتونوف من على كرسيه مستندا إلى عصاه الخشبية وهو يقترب من ارون الذي شعر انه سيهوى بها على رأسه فبدا في مراقبته جيدا وخصوصا عندما سار العجوز بالقرب من المدفاه ليتناول ظرفا اصفر ليلقيه أمام ارون غاضبا :

- افتح هذا الظرف أيها الغبي و انظر من في تلك الصور

فتح ارون الظرف بأيدي مرتعشة وكأنه يشعر بما في داخله وبالفعل بمجرد رؤية ذلك الوجه البشع الذي لم يعرفه من ألصوره الأولى نظرا لتشوهه من كثره ضربه، قفز واقفا من كرسيه عندما وجده الطبيب لوديس وبدا في التلعثم لكن انتونوف بدا في الصراخ:

- لماذا يا ارون..؟ أجننت بسبب الغيرة..؟ تتسبب في قتل أكثر شخص قدم خدمات لجماعتنا..؟، أكنت تظن أن تلك الجريمة ستمر مرور الكرام أيها الكلب..؟، لقد أرسلت من يبحث عن تلك المصحة التي كانت السبب في انتحار فلاديمير ..ومن شخص إلى أخر عرفنا من المسئول عن حالته ورشوناه حتى اقر بكل الحقيقة واقر عليك بل وإعطانا نسخه من الشيك الذي أعطيته له كمكافاه لإنهاء عمله ... لما أيها الغبي...؟، لما.....

شعر وقتها ارون انه بذلك سيلقي نحبه عاجلا أم أجلا فمد يده بهدوء إلى مقبض حديدي يستخدم لتقليب خشب نيران المدفاه بينما أردف انتونوف:

- إن كل الجماعة في انتظارك ..إن يورى نفسه الذي يبغض رؤية الدماء طلب منى أن أتركك حيا له .. أنى متشوق لمعرفه كيف سيتم تعذيبك.. سأجعلهم يسلخونك حيا أيها الوغد ستري طرق تعذيب لم تتخيلها في حياتك.. سأجعلك تتمنى الموت ولن تجده

تناول ارون القضيب الحديدي رافعا إياه على وجه انتونوف الذي جفل من رد فعل ارون الذي قهقه في لا مبالاة :

- فلتذهبوا إلى جحيم جميعا.. هيا دع ابنك ياتى إلى هنا لأخبره انك من أصدرت الأوامر بقتل زوجته ..وسأخبره انك طلبت منى قتل ابنه الوحيد.. نعم كذبا .. ولكن الرجل سيصدق.. أما أنت فمجرد رجل مسكين في طريقه إلى المَوت..ألف لعنه أيها العجوز الخرف سألاحقك حتى في قبرك أيها المافون..

بدا الرجل يتقهقر إلى الخلف بينما كان ارون يدفعه إلى الخروج إلى الشرفة وما هي إلى لحظه حتى هوى عليه بالقضيب الحديدي ليسقط مضجرا في دمائه..رفعه ارون إلى حافة الشرفة وألقاه إلى الأسفل نحو الأرض الصلبه .

استجمع ارون شجاعته ونظر فلم يجد اى أحد فنزل مسرعا على السلالم لكنه سمع صوت سيارات يوري وحراسته فذهب إلى المطبخ مسرعا ليفتح الباب المطل على الحديقة ثم يعدو بجواره عده أمتار ليجد شجره

تمر فوق السور فقفز فوقها ثم جلس على السور ليقفز خارج القصر لكنه سمع احد الحراس وهو يصرخ طالبا يوري بعد أن عثر على انتونوف في الحديقة

***

تنهدت ايزيس بعدما سمعت الرجلين يقصان عليها كل ما حدث لجدها وأسرار الجماعة..أخرجها من تأملاتها صوت ديمتري الذي تنهد هو الأخر قائلا وهو يشير ناحية العجوز:

- ونجح ارون وقتها في الهرب في الوقت الذي جن جنون يوري وصمم أن يصل إليه ولو كان أخر يوم في حياته وبالفعل أطلق كل رجال الجماعة للوصول إلى ارون وقمنا حتى بوضع مكافاه ضخمه للقبض عليه حيا.. إلا أن احد رجال الجماعة عرف مكانه وأرشدنا عليه

زفر العجوز الأخر في ضيق مقاطعا ديمتري:

- كان من من الصعب الوصول إليه في مكانه أو أن يخرج منه فأصدرت اوامرى بحرق المكان بكل من فيه بعد أن يصلوا إليه وبالفعل قام أربع رجال من حراسي بالوصول إليه وهو نائم و حرقوا المنزل بمن فيه ولحسن الحظ لم يكن هناك سواه بعد أن اخبرني زيفادتش بأنه فقأ عينيه أولا ثم بتر أطرافه و تركه يحترق أمامه وهو يصرخ طالبا للنجدة

قاطعته ايزيس ملتاعة:

- كفي.. ما كل هذا الدمار الذي تبيتونه لبعضكم.. أليس هذا ...

- هل نسيت انه قتل زوجتي وأبي و قتل جدك و كان السبب في إن جدتك ماتت حسره على زوجها بعد عده سنوات.

- وبوريس ابنه..؟

نطق ديمتري قائلا:

- زوجته وابنه لم يكن لهما اى ذنب بل ضمه يوري إليه و تربي مع والدك اليكساندر حتى أصبح شابا يافعا لكنه لم يعلم أبدا بما حدث لوالده بل أخبرناه انه مات نتيجة حادث

- والأوراق ..؟

- اى أوراق يا ايزيس..؟

- تلك الأوراق التي تركها والدي وكتب فيها عما لاقاه هناك و مواعيد فتح تلك البوابة النجميه كما اخبرتمانى

- سرقها اللعين .. لقد بحثنا في غرفه مكتب والدي لم نجد اى شيء، حاولت أن اكتب أو أتذكر كل ما جاء فيها ولكن دون جدوى، كان يبدو انه يريد أن يخفي مواعيد دخول البوابة النجميه.. والوصول إليها أصبح هدف لكل فرد في الجماعة ألان ..لكنى أحفظ مواعيدها و مكانها في قلبي

وقفت ايزيس وبدأت في السير جيئة و ذهابا وسط اندهاش الرجلين فأردفت:

- وما المطلوب منى أذن..؟

- لا شئ يا ايزيس... لا شيء... إن ما جاء في المذكرات كما أخبرتك أن البوابة فتحت أول مره في ابريل ١٩٨٥ والمرة الثانية بعد عشره أيام من ألان في مصر و علينا نحن تجهيز كل اسر الأعضاء الذي اختفوا بداخل البوابة.. أنت والسيد يوري وهناك ثلاثة آخرين سيتم تجميعنا جميعا في الوقت المحدد وعندما تفتح تلك البوابة سياتى والدك إليك لتعيشوا جنبا إلى جنب مره أخرى.. فكلنا مستفيدون.

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

- لكنى أصدقك القول أنى أخاف من تلك المغامرة

- لكنها في النهاية...

قاطعته ايزيس:

- اعلم ذلك في النهاية ربما تفتح وربما لا ..أنت تطلب منى السفر إلى بلد غريبة لانتظار تجمعكم وبشكل ما انتم فقط تعرفونه لنجتمع في مكان ونقطه ما ليتم التواصل مع الجانب الأخر

- نعم

تذكرت مارلين وكم كانت تود ذات يوم أن تسافر إلى مصر لكنها إلى هذه اللحظة لا تعلم لما كذبت عليها في أمر وفاه والدتها..طاف في مخيلتها اريجو وكيف انه يحاول أن يقف بجوارها في أحلك الظروف فربما..عندما وصلت إلى هذه النقطة أردفت:

- حسنا أنا موافقة على السفر إلى القاهرة ولكن بشرط.

- ويحك يا ايزيس ..

رد العجوز الذي كان على وشك الإعياء من مماطلتها:

- دعها يا ديمتري ...ها اخبرينا ما الذي تطلبينه..؟

- لن احضر بمفردي

حاول ديمتري الاحتجاج لكن قاطعه الأخر :

- حسنا يا ايزيس ومن هو ذلك الأخر الذي سيحضر معك

- شخص ما ليس مهم اسمه ألان ولكنى لن أتحرك بدونه

رد عليها ديمتري بحزم:

- حسنا فليأت معك إلى مصر ولكن الأمر سيظل بيننا وسيتركك بمفردك في تلك الطقوس فهو لن يدخل معكم المكان المقدس بالطبع سنظل أنا وهو في الخارج..وبعد عده أيام سأرسل لك تذكره الطائرة وإقامتك في مصر وسأكون هناك بعد وصولك بيومين على الأكثر..اتفقنا..؟

- حسنا اتفقنا

***

في مساء اليوم التالي كانت ايزيس قد عادت إلى منزلها في سان فرانسيسكو بعد انتهاء عطلتها وكان عليها الذهاب بعد عده ساعات إلى المدرسة.. لكنها بدأت تشعر بالإثارة والغموض بعد ما سمعت كل ما جرى خلال عشرات السنوات الماضية من أحداث سرية تمت داخل الجماعة.

وقتها قررت ألا تذهب مره أخرى إلى المدرسة فان جري ما هو مخطط له فهي لن تعود إلى هنا أبدا..

تعود لمن..؟

أمها أغلى شئ في عالمها ماتت.. رافى انفصلت عنه بعد حبهم المستمر أربع سنوات وتم الانفصال بسبب خيانته.. عملها يسبب لها ضرر نفسي أكثر مما هي فيه ..صديقتها الوحيدة فقدت الثقة فيها هي الأخرى.. مرضها كل يوم يزداد كنتيجة لتوترها المستمر..الصداع

توقفت عند هذه النقطة فهى اكتشفت أن الصداع لم يعد يصيبها الفترة الأخيرة بمجرد سفرها إلى موسكو.. سعدت جدا بهذا و قامت بفتح هاتفها المغلق منذ سفرها لتفاجأ بعشرات الاتصالات من مارلين وعده

https://t.me/riwayat2025 حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية

اريجو.. هل يكون هو التعويض عن الأيام الصعبة التي مرت عليها..؟ كانت ستتصل بمارلين الآن لتخبرها بما حدث لها كما تعودت أن تقص عليها لكنها أجلت ذلك إلى الصباح لتخبرها بان الصداع لم يعد يصيبها وستسألها عن موضوع جالينا والمستشفي وأمها..وما السبب في كذبها عليها

كانت الساعة تشير إلى الحادية عشر مساءا عندما انتهت من اخذ حمام ساخن و تناولت عشاء خفيفا وبدأت تشاهد القناة المفضلة لديها..

بدأت تشعر ببصيص من السعادة دونما سبب ..وفجاه دق الهاتف لتجده اريجو.. دق قلبها مع دقات الهاتف المتصاعدة حتى توقف عن الرنين.. وبعد خمس دقائق كانت منتظره هذا الاتصال مره أخرى فمجرد إجابته بدا الصراخ من الجانب الآخر أما هي فقد ابتسمت حتى هدأ تماما ليردف:

- حسنا أين أنت يا ايزيس..؟، تغلقين هاتفك و تكوني في عطله من مدرستك و أتيت إلى منزلك دون جدوي ولا احد من الجيران يعرف عنك اى شئ الم تفكري في أن ذلك قد يسبب قلقا لدى..ايزيس هل لازلت معي ... ايزيس

- نعم.. نعم.. أنى أسمعك لكنى لم اقصد أن اسبب لك كل هذا القلق

- أين كنت إذن..؟

- لن تصدق.. لقد كنت في موسكو..

صمت اريجو عده ثوان مردفا:

- أتمزحين يا ايزيس ..؟ زرت الاتحاد السوفيتي بمفردك، على الأقل كنت اخبريني فربما أتيت معك فأنا...

قاطعته ايزيس:

- حسنا ستاتى معي في القريب فكن مستعد لرحله أخرى

- إلى أين؟؟

- إلى تلك الأراضي التي احمل اسم ملكتها..

- مصر..؟!!، غريب أمرك أيتها الفتاه هل صدقتي بابوشكا الآن..؟

- إن الأمر اكبر من بابوشكا، غدا قابلني في مطعم رويي كات القريب من جسر البوابة الذهبية لأشرح لك كل شيء، هل تقابلني في تمام الواحدة ظهرا

- ألن تذهبي إلى مدرستك.؟

- لن اذهب إلى المدرسة بعد الآن.. ولن اذهب إلى الفحوصات الطبية الشهرية.. و لن اذهب إلى مارلين كطبيبه نفسية

صمت اريجو عده ثوان فنظرت ايزيس إلى الهاتف خوفا من إغلاق الخط وأردفت:

- اريجو أين أنت..؟ هل لا زلت معي؟

- نعم يا ايزيس معك ولكن ....

- لكن ماذا هل أنت بخير..؟

- نعم ولكن هل علمت اى شئ بخصوص الطبيبة مارلين..؟

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

- لا لم أتحدث معها على الرغم من أنى وجدت عشرات الاتصالات منها لكن هناك أمرا ما أود معرفته منها.

- للأسف يا ايزيس مارلين ماتت في حادث سير بشع هي وزوجها وابنتيها صباح أمس

بدون أن تشعر أغلقت ايزيس الهاتف غير مصدقه ما قاله اريجو وحاولت الاتصال بها لكن هاتفها كان مغلق وزوجها نفس الشئ..

كانت على وشك الانهيار ولا تدرى كيف تتأكد من الخبر فتذكرت سكرتيره مارلين في العيادة فاتصلت بها على الرغم من أن الوقت كان يقارب الحادية عشر و النصف لكنها لم يكن لديها رفاهية الانتظار.. وبعد اعتذرات منها جاء لها الخبر المشئوم

وماتت مارلين..

***

لم تتمالك ايزيس دموعها في المطعم على الرغم من محاولات اريجو لتهدئتها لكن ذكريات العشر سنوات مرت عليها وكأنها طيف كان في حياتها ..تذكرت ضحكهم و عشرتهم طوال هذه السنوات ..

لماذا كل شخص ترتبط به يتركها ويرحل بأي وسيله كانت..؟

فراق..موت..خيانة ..خذلان..

حاول اريجو التخفيف عنها بكل ما استطاع من كلمات لكنه عجز عن إيقاف دموعها التي لم تتوقف خلال الربع ساعة الماضية.. وبعد أن هدأت قليلا بدأت تفاتحه في موضوع سفره معها إلى القاهرة..لم تتغير نظره اريجو إليها طوال العشر دقائق والتي بدأت تمهد له فيها وتحاول أن تشرح له ما هم جماعه التابعين ومعتقداتهم وما قام به جدها و أين اختفي والدها في تلك البقعة في مصر بين عالمين .. وكيف ستفتح البوابة مره أخرى وانه يجب أن يكون معها لأنها لا تثق في اى شخص غيره الآن لكنها توقفت عن الحديث عندما وجدته لا يتحرك بل بدا ينظر إليها كمن ينظر إلى مجنون ليردف بعد صمتها:

- هل انتهيت من حديثك؟

- نعم ولكن هل لي أن افهم معنى تلك النظرة يا اريجو..؟

- هل أنت جديه فيما تقولين يا ايزيس..؟ اى عالم أخر و بوابات و سفر إلى مصر ..ووالدك الذي يزال حيا منذ عشرات السنوات وفى انتظارك

- ياااه ..؟ هل أصبحت تتكلم عن الغيبيات بإنكار مثلى قبل مقابله بابوشكا..حتى أمنت بكل ما قالته..؟

- الأمر مختلف يا ايزيس هذا ليس تحضير روح احد من الموتى لتحدثيه، أنت تتحدثي عن الانتقال إلى العالم الأخر هذا بفرض أن يوري هذا وديمترى يقولان الحقيقة

- ولما سيكذبان علي..؟ ما الهدف أساسا من اخبارى بالأمر بأكمله؟

- لا أدرى ولكن الأمر خطر عليك

- للسفر إلى مصر بمفردي

- لا اقصد ذلك فانا زرتها مرتين وأحفظ اغلب أثارها أنا اقصد انك تتعاملين مع جماعه اقرب إلى رجال العصابات.

- ولهذا أريدك معي..إن البوابة على حسب قولهم ستفتح خلال هذا الأسبوع

- لن نسافر ولن اسمح لك بالسفر وتعريض حياتك للخطر في تلك البلاد مع تلك العصابة بمفردك.. انتهى

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

الأمر

- افهم أيها الغبي..

ابتسم الاثنان رغما عنهما لتبدأ في الحديث مره أخرى محاوله إقناعه ..فكانت تنظر إلى حياتها الماضية بالرتابة والملل وان تلك المغامرة معه ربما ستقلب حياتها رأسا على عقب لتبدأ حياه أخرى جديدة مختلفة عن ما لاقته من خذلان من البشر

***

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية
https://t.me/riwayat2025
يسعدنا انضمامك لنا

Processed using the free version of Watermarkly. The paid version does not add this mark.

فندق ابيروتيل الأقصر

التاسع من ديسمبر

قبل يوم من الميعاد المنتظر

لم تصدق ايزيس نفسها عندما هبطت في مطار الأقصر الدولي قبل يومان مع اريجو الذي بدأت تشعر معه أخيرا ببعض السلام النفسي الذي كانت تفتقده طوال السنوات التي مرت عليها والذي حاول هو الأخر كثيرا أن يخفف عنها ويخرجها من صدمه فقدان اعز صديقاتها..

لم يتركها في غرفتها، بمجرد وصولهم فقد بدا انه يحضر لها برنامج خاص لزيارة أهم معالم الأقصر وبدا فعلا معها رحله إلى معبد الكرنك الذي ظلت مشدوهة بكل ما رأته من أثار فيه ولم ترتاح لأنه في مساء اليوم كانت في زيارة إلى متحف التحنيط حتى كلت قدماها من التعب

لكنه وعدها في صباح اليوم سيكون دليلها في أعظم مكان في العالم وهو معبد حتشبسوت.. وافقت على مضض فهى لا تعلم متى سننتظر في الأقصر ولما لم تذهب مباشره إلى القاهرة فقد اخبرها ديمتري بعد أن حجز لهما تذكرتين إنها ستمكث في احدي فنادق الأقصر لحين اتصاله بها بمجرد وصوله وانتظاره التعليمات

كان الوقت مبكرا جدا عندما هبطت وهى ترتدي ملابس خفيفة لتجد اريجو في انتظارها منذ نصف ساعة لأخذها في زيارة معبد حتشبسوت في الدير البحري

وعلى الرغم من تثاؤبها طوال الطريق إلا إنها عندما هبطت إلى تلك الأرض المقدسة فاقت تماما كما اخبرها اريجو الذي تطوع ليكون مرشدا سياحيا لها طوال الطريق فلم تستطع أن تخفي انبهارها بالشكل الخارجي للمعبد وبطريقه اريجو وهو ينحني إمام المعبد في تقديس كامل ليردف في انبهار:

- هنا يا ايزيس المكان المقدس لأعظم من حكم مصر حتى أنت يا جميلتي وهذا بالرغم إنها امرأة في مجتمع ذكوري وسواء قدرت حتشبسوت إنها تقنع الرجال في مصر وقتها بحكمها أو لم تستطع لكن أعمالها تأكد أن الذي قامت به من أعمال أعظم بكثير من أعمال بعض الملوك الرجال..اسمها «غنمت آمون» حتشبسوت ومعني غنمت آمون هو خليلة آمون أما حتشبسوت الاسم فمعناه «سيدة النساء الشريفات» و«درة الأميرات» واستلمت الحكم بعد موت جوزها الملك تحتمس الثاني

- وأصبحت وريثه على عرش مصر ؟

- لم يكن الأمر سهلا عليها بل بالعكس فهي كانت الابنة ألكبري للملك تحتمس الأول، وجدها أحمس الأول صاحب الانتصار الكبير في تحرير مصر من غزو الهكسوس وكانت تعتبر الوريثة الوحيدة والشرعية لعرش البلاد لخلو البلاد من وريث شرعي من الذكور...لذلك تعلمت ودرست علوم السلوك، والأخلاق والفلسفة، والحساب، والقراءة، والكتابة،مثلها كأي أي أمير يتم تجهيزه من اجل الاستعداد للحكم لكن بعد وفاه والدها الملك كانت المفترض إنها الوريثة الشرعية وفي العشرين من عمرها ...الكهنة وقفوا في طريقها للحكم وكان السبيل الوحيد أنها تتزوج لذا تزوجت أخوها الغير شقيق تحتمس الثاني وأنجبت منه ابن وبنتان،

اندهشت ايزيس لتردف

- أخوها..؟

- نعم كان ذلك شائعا في مصر القديمة..هل تشعرين بضجر منى يا عزيزتي.؟

- بالعكس يا اريجو أنى أحب جدا أن أسمعك وأنت تحكى عما تحبه

- المهم إن الابن مات في طفولته وأما البنتين فكان اسمهم (نفرو رع) ، و(مريت رع حتشبسوت) وكانت تشارك زوجها تحتمس الثاني الحكم ونظرا لاعتلال صحته فكانت هي التي تدير فعليا وتحكم البلاد بإسمه

من وراء ستار، وكانت صاحبة الأمر والنهي ومع ذلك بدا (تحتمس الثالث) وكان ابنه من واحدة من محظياتة أنه يتولي العرش من بعده، وهو الذي كان يزود في الخفاء الشعور العام بين الكهنة والناس ضد فكرة امرأة بحكمهم،

وبعد فتره مات تحتمس الثاني وأصبحت حتشبسوت الوصية علي عرش مصر ..لكن هذا لم يكن الذي يريده تحتمس الثالث فلجا لحيلة وهي أنه في يوم بعد موت والده بوقتٍ قصير، وقتها كانت حتشبسوت في المعبد من اجل أن تشهد احتفال لخروج موكب الإله آمون ، فوقفت المحفة والتي كانت تحمل تمثال (آمون) أمام كاهن صغير ورفضت إنها تتزحزح أمام جميع الحاضرين وان ذلك كان علامة بأن آمون اختاره من اجل أن يشاركها الحكم.

ابتسمت ايزيس بخبث قائلة

- وطبعا الكاهن التي وقفت عنده محفة (آمون) هو (تحتمس الثالث) وذلك بالاتفاق مع احد الكهنة

- رائع هذا ما حدث بالفعل ..المهم تحتمس ترك عمله كواحد من صغار الكهنة في معبد آمون من اجل أن يدخل القصر الملكي للفراعنة، و كان عمر حتشبسوت وقتها ٣٤ عاما ومن اليوم الأول سادت بينهم المنافسة والمرارة، وكل واحد منهم كون حزب لمناصرته وطبعا بخبرة وحنكة حتشبسوت جمعت حولها مناصرين وكونت حزب قوي وخصوصا إن الفرعون الصغير لم يكن لديه الخبرة الكافية لمواجهتها وأصبح عاجز تماماً عن حكم البلاد وأصبحت من تانى الحاكم الفعلي للبلاد.

بدا اريجو يأخذها من يدها للدخول إلى داخل أرجاء المعبد لتقف مبهورة أمام واجهة الرواق الثاني حيث يوجد عدة تماثيل مصنوعة كليا من الحجر الجيري لحتشبسوت في هيئة أوزوريس ليردف

- وحكمت حتشبسوت لعدة سنوات نيابة عن ابن زوجها تحتمس الثالث حتى قررت التخلص منه بحيلة ذكية وهي اتفاقها مع كهنة طيبة على نشر وإذاعة خدعة وهى ترويج قصة ذاعوها وانتشرت في المعبد وبين الناس وهي أن الإله آمون حب والدتها وفى يوم دخل عندها وقضي ليلة معها فنتج عن تلك العلاقة حتشبسوت بمعني إنها بنت الإله آمون وليست بنت تحتمس الأول من الأصل وذاع الكهنة الحيلة ومن هنا حق لحتشبسوت حكم مصر بدلا من تحتمس الثالث لأنها بنت الإله آمون، ونجحت الحيلة وأمسكت الحكم في مصر وتشبهت بالرجال في زيها الملكي وسميت بخرطوش ملكي بعد التتويج باسم «ماعت كا رع» ومعناه عين عدالة الإله رع آمون ووقتها اضطر تحتمس الثالث لإخلاء المكان لحتشبسوت. وأخيراً تم إعلان حتشبسوت كملكه متوجة على عرش مصر الميلاد،

- لا تأمن للنساء يا اريجو.

ابتسم الرجل بوداعه ليردف في نظره محبين:

- إلا أنت يا ايزيس أنا ائتمنك على كل شي

ابتسمت ايزيس في خجل وحاولت أن تغير مجرى الحديث بعدان شعرت بزيادة في دقات قلبها..

- وطبعا قتلت الوريث الشرعي بعد ذلك؟

- بالعكس لم تأمر أبدا بذلك بل قامت بتربيته وتعليمه تربية عسكرية، وعلمته فنون إدارة الدولة، من اجل حكمها بعد ذلك و بالفعل خرج لقياده بعض الحملات العسكرية ضد الثائرين على الحكم المصري خارج البلاد في أواخر حكمها،

- وتولى الحكم..؟

- نعم تولاه بعد موتها، بسبب زواجه من بنتها (مريت رع) ، مما أعطى له شرعية الحكم، وفعلا كان من أقوى

الفراعنة المحاربين اللي حكموا مصر، وكون أول وأقوى إمبراطورية مصرية عرفها التاريخ. أما هي فقد عملت على تقويه مصر في كل المجالات وأمرت ببناء عدد من المباني في معبد الكرنك وبنت معبداً خاصاً بها في الدير البحري في مدينة الأقصر. وعلي مدار حكم حتشبسوت وبالرغم من حالة الهدوء التي تبدو في الظاهر فقط مابين الثنائي الملكي المتصارع حتشبسوت وتحتمس الثالث فلم يستطيعوا أبدا تخطي الخلافات، أو توحيد الأهداف وكان من الواضح إن نهاية حالة الصراع المتبادلة بينهم لن تنتهي إلا بموت واحد منهم ووقتها سيفرض الآخر سيطرته بكل سهولة على البلاد وفعلا هذه ما حدث بعد وفاه حتشبسوت خلال العام ٢٢ من فترة حكمها

وعلى الرغم من ظهور شائعة أن تحتمس الثالث وراء موتها إلا انه بالعلم الحديث تم التحقق من مومياء حتشبسوت إن علامات موتها هي علامات لموت طبيعي ، وأن سبب موتها يرجع إلى إصابتها بالسرطان أو السكري. نظرا لوزنها الزائد ومومياء الملكة حتشبسوت تظهر فيها باسمة حالمة وادعة؛ كمن أدى رسالته على أكمل وجه ، وأخيراً استراح لكن يتبقي نقطة مهمة في حياة حتشبسوت وهي حتشبسوت الانثي يا ايزيس

أجابت ايزيس وهى تشعر إنها عادت آلاف السنوات لتعيش قصه تلك الملكة مردفة وهى تنظر بإعجاب لاريجو..

- لتظل الانثي هي الانثي لو حتى حكمت العالم

- بالفعل يا ايزيس..ففي بداية حكم حتشبسوت كانت بتظهر كامرأة بكامل زينتها لكن قررت فيما بعد العودة لمظهر الفرعون الحاكم اللي ألفها الناس لعقود طويلة لدرجة أنها أصبحت مثال ونموذج للفرعون القوي صاحب العضلات واللي يضع لحية مستعارة مع ملابسها التي تشبه ملابس من سبقها من الفراعنة الرجال في الاحتفالات الرسمية ، كما ظهرت في بعض تماثيلها بذقن مستعارة مثلما كان مألوف في تماثيل الفراعنة. ومع ذلك لم يقلل من كون حتشبسوت كانت تمتلك كل صفات الأنثى الجميلة فكانت بتملك بشرة خمرية لطيفة ، وأنف معقوف قليل ، ووجه مستدير وشعر ناعم ملون جميل وكانت تحب الزهور والحدائق والأشجار وكل شيء له عطر شجي وزاهي الألوان

- وهل كان لملكتنا العظيمة نصيبا من الحب..؟

اقترب اريجو ليجلس بجوار ايزيس ليشعل ما تبقي من عناد لقلبها ليتقبله كما هو مردفا:

- لا توجد أنثي تكره الحب يا ايزيس أو لم تقترب منه فالانثي خلقت أنثي بمشاعر جياشة تأسرها الكلمة الرقيقة التي تمس نياط قلبها والذي يشعر بصدق من أمامه فيدق بسرعة كما يدق قلبك الآن..الانثي تغامر وتتصدم وتخذل حتى تمتلك حب العمر إلى ابد العمر يا ايزيس فهمتي..؟

نظرت ايزيس إلى الأرض خجلا بعد أن احمرت وجنتاها قائله مبتسمة:

- نحن الآن في حتشبسوت أيها المراهق...أكمل

قهقه اريجو وقد تأكد انه امتلك قلبها فأردف سعيدا:

- بعد موت جوزها يحكي إنها عاشت أروع قصص الحب مع المهندس الملكي «سننموت» وهو الذي بني لها أجمل معبد جنائزي تم بنائه لملكة في التاريخ وهو معبد الدير البحري الموجود أمامك و الذي تم تشييده في حضن الجبل الغربي وعلى هيئة صالات ثلاث تعلو الواحدة الأخرى وسوف نزورها تباعا وبناها على هذا الشكل لكي ترتقيها روح الملكة الحبيبة وتصعد بها إلى السماء لتخلد مع النجوم...وبلغ من حبه لمليكته أن حفر نفق بين مقبرتها ومقبرته ليكون قريب منها في الحياة الأخرى مثلما كان قريب منها في الدنيا أمّا هي فقد كانت تقدر نبوغه وقوة شخصيته لدرجة السماح له ببناء مقبرته في حرم معبدها ليجاورها في مماته كما كان يفعل في الدنيا،

- يا الهي..

- وألان هي بنا إلى الداخل لاريك كل حجر هنا..

حانت نظره منها مره أخرى على احد التماثيل لتنظر في حال تلك المراه التي رفضت الحب طوال عمرها حتى دق قلبها أخيرا ..أتكون تلك صدفه أن يدق قلبها في هذا المكان كحتشبسوت..أصبحت تود أن تصارح اريجو أن يظل بجوارها إلى الأبد ليكون عوضا لها لكل ما ذاقته من أهوال في الشهور الأخيرة وبدأت تسير معه ممسكه يده حتى سارا إلى الداخل وهى في منتهى السعادة..

بعد عده ساعات كانت تدخل إلى بهو الفندق وهو تستند عليه مجهده من تلك الرحلة وما أن دلفت ناحية السلم فصاح عليها موظف الاستقبال فتركها اريجو لتذهب إليه وجلس على احد الكراسي الموجودة بالبهو.

حانت التفاته لايزيس على البهو لتجد نفس السيدة الطويلة ذات الملامح القاسية التي تنظر إليها..شعرت ايزيس بانقباض قلبها فهى ربما المرة الخامسة أو السادسة التي تراها فيها حتى إنها شعرت إنها تراقبها وتعد عليها خطواتها ..

- نعم هل من اى رسائل يا يوسف.؟

أجابها الشاب المصري الجالس خلف طاوله الاستقبال معطيا إياها رسالة مغلقة..

- نعم يا سيدتي رجل جاء منذ ساعة وسال عنك ولما علم بأنك في رحله ترك تلك الرسالة وألح علينا في ضرورة إعطائها لك قبل المساء

فتحتها ايزيس لتقرا تلك السطور التي ذيلت بتوقيع ديمتري

- « ابنتي الحبيبة.. لقد وصلنا جميعا إلى هنا وننزل في احد الفنادق القريبة منك منعا للشبهات أرجو أن تكوني جاهزة غدا فسوف نتحرك إلى معبد «ابيدوس» في تمام الساعة السادسة مساءا احضري برفقه الشاب الذي معك ولتلزمي بكل ما خططناه..» .....ديمتري

- ابيدوس..؟!!!

هكذا أخبرت اريجو الذي لم يفهم الذي تقصده فأعطته الورقة ليقرأ ما فيها بعد أن جلست إلى جواره :

- نعم ابيدوس..المكان المعظم لكل من يؤمن بأوزوريس يا ايزيس وهناك حيث المعبد المثير، «الأوزريون» الذي يمكن اعتباره حامل أسرار التاريخ المصري القديم. وبالطبع ليس هناك مكان أفضل منه ليكون البوابة..

- لا انتظر قص لي موضوع المعبد المثير هذا

- ما رأيك إذن نتناول العشاء لأخبرك؟

- حسنا اخبرني ..؟

- ألن تصعدي لتغيير ملابسك ..؟

- إن صعدت فلن انزل لكن اخبرني فعلا في عجالة لم هذا المكان أنا كنت أظن البوابة ستكون في القاهرة..

قام الاثنان ليدخلا إلى المطعم وبعد أن قام اريجو بطلب الطعام بدأت ايزيس تتثاءب على الرغم من أن الساعة لم تتعدى السابعة مساءا فبدا الرجل يحكي لها عن المعبد مره أخرى ليثير انتباهها لكنها فعلا أفاقت عندما وجدت تلك ألسيده المجهولة في المطعم تنظر إليهما من بعيد لكن حديث اريجو قطع حبل أفكارها:

- كانت أبيدوس المركز الرئيسي لعبادة أوزوريس، وكان غالبية المصريين القدماء يحجون إليها ليبكوه فهو حارس الحياة الأبدية وهناك يوجد معبد الأوزيريون،وهو معبد صغير في شكله الخارجي، وواضح من اسمه أنه أنشئ تكريماً لأوزوريس، ويتضح هذا من تلك اللوحات الموضوعة على جدران الممر، وتصور كتاب

الكهوف على الجانب الشمالي الشرقي، وكتاب الموتى على الجدار المقابل. فكثيرون اعتبروا أن الأوزيريون هو قبر رمزي للإله المصري أوزوريس، ولهذا كان يعد محجاً للمصريين القدماء..أتعلمين يا ايزيس بعد أن قتل ست أخاه الطيب وقطع جسده كله وألقاه في معظم الأماكن حتى لا تصل إليه ايزيس فيقال أن في كل مكان وجدت فيه جزءاً منه بني المصريون المعابد، وكان أشهرها معبد أبيدوس الذي يؤرخ لهذه الحادثة، حيث وجدت رأس أوزوريس، وفي معبد سيتي الأول والواقع بالقرب من الأوزيريون، تشرح التصويرات الجدارية ما قامت به إيزيس من تجميع لجسد أوزوريس، وقد ربطت الأجزاء معاً، مبتكرة المومياء الأولى، واستخدمت تعاويذها السحرية لكي تعيد أوزوريس إلى الحياة، وهكذا بدأ أوزوريس جولته في العالم الآخر، ليصبح ملك الموتى، وقبل وفاة أوزوريس، كانت إيزيس قد حملت ابنهما حورس الذي كبر وهزم عمه الشرير ست، وانتقم لمقتل أبيه.

- أنت موسوعة يا اريجو.

- قضيت لأكثر من عشرون عاما من عمري مع الكتب المصرية القديمة فقط ...المهم يعود قبر أوزوريس المختفي في قلب الأوزيريون إلى أكثر من اثنتي عشر ألف سنة على أقل تقدير، وهو أول قبر يبنى لمتوفى في التاريخ، كما أنه أول بناء بالحجر بناه بنو البشر وليس هرم الملك زوسر المدرج.

- وهل تلك هي مميزاته فقط..؟

- لا طبعا ولكن له علاقة بصوره ما بالفلك و ببعض المجرات اخشي أن قصصتها عليك لن تفهمي جيدا و لكن أثناء تجولنا فيه غدا ستري أن من أهم ما فيه هو الممر الذي يبلغ طوله حوالي ٦٠ مترا وعرضه متران ونصف المتر تقريبا ، ويوجد فيه كتابات كاملة تخص الموتى والحساب بعد الموت والجنة والنار في العقيدة المصرية القديمة، هذه الكتابات لا توجد بشكل كامل في العالم كله إلا في الممر، فهو يحتوى على أهم كتابات مصرية كاملة،

- كتابات نقشت على الجدران.؟

- نعم يا ايزيس ففي الممرات الداخلية للمعبد كتابات تخص الموتى والحساب بعد الموت، وتفاصيل عن الجنة والنار في العقيدة المصرية القديمة، وكثير من النقوش والتي تمثل أحد أهم الكتب في حياة المصري القديم، كتاب الكهوف أو المقابر، وعلى الجدار الأيسر من الأوزيريون، يسجل المصري القديم رحلة الانتقال من الأرض إلى العالم الآخر

قطع حديثه عندما أتى النادل ومعه أصناف الطعام وبدأت ايزيس تأكل بشهية لم تعهدها على نفسها منذ عده سنوات بينما ظل اريجو يراقبها مبتسما دون أن يكمل محاضرته عن المعبد..

وبعد نصف ساعة وبعد انتهاء تناولهم الطعام كانت على وشك النوم على المنضدة من التعب فأسندها اريجو حتى باب غرفتها مودعا إياها في سعادة على أمل لقائهم غدا لانتظار الرحلة الأخيرة إلى أبيدوس ومعبد الاوزيريون..

***

خلعت ايزيس حذائها ولم يكن لديها حتى ألقدره لخلع ملابسها لكن قبل أن تنام سمعت طرقات خفيفة على باب غرفتها:

- اريجو..هل نسيت شيئا..؟

هذا ما تفوهت به وهى تقوم مستنده على الحائط لتفتح الباب لكنها فتحت عيناها على اتساعهما عندما وجدت تلك المراه ذات الملامح القاسية تدخل وتغلق الباب مسرعه عليها..كانت ايزيس على وشك الصراخ لولا أن المراه أمسكتها بسرعة لتقوم بتقيدها ووضع يدها على فم ايزيس وتهمس في أذنها:

- اهدئي يا ايزيس..اهدئي أنا هنا ليس لضرك سأرفع يدي دون أن تصرخي افهمتى..؟ لا أريد أن يراني احد هنا هذا لمصلحتك.

ورفعت يدها ببطء بينما فكرت ايزيس في الصراخ لكن الفضول الذي كان لديها منعها، فقد كانت تود أن تعلم من هذه المراه التي كانت تراقبها بمجرد وصولها إلى الأقصر فتمالكت ايزيس نفسها وأردفت في صوت مرتعش:

- من أنت ..؟ولما تطاردينني؟

- تمالكي نفسك أولا قبل أن تصابي بازمه قلبيه ..هل أنت بخير ألان..؟

- ليس لك شان اخبريني من أنت وإلا صرخت و..

قاطعتها المراه قائله وهى تجلس على احد المقاعد:

- اجلسي يا ايزيس وحاولي أن تتمالكي نفسك من فضلك.. أنا هنا لمساعدتك

- أنا لم اطلب مساعده من احد هل تخبريني من أنت وإلا....

- حسنا سأخبرك بكل شئ ارتدى حذائك وتعالى معي.

- إلى أين ..؟

- إلى الطابق الأعلى هناك جناح لشخص ما ينتظرك على أحر من الجمر

- لن أتزحزح من هنا.

وقفت المراه لتقترب من الباب وتفتحه لتردف:

-حتى إن أخبرتك إن الأمر يخص والدك. .؟

فكرت ايزيس إنها لو أرادت أن تقتلها لكانت قتلتها بمجرد دخولها للغرفة أو حتى أرادت لها أذي لكانت قد فعلت على الفور، وليس هناك اى داعي لسحبها على مكان أخر، فارتدت حذائها على عجل ورفعت سماعه الهاتف لتتصل باريجو فأغلقت المراه الهاتف في عنف قائله:

- وحدك يا ايزيس... وبعد ذلك قرري ما الذي تنوين فعله، إن الأمر اخطر مما تتصوري وليس بلعبه أبدا.

نظرت ايزيس إلى أعين المراه التي بدت وكأنها تتلون بلون احمر فارتعبت أكثر لكنها سارت ورائها كالمنومة مغناطيسيا ..وإثناء سيرهم كانت المراه تسبقها بخطوه مما جعلها تتفرس في ملامحها جيدا، كانت لا يقل طولها عن متر وثمانين سنتي ذات عيون رمادية وشعر فضي وبشره بيضاء جدا، لم تدر ما عمرها وان كانت لا تقل عن أربعون عاما بل ولا تزيد عليها.. دخلوا إلى المصعد وساد الصمت عده ثوان وهى تنظر إلى عضلاتها البارزة فلم تتأكد من كونها رجل أم أنثي حتى توقف لتخرج مشيره إلى ايزيس أن تتبعها حتى وقفت أمام جناح فطرقت على الباب ليفتح لها رجل روسي ضخم أخر أشار بتحية احترام إلى المراه وتقدم أمامها حتى فتح باب صالة صغيره لتجد عجوزا في السبعينات يطالع احد الجرائد ليهتف عندما رأي ايزيس قائلا:

- ايزيس الكيساندر فلاديمير يافشنكى...مرحي مرحي تعالى يا ابنه الغوالى

اقتربت الفتاه منه وطافت في عقلها ملامح ذلك الوجه وتلك الأنف الدقيقة مع الحاجبين الثقيلتين والعينان الرماديتان خاصة مع تلك الابتسامة التي تذكرها بشخص ما ..كان لديها قناعه إنها رأته من قبل في مكان ما لكنها لا تتذكر حاولت أن تعتصر مخها أكثر فأكثر لكن قطعت المراه حبل ذكرياتها عندما أردفت :

- وألان استطيع أن أخبرك من أنا يا ايزيس اسمي «أنوشكا»...أنوشكا يوري انتونوف وهذا العجوز هو أبي ..يوري انتونوف الحقيقي..زعيم جماعه التابعين يا عزيزتي الطفلة.

لم تتمالك ايزيس نفسها وقد سقطت مغشيا عليها.

***

بعد نصف ساعة كانت ايزيس واجمة كالصنم رغم محاولات يوري وابنته في التخفيف عنها فكل ما سمعته خلال الدقائق الماضية كان كافيا لكسرها للأبد كذبت عقلها لتتحدث بصوت اقرب إلى الهمس لأنوشكا:

- لا افهم يا سيدتي هل لك من فضلك أن تخبريني بكل ما حدثتموني بشأنه مره أخرى..؟

أشار يورى لأحد الحراس الواقفين لإحضار كوب من الماء ففعل بينما نظرت أنوشكا إلى والدها لتردف في شفقه:

- حسنا يا ايزيس سابدا مره أخرى منذ البداية إننا نتابع أسرتك بمجرد وصولكم إلى أمريكا ولكن أبي لم يرد اى تدخل من الجماعة بعد تقديره لما حدث لوالدتك من تبعات اختفاء والدك الغامض لكن حتى ياذن وقت ما وطبعا هو وقت فتح البوابة الثانية التي لابد أن تكوني فيها ..وعندما أن الأوان وجدنا إننا لا نتحرك بمفردنا بل أن هناك جهة أخرى تحاول الوصول إليك وقد نجحوا في ذلك عن طريق رافي.

اندهشت ايزيس وكأنها تسمع الاسم لأول مره:

- رافي...!!

- نعم فهؤلاء الأشخاص كانوا يبحثون عن أسره سوفيتية معينة هجرت الاتحاد السوفيتي واستوطنوا في أمريكا و رصدوا مكافئه ضخمه لمن يتولى الإرشاد عليكم حتى وصلوا إليكم عن طريقه.

- وبعد..؟

- كان رافى أول من بدا يضع لك عقاقير هلوسة يا ايزيس وذلك لإصابتك بالجنون المؤقت وعن طريقه دخلتي إلى احد المصحات لإخبارك انك مريضه بورم خفيف في المخ لكن الحقيقة إن ذلك كان كله تزييف.

- لكن مارلين رأت الاشعه ورأت التحاليل وذهبت معها إلى الطبيب المختص الذي .....

قاطعتها أنوشكا مشفقة:

- كان الشخص الثاني بعد رافي هي مارلين يا ايزيس والتي قامت بخيانتك هي الأخرى بالاتفاق مع الطرف الثالث والذين سنطلق عليهم هذا اللقب فقد نجح رافي في الاتفاق معها لتحويلك إلى شبه مجنونه ولكي تلجأى إليها في كل الأوقات وهى من كانت تعطيك نوع أخر من الحبوب يسبب لك كل ما كان يحدث لك من صداع وكوابيس قاتله.وكل الأطباء الذين كانوا يتابعون حالتك كانت قد اقنعتهم بإخبارك بأحوال مرضك الكاذب

بدأت تترقرق أعين ايزيس لتردف في حزن:

- مارلين..!!

- مارلين هي من كانت تدفعك إلى الجنون لتوجهك ناحية الطرف الثالث حرفيا يا ايزيس وقد نجحت في كل ما خططت له لدرجه إنها بدأت تطمع أكثر في الأيام الاخيره للحصول على بضعه آلاف أخرى وإلا ستخبرك بكل شئ، ولذلك حاول الطرف الثالث تحذيرك منها والابتعاد عنها فورا.

- انتظري لقد تذكرت عندما رايتهم في حديقة منزلي وقت عزاء والدتي وكانوا يتحدثون سويا.. لم اشك لحظه واحده.. مارلين يا الهي.. لكن من حذرني منها هو ..هو....

وصمتت الفتاه فقام يوري بصعوبة من على كرسيه ليقترب من ايزيس ليربت على شعرها في حنان بالغ قائلا:

- نعم يا ابنتي كانت مارلين تدفعك للتعاون مع «ياشكين» بكل صوره ممكنه وعلى الرغم من صداقتهم في بداية الأمر إلا انه كان السبب في قتلها وقتل أسرتها بالكامل بعد تهديدها له بإفشاء سرك بعد رحيلك إلى الاتحاد السوفيتي

إجابته ايزيس وقد رفعت حاجبيها في دهشة:

- ولذلك كانت تحاول الاتصال بي بكل طريقه ممكنه قبل موتها لكن عذرا من هو ياشكين..؟

- ياشكين هو من زار أمك في المستشفى يا ايزيس وللأسف نجح بصوره ما في دس احد العقاقير المحظورة طبيا في المحلول الخاص بها ..عقار يسبب جلطه مباشره دون أن تترك أثرا

وضعت ايزيس يدها على فمها متالمه:

- ياشكين..؟!!، امى..؟!!، قتلت ..؟!!

أردف يورى في آسي :

- نعم يا ابنتي للأسف كان ذلك كله لإرسال رسالة لك بضرورة التعاون مع الجماعة أو مع الطرف الثالث تحديدا وكانت الرسالة لابد أن تأتى من على لسان اعز صديقاتك مارلين رسالة غريبة غير مفهومه لتبداى في البحث عن الجماعة التي لا تعلمين كيفية الوصول إليهم على الرغم من أن أمك دوما كانت توصيك دوما بالابتعاد عنا .. وبعد أن تخلص ياشكين من اليانا كان عليه إخبارك بتلك الرسالة المزيفة يا ايزيس وبالفعل أخبرتك الملعونة مارلين بان هناك رسالة إليك ..

- كنت أظن أن رافي هو من ذهب إليها كما اخبرتنى احد الطبيبات هناك

- لا يا ابنتي، لقد فعلها ياشكين وبدأت مارلين في تنفيذ الشق الاخير من مهمتها وهى توصيلك إليه بأي شكل ليبدأ هو في المخطط الثاني للطرف الثالث

- ولكنى لم أقابله إلى الآن.

نظر يوري إلى أنوشكا ففهمت مغزى الاشاره ففتحت حقيبتها لتخرج ورقه مصوره مطوية ومدت يدها إلى ايزيس وهى تمط شفتيها خوفا من رد فعلها مردفة:

- هذه صوره جواز سفر ياشكين يا ايزيس انظري إلى تلك ألصوره مليا ثم اخبرينا من هو..

فتحت ايزيس الورقة لكنها شلت تماما .. فقد كانت الصدمة اكبر من توقعها عندما وجدت أن صوره اريجو حبيبها الجديد ومحل ثقتها الفترة القادمة هو ياشكين.

بدأت ايزيس في التلعثم وهمست بكلام بدون وعى:

- لا ..اريجو..تلك صوره ..لا ..ياشكين نعم..هو لكن اريجو .

أردفت أنوشكا في حزن:

- نعم هو يا ايزيس هو «ياشكين بوريس ارون زيجوف» حفيد الملعون ارون كلب الجماعة

- لا ..لا.. كفي مفاجآت بالله عليكم، فانا لم أعد احتمل كل ذلك

- لا يا ايزيس يجب أن تعلمي المخطط كله الذي كنت في طريقك إليه ..كل ما حدث لك كان مخطط له منذ سنوات وكانوا ينتظرون التنفيذ فقط قبل ميعاد فتح البوابة ..مرضك.. قتل أمك .. دفعك إلى الجنون .. مقابله ياشكين في احد المصحات المزيفة..

قاطعتها ايزيس محاوله تكذيبها بأي خيط واهن خوفا من تدارك الحقيقة :

- مهلا يا أنوشكا ولكنى لم اخبر مارلين عن الكابوس المشترك الذي اخبرني إياه اريجو في المصحة لم اخبرها بل كتبته ولم ترى تلك الأوراق ابداً

- أي كابوس..؟

- عندما كنت في المصحة اخبرتنى مارلين ..

سكتت ايزيس عدة ثوان وكأنها تذكرت شيئا لتردف:

- عذرا أنا فعلا غبية لقد قمت بتركها في بهو منزلي عندما أتت لي لتخبرني بوفاة والدتي وكانت الأوراق أمامها وذهبت لارتدى ملابسي وكان يكفي عده دقائق لمعرفه فحوي الأوراق وإبلاغ اريجو لاستكمال المسرحية التي كنت فيها الضحية

مطت أنوشكا كتفيها في لا مبالاة مردفة:

- ثم دفعك إلى مقابله العجوز بابوشكا..سفرك إلى الاتحاد السوفيتي..عودتك إلى هنا للتعاون مع الجماعة المنشقة علينا و...

- انتظري فقلبي يكاد أن يتوقف ..مهلا ..لقد ...نعم بابوشكا تلك اللعينة هي من دفعتني للذهاب إلى هناك والبحث عن ديمتري الذي ظهر فجاه.

- بولاف..اسمه بولاف احد كلاب ارون ويعمل أستاذا لماده الفيزياء في إحدى الجامعات الامريكيه ..المهم أنه ظهر ليلقي لك الكارت الخاص به ليطلب منك المجئ معه إلى موسكو ومقابله زعيمها بناء على رسالة سريه و إخبارك بحياة والدك وكل ذلك من اجل الترتيب لرحله معهم للوصول إلى المعبد لفتح البوابة الثانية

- أكل ما حدث كان من اجل ذلك ..؟

- نعم ولابد أن تذهبي بمحض إرادتك حتى تكتمل الطقوس وليس إجبارا

- ولكن لقد قابلت الزعيم على حد قوله و....

سعل يوري بضيق قائلا:

- هو الكلب ارون لقد دفعك بولاف أو ما يسمى هذا العجوز إلى مقابله ارون

- ولكن اخبرني إن ارون قد قُتل..؟

- ذلك الكلب لم يُقتل ..بل قام بشراء الأشخاص الذين أرسلتهم للقضاء عليه وزعموا لي انه قد قُتل وذلك حتى يعمل في الخفاء.. تخيلي عشرات وعشرات السنوات وأنا اعلم انه قتل و قمت بتربيه ابنه لأحسن ما يكون حتى علمت منذ عده سنوات بعد اختفاء الجميع إن ارون لا يزال حيا وعلمت بمكان ابنتي أنوشكا وما قام به من قتل بشع لوالدتها.

تمتمت أنوشكا بعده كلمات بحنق مردفة:

- اقسم بدماء والدتي أنى سأقتلع رقبته باسنانى غدا..كم أود أن ياتى هذا اللقاء سريعا بعد أن منعني والدي من القضاء على تلك العائلة الملعونة منذ عشره سنوات

ربت يورى على كتفها مهدئا ليردف موجهه حديثه إلى ايزيس:

- لم تعد الجماعة كما كانت في الستينات والسبعينات، لقد قل عددنا جدا وجرت عده محاولات للتخلص منى فأحببت أن تظل أنوشكا بعيدة عنى حتى لا يصيبها اى مكروه ويكفي إنها تربت يتيمة في احد الملاجئ بسبب ارون الذي كان كل همه هو الوصول إلى نقطه الالتقاء ألمقدسه والتي نجح فعلا في معرفتها عن طريق الأوراق التي قام بنسخها.

- نعم،فعندما طلبت منه أن يعطيني تلك الأوراق رفض لكونها منسوخة وليست الاجنده الاصليه.

- تماما يا ايزيس، إن كل همهم الآن هو عبوره هو وزوجه ابنه وحفيده ياشكين إلى العالم الأخر لرؤية بوريس، وهذا هو ما يريدونه لذالك قاموا بالبحث عنك وبمجرد وصولهم إليك كان علينا مراقبتك أربع وعشرون ساعة .. في اشد لحظاتك ألحرجه كنا إلى جوارك رجالي وأنوشكا في موسكو في كل مكان حتى في مقابلتك للملعونة مالدوفا.

- من..؟

- مالدوفا هي أم ياشكين وزوجه بوريس ألمسماه أدار بابوشكا..

قهقهت ايزيس عندما اخبرها يوري بذلك، ليس ضحكا بل قهرا لتردف في حزن قاتل:

- يا لسذاجتي... ابعد كل ما حدث لي ياتى ذلك الكلب ليقتل ما تبقي لي من مشاعر.. اقسم لك يا أنوشكا إن هذا التعس سوف اقتله أنا بيدي..

ابتسمت أنوشكا قائله:

- لك ذلك يا حبيبتي

- انتظروا هناك نقطه ما لم افهمها ولم ادقق فيها...لقد اخبرتنى تلك الملعونة في تلك المسرحية التي قامت بها على من تحضير روح والدتي إنها أخبرت مارلين في المستشفى بتلك الرسالة التي مفادها إن الحل ليس هنا بل هناك في ارض مصر بينما اخبرتنى الطبيبة إنها لم تزرها ليله موتها بل زارها ياشكين مدعي انه زوجي.. والذي قال لي نفس الجملة حين لقائي معه كمريض..أنا فعلا ساذجة..لماذا لم أتبين هذا الكذب الواضح؟

رفعت أنوشكا كتفيها بلا مبالاة قائله:

- لسبب بسيط إنهم لم يتوقعوا رؤيتك للطبيبة يا ايزيس لتخبرك بذلك

- نعم لديك حق.. أكمل يا سيدي

- كان ياشكين يراقبك حتى سافرتي إلى موسكو وتولى هناك مراقبتك ديمتري ونحن كنا نراقبكم سويا وهنا كان على ياشكين أن يتخلص من الطرف الوحيد القادر على فضحه وهو مارلين بعد أن أعطي عده آلاف إلى رافي ليختفي إلى الأبد بهويه جديدة.. وبدا في نصب الشبكة كلها حولك حتى اقتنعتى تماما واتيت إلى مصر لتنفيذ أخر خطوه.

- نعم غدا في الاوزيريون.

- نعم غدا في الثانية عشر مساءا سوف يتبدل كل شئ، سنظهر ونأخذ بثأرنا من ذلك الكلب وأعوانه.

صمتت ايزيس دقيقتين احترم فيها الجميع صمتها فشعر يوري إنها قد تسأله ما الداعي إلى تصديقه و تكذيب الطرف الثالث ليردف بعد أن قام بفتح حقيبته واخرج علبه خشبية مقدما إياها إلى ايزيس قائلا:

- خذي يا ابنتي.. تلك هي النسخة الاصليه لمخطوطه والدك اليكساندر وفيها كل ما حدث له من بعد رحله البوابه الأولى ومن غرائبَ القدر أن من وجدها هو جدك العظيم فلاديمير والذي قتله ارون ..علمت ذلك أيضا قبل مصرع والدي فهو لم يلفظ أنفاسه على الفور بل اخبرني بكل ما قام به ذلك القذر قبل أن يموت وجعلني اقسم له أنى سأحرقه حيا ..

مدت ايزيس يديها لتفتح العلبة الخشبية وتخرج تلك الاجنده التي تناقلتها أجيال من يد إلى يد حتى وصلت إليها أخيرا..

فتحت أول صفحتين لتجد خط والدها الراحل وقد كتب في منتصف أول صفحه:

« إلى معشوقتى ايزيس»»

أغلقت الاجنده بأعين دامعة مردفة

- هل من الممكن أن احتفظ بتلك الأجندة يا سيدي..؟

- بالطبع يا ابنتي بالطبع هي منذ البداية كانت لك وأخيرا بعد سنوات كثيرة جدا وصلت إليك.

احتضنت ايزيس الاجنده قائله:

- وألان ما هو مطلوب منى تحديدا للثأر لكل ما حدث لي ولعائلتي يا سيدي؟

أردفت أنوشكا في ود:

- سأخبرك تحديدا ما سوف نقوم به يا ايزيس وبلا ادني خطأ إن كنا نريد الانتقام ورؤية الجانب الأخر من البوابة.. فربما تحررنا إلى هناك وربما رأيت والدك مره أخرى

وقتها لم تتمالك ايزيس نفسها وبدأت في البكاء من ما وجدته من صدمات في تلك الليلة فرفعت رأسها لتنظر إلى يوري في حزن:

- سيدي بالله عليك هل لك أن ترو لي القصة منذ البداية مره ثالثه..؟

نظر يوري إلى أنوشكا والى ساعة الحائط التي تعدت الثالثة صباحا ثم جلس بصعوبة على كرسيه وبدا في الحديث في صبر :

- حسنا يا ايزيس سابدا منذ البداية مره ثالثه إننا نتابع أسرتك بمجرد وصولكم إلى أمريكا بعد اختفاء والدك،و....

أعاد يورى على إيزيس ما حدث منذ البداية في صبر، ومن داخلها كان يتعاظم شيء ما مع كل حرف من حروف يورى..

إنها الرغبة في الانتقام..

***

لم تذق ايزيس طعم النوم في ليلتها فبعد أن ذهبت إلى غرفتها مع تلك الاجنده فتحتها لتقرا كل حرف خطه لها والدها..كم شعرت بعد قرائتها إنها فعلا في اشد الحاجة إليه لترتمي في أحضانه عوضا عن ما وجدته في هذا العالم القاسي ..كم شعرت بالحزن على ما أصابه وتلك الليالي الصعبة التي مرت عليه في هذا العالم ..وكلما قرأت صفحه عاشت معه في تلك المرحلة..كان عليها الالتزام تماما بما هو مكتوب بحذافيره وإلا حدث تفتت لجسديهما و تفتت كل من سينتقل أو سياتى إلى هذا العالم ..و على قدر ما شعرت باشتياق إلى والدها على قدر ما شعرت ببغض وكره لكل من لعب بها من رافي ومارلين و حتى اريجو الحبيب المجهول.

كانت تنتظر فقط ما هو مخطط له تماما بدون اى ارتجال منها على الرغم من شعورها بنفس رغبه أنوشكا في الانتقام إلا إنها أقسمت لتكون في منتهى السذاجة حتى منتصف الليل..سمعت دقات خفيفة على الباب فاخفت الاجنده وسط حقيبتها لتفتح لتجد ياشكين أو اريجو الذي نظرت إليه نظره مختلفة تماما هذه المرة حتى هو اندهش منها ليردف وهو يدخل إلى حجرتها

- حبيبتي ما بك لم كل ذلك الاحمرار في عينيك والهالات تحتها؟

تلاشت ايزيس النظر إليه فنظرت إلى ساعة الحائط مشيره إليها وقد اقتربت من الواحدة ظهراً

- لم أنام يا....يا اريجو لم أذق طعم النوم ولدى صداع قاتل و إنهاك بدون حدود يبدو انه قد اصابنى التهاب

https://t.me/rivayat2025 حصريا على روايتك عربية و عالمية

في جيوبي الانفيه من رمال الصحراء التي حولنا

- هل تحتاجين إلى طبيب ..؟

- لا لا ليس لهذه الدرجة سأرتاح قليلا فلدينا سفر متعب بعد عده ساعات

- حسنا اهبطي معي لتناول الغذاء ثم..

قاطعته ايزيس قائله:

- لا استطيع الأكل الآن كل ما أريده هو الراحة فقط فربما اتعب أكثر وقد لا استطيع السفر وربما أفكر في إلغاء الفكرة بأكملها

فزع الرجل من تلك ألكلمه فأردف متوترا:

- لا ارتاحي بالله عليك ..لا تقوليها مره أخرى يا ايزيس إن الرجل بالتأكيد سينتظرك وربما إن لم تحضري ستحدث عواقب وخيمة.

- لذا أحضرتك معي يا ....يا اريجو ..حسنا لارتاح و اتصل بي تمام السادسة لاستعد للسفر

ابتسم اريجو واقترب منها مقبلا إياها من رأسها ليخرج في هدوء مغلقا الباب لتبصق ايزيس من خلفه.

***

كانت الساعة تقترب من العاشرة مساءا في ساعة ايزيس وهى تقطع الطريق من الأقصر إلى معبد أبيدوس في سوهاج والتي كانت المسافة بينهما تقترب من المائة وسبعون كيلو متر ..بينما جلس ديمتري بجوارها ومن الخلف كان ارون وهو يتظاهر بكونه يوري انتونوف وبجواره احد الحراس أما في المقدمة بجوار السائق كان يجلس ياشكين ناظرا إلى ساعته وهو يتأفف من الطريق المظلم الذي اجبر السائق علي السير ببطء حتى لاحتْ أخيرا نقطه الانتظار التي أخبرتها عليها أنوشكا لتهتف ايزيس في صوت طفولى :

- أريد الذهاب إلى دوره المياه..

اندهش ياشكين ناظرا إلى ديمتري الذي لم ينجح في إخفاء ضيقه ليردف:

- أين يا ايزيس الم تعلمي إننا سنسافر وهل هذا وقته؟

رفعت ايزيس حاجبيها مستنكره قائله في غضب:

- كيف أين ومتى وقتها إذن..؟، لم اعلم إنها عده ساعات ياسيدي هل هناك لديك اى ازمه من ذهابي إلى دوره المياه..؟

اعتذر ديمتري ثم اصدر أوامره إلى الرجل من خلف ليخبر السائق بالعربية بالانتظار عده دقائق في الاستراحة..وبالفعل هبطت ايزيس ومعها ياشكين فلمحت على البعد أنوشكا تنتظر في احد الأماكن على حسب اتفاقهم في ملاقاتها في الاستراحة التي تعلوها علامة «حرف أم «فوقفت وتحدثت بحده إلى الرجل قائله:

- اريجو.. هل ستاتى معي إلى الحمام ..؟

- حسنا اذهبي سأبتاع لنا كوبين من القهوة وسأنتظرك في السيارة..

تركته ايزيس لتدخل مسرعه ثم أنوشكا من خلفها لتردف لها:

- خذي هذا المسدس معك احتياطي.. لا تخافي نحن ورائك ولسنا وحدنا هناك لا يقل عن خمس حراس..لا تخافي بالله عليك يا ايزيس وإلا انتهى كل شئ ..

- لكن أين بقيه رجال التابعين الذي قيل إنهم جمعوهم.؟

- ليس هناك إلا أربع رجال وإمرأة ويبدو إنها مالدوفا وقد سبقوكم في سيارة إلى هناك

- مالدوفا.. كم أود أن أهشم ما تبقي لها من أسنان تلك المراه التي شككتنى في طهارة امى

- ليس هذا وقته سيحين الوقت للانتقام ..إننا نريد الوصول إلى البوابة يا ايزيس ..المهم لا تخافي و قومي بكل ما اتفقنا عليه ..ها.؟

- ابعد كل ذلك يخدعني هو الأخر.؟

- ايزيس ليس هذا وقته بالله عليك سنجلس سويا يوما ما ثم نجتر ذكرياتنا عن ذلك الجنس المقيت هيا اخرجي بدلا من أن تجديه يطرق علينا الباب

- حسنا

واخفت المسدس في جيبها الداخلي بجوار أجنده والدها لتخرج مسرعه لتري الجميع في انتظارها في الخارج على أحر من الجمر.. بينما ضحك السائق المصري عندما رآها قائلا بكلمه لم تفهمها ولم يفهمها المترجم قائلا:

- شفيتم..

***

كانت الساعة تقترب من الحادية عشر مساء عندما وصلت هي وياشكين وديمتري وارون وحارسه إلى داخل بوابه المعبد المهجور من اى شخص في هذا الوقت ..سارت في ممر طويل وهى تهمس إلى ديمتري متحسسة مسدسها:

- أين الجميع يا سيد ديمتري.؟

- يبدو إنهم قد بدأوا الطقوس خلال الدقائق الماضية، فعندما تأخرنا في الطريق كان عليهم أن يبدءوا، اسمعي تلك صلواتهم في احد الغرف الموجودة في أخر الممر.. ولكن هناك أمرا أود إخبارك به يا ايزيس.

- تفضل.

- إن العدد غير مكتمل و نستطيع أن نستعين بصديقك هذا

ابتسمت ايزيس محاوله أن تظهر التأثر على ملامح وجهها قائله:

- اووووه هذا كرم منك يا سيد ديمتري سيفرح جدا فهو يحب أن يشاهد معنا تلك المسرحية لأخر فصل.

- مسرحيه..؟!!

- نعم هو لا يقتنع بأي شئ بسهوله حتى يري بنفسه

كانا قد اقتربا من الغرفة التي سوف تفتح بها البوابة لتسمع من داخلها صوت ميزته جيدا وهى تصيح في الغرفة المظلمة إلا من شمع كان موجود على الارضيه.. حاولت الدخول إلا أن ديمتري منعها قائلا:

- ليس بعد أن يؤذن لنا.

اندهشت ايزيس و شعرت أن في الأمر خطر ما وخاصة عندما بدأت المراه تصيح من الداخل:

- إن قلبك معك يا أوزير.. وقدماك معك يا أوزير.. وذراعاك معك يا أوزير..

وهكذا فإن قلب الملك معه ، وقدماه معه..

وقد ضرب له سلم على الأرض فهو يرقى فيه إلى السماء..

وإنه يصعد إلى السماء على دخان المبخرة العظيمة..

وهذا الملك يطير كطائر ثم يـرفرف منخفضـا كجمل..

على العرش الخالي الذي في سفينتك يا (رع)

ثم بدأت في العويل ومن خلفها كانت أصوات عده رجال يهتفون:

- المجد لك يا أوزير المجد لك يا أوزير

عندئذ دفع ياشكين ايزيس إلى الداخل لتجد العجوز هي بابوشكا أو مالدوفا ولكن في شكل أكثر فزعا ترتدي زيا اسود وكذلك الرجال الاربعه الذين كانوا من حولها لكن تلك المرة كان نظرها صحيحا تماما وعندما رأتها ابتسمت المراه في تشف واضح لايزيس التي وقتها تذكرت ذلك الحلم الأخير التي رأت فيه والدها والأشخاص الآخرين لقد كانوا بنفس الهيئة وكانت تسير في نفس المكان الممتلئ بتلك الكتابات الهيروغليفية..

أفسح لها الجميع حتى دخلت هي و ياشكين إلى المنتصف بينما فوجئت به يقيدها من خلف ظهرها بوحشيه وهو يردف:

- أسف يا ايزيس لكن تلك الطقوس التي يجب أن تتم لابد من التضحية بك يا عزيزتي

وبعد أن قيد يديها مد ذات الحبل وقيد قدميها من الخلف لتصبح مثل الذبيحة فعليا..حاولت الصراخ فلم تستطع بعد أن وضع قطعه قماش بداخل فمها ثم ألقاها أرضا ليبدأ الجميع في الترتيل مره أخرى بينما رأت ارون وديمتري يقفان خلف جدار أصم واضعين ايديهم عليه في خشوع عادت بنظرها مره أخرى إلى ياشكين الذي كان انتهى من ارتداء زى اسود كبقية الرجال.. امسك ياشكين شمعه وبدا في الالتفاف حولها وهى تقاوم وتحاول أن تصرخ دون أي جدوى..شعرت أن بينها وبين الموت دقائق معدودة.. قطع حبل أفكارها صوت العجوز وهى تقفز بجوارها كالقردة ممسكه بخنجر ذهبي وتردف:

- وهنا على أعتاب القدوم نذبح لكم قربانا مقدسا من أحفادنا لينتقل إلى العالم الأخر بغير خطيئة أو ذنب، سيسال الدم الطاهر على أعتابكم المقدسة.. القدوم يا سيد السماء..افتح لنا أبوابكم المقدسة وانقلنا إلى رحابكم في السماء الأعلى.

وبدأت في الحفر باداه حديديه حول جسد ايزيس قناة بعرض سنتيمتر واحد وامتدت إلى الجدار المقابل وبعد أن انتهت من حفر تلك القناة وهى تتلو صلواتها أشارت إلى ارون فاقترب مستندا على ديمتري حتى أجلسه حفيده على الأرض ومدت له الخنجر المقدس ومسكت هي رأس ايزيس بينما جثم ياشكين على صدرها وديمتري امسك ساقيها..

أغلقت ايزيس عيناها بألم عندما شعرت أن نصل الخنجر يبدى في النحر لكن فجاه حدث ما نسيته تماما.

أفاقت على صوت طلقه ناريه لتسقط العجوز فوقها مقتولة وقد انفجرت رأسها بسبب الرصاصة بينما قفز ياشكين محاولا الهروب وسقط ارون مغشيا عليه من الصدمة فأغمضت عيناها أكثر لكن بعد عده ثوان لم تدر بنفسها فاغشي عليها بعد أن ساد الهرج والمرج في المكان.

بعد عده دقائق أو ثوان لم تعلمها إلا وقد وجدت أنوشكا بجوارها وهى تربت على خديها بعد أن حلت وثاقها أما في الغرفة فوجدت خمس رجال مسلحين يقفون في الغرفة شاهرين أسلحتهم بينما كان يوري مستندا على عصا خشبية وهو ينظر إلى ارون المقيد أرضا وبجواره ديمتري وياشكين الذي حاول الهرب لكن طلقه أخرى في ساقه هشمت ركبته لتجعله كسيحا..

أما الرجال الاربعه فكانوا يرتعدون حتى تحدث معهم يوري في حزم:

- ليس لديكم أي شان بما سيجرى الآن وليس لكم اى ذنب أيضا..اخرجوا سريعا واهربوا من هنا وإلا....

لم ينتظر الرجال كلمه أخرى فهرع الرجال الاربعه مسرعين إلى الخارج ولم يصدقوا انه لم يصيبهم مكروه ..لم يتحدث ارون أو ياشكين بينما كان ديمتري يلح على يوري:

- سيدي أنا ليس لي اى ذنب، ما أنا إلى شخص محب للمال، لا أدرى لما وضعت يدي في هذا الموضوع من الأول، لقد اعطانى ياشكين هذا عده آلاف فقط لتلك المسرحية على ايزيس أنا لست طرفا في نزاعكم ولا أريد اى شئ ..

أشار له يوري أن يصمت وأشار بعصاه إلى أنوشكا قائلا:

- حلى وثاقه يا أنوشكا.

- أبي إن هذا..

نظر إليها يوري ليكرر في حده:

- قلت لك حل وثاقه هو مجرد أفاق يسعى وراء المال ليس بيننا وبينه اى دماء

وما أن حلت وثاق الرجل أطلق ساقيه للريح ووقتها دخل احد الحراس مقتربا من أنوشكا ليهمس في إذنها عده كلمات لتجحظ عيناها في رعب لتردف:

- أبي إن هناك سيارة بها عده رجال يقتربون من المعبد

ابتسم ارون في سعادة بينما هتف ياشكين:

- هل كنت تظن أيها العجوز الخرف أنى لم استعد لاى خطا..بعد عده ثوان سيتم قتلكم بوحشيه بواسطة رجالي الذين بالطبع كانوا يراقبون المكان من بعيد

ضحك يورى بسعادة واقترب منه بهدوء ثم هوى بوحشيه على رأسه بعصاه، فجعلت انف ياشكين تنفجر بعد أن تهشمت :

- وهل كنت تظن إن رجالي ليس لديهم خبره بحرب العصابات..؟ إنهم سيتعاملون كأننا في حرب ولن يجرؤ احد بالدخول إلى هنا إلا بعد أن يصبحوا جثث، ووقتها سنضيف إليهم جثتين أنت وجدك.

بدأت أنوشكا تتوتر بينما كانت ايزيس تشاهد كل ما يحدث وهى منكمشة على الجدار محتضنه ركبتيها وهى في قمة الرعب ،لم تشعر تجاه ياشكين باى رغبه في الانتقام بل تلاشت أمامها اى رغبه بعد أن كانت ستكون ذبيحة منذ دقائق لولا رصاصه أنوشكا القاتلة..لم تتمالك نفسها فكانت إلى تلك اللحظة لا زالت ترتعد ..أفاقت على صوت أنوشكا قائله في حزم:

- أبي بالله عليك ليس هذا وقت مواعظ و...

قطعت كلامها عندما بدا إطلاق النيران في الخارج ليتحدث ارون أخيرا:

- يوري.. لن أتذلل أمامك لا أنا ولا حفيدي لكن كن على علم سياتى إليك بوريس ليقتلك شر قتله أنت وتلك العاهرة ابنتك.. وأنت يا أنوشكا هل تتذكرين والدتك عندما كانت تصرخ لأرحمها من العذاب واقتلها..

ابتسمت أنوشكا مردفة:

- حسنا أيها الوغد كنت أتمنى أن يطال بك الزمن لترى من أساليب التعذيب ما تستحق ولكن انظر إلى ما سأفعله بحفيدك حالا

https://t.me/riwayat2025 حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية

ذعر ياشكين بعد سماعه تلك الجملة بينما رفع ارون حاجبيه دهشة وسط ضحكات يوري الذي ربت على خده قائلا :

- وألان اجلس واستمتع يا ارون بهذا العرض المتواضع

أغلقت ايزيس عيناها على أخرهما عندما أخرجت أنوشكا قضيبا حديديا يشبه الملعقة لكنه كان ذو أسنان حادة في أخره ثم اقتربت من وجه ياشكين لتمسكه من خلفه بقوه وهو يصرخ لتبدأ في وضع تلك السنون على مقلة عينه وتضغط للداخل ..

كان صراخه هيستري ممزوج بصوت الرصاص في الخارج مع ضحكات يوري وسط حديث أنوشكا قائله:

- هذه العين من اجل هذا الخنزير جدك ومن اجل ادعائك طوال هذه السنوات ومحاولتك قياده الجماعة .

أنهت كلامها بعد أن أخرجت القضيب المعدني وقد خرجت معها بقايا عين ياشكين.. التي ألقتها على الأرض وسط صراخه وصراخ ارون لتمسكه مره الأخرى قائلة:

- ايزيس انظري..

وفعلت نفس الشئ من إدخال ذلك القضيب الحديدي من فوق جفن ياشكين وهى تبتسم مردفة عندما أغلقت ايزيس عينها وهى تمسك أجنده والدها في رعب :

- وتلك العين من اجل ايزيس ومن اجل خداعها ومن اجل قتل أمها ومن اجل قتل صديقتها مارلين بل ومن اجل دفع مارلين لخيانتها.

وأخرجت العين لتلقيها أرضا وسط صراخه ..لتقترب مره أخرى من ارون قائله..

- أما أنت ..أنت يا ارون أنت..كيف سأنهى حياتك ..كيف..؟

دخل احد الرجال مسرعين قائلا:

- سيدي يجب أن تهرب الآن لم يتبقي سوى أنا وزولفين وسنفديك بأرواحنا هيا علينا تهريبك.

- ليس بعد يا ليو ليس بعد لم ينتهي الأمر بعد..

خرج ليو مسرعا ليساعد زميله في الدفاع عنهم بينما صرخت بيأس أنوشكا لأنها لن تتشفي في الرجل ..لتردف:

- تبا لك أيها الخنزير أن القدر أنقذك منى لكن انظر أيضا توسل لي لأترك حفيدك وأقتلك،

تغيرت نظره العناد في أعين ارون ليهتف متوسلا أن تبقي ياشكين حيا لتردف:

- حسنا فلتقبل هذا الحذاء لأعفو عنكما.

ثم ألقت بالعجوز أرضا وهو يقبل قدميها في توسل وهى تحثه أكثر فأكثر وهى تقترب من رقبة ياشكين قائلة:

- انظر أيها التعس انظر فلتمل عينيك برؤية أخر نفس في حياه حفيدك وسلالتك أيها الملعون.

ثم مشت بحافة الخنجر على رقبة ياشكين الذي سقط يتلوى كالذبيحة بينما كان ارون يزحف حتى يحتضنه في رمقه الأخير وهى تضع قدمها على رقبته قائله :

- انتظر لا تموت بسكتة قلبيه الآن هناك المنظر الأجمل..

تركت جثه ياشكين وقد بدأت دمائه تسيل في المجري التي حفرتها أمه لدماء ايزيس لتتجمع سريعا ثم تبدأ في الالتفاف على شكل دائرة على الأرض لتنتهي إلى الجدار الذي تستند عليه ايزيس التي قامت مفزوعة

بينما أخرجت أنوشكا قارورة بها سائل نفاذ الرائحة وهى تبتسم وما أن فتحتها حتى خرجت رائحة بنزين نفاذه..

صرخ ارون أكثر وأنوشكا تسكب ما هو موجود على جسده ثم تجذبه بعيدا عن والدها وهو يصرخ بينما نظره في وجه أبيها الذي كان ينظر إليها في فخر قائله:

- لقد حققت حلمك يا والدي ها هو ذلك الخنزير يلقي حتفه محترقا أمام قدميك ليرتاح جدي الآن في قبره بعد أن نفذنا ما أمرنا به..

كان ارون يتوسل إلى يوري أن يرحمه من الآم الحرق التي ينتظرها ..كان يلح عليه بقتله برصاصه الرحمة لكن ما زادت توسلاته إلا إصرار أنوشكا التي ذاقت اليتم على يديه لتشعل عود ثقاب مقتربة منه وهى تبتسم كالأفعى:

- هذه من اجل امى ..التي توسلت إليك لتبقيها حيه من اجلي..وأيضا من اجل جدي العظيم انتونوف ومن اجل حسرة والدي علي صديقه فلاديمير وليكن معلوما لديك..سأصل إلى بوريس وسوف أذيقه من العذاب ما لم استطع أن افعله معك.

ثم ألقت ما تبقى من عود الثقاب لتري الرجل والنار تمسك به لتبدأ في القهقهة وسط اندهاش والدها على تلك القسوة التي تسبب ارون في نشأتها في يوم من الأيام..

كان صراخ ليو في الخارج بالهروب لكن صمت تماما وعرفوا وقتها أن رجال يوري لقوا حتفهم جميعا..
التفتت أنوشكا إلى أبيها لتلقي له مسدسا وتخرج الآخر وتصرخ في وجه ايزيس

- أين المسدس أخرجيه إننا سنقتل إن لم ندافع عن أنفسنا..

لكن لم تستطع ايزيس فعل شئ إلا إنها ألقت بالمسدس إلى أنوشكا.

وماهى إلا لحظات حتى بدا إطلاق النيران وبدأت أنوشكا تحتمي بالغرفة مانعه اى احد من الدخول وسط إطلاق نار بصعوبة من أيدي يوري لكن الملاعين بدوا في إطلاق نار كثيف وبدا الرصاص ينفذ من بين يدي أنوشكا لتقترب من والدها وتمسك ايزيس لتحتضن الاثنين قائله:

- الآن نستطيع الموت فخرا يا والدي..

ظل إطلاق النار من الخارج خوفا من الدخول لكن شعر الجميع أن الأرض تهتز من تحت أقدامهم وقد بدا ضباب كثيف يملا الغرفة وصوت أزيز عال يرتفع حتى كاد يصم أذانهم فاقترب الثلاثة من بعضهم محتضنين بعض وبدا رجل يدخل الغرفة وهو يطلق النار ويأمرهم بالاستسلام لكن بمجرد دخوله بدا ينظر ببلاهة إلى ما يحدث أمامه فقد كانت ثلاثتهم ممسكون ببعض ويلفون في سماء الغرفة ملتحمين ببعضهم..

وقف الرجل مشدوها بينما دخل أخر وأخر حتى صاروا سبع رجال...

أما في داخل الدائرة لم تشعر ايزيس بأي شئ سوى إنها تطير على ضباب كثيف يشبه نتفات الثلج ليبدأ ذلك الصوت يهتف باسمها من بعيد ويقترب ويقترب

لترفع رأسها لتجد أن هناك يدا ممدودة إليها وصوت اليكسي يرن في إذنها بقوه

- ايزيس ...معشوقتى ايزيس..

وبعد عده دقائق..خرج الرجال مسرعين وهم يصرخون من الغرفة بعد أن اختفت إيزيس و يوري وأنوشكا في مشهد مفزع..

ومن بعدها لم تظهر ايزيس..

أبدا..

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

"إلى معشوقتي إيزيس"

القاهرة

23 إبريل 1985

ومن هنا كانت بداية خطواتي في ليالي القاهرة الساحرة من هنا بدأت رحلتي التي لم أكن أتخيل إنها ستؤدى بي إلى هنا ..ومن هنا أبدا القصة»

وبعد ..

تلك السطور السابقة كتبتها في وقت ما ولم استطع استكمالها وأنا في زمان آخر ووقت آخر واتسائل...ماذا لو كنت اخترت طريقا آخر؟

هذا ما فكرت به مئات المرات يا ابنتي بعد كل ما مر بي من أحداث لكنها تلك الأقدار التي أصرت أن اصعد أول خطواتي عبر ذاك السلم الحجري..إلى ما كنت أظن انه خلاصي الذي ساقني إلى تلك المغامرة المستحيلة..

لن أطيل عليك

بعد طول فترتي هنا قررت أن اكتب لك من أمام المقبرة كل ما حدث لي، ربما مر علي أسابيع أو شهور أو حتى سنوات لا ادري فهنا الوقت لا قيمه له، إن ما يحدث لي يوميا قد لا يتسع المجال لي لإخبارك به لكني سأكتب ما سمحت به ذاكرتي الضعيفة والتي كانت من نتاج ما حدث لي ..أو ربما ما سمحوا لي أن أتذكره

وان عدت إلى البداية سوف أتذكر جليا ما حدث في تلك الليلة في سماء القاهرة ..بدأ الأمر عندما انتهينا جميعا من صلواتنا في الهرم و أغمضت عيني وأنا على تلك الصلوات التي كان يرددها الجميع من ورائي وفجاه صمتنا تماما بعدما شعرنا باهتزاز الأرض من أسفل منا و صوت أزيز يعلو تدريجيا وأطياف بيضاء بدأت تدور حولنا في سماء الغرفة التي تحولت إلى صورة ساحرة من ألوان الطيف..نظرت إلى بقية ألمجموعه وجدت الكل قد تيبس على جلسته وبدا الجميع رغما عنه يقترب حتى منتصف الغرفة حتى أصبحنا جميعا نكاد نكون ملتصقين في دائرة لا تتعدى متر دون أدنى رد فعل منا وكأنا مدفوعين إلى ذلك وما هي إلا لحظات حتى ظهر ضباب ذو رائحة نفاذه بدأ يدور من حولنا حتى اغشي علينا جميعا

بعد دقائق وجدت أمامي ما اصابنى بالرعب و حاولت الصراخ دون جدوي ..كنا جميعا داخل دائرة أو كره كبيره لكن أجسام المجموعة كلها قد دمجت في جسدين أو ثلاثة إلا أنا و «بوريس» أما الباقي فقد ظهر هذا في بطن زميله و يد تلك في رأس زوجها ..

هل تخيلتى المنظر يا ابنتي ..؟

أصبحوا جميعا و كأنهم عجينه واحده بحيث برزت وجوه وأجساد وأيدي وأقدام في شكل مفزع بداخلها ... حاولت النداء على بوريس لكنه كمن كان يلفظ أنفاسه الاخيره

أغمضت عيني وأنا أكاد يغشي علي.. حتى شعرت أن كل شي توقف..وأنا نفسي شعرت أنى في عالم سرمدي من الظلام سارحا فيه لا أرى حتى كف يدي ..كنت أسبح تجاه فجوه بلون فيروزي أراها على مسافة كبيرة ..كنت مجذوبا ناحيتها كالمغناطيس و بدأت اقترب منها ووقتها بدأت تسحبني بقوه شديدة حتى اخترقتها و بمجرد دخولي إلى تلك الفجوة وجدت نفسي ملقي على الأرض أو ما شبه لي إنها الأرض وعادت إلى الجاذبية مره أخرى..

كنت مستلقيا على وجهي وحاولت القيام محاولا حتى النظر إلى من حولي لكن كان كل شي حالك الظلام وبمجرد رفعي لراسي ارتطمت بأرض صلبة .. انقلبت على ظهري متحسسا ذلك الشي الذي ليس له اى مسمي فوجدته ارضا أخرى..

هل تصورتى أنى ازحف على بطني ومن فوقي أرضا ثانية..؟ هذا بالفعل ما حدث كانت المسافة بين تلك الارضين لا تتعدى نصف متر كنت أحاول السير إلى أين؟ لا اعلم مرات ازحف و مرات على يدي وقدمي ..زحفت و صرخت وبكيت عشرات المرات..زحفت كالأفعى على بطني حتى دميت يدي وركبتي دون جدوى ..كنت اختنق و لم ادر كم مر علي من الوقت ..أذكرك في عالمي هذا لا مقياس أبدا للوقت.

استمريت في هذا المكان فتره لا ادري كم هي لكنها كانت عده أيام زحف و بكاء ونوم دون الموت الذي تمنيته طويلا ولم احصل عليه ...حتى ما حدث بعدها فجاه

شعرت أن على البعد كان هناك ضوءا ما يومض و يغلق سريعا وكأنها إشارات لي مع صوت ما شبه لي إنها طبول.. ووقتها أعاد لي الأمل مره أخرى و حلمت بمجرد خروجي من هذا المكان الملعون سوف اترك تلك الأراضي عائدا إليك و إلى منزلنا مره أخرى

سرت زحفا مئات الأمتار حتى وصلت إلى تلك الفجوة التي وجدتها بالقرب من رأسي في الأرض العليا..كانت صغيره بحيث ستسمح بخروج جسدي بالقوة أخرجت راسي أولا و... آه يا ابنتي كدت أموت مختنقا لكنها كانت تلك الطريقة الوحيدة حتى أخرجت نصفي الأعلى و بعد دقائق خرجت إلى الحرية..

كان المكان فسيحا بطريقه لم أتصورها ..حاولت الصياح على اى شخص من المجموعه فلم اسمع سوي صدي صوتي فقط سرت عده أمتار فوجدت أن الأرض نفسها بها فجوات كثيرة جدا.. وعلى ضوء بسيط هناك رأيت أن جسدا ما يحاول الخروج..و هذا جسد أخر و هذا هناك أخر ..فجوات كثيرة بها رؤوس وأيدِي لكنها كانت جميعا لأموات يا ابنتي ..وكأن تلك الفجوات لم تسمح بخروجهم و فجوتي سمحت لي بذلك ولا ادري أكان من سوء حظي أو من حسنه..تفرست في وجوه الموتى لم أتعرف على اى منهم بل لا ادري ما الوقت الذي ماتوا فيه ..وبعد عده دقائق سمعت صوت الطبول تعود مره أخرى..

سرت حتى بدأت الأرض تصبح زلقه من أسفل منى ..توقفت بعد أن شعرت أنى أسير على أراضي رمليه ناعمة جدا و كانى أسير داخل بحر رمال متحركة..وعندما تيقنت من ذلك كان الوقت قد مضي ..حاولت التشبث بأي شي دون جدوى ..ثواني كانت تفصلني ما بين الموت والحياة .. أغمضت عيني وانتظرت الموت خنقا لكنى وجدت أنى قد سقطت في أنبوب هوائي..كانت تلك الرمال عبارة عن طبقه بين عالمين اغرب من بعضهما..قد تندهشين من الوصف لكنه فعلا كان أنبوب هوائي متعرج يسير بي إلى الأسفل بسرعة شديدة..في بداية الأمر ظننت انه أنبوب زجاجي كنت داخله لما كنت أراه من تلك النجوم التي تتلألأ من حولي وأنا منطلق بجوارها في سرعه هائلة في فضاء لا نهاية له وأثناء ذلك وجدت قطرات من المياه تنزلق معي في مشهد غريب وعندما أخرجت يدي خارج الانبوب مسكتها ..نعم القطره ذاتها تشكلت ككره صغيره بين يدي تناولتها من شده عطشي لاتفاجىء إنها مياه نقيه لم أتذوق طعمها من قبل قط.. فلم يكن أنبوب بالمعنى المتعارف ولكنى لم أجد له مسمي إلى الآن

لم يستغرق الأمر كثيرا حتى وجدت الانبوب يلقي بي بقوه على ارض رمليه أخرى لكنها بلون ذهبي ..

قمت من تلك الأرض وأنا انظر من حولي فوجدت نفسي في ارض ذهبية واسعة كنت في منتصفها وعلى بعد حوالي مائة متر وجدت اربعه أبواب رخامية مغلقه وكان كل منها يشير إلى الاتجاهات الاربعه من شرق وغرب وشمال وجنوب ومن خلفها سلالم حجرية واضحة لم أرى لها من أخر..سلالم يا ابنتي تصعد فقط دون أن ترى لها نهاية ..لان هناك على بعد مئات الأمتار من نهايتها كان هناك سحب ..كيف تشكلت السحب داخل هذا المكان لا اعلم ..المئات والمئات من الأشياء التي لا يوجد لها اى تفسير كنت أراها يوميا ..

اقتربت من السلم الحجري الذي كان في مواجهتي و على تلك الأضواء الفسفورية التي تشكلت من خلف السحاب وجدت بوابه حجريه مغلقة على رأسها تمثال امرأة برأس لبؤة وهى ما ترمز للالهه سخمت ألهه الحرب ...وفجاه فتحت البوابة وكأنها تدعوني للصعود إلى المجهول..

لم انو الصعود إلا بعد معرفه البوابات الاربعه الأخرى لمن تشير فهرولت ناحية البوابة التي على بعد مائه متر جوارها فوجدت تلك البوابة وعلى راسها تمثال إنسان برأس حيوان غريب يشبه رأس الكلب بأذن مفلطحة قائمة وذيل مستقيم ممتد إلى أعلى رمزا للإله «ست «إله الشر في التاسوع المقدس في الديانة المصرية القديمة..

وكما حدث في البوابة الأولى حدث هنا ففتحت فجاه وكأنها تدعوني للصعود.. سخمت وست..اللعنة بالطبع لن اصعد..

ذهبت إلى الثالثة كان على رأسها تمثال على هيئة إنسان برأس كلب يربض على قاعدة مشيرا إلى الالهه أنوبيس حاميه الجبانة و المقابر...اصابتنى القشعريره وقتها و هرولت حتى قبل أن تفتح لي بوابه الموت تلك حتى وصلت إلى البوابة الأخيرة فوجدت ما كنت اعشقها طوال عمري وعليها أطلقت اسمك يا ايزيس.

وجدت تمثال لإمرأة تحمل تاجا من قرنين وضعت الشمس في وسطهما و هي رمز للالهه ايزيس إلهه السحر.. توقفت مشدوها من جمال التمثال و لم تمض ثواني حتى فتحت لي البوابة وسمعت أصوات كمن ينشد اغانى بأصوات جميلة لم أتبين مصدرها لكنى صعدت.. سحرتني تلك الأنغام والأصوات و بدأت في الصعود

وهنا أعود لتساؤلي الأول ماذا لو كنت اخترت طريقا اخر غير تلك البوابة..؟

المهم ظللت اصعد و اصعد إلى مالا نهاية ..لم أتصور أن السلالم ليس لها أخر وكلما نظرت من أسفل منى اصابنى الدوار فحاولت إلا أهوى لأنه سيدك عنقي بالتأكيد و خاصة أن السلالم ليس لها اى سور استند عليه..

وكلما تعبت جلست و أنا أرى الأرض بعيده جدا عنى حتى وصلت إلى الضباب الذي ظننته سحاب في بداية الأمر ..كنت أمر في ماده بيضاء ذات فقاعات التصقت على كل ملابسي التي ذابت بمجرد ملامستها لتلك الفقاعات حتى أصبحت عاريا تماما دون أن تمس جسدي وكأني أمر على حوض استحمام ضخم ..

وقعت منى الأجندة فلم تذب بسبب تلك الفقاعات فتناولتها قبل أن تقع سريعا إلي الهاوية..وبعد ذلك شعرت وكان بدأ ينبت لي شعر كشعر الدببة لكنى عندما دققت وجدت أن هناك جهازا ما يقذفني بتلك الشعيرات التي سترتني تماما..

ومع درجه السلم الاخيرة تغير كل شي و كأني كنت في انتظار بداية عرض مسرحي، فقط تغير كل شي من حولي فوجدتني في ارض واسعة وبها عشرات من الأشخاص طوال القامة حيث اننى كنت كالقزم وسطهم كلما سرت وهما يفسحوا لي الطريق ويشيرون لي بان استكمل المسيرة.. تدثرت أكثر بهذا الفراء الذي يحيط بي فقد كنت اشعر بالبرودة ووضعت الاجنده في ثنيات بداخله، بها شي يشبه الأكياس ممتلئة بسائل فيروزي .. بدأت ادقق في تفاصيل هؤلاء القوم ..كان طول كل واحد منهم لا يقل عن متران ذوي جبهة عريضة واعين لم أرى في اتساعها ولم يكن لديهم اى اذان سوى فتحات على جانبي وجوههم و فم صغير دائرى يخرج منه همهمات لبعضهم البعض دون أن افهم منهم أي كلمه ..

كان أكثرهم مندهش و كثير منهم حاول أن يتلمسني ولكنى كنت في اشد حالات الرعب على الرغم من اننى تظاهرت بالشجاعة حتى توقفت عن السير رغما عنى عندما وجدت اثنين قادني الجمع إليهم ..بدأ احدهم يتفحصني ويشير للأخر والذي بدا عليه الابتسام حاولت أن أتحدث لكن احدهم وضع إصبعه على فمي مشيرا لي بالسكوت ..أما الأخر فربت على كتفي مطمئنا و استمر في الحديث للجمع الذي بدأ في التفرق ثم أشار إلى بالقدوم خلفهم ..

ووقتها سرت إلى ما لم أكن حتى أجرؤ أن احلم به في احلامى..

***

هو اسم ذلك الرجل الذي تعلمت منه الكثير والكثير..كان لقاءنا منذ اليوم الأول محفوفا بكثير من المفاجآت التي لم أتذكرها..كل ما أتذكر هو وصولي إليه في مكان كالبهو الفسيح ونظرات الاحترام التي كنت أراها في وجوه الجميع مع انحناءه بسيطة برأسهم كلما مر الرجل وسطهم.. كان موليا ظهره لى بمجرد دخولي و عندما قدمني إليه الرجل المصاحب لي بعد عده كلمات لم افهمها استدار فجاه و نظر إلي بعينيه الواسعتين..كان بنفس أوصافهم لكنه كان أكثرهم قوه وكأن طبعه الجسماني أهله ليكون قائدا عليهم..

ابتسم إلى الرجل في و داعه و ربت على كتفي الاثنين كعادتهم وقت الترحيب ثم صاح على احدهم فأتى رجلان مسرعان اقترب احدهم منى وهو يضع اله حديديه تشبه سماعة الطبيب إلى حد ما ووضعها على رقبتي أماما و خلفا ثم من خلف أذنى وبدأت تلك الاله يصدر منها ذبذبات بألوان مختلفة حتى وصلت الى اللون الأزرق السماوي فأخرج ما يشبه القلم وقام بوضع علامة بسيطة في المكان نفسه و فعل ما قام به مره أخرى أسفل فكي ورقبتى

وبدوره صاح على رجل أخر ليأتي وهو يحمل ما يشبه الحقيبة والذي قام بفتحها ليخرج أربع دوائر معدنية بنفس حجم العملات المعدنية الصغيرة الوانها تشبه جلد الإنسان، وضع أحداها على الأماكن التي قام بتعليمها من قبل ثم اخرج ما يشبه المسدس واضعا إياه على تلك الدائرة الصغيرة ليطلق منها شعاعا شعرت انه اخترق راسي فصرخت على الفور وقفزت متقهقرا إلى الخلف لكن ذلك أصاب الرجل بغيظ شديد فعالجني بلكمه اخرستنى..

وكما فعل في المرة الأولى فعل في المرات الثلاث التالية حتى انتهى من تركيب عملتين خلف اذنى واخرتين بالقرب من أسفل فكي ..لم اعلم ما الذي يقوم به، كل ما كان في راسي هو طنين وصداع قاتل يجعلني غير قادر على السير أو الوقوف فوضعت يدي على راسي متألما..

حاولت أن أزيح تلك الدوائر لكن الرجلان قاما إلى وامسكا بيدي وأنا اصرخ ألما لكنى بعد عدة ثوان سمعت صوت الرجل واضحا

- انتظر أيها الغبي إنا لا نقتلك فلتصبر قليلا

رد عليه القائد مينتيس الذي كان يشاهد تلك الجريمة قائلا:

- رفقا به يا ايمارد انه بشري ستقتله بيديك فلتصبر عليه

بدأت أتوقف عن المقاومة بعد أن زال الألم و اندهشت من أنى بدأت افهم ما كانوا يقومون به وعندئذ نظر إلى القائد ضاحكا مشيرا إلى الرجلان والى :

- انظرا .. ها هو مندهش ألان كيف يفهم لغتنا ..هل تفهم يا بشري.؟

أومأت براسي موافقا فرفع الاثنان يديهم عنى فوقفت وحاولت أتحدث فوجدت انني اتحدث بلغتهم ومدرك ما أقوله ..أصبت بالرعب رغما عنى وأنا أتحدث إليه

- أين أنا..؟

أشار لي القائد بالاقتراب والجلوس بجواره قائلا:

- ليس مهما ألان أين أنت المهم انك أتيت بعد مشقه الوصول إلينا ..أنا مينتيس قائد الجيوش العلوية لمولاتنا ملكه الأرض وأنت..؟

- أنا اليكسندر أو اليكسي و..و..

- ماذا أكمل..؟

- لست ادري ..أحاول أن أتذكر ما الذي أتى بي إلى هنا أو ما وجدته من

قاطعني مينتيس قائلا

- حسنا فلتهدا ألان إن رحلتك كانت صعبة وأنا اعلم كم المعاناة التي لاقيتها حتى أتيت هنا

- نعم تذكرت بمجرد دخولي تلك الحجرة في الهرم الأكبر انتظارا لفتح البوابة

هنا قام مينتيس غاضبا مشيرا لي بالسكوت

- اليكسي لا تتفوه بأي كلمه عن زمانك وإلا دخلنا في دائرة من الغيبيات لن تنتهي أنت هنا في عالم أخر في زمان أخر والزمن مقدس لدينا اى خطا فيه سيودى إلى نهاية كارثية

- لا افهم

- لن تفهم اى شي ألان كل ما عليك هو أن تصمت تماما و لا تتذكر ماضيك أو ما كنت تفعله أنت هنا ألان لشي محدد و

قاطعته قائلا:

- شي محدد لما ..ولم أنا هنا من الأصل وكيف أتيت بل والاهم من كل ذلك أين أنا..؟

- حسنا ..إن أخبرتك بكل شي فلابد أن نمحي ذاكرتك مؤقتا كي لا تسبب لنا تلك النهاية لان الصنف البشري فضولي بصوره لا يمكن علاجها ..

- تمحو ذاكرتي؟ بالطبع لا..

- ليس كما تظن ستمحى بصوره ما حتى يمكن لنا إن نستمر فيما هو مقدر لنا كما سطره القدير تماما

- القدير..؟

- نعم الله مالك السماوات والأرض و النجوم والكواكب

- عفوا أنا لا أؤمن بأي من ذلك ففي الاتحاد السوفيتي عندنا لا نومن بوجود ألهه ولكن في جماعتنا التابعين نؤمن بالالهه المصرية القديمة اوزرويس وايزيس و ست و

صرخ مينتيس على الفور بمجرد نطقي لهذا الاسم فسددت فمي بيدي خوفا من عقاب الرجل الذي بدا وكأني ذكرت زعيم الابالسه :

- يبدوا انك لن تصمت ويبدوا انك ستظل تذكر تاريخك و ستتسبب في دخولك في متاهة لن ننتهي منها ..أنت غير مؤمن بالأديان تلك حريتك ولكن أن كان لديك ذره من العقل لأدركت إن لهذا الكون مدبر حكيم لا يصدر من بين يديه خطا أو نقصان..عجبا لكم أيها البشر تتركون القدير و تعبدون خلقا

- سيدي عذرا ولكن اوزوريس وايزيس ليسوا خلقا بل ألهه

لم يرد الرجل على بل أشار إلى أيمارد الذي فهم الاشاره على الفور فخرج من البهو بينما بدأ مينتيس في الحديث:

- إن ما ذكرتهم جميعا ليسوا ألهه ..ليس هناك إلا اله واحد يا اليكسي وسوف تتأكد بذاتك عندما تعيش معنا هنا ربما إلى الأبد فقد انغلقت تلك الفجوة الزمنية ولن تفتح إلا بعد عشرات السنوات من الآن .. إن هؤلاء وأنا و أنت جميعا خلق من بعد خلق و

قاطعته مندهشا :

حصريا على روايتك وقصتك عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

- أعيش إلى الأبد و فجوه زمنية و الهتى بشر..؟ كيف ذلك ..؟ أين أنا يا سيدي؟

- أنت ألان في أراضي منف القديمة قبل خمس عشر ألف عام من مولدك يا اليكسي وعلى ارض قبل أن تعمر و تصير حضارة نحاول أن نبنيها على تلك الأراضي وتلك الأسماء التي تعبدوها هي خلق من الفضاء العلوي السادس وانتم ما إلا ارض من العالم الرابع السفلى هل أدركت ألان مدى ضالتكم..؟

نظرت في أعين الرجل كمن ينظر إلى أبله عده ثوان ثم انفجرت في الضحك وسط اندهاشه وبدأ عدة أشخاص يحيطون بي وكأنهم ينظرون إلى معتوه

- عفوا ..هل أنت أحمق يا سيدي..؟ اى غباء تتفوه به..؟ إن ما اعلمه من تاريخ وتطور يدل على أن الحضارة المصرية عمرها سبع ألاف عام لتأتى أنت وتخبرني أن هناك سبع ألاف أخرى مجهولة..؟ قرأت و علمت أكثر من عشرات الكتب بل مئات الكتب في سير ألهه مصر القديمة وأساطيرهم وتقول لي خلق أخر..؟ إن ما درسته و علمته إنهم اتو من الفضاء الخارجي وان الإله الأعظم أوزوريس سيأتي مخلصا الأرض يوما ما وأنا وجماعه التابعين كلها في انتظار مخلصنا بل واقتربنا من حضوره لولا ما حدث فجاه من تلك الأنوار الساطعة والتي ألقت بي في دوامه انتهت إلى هنا ..إن الهي ليس خلقا كما تقول ..إن ..

سكت عندما دخل ايمارد ومعه جهاز أخر يشبه الدورق الزجاجي كروي الشكل يخرج منه عده أنابيب رفيعة متصلة بحقيبة أخرى عليها عده مؤشرات وأشار إلى بالاقتراب منه فنظرت إلى مينتيس متسائلا فابتسم لي مشجعا..

اقتربت منه ووضعه على راسي ثم احكم غلقه كنت خائفا من فكره الاختناق لكنى تنفست جيدا بداخله..اجلسنى ايمارد على كرسي قريب و بدأ في العبث بالحقيبة واقترب مينتيس منه ليشير بيده إلى عده أزرار ثم ينظر الى أخرى ليبدأ ضخ ألوان معينه بداخل الأنبوب حتى تكون لون- لا استطيع وصفه- داخل احد الأنابيب والذي بدا يتشكل كأنه ضباب وبدا في التسرب إلى بقيه الأنابيب ومنها إلى الدورق الذي رأسي بداخله..شعرت بتخدير بسيط في أطرافي و شعرت أن تلك الرائحة تدخل إلى أعماق راسي وجسدي..لمده ثوان فقط حتى انتهى كل شي ..

رفع ايمارد الدورق ليقترب منى مينتيس قائلا

- ها ماذا تريد أن تكمل..؟ ما حدث بعد تلك الصلاة..؟

- اى صلاه..؟

- صلاه أوزوريس إلهك..؟ هل نسيت..؟

- تلونت القاعة بألوان كثيفة ثم ...

أشار مينتيس برأسه مره أخرى إلى ايمارد ليخرج دفعه أخرى من الدخان الملون هذا بعد أن وضع الدورق على راسي مره أخرى لأبدا في استنشاقه عده ثوان ليكرر مينتبس سؤاله مره أخرى..

- اخبرني مره أخرى عن إلهك أوزوريس يا اليكسندر..

توقفت وقتها عدة ثوان فعليا حتى أتذكر الاسم فأردفت بعد دقيقة من الحيرة-

- الهي..؟ لا اعلم من هو..مممم أوزوريس هو اسم فرعوني قديم

- حسنا ما اسمك يا صديقي..؟

- اسمي اسمي..نعم هو اليكساندر فلاديمير يافشنكي

- حسنا هذا ما نريده تماما وألان أنت متعب يا اليكسي..سوف ترتاح عده أيام في مقرنا هذا وسوف نتلاقى

https://t.me/riwayat2025 روايات وكتب عربية وعالمية

قبل اكتمال القمر الأسبوع القادم..

وأشار إلى رجاله بتوصيلي و إكرام ضيافتي

***

خلال تلك الأيام حاولت أن استرد عافيتي مره أخرى لكن حدث العكس فقد أصر هؤلاء القوم غريبي الأطوار على تغذيتى يوميا خبز جاف مع فطر يشبه عيش الغراب الذي أربك معدتي عدة مرات وقاموا بمداواتى

هنا يا ابنتي الدواء ليس ترياق يؤخذ أو مجرد ابره لتسكين ألامك كما هو الحال لدينا، هنا كل شي بالاستنشاق حتى تصل إلى مراكز معينه في مخك لتقوم بعلاجها.. الادويه عبارة عن بخار سائل يمد في أنبوب معين إلى انفك فتستنشقي ما قرره لك طبيبهم والذي يبدو انه كان كبيرهم ايمارد الذي لم يخاطبني أبدا خلال الثلاث أيام كل ما عليه انه يأتينى يوميا بهذا الترياق مع الملعون عيش الغراب الذي لا أدرى لم الإصرار على تناول هذا الطعام الغبي بعكس ما رايته من الطعام المصري القديم لكننى بعد فتره علمت إن ذلك الطعام كان من مواد خاصة لإخراج السموم من الجسم..

وهذا ما حدث مع ذاكرتي فقد كان لهم وسيله ما في الوصول إلى ذاكره المخ بحيث كانوا على استطاعه محو و إغلاق اى ذاكره تخص شي معين هل تخيلتى..؟

كمن يغلق باب حجرة على ذكرياته ثم يعود في وقت ما حسب إرادته بفتحها مره أخرى وهذا بالفعل ما فعلوه معي قبل كتابة تلك السطور فسمحوا بما استطيع ان اقصه عليك ولكنهم أغلقوا باب أخر في الكثير من كل ما رايته .

إنها دائرة صعب أن تدركيها الآن ..المهم دعينا نعود مره أخرى إلى غرفتي أو محبسي هذا، لم يتحدث معي احد إلا بحدود ولم يطلعني احد عن أي شي ولم يسمح لي أساسا بالتنزه حتى خارجها مما اصابنى بالقلق كل ما هنالك انه كان مسموح لي بالخروج فقط إلى الشرفة التي كان أمامها قطعة ارض فسيحة جدا ممتلئة عن أخرها بنباتات عطرية نفاذه الرائحة و هناك كان النيل يجرى في الأفق..وبدا انه كان هناك الكثير من عمال الأرض يحرثونها تلك الفكرة القديمة التي بنيت عليها الحضارات تقدمها..

لم ياثرنى جمال المشهد عده دقائق حتى أفقت مفزوعا على صراخ ياتى من احد ضفاف النيل هرعت إلى الجانب الأخر من الشرفة لأجد بعضا من الفلاحين يهرولون ناحية شيئا ما اسود اللون يسحب احدهم كان بالقرب من ضفة النهر لم أتبين ذلك الشي إلا بعد أن ظهر مره أخرى وإذ هو تمساح ضخم لم أري مثيله ابدأ..كنت ارتعد من مكاني فما بالك بهذا المسكين الذي نجح التمساح في جره إلى أسفل وسط صراخ الفلاحين..

وكان الصوت اجتذب بعضا من التماسيح الأخرى التي ظهر منها اثنين يخرجون مسرعين فلاذ الفلاحين بالفرار.. أفقت على صوت احد الحراس بجواري قائلا

- كل يوم أو اثنين تنجح تلك الحيوانات في اصطياد الفلاحين أمامنا

- ولم لا تساعدوهم أو تقضوا على التماسيح.؟

- أولا هنا التماسيح مقدسة ولا نستطيع قتل اى حيوان وإلا كانت العاقبة وخيمة هذا أولا

وثانيا لا يجوز لنا التدخل في اى شي هنا، نحن أتينا إلى هنا بمهام محدده واى تدخل منا في اى شي من سير الأحداث هنا فان عاقبتها سيئة أفهمت..؟

- لا افهم ولا أريد أن افهم ..لم أنت هنا الآن..؟

https://t.me/riwayat2025 روايات عربية وعالمية

- إن السيد مينتيس يطلبك.

- أخيرا..هي بنا

لم أراه خلال تلك المدة و معنى انه يرسل في طلبي فمعناها أنى كنت على وشك أن افهم كل الذي يدور حولي وما هي إلا عده دقائق أخرى وأنا أسير في جنبات ذلك المكان المقبض الذي كان اغلبه عبارة عن ممرات، فهمت من الحارس إنها بنيت خلال أسبوع فقط وسهله الازاله فهم يقومون ببنائها في المكان الذي يعسكرون فيه وعلمت منه دون أن يقصد انهم فصيلة من الجيش مهمتها هي الاستطلاع

- اجلس يا اليكسي وحاول أن تفهمني

هذا ما اخبرني به مينتيس وهو ينظر إلى الشرفة بعد ما ادخلنى عليه الحارس فجلست على اريكه خشبية منتظرا أن يفوق من تأملاته ليردف:

- إن وصولك إلى هنا لم يكن عبثا أبدا يا اليكسي إن كل شي مقدر لكننا لا ندرك ذلك وبمجرد وصولك عرفت الدور الذي رسمه لك القدير

- اى دور.؟

- من فضلك لا تقاطعني لان الأمر قد يصعب عليك فهمه أو يصعب علي شرحه مره أخرى..اخبرني ما الذي تعرفه عن مولاتنا ايزيس

وقتها يا ابنتي كانت ذاكرتي ممسوحة في كل ما يتعلق بعالمنا وكل ما قلته له إنها معبودة مصريه فأردف في قلق:

- نعم كان من الأفضل لك ولنا أن نخفي تلك الذاكرة مؤقتا ولا تخاف في يوم ما سنعيد لك ما أخفيناه ... المهم أن ملكنا أوزوريس يتعرض لخطه لقتله في القريب العاجل و ربما قبل اكتمال البدر بعد عدة أيام ..

- يا الهي..ملكنا سيتعرض للخيانة

لا ادري يا ايزيس لما تحدثت كأني واحد منهم أو كأني عشت عمري كله معهم فشعرت وقتها أن مليكي سيقتل سواء كان أوزوريس أو أحدا غيره فنظر لي منتيس وقتها وأردف:

- الغدر سيأتي من ست زعيم وراعى الشر على الأرض..لم يكفه ما حدث قبل ذلك وها هو يحقد على أخيه لحب الشعب له و يخطط لقتله والاستيلاء على حكم طيبة

- وكيف ذلك يا سيدي.؟

- منذ أسبوعان وصلت إلينا بعض المعلومات عن طريق جواسيسنا في جيوش ست المتظاهر دوما بالإخلاص للملك لكن ذلك الجاسوس عرف أن هناك خطه مدبره جيدا لقتله فأرسل إلينا ذلك النبأ و كان يجب علينا التأكد من الخبر- وقد كان، خرجت على قياده مجموعه من جنود مولاتي ايزيس حتى وصلنا إلى تلك البقعة التي نحن فيها الآن والتي تبعد مسيره عده أيام عن القصر الملكي وعسكرنا، لكن للأسف تبين إننا تعرضنا لخديعة لكن بالرغم من تلك الخديعة، ظهر لها فائدة.

- كيف ذلك يا سيدي.؟

- تبين إننا خدعنا لنترك حماية القصر ويكون مولاي أوزوريس دون حراسة رغم انه يرفض دوما ذلك وخاصة مع خروج مولاتي ايزيس لرحلتها المقدسة في الصحراء لتظل بها الثلاث الأيام القادمة وبالتالي إن إستطاع هو الاستيلاء على مقر الحكم واغتيال مولاي أوزوريس. ومع خروج مولاتي ايزيس يكون كل شي مهيأ له و قد نجح في إبعادنا تماما

- ولم لا تعودون إلى القصر.؟

- مستحيل لنا العودة إلا بالقتال وهذا ما ترفضه تقاليدنا إلا في أسوا الظروف وأيضا لقد أقاموا سورا من حولنا لا نستطيع المرور منه حتى عن طريق النهر.

- وبعد..؟

- وبعد إننا علمنا بالفعل أن هناك مؤامرة مكتملة الأركان للقضاء على أوزوريس وعلينا التأكيد على مولاتي ايزيس بتفاصيلها فهي من أرسلتنا للتأكد، لكن للأسف وقعنا جميعا في الفخ فلا نستطيع الذهاب أو الرجوع أو حتى القتال كأننا سنظل هنا إلى أن يتم الأمر

- لم افهم تلك النقطة لما لا تتحركون لإنقاذ مليككم ؟

- طبيعة أجسامنا غير طبيعة أجسامكم يا اليكسي نحن مخلوقون من ذرات كيمائية ورمال وماء مثلكم لكن يدخل في بعض تكويناتنا العديد من الاشعه الكونية والتي يمكن رصدها بعده أجهزه لا انتم ولا حضارتكم ستصلون إليها إلا بعد ألاف وآلاف وآلاف السنوات تلك الوسيلة التي تستطيع وحدها رصدنا ومن ثم تفجيرنا من مسافات كبيره لمجرد رؤيتنا نتحرك..فالسور الذي أقيم من حولنا حتى على ضفاف النهر سور ذو طبيعة مغناطيسية لن نستطيع تجاوزه وإلا تم كشفنا فورا..فهمت.؟

- اقسم لك لم افهم ولا كلمه.

- حسنا اعتبر إننا مثلا نظهر أمام شاشة ضخمة تستطيع أن ترصد كل شخص يتحرك يرتدى زيا معينا فسفوريا فتستطيع تلك الشاشة توجيه أشعه ما على ذلك الكائن غير مرئية فتتسبب في تفاعل كيمائي يودى إلى انفجار يحدث في ذرات المخ الرئيسية من على بعد دون أن يعلم أن هناك من يرصده أفهمت..؟

أومأت راسي نفيا للمرة الثانية ليردف في حنق:

- حسنا أنت غبي ليس هذا ذنبي لكن عليك أن تفهم بقيه القصة..؟

- حسنا سأحاول.

- هنا علمنا بالفعل هناك خطه لتولى ست مقاليد الحكم فقد تحركت قواته بالفعل للسيطرة على أنحاء البلاد بمجرد تنفيذ الخطة وبقيه جنودنا لا يعلمون أي شي بل أن مولاتي ايزيس نفسها لا تعلم وكنا لا نستطيع إخبارها بأي وسيلة حتى أتت إلينا الوسيلة بدون اى جهد.

- وما هي الخطة ؟

- سيتم إعداد تابوت مقدس ليكون أداه للتخلص من الملك كيف؟ لا اعلم، لكن علمنا انه تم تصنيعه في الجنوب وسيتم إبحاره عبر النيل في موكب بسيط حتى لا يثير الشبهات

- ولما الجنوب..؟

- حتى وان بلغت الخسة بست لكن لا تنسى أن لنا أرضا أخرى هناك في السماء ولابد أن نحاط بتقديس معين وقت الموت، والخشب الذي تمت صناعه التابوت منه هو خشب مقدس حضر به أسلافنا..لا تدعني ادخل إلى حوارات جانبيه يا اليكسي سوف ترى كل شي بنفسك ..المهم لابد من إرسال تحذير إلى مولاتي ايزيس بمحتوي الخطة لكي تعود سريعا إلى القصر الملكي و إجبار الحماية على مولاي أوزوريس مهما كان رفضه، فهو ليس ملك نفسه فهو ملك شعب مصر، لما لا يريد أن يفهم ذلك؟

- ولم الانتظار إذن.؟

- عندما تأتى إلينا معلومة أن موكب التابوت تحرك في النيل سيمر على نقطه حراسه ووقتها سيتم إخبارنا،

ونحن نسبقهم بيوم كامل فنستطيع أن نرسل رسولنا بمحتوى الرسالة..هذا هو الحل الوحيد..

هتف ايمارد الذي كان خلفي مما جفلني فجأه مردفا..

- إن رجالي منذ ثلاثة أيام ينظرون إلى السماء يا مولاي في انتظار الوهج الأزرق ..

اندهشت من الكلمة فأردف مينتيس:

- الوهج الأزرق هي اشاره ستطلق من نقطه المراقبة في اتجاه كوكبنا في السماء وسنراها رأي العين ولا يفهمها سوانا لكن للأسف لا يمكن إرسال تلك الاشاره إلى ايزيس أو بقيه رجالي إلى القصر الملكي لبعد المسافة إذن فلابد من وجود رسول بشري.

في هذه اللحظة نظر مينتيس وايمارد إلى بعضهم ففتحت عيني على اتساعهم ذعرا ..حاولت الرفض والصراخ لكن كان مستقبل الملك متوقف علي.. فهمت ألان مغزى ما قاموا به لي حتى لا أتدخل و أقص أشياء كنت اعلمها وأتدخل بذلك في دائرة زمنهم المقدسة ..ظل ايمارد وقتها يحدثني عن الواجب المقدس والوطني واني اؤدي خدمه للبلاد واني بشري مثلهم ولا يرضيني انتصار الشر وعلى الرغم من أنى رددت عليه وقتها ان ست هو منكم ودخيل على الأرض فصمت..لكن مينتيس اخبرني بجمله قلبت كياني رأسا علي عقب و إلى الآن كلما أتذكرها يقشعر جسدي فوافقت على الفور عندما اخبرني هادئا:

- أو ليس كان حلمك أن تقابلك الهتك ايزيس..؟

برقت عيناي فخرا ..والى هذه اللحظة اقسم لك أنى ارتعد لمجرد تذكري تلك الجملة فوافقت على الفور..

***

مر يومان دون أدنى اثر على الوهج الأزرق كما اخبرني مينتيس وخلال تلك الفترة زادت لقاءاتي مع مينتيس وايمارد والذي فهمت منهم العديد والعديد من الأشياء التي لم تكتشف أو تخترع في عالمنا إلى الآن..أشياء مذهله يا ايزيس ولو سالتينى عليها ستكون هناك أجابه وحيده في رأسي إلا وهى:

- لا أتذكر..

بعد أن اعادو لي جزء من ذاكرتى ازالو تلك الاشياء و كأن لا يجب أن أتطلع إلى أسرارهم إلى الأبد بل يجب أن يتحكموا فيما ارادو أن أصله إليكم ...وبالطبع كانت مواعيد فتح تلك البوابات محفوظة في عقلي ولم تمحى إلى الآن..

***

لم تمض عده ساعات من تناولي العشاء مع مينتيس إلا وكان قد استدعاني وكان هناك جالسا ايمارد بجانبه ومعه احد الاجهزه الغريبة التي تنتهي بتلك القارورة الزجاجية و ثلاث من العبيد البشريين جالسون على الأرض بجوار الشرفة وهم يرتدون ملابس حربيه ..اقترب منى مينتيس ليشد من ازرى مخاطبنى

- والان حانت ساعتك يا اليكسي سوف تذهب برفقه هؤلاء الحراس إلى مكان مولاتي ايزيس فقد ظهرت العلامة في السماء فجراً وعليه يجب الاستعداد والإبحار فورا والقارب سيكون في انتظارك منذ الآن فلتحزم حاجياتك و هيا

- ولكن أين الرسالة..؟

- اذهب الآن فقط وارتد ملابسك التي سيعطيها لك ايمارد و تلك الحقيبة وسأكتب تلك الرسالة على الفور.

وما هي إلا دقائق كنت ارتدى زيا معينا بحيث أصبحت أشبه تماما الفلاحين المصريين و أمسكت حقيبتي وقد وضعت فيها تلك الاجنده التي اكتب فيها مع ذلك القلم ..كنت أخشى أن افقدها فحاولت الحفاظ عليها

بكل ما أوتيت من قوه وعندما دخلت إلى منتيس مره أخرى كان يتحدث مع العبيد الذين كانوا جاثمين على ركبهم أرضا حتى انتهى من حديثه فناداني لاقترب منه ووضع رسالة في اسطوانة و أغلقها ليردف:

- تلك الرسالة يا اليكسي يجب أن تصل إلى مولاتي ايزيس فيها تفاصيل الخطة يجب أن تسرع وان تصل إليها قبل وصول التابوت إلى ست في مقر الحكم وحافظ على نفسك يا اليكسي بشتى الوسائل قد لا تهمنى الرسالة بقدرك المهم حاول أن تصل سالما و سيقوم هؤلاء الحراس بتوصيلك إلي مولاتي سالما مع الرسالة

- أنا طوع بنانك يا سيدي لكن لماذا لم ترسل هؤلاء مباشره

وجم مينتيس عده ثوان وهو ينظر إلى ايمارد الذي أردف

- ستعلم هذا السبب هناك يا اليكسي مع مقابلتك ب اوركيدا.؟

- من..؟

- اوركيدا هي وصيفه مولاتي ايزيس وسوف تأخذ منك الرسالة لتعطيها لمولاتي ستفهم كل شي في حينه وألان تعال

أشار إلى مينتيس بالاقتراب والجلوس بجوار ايمارد الذي وضع القارورة على راسي ليضغط بعدها عده أزرار بعد أن بدا مينتيس يكتب على شاشة فضية اللون في الجهاز المتصل براسي..شعرت بصداع في بداية الأمر لكن لم يستغرق سوى دقيقتين ليخلع بعدها هذا الجهاز ..نظرت مندهشا اليهم فاردف مينتيس:

- لا تقلق هذا فقط لتثبيت قواعد اللغه في راسك فلا تخف..والان خذ هذا الخاتم هو خاتم القياده في الجيوش العلويه ارتديه وان صادفتك اى دوريه اخبرهم انك مبعوث إلى مولاتي ايزيس شخصيا وسوف يسهلوا لك الأمور..هيا

قمت بتوديع الرجل وان شعرت بغصة في حلقي لتركه فتلك الأيام التي قضيتها هنا جعلت بيننا نوع من الود والاحترام فقد تعلمت منه الكثير رغم قصر المدة ..

لم تمر عده دقائق حتى وجدت نفسي أهرول مع الحراس الثلاثة إلى مركب بسيط كان ينتظرنا على الشاطئ بالقرب من مكان تواجد عدة تماسيح كانت تسترخي بعد وليمه، مما اصابنى بالذعر أكثر مما أنا به وبعد عده دقائق رسينا بالقرب من مركب كبير كان راسيا في منتصف النهر فركبنا به وكان عددنا جميعا حوالي عشر أشخاص من المراكبي ومساعديه والمسئول عن الطعام

***

«باماى وسرحات ونختي»

كان الحراس الثلاثة أخوات ..أصغرهم نختى ويندرجون من اسر تعمل في حراسه الأراضي وخدمه الفراعنة ومن أهل كوش وكان من الصعب التفاهم معهم أثناء رحلتي إلى مقر مولاتي ايزيس فلم يكونوا ينطقون إلا بضع من الكلمات فقط ولا يوجد اى تركيب لغوى لديهم هذا كان السبب في عدم حملهم الرسالة لان عقلهم غير مدرك للغة..ستفهمى في حينها المهم بعد ذلك علمت إنهم شديدي الإخلاص..

مر اليوم الأول في هدوء وكنت خلاله أشاهد جمال لم أراه من قبل والمركب يبحر بين ضفتين في هدوء وعلى كل جانب كنت أرى الحقول الخضراء التي تمتد امامى إلى مالا نهاية و العديد من الفلاحين يزرعونها ..شاهدت أيضا العديد من حيوانات فرس النهر الذين كنت أراهم أحيانا يجلسون مستمتعين في الشمس على احد الشطوط..مشاهد يا ايزيس مهما وصفت لك من جمال لتمنيتي أن تكوني معي الآن..ومن يعلم .؟

علمت من ايمارد وكما أخبرتك عنه أنه هو التقني أو الخبير أو المسئول عن اى تكنولوجيا هنا، اخبرني عن

العلوم والتقدم والتطور وبالطبع نسيت كل ذلك بطريقته الملعونة..

لكن سمحوا لي بتذكر بعض الأشياء مثلا ما حدث واكتبه لك أو كيف وصلوا إلى الأرض ومنه إلى أرضنا ومنها إلى عالمنا المعاصر أو عالمكم بل واخبرني بالمكان المقدس الذي ربما انتظرك فيه يا ابنتي .

كثير من الأوقات هنا تمنيت أن تكوني معي أنت واليانا.. كل ما افعله هو محاوله الوصول إليكم لكن ستمر سنوات وسنوات كثيرة حتى ألاقيكم ولذا قررت أعيش هنا بالشكل الطبيعي حتى تقترب الساعة المحددة ... وأعود وأخبرك أن الزمن هنا قد يختلف تماما عن زمانكم وما أظنه انه بعد عشرات السنوات الماضية يكون هنا لم يحدث أو العكس وربما كانت السنوات التي تفصلنا يا ايزيس عن بعضنا هي بعد ساعة أو يوم أو أسبوع..هذا ماعلمنى إياه ايمارد واخبرني بأنه سيعلمني قبلها..

كنت أشاهد الخاتم الذي بين اصابعى خاتم مينتيس المقدس الذي كان يضوي بألوان في منتهى الروعة لكن حانت منى التفاته إلى السماء فوجدت أن المركب سيمر تحت بوابه ضخمه من السماء ذات لون بنفسجي وهنا اقترب منى مسرعا نختى

- تحرك لا..بوابه مراقبه..ست..

ثم وقف كالتمثال.. والذي فهمته أنى لا أتحرك أبدا لأننا سنعبر تحت مظله ست أو ذلك السور الذي كان يقصده مينتيس القادر على اكتشاف بنو جنسهم أثناء مرورهم من تحته وبالفعل ما إن مررنا أسفله لمده دقيقه، هبط نختي على الأرض و تنفس الصعداء وابتسم ليردف

- الطعام سمك ..النهر سمك

كنت ابذل مجهودا مضنيا في الحقيقة لفهم ما كانوا يحاولون إيصاله لي وخصوصا في الليالي التي قضيتها معهم على ظهر المركب وقت السمر ليلا فكان احدهما يغنى أو يرقص والآخرون يدخلون في غناء جماعي فكنت أحاول مجاراتهم حتى في الرقص.

لقد تعلمت مهارات جديدة لم أقم بها في حياتي من قبل وأهمها صيد السمك الذي علمني إياه نختي..تعلمت أن هناك عالم أخر يعيش في نفس الوقت في عالمنا المعاصر يا ايزيس ربما كان في السماوات أو الأرض

تعلمت أن هناك قادر وخالق، وما خلق كل هذا الكون عبثا، أشياء كثيرة وضعت ربما إجبارا في عقلي لكن حين يشغلك تفكيرك بها ستتأكدين إنهم على حق..فتره التأمل زادت وفترة علاقتي بنفسي اكتشفتها خلال تلك الرحلة..وهكذا قضيت اليومين الأولين في التنزه على سطح المركب ومشاهده العمال وهم يصطادون الأسماك ويخزنوها والجلوس في الخلف بجوار الدفة وأنا مستمتعا بالنظر إلى نفس المشهد المتكرر والذي لم يعكر صفوه إلا رؤية تمساحان يتصارعان على بقره مسكينة كانت تشرب بالقرب من النهر..

لكن وسط ذلك الاستمتاع فجاه توقفت المركب وكأنها صدمت في ارض طينية أسفلها..فجرى الجميع إلى مقدمه المركب لنجد إننا وقفنا في ارض ضحلة و توقفت عن السير تماما..حاولنا جميعا أن نزيحها بعمدان خشبية كبيره تم تثبيتها إلى الأرض و وإمساكها ومحاوله دفعها لكن دون اى جدوى رغم إننا ظللنا في تلك المحاولات حتى اقتربت الشمس من المغيب حتى اصدر باماى أوامره إلى الجميع وبالطبع لم افهم شيئا ورايتهم وهم يحزمون حاجياتهم ثم بدا نختى وسرحات بإلقاء كل الأسماك التي حصلنا عليها في اليومين السابقين فناديت على نختى مشيرا له عن السبب فاشار لي على ضفة النهار التي كانت تبعد عنا قرابة العشرون مترا قائلا

- الشط.. الليلة ..طوفان الشمس ..غدا

ولما لم افهم منه أشار أن اتبعه بعد أن امسك حقيبتي ووضعها على كتفه لأجد الجميع يقفز إلى الماء التي وصلت إلى وسطنا بعد أن قفزت بدوري أنا الأخر و علمت بالطبع انه كان يريد تخفيف الحمولة بإلقاء السمك

كله أما نختى فهمت بعد مده انه كان يريد القول إننا سنبيت ليلتنا هناك على الشط لحين استكمال المسيرة غدا بعد حدوث طوفان الشمس و كان يقصد ظاهرتي المد والجزر فهو كان في انتظار المد

وتلك الظاهرة يا ايزيس قد لا تحدث بنفس الصورة التي توجد في المحيطات والبحار الكبيرة نظرا لقلة مياه النهر ولكنها كانت كفيله لان تزيح المركب ولو عده سنتيمترات فيرفعها المد لتعود طافية مره أخرى ..وهى ظاهره تحدث كل يوم مرتين مره كل اثنتي عشر ساعة لان أجزاء سطح الأرض تمر أثناء دورتها أمام القمر فيحدث المد في الاماكن المواجهة للقمر ثم لا يلبس أن يحدد الجزر عندما تبتعد هذه الأماكن عنه ويختلف ارتفاع المد باختلاف موقع القمر في مداره بالنسبة لكل من الأرض والشمس..

بدا الليل يرخى سدوله ففرش الجميع الكثير من أوراق الشجر العريضة بعد تسويه الأرض بينما أشعل نختى وسرحات نارا وبدأو يحضرون وجبه العشاء بينما وقف باماى بعيدا على ضفة النهر وهو يسرح بنظره تارة إلى المركب وتارة إلى الأفق البعيد..

كنت اشعر من داخلي انه هو الأخر يشعر بالقلق لان كل دقيقه تمر علينا هنا سيكون هناك خطورة في القصر الملكي والخوف من عواقب ما سيحدث ..لم يتذوق طعاما في ليلته بل كل فتره كنت أراه ينزل بأقدامه إلى النهر ويعود وهو يسب بعض الرجال المسئولين عن الإبحار في المركب وبدا توبيخه يظهر عليهم..فجلسوا إلى جواره منكسين رؤوسهم..

تناولنا طعامنا ولم يتحدث أي احد بأي شي و لكن أثناء جلوسي شعرت بشئ جمد الدم حرفيا في عِروقي.. رأيت أو خيل لي أنى رأيت ظل يزحف في ضوء القمر مقتربا منا ..

كنا نجلس على شكل حلقه وبدأت أجاهد النوم مما رايته ومهما حاولت أن اشرح لهؤلاء فلم يفهمني إلا نختى الذي يبدو انه رأى هذا الشي فقفز على قدميه مصدرا اوامره للباقي بالمراقبه واستعمال الرماح التي بين أيديهم..طمأنني نختى وبدأت فعلا في النوم ..

لكن بعد عده ساعات أفقت على صراخ بجورای ..فقمت مفزوعا لأجد تمساحا ضخما يخطف احد الرجال من جواري بينما كان الجميع يتصارعون معه لإنقاذ زميلهم..لم اشعر بنفسي إلا وقد اطلقت ساقي للريح الى الجهه الأخرى بمحاذاه النهر والبعيده عن جمعنا وسط صراخ باماى للعوده لكن الرعب كان يملئني..

توقفت على بعد مئات الأمتار متنهدا بعد أن زال الخطر ..حاولت أن اقفز على احد الأشجار ونجحت في ذلك حتى أري ما يحدث في مكاننا لكن للأسف الغصن الذي تعلقت به لم يتحمل ثقلي فكسر لأهبط على ظهري في النيل بالقرب من الشط..

كنت اشعر انه تم كسر عمودي الفقري وقمت بصعوبة من على الأرض الصخرية التي لم يصل إليها الجذر بعد وفى ضوء النهار الذي بدا يلوح في الأفق وجدت ذيلا ما شق النهر قادما في سرعه جنونية إلى ..

لم اشعر بظهري ولا جسدي حتى قفزت من مكاني إلى الشط لأنجو بنفسي لكن لمصيبتي وجدت أن هناك تمساحا ضخما في انتظاري على الشط ... وقتها تيبست مكاني ولم اعلم كيف سأتصرف وخاصة عندما خرج الأخر من النيل ليبدأ في الالتفاف حولي من خلفي وبدا وكأنهم سيتصارعون من اجلي على من سيفوز بي ..انشقت الأرض وقتها عن باماى الذي قفز إلى جواري ليدفعني إلى الأشجار القريبة بينما التمساح تنبه إلى ذلك فحاول ان يقترب منى مسرعا إلا أن باميلى طعنه بالرمح طعنه أصابته داخل فمه فاخذ الرمح صارخا وهو يعود إلى داخل النهر وقد اخترق الرمح رأسه..إما الأخر الضخم فرأى ذلك فلم ينتظر إلا اقل من ثانيه ليقفز ضاغطا فكيه بقسوة على باميلى الذي بدا في الصراخ ..لم يمهله التمساح وقتا بل جره إلى النهر وسط عويل المسكين..كنت أشاهد المنظر من على بعد عشره أمتار ولم اعلم ماذا افعل..إلى ألان يصيبني الندم على تيبسي في مكاني وفشلي في التصرف بينما كنت أري دماء باميلى تطفو على مياه النيل..بعد عده دقائق هرع إلى الباقي ومنهم سرحات ونختى الذين بدأو في الصراخ على أخيهم دون جدوى..

أشار لي نختى بالقدوم معهم رجعنا إلى المعسكر المنصوب ورأيت جثه التمساح الذين نجحوا في قتله ليبدأ احد الرجال في سلخه..وعلى الرغم من أنه رمز الخير والشر في الديانة المصرية القديمة لكنهم لم يؤمنوا أبدا بتلك المعتقدات..كنت أود أن اسألهم لقد فقدتم أحدكم منذ عده دقائق فكيف تسير حياتكم هكذا.؟ ما علمته أنهم يقدسون الحياة الأخرى مثل ما نقدس حياتنا تلك ..

كانت الشمس قد ظهرت في الأفق بينما كان الرجال يتناولون طعامهم الذي لم اقترب منه بالطبع وأثناء ذلك كنت أسير بحرص على جانب النهر ناحية المركب مرعوبا من فكره انه كيف ستطىء قدماي المياه خلال تلك العشرون مترا الفاصلة بيننا وبين المركب؟

توقفت عندما وجدت في الأفق مركباً بدأت تقترب من المكان الموجودين فيه، وفزعت عندما وجدت شخصا ما بجوار قائدها الذي كان يرتدى زيا عسكريا ومن خلف المركب كان هناك أربع مراكب صغيره يبدو أنها تحرسها فناديت على نختى الذي أتى مسرعا وهو ينظر إلى تلك المراكب برعب ثم ما لبث أن قفز إلى الباقي صارخا عليهم بالعودة إلى المركب مره أخرى فصرخت عليه بدوري

- ما بك أيها المخبول لما تتصرف هكذا..؟

- مركب..ست..التابوت..القصر الملكي

وفيما معناه بالطبع إن تلك هي مركب ست التي تحمل التابوت المقدس في طريقها إلى القصر الملكي فهرعت انأ الأخر إلى حقيبتي التي بها الرسالة والاجنده وبعضا من الخبز لأسير معهم في المياه بينما شكل الرجال دائرة حولي بأجسادهم كدرع لحمايتي من هجوم أي تمساح وبالطبع كان يهم الجميع ايصالى بالرسالة لم أفكر في أي شي إلا تلك المياه التي كانت تصل إلى رقبتي وأنا أتحسس بقدمي مكان تحركي بدلا من أن اهوي فيها لأكون غذاء لأحدهم..ساعدني سرحات في الصعود إلى المركب وبدا الجميع في محاوله فك الغرز في الأرض الطينية وانا معهم حتى تحركت المركب أخيرا في طريقها لكن كانت مركب ست قد اختفت في الأفق..

حاولت أن اكذب عيناي في ذلك الشخص الذي كان على متنها ..لكنه فعلا كان بوريس مرتديا زيا عسكريا كجندي من جنود ست

***

فشلت كل محاولاتنا في الاقتراب من المركب ومن عليها وكلنا بدأنا نشعر بالحزن على تلك الظروف التي جعلتنا نتأخر عن مهمتنا وكان يبدو أن مركب اللعين تسير بسرعة جنونية..وكان من الجنون تجاوزها في طريقنا الموعود..لم نتوقف ولا ثانيه واحده بل بدا الجميع كان عقرب لدغهم حتى اختفت المركب عن الأنظار في احد المنحنيات ..

وما إن حاولنا تجاوزه حتى وجدنا مركبين يعترضان طريقنا فاصطدمنا بإحداها فتهشم و تحطمت مقدمه مركبنا مما سيصبح معه استحالة الابحار إلا بعد الإصلاح وقطع حبل تفكيري قفز عده رجال إلى سطح مركبنا الذي بدأت المياه تتسلل إليه..كان الجميع بأسلحة وسيوف وبدأ الرجال معي يحاربون من اجل الدفاع عنى..وفجاه قفز على سطح المركب بوريس

نعم هو بوريس بشحمه ولحمه مرتديا زيا عسكريا مصريا وعلى رأسه قناع يرمز للإله ست ..لم يكن يري ما يدور حوله من صراع كان كمن يبحث عنى وبالفعل ما إن رأنى حتى اقترب منى شاهرا سيفه وعينه على الحقيبه التي الى جواري وكأنه يعلم كل شيء

قفزت امسكها فوجدت أن نظرة الشر التي كانت في عينيه لا تسمح بأي جدال وبالفعل رفع سيفه ناحيتي وأنا أحاول التشبث في حافة المركب التي تتسارع في الغرق ولا حول لي ولا قوه لدرجه أنى أغمضت عيني

في انتظار الضربة القاتلة لكن هرع سرحات نحوي ليتلقي تلك الضربة التي فصلت رأسه عن جسده بعد أن ضحي بنفسه لحمايتي..لم يكن امامى إلا أن اقفز إلى النيل مصدر رعبي بدا بوريس يصيح علي غاضبا وحاول القفز خلفي إلا أن عدد من الرجال حاوطوه وبدأ يصارعهم بسيفه ولا ادري من أين أتت له تلك المهارة في القتال..؟

كنت أرى الجثث من الجانبين تطفو إلى جواري حاولت أن أسبح في مياه النيل الثقيلة دون جدوى شعرت أنى على وشك الغرق إلا أن وجدت يد نختى تجذبني من ملابسي ليعوم إلى ضفة النهر وقد فقد احد ذراعيه وينزف بشده...

توقفت عده دقائق محاولا إيقاف النزيف فربطت جرحه بقوه وتحامل نختى على نفسه وهو ينظر بأعين باكيه على إخوته ورفقائه الذين فقدوا حياتهم من اجل حماية الرسالة وحمايتي

هنا تعلمت أيضا معنى التضحية يا ايزيس من اجل شي ما ..إن تضحيتك بحياتك مقابل ما تؤمنين به شي لم اعرفه طوال حياتي وكما أخبرتك أن كل يوم كانت تغرب شمسه هنا كنت أتعلم شيئا جديدا..

سرت مع نختى الذي كان يشير إلى لان اسلك طريقا ما يحفظه عن ظهر قلب حتى وصلنا إلى مشارف بلده محاطة بأسوار وعلى بابها كانت هناك حاميه عسكريه..وبدا معه انه سيفقد الوعى..

صرخت عليهم محاولا نجدتي إلا إنهم لم يتركوا أماكن حراستهم ..عدوت ناحيتهم وأنا أكاد انفجر من الغيظ وعندما اقتربت شهر احدهم رمحه ناحيتي صارخا

- ابتعد أيها الغريب وإلا اسلت دمك هنا

توقفت في مكاني بعد أن امر بإغلاق الباب فرفعت يدي مستسلما بينما هو بدا يتجه ناحيتي..تذكرت وقتها ذلك الخاتم الذي ارتديه فوقفت فأعاد إشهار الرمح ناحيتي لأردف

- يا سيدي أنا في مهمة عسكرية أنا وهذا المسكين ولدينا أوامر معينة لإيصال رسالة ما وهذا خاتم السيد ..

قاطعني الرجل وهو يقول في مهابة:

- مولاي مينيتيس..عذرا يا سيدي لم أتبينه في بداية الأمر

وصرخ على الرجال ليأتوا مسرعين يحملوا نختى إلى الداخل..و لم تمض عده ساعات إلا وكان حاكم القرية أو ما يسمونه لا أتذكر والأطباء يحاولون إنقاذ حياه المسكين وقد فلحوا فعلا في ذلك وتم بتر ما تبقي من يده ..لم يسألنى الرجل عن طبيعة المهمة بل كان لي كل التقديس الذي يحاول أن يقدمه ..

حاولت أن اشرح له أنى في مهمة مقدسة لكنه لم يسألني اى تفاصيل..كان على الانتظار المر بجوار نختى حتى يفيق من تلك الغيبوبة لكن لم تمر ساعة حتى كان يصرخ هو الأخر طالبا الرحيل..

كان هناك رجلا من قبيلته ترجم كل ما قاله نختى إلى الحاكم الذي طلب منه سرعه تجهيز عربه حربيه لتقلنا سريعا إلى مكان ما في صحراء الدلتا..حاول الأطباء كثيراً إثناؤه عن ذلك إلا انه اخبرهم إننا في سباق مع الزمن ولم يرتاح أبدا على الرغم من خطورة جرحه

و فعلا كان لابد من الوصول إلى مولاتي ايزيس مهما كانت التضحيات....

ومع اول تباشير الصباح كان قد تم تجهيز عربه حربيه وكنت أول مره أراها مع الأربع خيول التي ستجرها..لن تجرها بالطبع مع حجم تلك الخيول بل ستطير..

لم يكن هناك أي مكان للجلوس بل سنقف و نسوق تلك العربة التي لا أدرى كيف لكن كان لنختى الدراية الكافية لذلك ..امسك اللجام واخبرني أن أقف إلى جواره ممسكا بذلك القضيب الحديدي وإلا هويت إلى الأرض وهى مسرعه لتتهشم راسي..وبعد عده دقائق كانت بالفعل العربة تطير على الأرض بقياده نختى وتلك

الخيول الأربعة وكأننا في سباق مع الشيطان

***

لم نتوقف ..

لم تتوقف الخيول دقيقه واحده لترتاح أو حتى نختى الذي بدا انه يقاوم ألا يفقد الوعي وذلك مع ارتجاج العربة و جرحه الذي شعرت انه بدا ينزف من جديد..

حاولت أن ألح عليه أن نقف حتى يرتاح دون اى جدوى كل ما قمت بفعله هو مساعدته فقط وإسناده حتى لا يقع..بعد فتره ظهرت في الأفق أراضي خضراء ليهمس نختى في صوت ضعيف

- مولاتي ..مرمى البصر..خيمة زرقاء..مروج..نيل..فهود فهود فهود..

طبعا لم افهم ما يقول ألا أنى اقتربت وان مولاتي ايزيس ستكون في خيمة زرقاء ووقتها فعلا كان نختى بدأ يفقد وعيه كنتيجة للدماء التي بدأت تسيل مره أخرى من جرحه ..حاولت الوقوف لكن حتى الخيول رفضت واستمرت في السير بسرعة وهي تصهل وكأنها تخبرني أنه لا وقت للراحة... أمسكت نختى جيدا بين قدمي وأمسكت لجام الخيول التي بدت إنها هي التي تعلم طريقها ..

لم تمر عده كيلو مترات حتى بدأت الخيول تهدا قليلا لأمر داخل مروج خضراء، اعجز حتى ألان عن وصف ما شاهدته..حقول واسعة جدا بها أحجام وأشكال من الورود لا حصر لها وفى الأفق فعلا بدت هناك عده خيام وأكبرهم كانت خيمة زرقاء.. لم تسمح لي الفرصة بالعدو نحوها إذ سارع لي العديد من العربات الحربية لتسير بسرعة جنونية من خلفي حتى أصبحت امامى لتنجح في توقيف الخيول ..لم انتظر أي أحدا بل هبطت ناحية نختى الذي كان يتأوه بصوت مسموع

بينما بدأ هؤلاء الرجال في الالتفاف حولي بحيوانات تشبه القطط الكبيرة لونها اسود والتي جلست في سكون وكأنها تشعر أن احدهم سيسلم الروح فجلسوا في قدسية حتى الحراس المحاطين بي لم يتقدم أحدا ناحيتي إلا وإنا أضع رأس نختى على قدمي مردفا وأنا ابكي:

- نختى ..لم أر في حياتي رجالا يضحون بحياتهم مثلك

اجابنى نختى بنفس طريقته

- نختى..هل ..واجبه..المقدس.؟

اومات براسي وعيني لا أكاد افتحها من تلك الدموع مردفا:

- نعم نختى أدى كل ما عليه من واجب..فلترحل روحك في هدوء يا أشجع من رأيت..

وخرجت روحه مبتسما ..وهنا ترجل احد الفرسان من عربته الحربية مقتربا منى مرتديا زيا مختلفا..كان اقصر منى نحيفا وما أن نظر هذا الخاتم الذي ارتديه خلع السترة التي كانت تغطى وجهه فإذ هي إمرأة مدت يدها إلى لتساعدني على الوقوف مردفة

- ومن أين أتيت بهذا الخاتم..؟

- أنا في مهمة مقدسة يا سيدتي وعلى أن أصل لاوركيدا وصيفة مولاتي ايزيس..

نظرت الفتاه إلى الجميع فأفسحوا المجال مع فهودهم بينما أشارت إلى جثه نختى وأصدرت أوامرها بحسن تحنيطه وتكريمه مردفة

- أنا اوركيدا هيا تعال معي

لم أتوقع أن تكون اوريكيدا تلك لكن سرت معها حتى وصلت إلى احد الخيام المنصوبة حول الخيمة

الزرقاء..كلما اقتربت من الخيمة الزرقاء كنت استنشق روائح لم اعرفها من قبل وكلما تقدمت كانت دقات قلبي تكاد تكون مسموعة..فكيف تكون بيني وبين مولاتي ايزيس عده أمتار..؟

جلست في الخيمة و معي احد الأطباء الذي احضر نفس الجهاز الغبي والقارورة والخراطيم وبدا وكأنه يكشف على جسدي .. وعندما انتهى جلس على جانب الخيمة في انتظار الأوامر..

مرت حوالي عشر دقائق ليفتح باب الخيمة وإذ بي اسمع احدهم يصيح من خارج خيمتي

- سيدة الحياة..ملكة القدر..سيدة الجنة..الأم الإلهية..خير الحياة.

لم افهم المقصود لكن بعد عده ثوان فتح باب الخيمة لتدخل وصيفتين ثم إمرأة متشحة بالذهب ومن خلفها كانت اوركيدا

شللت تماما بعد أن خلعت المراه الحجاب الذهبي فإذ هي إمرأة جميله فوق الوصف ولا يمكن من الأساس وصفها ذات ملامح رائعة الجمال بعينين واسعتين سوداويتين ..كانت نحيفة لكنها ممشوقة القوام تكاد تكون أطول منى شعرها كان يصل إلى الأرض أو ما قبلها بقليل وعلى رأسها وضع تاج ذو قرنين يرمز للبقرة حتحور وفي يدها عنخ مفتاح الحياة..

جثا الجميع على الأرض ومنهم أنا فكيف أتصور أنى أمام الربة ايزيس مره واحدة..أشارت إلى بالوقوف بمفتاح الحياة ثم جلست على احد المقاعد الذهبية الموجودة ..لم تنبت ببنت شفه فمددت يدي أو حاولت أن أمد يدي لكن احد الوصيفات أخرجت خنجر مره واحده وكانت على وشك أن تبتر يدي خوفا على حياه مليكتها فامرتها اوركيدا أن تدعني

فمددت يدي لأخرج الرسالة إلى اوريكيدا ومعها اجندتى تلك فأخذتها ووضعتها إلى جوار ايزيس التي نظرت إلى الاجنده باندهاش لتمسك بها تخيلى ان تلك الاجنده تحمل بصمات الربة ايزيس..؟ هل متخيله الفخر..؟ لابد أن أجد طريقة إيصالها لك بأى شكل..

المهم وضعت إيزيس الاجنده بجوارها وأشارت إلى الطبيب هذا لياتى مع تلك القارورة واضعا إياها على راسي ليبدأ في اخذ ما يوجد في ذاكرتى..لم افهم وقتها اى شي..لكن ما فهمته فيما بعد أن الرسالة لم تكن أبدا هي التي بين يدي والتي حافظت عليها ألا يمسها سوء بل كانت الرسالة في راسي موجهه من مينتيس إلى مولاته بكل ما علمه من الخطة الغادرة والتي ستنفذ بذلك التابوت..وخوفا من سرقه الرسالة تم وضعها داخل راسي حتى وان سرقت الرسالة الورقية فهي ليست ذات أهميه و تيقنت من ذلك عندما لم تمس ايزيس الرسالة..

كان الطبيب يتحدث بما في راسي وهى بدا عليها الامتعاض والخوف مما هو قادم..

لم اسمع لايزيس صوتا بل كانت تصدر أوامرها إلى اوركيدا التي كانت تأمر الجميع بصوت عال..

- هيا علينا التحرك إلى القصر هناك مؤامرة ستتم الليلة لاغتيال مولانا أوزوريس ..احضروا الموكب الملكي هيا سريعا

خرج الحراس من الخيمة لتجهيز كل شي بينما وقفت ايزيس فجثا الجميع على ركبهم وكذلك فعلت..اقتربت منى وهى تعطيني تلك الاجنده وهى تنظر إلى بتلك العينين الساحرتين وتربت بمفتاح الحياة على كتفي قائله بصوت كنغم الموسيقي

- أشكرك ..

وخرجت من الغرفة مسرعة بينما لحقت باوركيدا قائلا:

- سيدتي وأين اذهب..؟

٢٧٠٥٢٩٩٣٢٠

- لم افهم .

- سأتى معكم وليكن ما يكون فليس بعد كل ذلك تتركونى هنا.

- لا فلتنتظر هنا حتى يعود مينتيس وننظر ما الذي سوف يحدث..

- ابعد كل ما عانيته لا تسمحي لي بمحاوله إنقاذ مولاي اوزرويس إن ..

قاطعتني اوريكيدا مشيره إلى احد الحراس قائله

- تيامينى خذه معك و أعطه درعا وسيفا إننا سنحتاج إلى كل رجل في تلك الليلة وحافظ عليه حتى لا يلقي مصرعه

***

هل أنا في طريقي إلى القصر الملكي..؟

نعم فبعد مسيره حوالي ساعة وصلنا إلى داخل المدينة لتذهب مولاتي ايزيس إلى قصرها لتحذير مولاي لكن علمت انه خرج بالفعل في الحفل الذي أقيم على شرف مولاي أوزوريس..

أرسلت كل من في القصر من جيش إلى حماية الملك..سرنا مسرعين حتى قصر ست..هنا اوقفنى تامينى بالخارج ليخبرني آلا ادخل إلى القصر بأي شكل حتى يتم الانتهاء من الأمر لأنه لن يستطيع إن يحميني و الدفاع عن مليكه..

كنت أرى العديد من الفلاحين يدخلون من إحدى الأبواب الجانبية وهما مهللين مسرورين لما سيرونه ويتناولونه في داخل قصر الأمير ست..هربت من مراقبه تامينى..حتى ذلك الباب و كنت متنكرا في هيئه احد الفلاحين وزاد من تنكري عندما سرقت احد العباءات التي كان احدهم يضعها في الجوار..هرعت معهم إلى الداخل فلم أرى أي شي لبعد المكان عن بهو القصر الفسيح..ظللت أتقدم حتى رأيت من بعيد ذلك التابوت الملعون ورجل بصوت جهوري لم أتبين ملابسه أو حجمه يدور حول التابوت وهو يتحدث فرحا

- هيا هيا لكل من يجد في نفسه القدرة ليكون التابوت على مقاسه سيكون له مكافأة عظمي..

حاولت الصراخ لكن صوتي ذهب بلا جدوى..تيقنت الخطة الآن وبدا أن هناك رجل من الجالسين يرتدى حله ذهبية يقترب منه لينام بداخل التابوت وهو يتحدث فرحا بصوته الذي إلى ألان أسمعه في إذني

- مرحى مرحى يا آخى انه لي، أراهنك انك لم تكن تعلم انه مقاسي ..أنا ألان من استحقه مع تلك المكافأة السخية

أوزوريس..نعم هو مولاي أوزوريس وتلك هي ألخطه الملعونة..صرخت كثير وسط تهليل الفلاحين السذج من حولي دون اى جدوى..حاولت التقدم لكن لم استطع ..فجاه تحول الفرح إلى صراخ عندما نظرت فوجدت رجال ست الملعون يختطفون الصندوق بعد أن أغلقوه على الملك ليذهبوا به سريعا خلف ستار ضخم بينما قفز رجال أوزوريس لنجدته لكن حدث قتال على المسرح الكبير وسقط العشرات منهم فاقدي حياتهم..

لم أعبأ بالمئات الذين كانوا يأتون عكس اتجاهي في محاوله للهروب بحياتهم ..كلما أتقدم مترا كانوا يدفعونني إلى الخلف عشرات الأمتار..حتى قفزت إلى ارض القصر الفسيحة لأجد نفسي مشاركا في قتال رجال ست..لم تمض عدة دقائق وأنا أحاول فقط الدفاع عن نفسي حتى وجدت مينتييس وعشرات من رجاله يقتحمون القصر مقاتلين كل من كان موجودا من رجال ست

تدفقت الدماء في كل مكان ..حاولت النظر إلى مكان ست والذي نجحت في الوصول إليه فلم أجد اى شخص بل وجدت الستارة التي هرب رجاله بتابوت أوزوريس كان مكانها جدارا أصم وسط صراخ مينتيس الجنوني بمحاوله إنقاذ أوزوريس لكن دون جدوى.

وفى خضم تلك الأحداث وبعد أن بدا القتال يميل ناحية مينتيس و رجاله لكن فجأه وقف مينتيس عده ثوان ليقع سيفه أرضا ثم بدا يترنح ..حاول العديد من قادته إسناده وحاول رجال ست القضاء عليه فأنبرزوا في الدفاع عنه..هرعت إليه أنا الأخر لأعلم ما الذي أصابه فنظر لي وهو يخرج سائل اخضر اللون من إذنيه و عينيه و فتحتي الإذن الصغيرة قائلا مبتسما

- اليكسي..ها أنا أراك مره أخرى ..كم أبليت شجاعة يا صديقي العزيز في القتال..شكرا لك سنلتقي في مكان أخر يوما ما..حافظ على نفسك ..

- سيدي ..مينتيس..سيدي..

لم يجيبني بل اسلم الروح هو الأخر بعد دقيقه..

لم اشعر بنفسي إلا وأنا اقتل واقتل واقتل ..ربما عشرات من رجال ست البشريين تصادف وجودهم امامى..رأيت بوريس في مكان ما هنا وهناك وهو يقاتل في وحشيه كنت أود اللحاق به بأي شكل ..كنت اقتل برغبة سادية في الانتقام لمينتيس ونختى وسرحات وباماى..كل من قتل بسبب الغدر والخيانة التي تأتيك من خلفك دون ان تدري

وانتهى القتال بعد أبادة كل البشريين الموجودين من رجال اله الشر ..ما علمته انه تم تسليط ذلك الشعاع القاتل على مينتيس لتنفجر رأسه ويقتل بتلك الطريقه ..وقد نجحوا في ذلك

نجحوا في الهروب بتابوت أوزوريس ليخفوه في مكان ما لعده أيام كي يموت و هذا ما علمته بعد ذلك أن أوزوريس لم يمت بوضعه في التابوت خنقا لان رئتيهم مختلفة عنا فلديه القدرة على التنفس بنسبه اقل من التنفس العادى لعده أيام هي مقدار حياته بداخل التابوت و عليه اخفي ذلك اللعين التابوت في مكان ما لتنتهي تلك المدة..أما مينتيس فصدرت الأوامر بتحنيطه على تلك الحالة خلال اليومين التاليين وذلك لأني علمت انه ممنوع أن تقام له الطقوس العادية للتحنيط والتي تستمر إلى أربعين يوما ليدفن في احد المقابر الملكية على ضفة النيل والتي أمرت ايزيس بتجهيزها ملكيا على الفور

***

بعد يومين كانت المقبرة قد أعدت وتم تجهيز القائد مينتيس وتم وضعه في تابوت مقدس مع كافه احتياجاته في العالم الأخر وكان لي الشرف بوضعه داخل التابوت..فقد أصبح لي شان هنا بعد المعركة الأخيرة فكان لي كافه الصلاحيات كقائد عسكري مساعد للقائد منتيس ..وسوف تقام صلوات على جسده حتى غروب الشمس ويتم إغلاق المقبرة إلى الأبد ودفنها في الجبل دون أن يعلم احد مكانها بناء على تقاليد الكوكبيين أو ما يطلق عليهم هنا رجال العالم العلوي ذوى الأجنحة.

أنا الآن جالسا خارج المقبرة يا ايزيس بأعين دامعة منذ الصباح وأنا أدون لك كل ما حدث لي خلال وجودي هنا..

خلال هذان اليومان أعاد لي ايمارد قليلا من ذاكرتى وما حدث، لكنه بالطبع لم يفتح باب أوزوريس وأنا نفسي لا اعلم ما الذي سيحدث غدا.. ومن الغد سوف نبدأ في رحله البحث عن التابوت المقدس في محاوله لإنقاذ مولاي أوزوريس وخاصة بعد أن علمنا انه تم صب الرصاص المصهور و القاؤه في نهر النيل..نعم مهمة صعبة لكن من يعلم..؟

فكرت كثيرا في أمر بوريس الذي تحول من النقيض للنقيض وعندما تذكرت ذلك الطريق الذي اخترته بين الأربع أبواب توقعت انه يكون قد اختار طريق بوابه ست...؟

فحمدت الله كثيراً على اختياري تلك البوابة لكنى اعود واسال ماذا لو كنت اخترت طريقا اخر يا ابنتي..؟

المهم خطرت لي تلك الفكرة المجنونة ألان لم لا اترك لك تلك الاجنده في مقبرة مينتيس والتي قصصت لك بها عن كل ما جري ..لا ادري كيف ستصل لك تلك الرسالة أو متى أو أين أو هل تصل من الأصل ..وان وصلت الى يد اى شخص سأدون عنواني بالكامل في أخر الاجنده لإيصال تلك الأوراق إلى أسرتي

لم أكن اهذى أو اؤلف كتابا بل هذا ما حدث لي ..

أخر شي أود أن أخبرك به احفظى تلك التواريخ جيدا يا ايزيس:

٢٣ ابريل ١٩٨٥ بداخل الهرم الأكبر ستفتح أول بوابة بين عالمنا وعالمكم وهذا ما أتى بي إلى هنا

١٠ ديسمبر ٢٠٠٥ في معبد الاوزورين في أبيدوس البوابة الثانية

وفى تلك البوابة يجب مراعاة وجود أي أحفاد لكل من قام برحله في البوابة الأولى لذا لابد من حضورك أنت أوأبنائك

١٥سبتمبر ٢٠٤١ ستفتح أخر البوابات النجمية يا ايزيس..مع احد أحفاد زعيم الجماعة فقط

هل انتظرك يا حبيبتي..؟

يفصلني عن البوابة الثانية عشرون عاما على الأقل في عالم الزمن ليس له ميقات محسوب هنا.. لكنى سأنتظرك ..

ربما عشنا سويا

لا اعلم ما سينتظرني في الغد لكن تلك المغامرة لن تنتهي ..

عفوا حبيبتي إن مولاتنا ايزيس أرسلت لي احدهم بضرورة مقابلتها ..قبل أن أتركك سأكتب العنوان كاملا في أخر صفحة حتى تصل إليك الأجندة المقدسة..

وبعد ذلك سأدخل تلك المقبرة لإلقاء تحية الوداع على مينتيس ووضع تلك الاجنده مع ذلك الخاتم كتذكار لك..

إيزيس...أحبك جدا ..

والدك اليكساندر فلاديمير يافشنكي

مصر في زمان ما في وقت ما»

"النهـــــايـــــــــة"

حصريا على روايتي وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

المصادر

- موسوعة الأساطير والرموز الفرعونية.... روبير جاك تيبو

- ايزيس أم الألهه .....فرانسواز دونون

- اساطير فرعونية من تاريخنا القديم...كمال الدين الحناوى

- الأساطير المصرية .....يورد دون ناردو

- تسعة تصورات عن الزمن .....جون جريبين

- مقالة ستارجيت ويكي حول بوابات النجوم

- أى أفلام تخص المقبرة او المومياء أو تخص السياح الروس موجود فولدر في صفحتى عليه كل الميديا من أفلام وثائقية موجود لتعذر وضع اللينكات هنا باسم «مشروع ايزيس»

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

نبذة عن الكاتب

عمرو محمد مرزوق

كاتب وروائى مصرى من مواليد محافظة الغربية ومقيم بالقاهرة

ماجستير فى القانون الجنائى جامعة القاهرة و حاصل ع الدكتوراة بجامعة عين شمس

دبلوم فى فن معالجة السيناريو جامعة ميشتجان – امريكا.

معد ومقدم برامج اذاعية فى اذاعة صوت العرب

من اصداراته المطبوعه:

- أناشيد الموت، إصدار دار اكتب 2014

- ميدوم، إصدار دار نون 2015

- شامبالا،إصدار دار نون 2016

- الكابوس،إصدار دار نون 2017

- نساء فى التاريخ اصدار دار زين 2018

- سي أوزير اصدار دار نون 2018

- دقات العاشره اصدر دار ادباء 2000 مجموعه قصصية

- السر المفقود اصدار دار نون 2019

- ويبقي العشق اصدار دار السعيد 2018

- العهد نوفيلا من اصدار سلسله الارشيف لدار نون 2019

-الندم نوفيلا من اصدار سلسلة الارشيف لدار نون 2020

- صباحكم بلا وجع اصدار دار السعيد 2020

- عفار اصدار دار نون 2020

- ما كفر سليمان اصدار دار المثقفون العرب 2021

- كيميت الرحلة الاخيرة اصدار دار نون 2021

- راجيم اصدار دار نون 2022

- الغاوون اصدار دار نون 2023

- ايزيس اصدار دار نون 2024

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية https://t.me/riwayat2025

للتواصل مع الكاتب الحساب الشخصى فيسبوك

amr marzouk

الانستجرام amr_marzouk

البيدج الأدبى للكاتب على الفيس باسم :

عمرو مرزوق- amr marzouk

حصريا على روايات وكتب عربية وعالمية
https://t.me/riwayat2025
يسعدنا انضمامك لنا

Processed using the free version of Watermarkly. The paid version does not add this mark.